[illegible] كلمات [illegible] في المتن ودفع [illegible] منها [illegible] في فصل الجرح والتعديل بفتح الجيم
[illegible] المنقول [illegible] مضبوطا بضم الجيم وبفتحها [illegible] هذا الكتاب الى
المذكور [illegible] الباب [illegible] باشارة القريب اتصال الاول بالثاني [illegible]
[illegible] ضبط بفتح الراء وضبط بكسرها وكله هنا صحيح كتبه محمد عبادة

[illegible] فما [illegible] من الضعف [illegible]
[illegible] هذا هو الصواب
كتبه محمد عبادة

٤٤٨٨
٦٥٧١٥

كامل ورقة [illegible]

هذا تقرير الشيخ العلامة
الشيخ علي الصعيدي على متن
الشاذلي المنقول عنه المحقق
السيد محمد عبادة

انفع الله به
علينا
امين

[illegible]

[illegible] بفتح الصاد وفتح الياء [illegible]
المسموع [illegible] الصاد وكسر [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علي العلما بحمل الحديث وتلقيه • خصوصا
المتن المسمي بالشمايل لذوي البصيرة والتنبيه • والصلاة
والسلام علي من حث الناس علي اخذ الحديث • واله وصحبه ذوي
الفضايل والمفاخر والتحديث • اما بعد فيقول العبد الفقير
محمد ابن عبادة البري العدوي المالكي • لما اراد الله ما اراده • وتم الوعد
والمراد • بقراءة سيدنا واستاذنا ومربينا الحبر الهمام والعمدة
الامام • الشيخ علي العدوي • المنسفيسي • المتن المسمي بالشمايل
للترمذي • جمعت ما سمعته من التقارير الرايقة • والعبارات
المسموعة من فمه الفايقة • وتلقتها الناس بالقبول •
ونقلت المرة بعد المرة واخذناها عنه واجازني بها وبغيرها
من مروياته انا وجميع من حضر طالب في الدرس العام وسياتي
سند الشمايل في اخر الكتاب ولنشرع في المقصود • بعون
الملك المعبود • قوله • بسم الله الخ الكلام عليها طويل وكذا
الكلام علي الحمد كثير لكن نقول لم يأت بالعاطف بنا علي ان جملة الحمد
انشائية معني فقط واما البسملة فهي خبرية لفظا ومعني
فيمتنع ترك العاطف لان بينهما كمال الانقطاع واما علي ان الحمد
له خبرية لفظا ومعني فيتعين ترك العاطف ايضا نظرا
الي ان كلا منهما مخصوص بالابتدا او قدم البسملة اقتداء بالكتاب
العزيز وعلي ان الحمد خبرية لفظا ومعني فالمخبر بها متني لانه
الاخبار بثبوت اختصاص المحامد بالله ان قدر الخبر من مادة
الاختصاص او بثبوت استحقاق المحامد ان قدر من مادة
الاستحقاق حمد لانه من جزئيات الحمد وان قلنا انها انشائية
معني فيقدر المعني انشا الثنا باختصاص المحامد الخ لا في
اختصاص المحامد لا بشيء فلا بد من تقدير مختص اي اذ اما

للعهد الخارجي العلمي او العهد الذهني واما للجنس او للاستغراق
فعلي الجنس فالمعني جنس الحمد مختص بالله ويلزم منه
اختصاص افراد الحمد لانه لو خرج فرد عن الاختصاص لخرج
الجنس في ضمنه والموضوع ان المولي مختص بالجنس فالمنطوق
اختصاص الجنس والجنس امر اعتباري ويلزمه اختصاص
جميع الافراد وان جعلت للاستغراق فالامر بالعكس
ويكون بعض الافراد قديم وبعضها حادث وقيل انها
للعهد الخارجي وهو حمد الله بنفسه فيرجع الحمد الي صفة
الكلام فيكون الحمد المعهود صفة معني موجود لكن لا
يستفاد منه اختصاص جميع المحامد بالله مع ان
مذهب اهل السنة الاختصاص لان العبد ليس له الا
الكسب وهل يصح ان تكون ال للعهد الذهني ام لا مثال
الذهني ان تقول ادخل السوق والحال ان الاسواق متعددة
فليست للجنس لان الجنس لا يدخل وليست للاستغراق
لانه لا يمكن دخول جميع الاسواق وليست للعهد الخارجي
لان الاسواق متعددة فتعين العهد الذهني متوقف علي
ابطال الاستغراق والجنس في هذا لا يصح ان تكون للعهد
الذهني لانه يؤدي الي ابطال الجنس وابطال الاستغراق واعلم
ان تقدير الاختصاص ظاهر علي جعلها للجنس وللاستغراق
وللعهد الخارجي وكذا تقدير الاستحقاق واما تقدير الملك
فلا يصح في العهد الخارجي ولا يصح في الاستغراق باعتبار حمد
الله القديم الذي هو من جملة الافراد ويصح بالنسبة لبقية
الافراد لله هو اسم للذات الواجبة الوجود المستحقة
لجميع المحامد وقولنا الواجبة الخ مستبطن للمسمي لا انهما
من جملة المسمي لان مدلول لفظ الجلالة الذات المعينة خارجا

لكن تلك الاوصاف انما تتعين بالوصفان المنفردان فهذا هو التحقيق
خلافا لشيخ الاسلام الذي جعل الوصفين من جملة المسمى واعلم
ان ادراك كنه الذات لا يمكن لاحد من الخلق من رسل وغيرهم وانما
يدرك با[illegible] بالصفات واذا علمت ان لفظ الجلالة اسم للذات فيكون
ان المولى كما يستحق الحمد لذاته يستحقه لصفاته المعنوية
والمعاني والسلبية وكذا صفات الافعال فان قلت ان اشتراط الاختيار
في الوصف المحمود عليه يخرج الذات والصفات قلت ان المراد
بالاختيار حقيقة او حكما وهو ما كان منشأ الافعال اختيارية وهي
الذات والصفات التي يتوقف عليها الفعل بقي عندنا الصفات التي
لا يتوقف عليها الفعل كالسمع والبصر والكلام فلا يظهر كونها
منشأ الا اذا ارتكبنا التغليب وقوله الحمد لله ان قلت هلا قيل
الحمد للرحمن او للخالق قلت انما قال الحمد لله اشارة الى انه كما
يستحق الحمد لصفاته كذلك يستحقه لذاته وايضا الله
يضاف اليه غيره اي يضاف الغير الى مدلول اسم الجلالة اي يحمل
على مدلول الجلالة فيقال الرحمن اسم الله اي اسم الله الذات
المعينة خارجا ولا يضاف هو الى غيره فلا يقال الله اسم الرحمن
لان مدلول الرحمن ذات ثبت لها الرحمة فمدلوله كلي واما
مدلول اسم الجلالة فهو معين وجزئي شي اهـ وهو
ان الحمد مصدر المبني للفاعل وحينئذ وجهان في الاختصاص
فقولك الحمد مختص بالله من حيث الصدور منه لان جميع
الافعال من الله والحمد فعل فهو صادر من الله فيكون ردا على مذهب
المعتزلة القائلين ان العبد يخلق افعال نفسه الوجه الثاني
ان تقول جميع المحامد مختص بالله من حيث الصدور عليه اي
انه لا محمود في الحقيقة الا الله فاذا حمد انسان من الخلق ففي
الحقيقة المحمود هو الله لان ايجاد الوصف الجميل هو الله

قال

قال الامر اي ان الله هو الحامد والمحمود حقيقة ولذا قلنا الحمد
مختص بالله من حيث الصدور منه ومن حيث الوقوع عليه
ويحتمل ان الحمد مصدر المبني للمفعول اي الكون محمودا
مختص بالله وحينئذ فيكون قاصرا على الوقوع عليه فيكون هو المحمود
ويجعله مصدر المبني للفاعل افيد وسلام مبتدا وقوله على عباده
خبر وصح الابتدا بالنكرة لان التنكير للتعظيم اي سلام عظيم والمراد
فرد كما في قوله هدى للمتقين ويحتمل ان التنكير للتعميم اي
كل فرد من افراد السلام والسلام هو التحية والتحية ثانيه
اي الثنا التحية العظيمة ويحتمل ان المراد بالسلام النجاة مما
يخاف اي نجاة عظيمة من كل ما يخاف منه او كل فرد فان قلت
ان من جملة عباده الانبيا فيفيد انهم لا يخافون قلت وهو كذلك
لانهم يحصل لهم الخوف في الاخرة بسبب شي اصلا وهو انه اذا اريد بالسلام
فردا فالابتدا به نكرة والحمد معرفة ظاهر واما على ان المراد الاستغراق
فاتى بالسلام نكرة اشارة الى ان مرتبة الخلق بالنسبة الى الله
حقيرة والمراد بالتحقير نسبة الفعل اليهم فلا يرد ان تحقير
الانبيا كفر وبهذا يعلم المراد من قول الصوفية تحقير ما سوى الله
عباده اعلم ان عباد جمع عبد والعبد له اطلاقات خمسة ثلاثة:
الاول المملوك والثاني عبد العبودية وهو المنفرد لله بالعبادة
الثالث عبد الدينار والدرهم الرابع عبد بمعنى كل مخلوق الخامس
عبد بمعنى الانسان ذكرا او انثى صالحا ام لا قال بعض ويطلق العبد
ويطلق العبد على جنس من يتصف بالتكليف فيشمل الانس
والجن والملائكة كان انثى او ذكر كان بالغا ام لا فنقول هنا لا يصح ان
يراد بالعبد المملوك ولا عبد الدينار ويصح ان يراد بالعبد كل مخلوق
وقوله اصطفى مخصص وان يراد به عبد العبودية ويكون اصطفى
وصف كاشف وان يراد بالعبد الانسان فيكون وصف مخصص

وان يراد به جنس من يتصف بالتكليف ويكون وصف تخصيص
اصطفى اي اصطفاهم اي اختارهم للنبوة وح فيكون قاصرا على
الانبيا ولا يشمل الصحب والال وقال بعض المراد بالذين اصطفاهم المهاجرون
فقط وقال بعض المراد بالذين اصطفاهم اصطفى جميع الال
وساير الاوليا والصالحين والمعنى وسلام على عباده الذين اختارهم
للقرب منهم ويكون تعلقه بالانبيا تعلق اوليا وتعلقه بالانبيا
تعلقا ثانيا والاحسن لما قرروه في ذلك الموضع ان يراد الذين
اصطفاهم للتوحيد فيشمل الانبيا دخولا اوليا ويدخل جميع
المومنين دخولا ثانيا فيكون بمثابة من قال وسلام على الانبيا وعلى
التابعين وتابعهم الى يوم الدين وح يشمل عصاة المومنين
وعلمت ان جملة وسلام الخ انشائية معنى فقط ومعلوم ان
تحية الانبيا اعظم من تحية من دونهم وتحية النبي اعظم من تحية
غيره من الانبيا لان الهدية على قدر المهدى اليه قال فعلم ما في
والمناسب يقول والجواب ان ذلك بعد تمام الكتاب بناء على ان الخطبة
متاخرة واما ان قلنا ان الخطبة متقدمة فقيل انه استعارة
فشبه القول في المستقبل بالقول في الماضي بجامع تحقق الحصول
لعظيم الرغبة الخ ويحتمل ان قال حقيقة ويكون نزل الاستحضار
في الذهن منزلة الحاصل في الخارج فالتجوز في التنزيل
الشيخ في الاصل مصدر شاخ يشيخ وقيل الاصل شيخ
كسيد خفف بحذف احدى اليائين فهو صفة لا مصدر
وعلى الاول فقطعوا نقل من المصدرية الى من طعن في السن
كان ستين سنة ثم نقل الى من كثرت معارفه فيكون
فيه نقلان وعلى انه في الاصل صفة لمن طعن في السن ثم نقل
لمن كثرت معارفه فيكون فيه نقل واحد وقولنا ثم نقل لمن
كثرت معارفه وكونه فن واحد وليس المراد في كل فن والاخذ

من

من عرف فنا واحدا وقول الشيخ فيه تزكية لنفسه وقد قال
تعالى فلا تزكوا انفسكم والجواب انه يجوز لمن بلغ درجة التاليف
تزكية نفسه فان قلت حكي ان رجلا كان رفيقا لشيخ الاسلام
وكان ذلك الرجل يجتمع بالخضر فقال له الخضر ان زكريا عنده تفيهقة
فاخبر به شيخ الاسلام زكريا فاغتم وقال قل له ما سبب ذلك
فرجع للخضر وقال له ما سبب ذلك فقال سببه انه اذا
ارسل قاصده للامير يقول قل له شيخ الاسلام يقول كذا
الخ واذا علمت تلك الحكاية فينافيه هنا حمل الخبر حال شيخ
الاسلام على التحدث بالنعمة ولم يعترض قلت
ان عندنا طريقتان طريقة الصوفية وهو سلوك الانكسار
وعدم التحدث وهو مبنى الحكاية وعندنا طريقة الفقها والمحدثين
يجوز التحدث الحافظ اي الحديث لا للقران واعلم ان عندهم
مبتدي وهو من ابتدا الشروع في الحديث وتحمله وعندهم محدث
وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته وعندهم حافظ وهو
من حفظ مائة الف حديث متنا واسنادا ولو بتعدد الطرق والاسانيد
مثلا هناك جماعة اخذوا عن مالك واخذ واحد عن الليث فاذا قال ابن
وهب حدثنا مالك الى اخر السند انما الاعمال بالنيات وقال حدثنا
الليث الى اخر السند انما الاعمال بالنيات فقد اتحد المتن وتعدد
السند ومقتضى التعريف ان من حفظ مائة الف حديث من
مالك لا يقال له حافظ لان السند كان يقال حدثنا مالك عن نافع
عن ابن عمر عن النبي واحد وقد قالوا في التعريف مائة الف حديث
متنا واسنادا بناء على ان الواو على حالها اما لو جعلت الواو بمعنى او
فيفيد ان من اخذ حديثا واحدا وتعدد طرقه الى مائة الف
يقال له حافظ فهو مشكل على كل حال والحاصل ان الواو على حالها وجزم
بان من حفظ مائة الف حديث من مالك لا يقال له حافظ لان السند

واحد وقد اشترط في المسند ان يقال مائة الف سند و عنه
نحو وهو من حفظ ثلاث مائة الف حديث و عندهم حاكم وهو من
احاط بجميع الاحاديث المروية فاعلاها الحاكم وادناها المبتدي
ابو عيسى هو كنيته وهو من باب التركيبة وقد تقدم الجواب
ولا يشترط في المكنى بكنية ان يكون له ولد سورة علم على
جده وهو في الاصل الجدة السلمي نسبة الى بني سليم
قبيلة من عيلة الترمذي بضم التاء والميم معا وكسر
التاء والميم معا وفتح التاء وكسر الميم فهي لغات ثلاثة والافصح
كسرهما معا نسبة لترمذ مدينة على طرف نهر بلخ المسمى
ذلك النهر بجيحون في العراق وكان العلم قد نما في تلك البلاد
وقوله قال الشيخ الخ قيل من صنيع بعض التلامذة اشارة الى
انه ينبغي للتلميذ تعظيم شيخه ولو رآه يفعل ما يخالف
الشرع و يؤولها ولو بوجه بعيد وان لم يمكن تاويلها فيقول انه
عبد ليس بمعصوم كما اذا راه يزني وقال بعض انه من صنيع
المولف وهو من اكابر المحدثين الذين يتحدثون بالنعمة من غير
قصد تكبر ولا عجب وقال بعض المالكية ينبغي لمن لم يكن مشهورا
بالعلم ان يطلب القضا ليشتهر رحمه جملة انشائية
معنى فقط والمعنى اللهم انعم عليه انعاما مقترنا بالتعظيم فالرحمة
هي الانعام المقترن بالتعظيم كما اذا دفعت لانسان حوائجه
وقمت له قائما وقد ينفرد التعظيم بان تقوم له قائما بدون وقام
حوائجه وينفرد الانعام كما اذا قمت به امير فكسا لك ضرطة
وقد لا يوجد تعظيم ولا انعام كما اذا ذهبت للامير فضربك

باب

باب ما جا بصحيح قرائته بالاضافة وبالتنوين فعلى اضافة باب
لما بعده في محل ان باب خبر لمحذوف اي هذا باب ما وصح ان يكون مبتدا
وخبره محذوف اي باب ما جا هو ما نشرع فيه ويحتمل ان تقدير
باب ما جا من جملة ما جا ويحتمل نصب باب مفعولا لمحذوف اي اذكر
باب ما الخ وعلى التنوين فهو خبر لمحذوف اي هذا باب والمشروع فيه
باب وجملة ما جا الخ مستانفة ومبتدا وخبرها محذوف اي المورد
هنا ما جا او المذكور هنا ما جا الخ ويحتمل ان ما استفهامية كانه
قيل اي شي ما نقل جا اخبرنا ابو رجاء الخ واعلم ان باب اسم للالفاظ
المخصوصة ولذا باب الاحاديث الواردة فاضافة باب لما جا الخ بيانية اي
باب هو الاحاديث التي جات فما موصولة خلق الخلق
في الاصل التقدير ثم استعمل في الايجاد بعد العدم قيل حقيقة
وقيل مجاز ثم استعمل في المخلوق مجازا قطعا واذا علمت ذلك فليس
المراد هنا التقدير ولا الايجاد بل المراد هنا المخلوق والمراد بالمخلوق
الصفات الظاهرة وذلك ان النبي له صفات ظاهرة وصفات
باطنة فالاولى يقال لها خلق والثانية يقال لها خلق وخلق وفي
فاضافة خلق الى رسول الله من اضافة البعض للكل لان صفاته
الظاهرة بعض منه فان قلت ان الصفات الباطنة
افضل من الظاهرة فلاي شي قدم الظاهرة قلت انما قدمها
لانها دالة على الباطنة لان الظاهر عنوان الباطن او نقول انه يكتب
التعرف او نقول ان الظاهرة هي التي تدرك بمجرد الملاقاة او يقال
انها اول ما توجد في الانسان رسول الله ان قلت ان هذا
شامل لنوح ولادريس ولعيسى وموسى وهكذا مع ان
المقصود نبينا فقط وهو محمد قلت ان رسول الله صار علما بالغلبة
على نبينا او يقال ان الاضافة للعهد اي الرسول المعهود لنا خارجا
وهو النبي بعث الينا رسول الله اي رسله الله اي الخالق

تحقق تحقق علق ته
على حسن الخلق او
يقال انه يدرك
تقدما لكونها احد
ما يدرك من
صفاته الكمال
3

كانه وفي نسخة في خلق النبي وهو عام فيحمل بان ال للعهد اي النبي
المعهود لنا او يقال ان النبي متى ذكر في شرعنا واطلق فالمراد نبينا
اخبرنا ابو رجا اعلم ان مالكا والبخاري علي ان انبانا وحدثنا واخبرنا
بمعني واحد وطريقة غيرهم كالشافعي التفرقة فحدثني لما سمعته
من لفظ الشيخ وحدك وحدثنا لما سمعته مع غيرك وانبانا
لما اخذته بطريق الاجازة وانبانا لما اخذته مع غيرك بطريق
الاجازة واخبرني لما قراته علي الشيخ وحدك واخبرنا لما قراته
وغيرك علي الشيخ ابو رجا قدم المدينة واخذ عن مالك
وقدم مصر واخذ عن الليث عن مالك اي حال كونه ناقلا
عن مالك ذكر النووي في تهذيب الاسما واللغات ان مالك في
لازمه نحو احد عشر سنة ونقل عنه انه قال مالك شيخي
وعنه اخذت العلم وجعلته حجة بيني وبين الله عن
ربيعة اي حال كون مالك ناقلا عن ربيعة وربيعة شيخ مالك
في الفقه وغيره وربيعة من اهل المدينة وآل الامر الي ان حلقة
مالك اكبر من حلقة ربيعة ولذا قيل له مالك سعد بك وانت
لم تسعد بنفسك واتفق ان والد ربيعة سافر عن زوجته
مدة طويلة كما هو عادة التابعين في سفرهم وهي حامل
بربيعة وابقي لها دراهم فولدت ربيعة وانفقت عليه (لعلها العلم)
الدراهم في طلب العلم ثم قدم ابو ربيعة وقال لها اين الدراهم
فقالت له اذهب لمسجد رسول الله وارجع وانا اخبرك
بالدراهم فذهب ابوه فوجد حلقة كبيرة فسالهم من هذا
فقال ربيعة ابن ابي عبد الرحمن ففرح فرحا شديدا فرجع
الي زوجته فقالت انفقته علي ولدك هذا فقال نعم ما فعلت (الصواب انفقتها)
ويقال له ربيعة الراي بالاضافة للراي لانه كان كثير الراي
ولذا قيل ذهبت حلاوة الفقه بعد ربيعة عن انس خادم

رسول

رسول الله وخدم النبي عشر سنين ومع طول هذه المدة كان اذا
فعل انس فعلا لا يناسب يقول له النبي لاي شي فعلت هذا
لشدة يقينه بالله وان جميع الافعال لله انه سمعه
اي ان ربيعة سمع انسا يقول وقوله انه مفعول اخبرنا
لانه بمعني اعلمنا والمعني اخبرنا انه كان رسول الله وقوله سمعه
يقول جملة معترضة لبيان انه سمعه لا انه قراه عليه ولا انه
اجازه ويقول حال والمعني سمع ربيعة انسا حال كون انس
قايلا اي متكلما ففاعل سمع علي ربيعة ومفعول سمع عايد علي
انس ويحتمل ان ضمير سمع عايد علي قتيبة اي سمع قتيبة
مالكا حال كون مالك قايلا وهكذا قال فيه المناوي بضم الميم
وهو شارح الجامع والمناوي اصله من المغرب قدم الي المنية التي
بالصعيد وكان له جد يحيي المناوي فنسبه شارح الجامع
له واسمه عبد الرحمن الوف ويحتمل ان سمعه مفعول لاخبرنا
والمعني اخبرنا قتيبة الخ بانه سمعه يقول كان الخ فيقول كان
الخ مقول القول وهذا الوجه قريب لكنه لم يذكره المناوي
البائن من بان اذا ظهر او من بان يبون اذا بعد وفارق واعلم (يبين ص)
ان النفي اذا دخل علي مقيد بقيد انصب النفي علي القيد
فالنفي منصب علي البائن اي الظاهر او المفارق وحينئذ فلا
ينافي ان النبي فيه طول لكنه ليس باينا وهذه القاعدة
لا تختص بالنفي بل كذا الاثبات وقوله ولا بالقصير بعد اعلم
من قوله ليس بالطويل البائن لما علمت ان النفي منصب
علي القيد فعلم انه طويل فعلم انه ليس بقصير فلا حاجة
لقوله ولا بالقصير والجواب انه اتي به دفعا لما يتوهم ان النفي منصب
علي القيد والمقيد وانه اتي علي غير الغالب واعلم ان الحلاوة والجمال
في الطول الذي ليس باين ليس بالطويل اي بليغا لنا كيب

النفي وكأنه قال أخبركم بأن الطول البائن انتفى عنه انتفاءه كذا
ولا بالأبيض الأمهق أي شديد البياض الذي ليس فيه
حمرة وهو من النظر مستكره والنصب منصب على القيد
فلا ينافي أن أصل البياض حاصل   ولا بالآدم أي ليس شديد
الأدمة أي السمرة وهي الحمرة أي ليس منتفيا بشبهة
الحمرة فأصل الحمرة حاصل فآل الأمر إلى أن النبي أبيض مشرب
بحمرة وهو أفضل الألوان في الدنيا وأما البياض مع الصفرة في
أفضل الألوان في الآخرة فالنبي أعطي الجمال في الدنيا والآخرة
فإن قلت هلا قال ولا بالأسمر الآدم ليكون النفي منصب
على القيد ويكون المعطوف مناسبا المعطوف عليه قلت
إنما قال ولا بالآدم دفعا لما يتوهم أن الحمرة قدر البياض فلما صرح
بالبياض في الأول وصف السمرة أي الحمرة في الثاني علم أن البياض
أغلب   ولا بالجعد القطط اعلم أن النبي كان له شويشة
كالعرب ولم يحلق إلا أربع مرات وكان شعر النبي جعدا أي
متكسر لكن ليس قططا أي ليس شديد التكسر
فالقطط بكسر الطاء وفتحها وتقع   ولا بالسبط بكسر
الباء وبفتحها وسكونها هو المسترسل أي ليس مسترسلا
أي ليس خاليا عن التكسر بل فيه التكسر فآل إلى أن
أصل التكسر حاصل فإن قلت   ولا بالسبط علم من
انصباب النفي على القيد في قوله ولا بالجعد القطط قلت
دفعا لما يتوهم أن النفي منصب على القيد والمقيد وهو
التكسر أي التكسر بقوة وعدمه وجرت عادة أهل
زمننا أن من كانت له شويشة فيتبع في ذهن الناس
أنه ولي ومن كان غير ولي لا ينبغي له الشويشة   بعثه
أي أرسله الله تعالى إلى الخلق من إنس وجن وكذا الملائكة

على

إنما فسر البعث بالإرسال لأنه بعث نبيا ... أنه كان يدعو الناس خفية ... يدعو ... بالتقرير

[هامش:] ... أنه يشكل روايته ... على أن البياض ... أنه كان ... البياض ... أصل البياض قلت ... البياض محمولة على ... بالنظر لما ... سمرة ورواية ... محمولة على اللمعان
ع

[هامش:] ... جعد السبط ... وصفات ... السلام ينافي ما سبق ... وصفات ... قلت ... هذه الرواية على الرواية ... ع

على مقالة المحققين بل أرسل للجماد أن ذلك فآمنت برسالته فصارت
أمنه من الخسف الذي كان يحصل لها في الزمن الأول   على رأس
أربعين اعلم أن أربعين اسم للسنة المتممة للأربعين
ويطلق على الأربعين بتمامها فإذا أردنا بالأربعين السنة
المتممة فالمعنى بعثه الله على رأس السنة المتممة ورأس
الشيء أوله فالمعنى بعثه الله على أول السنة المتممة للأربعين
مع أن النبي إنما أرسل بعد تمام السنة المتممة للأربعين فأرسل
في أول أحد وأربعين فهذا مشكل والجواب أن الرأس
يطلق أيضا على الآخر باعتبار أنه أول بالنسبة للسنة التي بعد
وكذا الآخر والمعنى بعثه الله بعثا آتيا على آخر السنة المتممة
فيكون في أول سنة أحد وأربعين وأما لو أردنا بالأربعين
مجموع الآحاد فيقال إن رأس الأربعين هو السنة المتممة
للأربعين والمعنى بعثه الله بعثا آتيا على السنة المتممة
للأربعين ومعنى إتيانه على السنة أنه جاء عقب السنة المتممة
وحينئذ فيكون بعث في أول أحد وأربعين وحاصل المقام أنه أرسل
في أول أحد وأربعين فإن قلت إن هذا الكلام إنما يتم لو كان
البعث في ربيع كما أن الولادة في ربيع مع أن الحق أن البعث في رمضان
وحينئذ فيكون بعث في تسعة وثلاثين ونصف أو بعد أربعين ونصف
فإنه إن كان في رمضان الذي قبل ربيع المتمم للأربعين فيكون بعد
تسعة وثلاثين ونصف وإن كان رمضان الذي بعد ربيع
المتمم للأربعين فهو بعد أربعين ونصف سنة قلت إن هذا الكلام
محتمل لأن يكون الراوي جبر الكسر أو ألغاه   على رأس أربعين
وقيل أربعين وعشرة أيام وقيل وعشرون وقيل وأربعون وقيل
ستون وقيل اثنان وأربعون وهذه أقوال ضعيفة   عشر
سنين بسكون الشين وفتحها وقوله عشر سنين أي باعتبار

لا ان عائشة ... ذلك ... [illegible]
كان ... ذلك القدر ... انه هو المراد ه ح

كونه رسولا ونبيا في العشر سنتين بعد الرسالة فلا ينافي انه اقام
ثلاث سنين قبل الرسالة وبعد النبوة فالجملة ثلاث عشر سنة
وهذا الجواب فيه نظر لانه كان في الثلاث سنين رسولا ايضا
فالجواب الاحسن انه الغي الكسر فلا ينافي انه اقام بمكة ثلاث
عشر سنة وبالمدينة هي علم بالغلبة على مدينة رسول
الله وتوفاه وفي نسخة فتوفاه اي قبض الله روحه
الا بعد ان خير بين زهرة الدنيا وبين ما اختاره الله من الاخرة
فاختار الثاني على راس ستين اعترض بانه عاش ثلاثا
وستين عند سنة الولادة والموت والجواب انه الغي الكسر
ولحيته بكسر اللام ويصح فتحها وليس في راسه
اي بل اقل منذلك وهو يحتمل ان يكون تسعة عشر او ثمانية
عشر او احد عشر او غير ذلك والمنقول في رواية اخرى انه الذي
كان في لحيته وراسه سبعة عشر وفي رواية كان الا بيض
احد عشر وفي رواية عشرة ووفق بينهما بان ما قال عشرة
فهو باعتبار ما في العنفقة فقط فلا ينافي ان في راسه ولحيته
متفرقا فان قلت ورد ان الشيب نور ووقار فكان المناسب
ان الله يحلي نبيه به قلت انما جاه الله منه من ذلك خوفا
على النسوة من الكفر لان طبع النساء كراهة الدجاجي اللحية البيضا
وهذه الكراهة الطبيعية لا مواخذة بها لكنها ربما تجر الى
الكراهة الاختيارية فيحصل الكفر فان قلت سياتي ان النبي
قد اصيب من كل وجه ومن اعتدال الطبائع الاربعة فيه
فلا يمكن شيبه فكيف شيب الى عشر او غير ذلك قلت
انه يتاتي انه شيبته هود واخواتها فشيبه عارض لا من جهة
الطبائع

فسبعة ... انه ... لا بقصور ... هو عن ... ولا منقصة ... دم ح

ان قلت كيف ... ان
ذكرا ربيع ... ان اللون ... النبي ...
من بعض الصحابة ... يبيض ...
الشيب ... تغيير
ولذا ... مره ... بالشعر عارض
ولذا ... الزوجين ه ح

كنا

٨

[illegible]

كنا حميد اسم وضع على سيخ المولف وحميد تصغير حامد لكن
القلم هو حميد وقوله حميد اثر التنوين البصري نسبة
البصرة مدينة بالعراق وهي مثلثة البا واما النسبة اليها فتقتصر
على الفتح والكسر فالبصري بفتح البا وكسرها ولا يقال فيه
بالضم وان كانت البلد مثلثة البا الثقفي نسبة لثقيف
قبيلة عن حميد اي الطويل وليس المراد طول جسمه بل
طول يديه واما جسمه فقصير فلقب بالطويل لطول يديه
حتى انه لو وقف على ميت ووضع يده اليمنى على راسه واليسرى
على رجليه ربعة بالتا باعتبار الذات اي كانت ذات رسول الله
ربعة واعلم ان ربعة يتصف بها المذكر والمونث فيقال رجل ربعة
ربعة ويقال لفاطمة ربعة ووصف المذكر بها باعتبار انه ذات
ويجمع على ربعات بالسكون سواء كان وصفا لمذكر او مونث ولا
تحرك العين الا اذا كان اسما ولم يكن صفة بان مثال الاسم قصعة
وقصعات ومثال المعتل جوزة وجوزات وبيضة وبيضات
ويقول ربعة لكنه الى الطول اقرب وليس بالطويل تفسير
لقوله ربعة لكنه المعهود في تلك الصفة حذف الواو كما هو الموجود
في بعض النسخ ويتعلق اقترانه بالواو لانه يجوز عطف الجمل التي لها
محل على مفرد وقوله ليس بالطويل هذا ينافي ما تقدم من ان
المنفي هو البينونة واما اصل الطول فثابت والجواب ان ال
في الطويل للكمال بقرينة الرواية السابقة اي وليس بالطويل
الكامل في الطول فالنفي منصب على القيد واما اصل الطول فموجود
ومتفق (؟) فقوله وليس اي الا دون الطول وهو المستفاد من قوله
ربعة وبه اندفع ما يقال ان قوله ليس بالطويل لم يفد شيئا زائدا
على قوله ربعة ولا بالقصير المنفي القصير لا كماله حسن
الجسم الجسم والجسد مترادفان من ادمي او غيره من الدواب

ويراد بالجسد ما يعم البدن واليدين والرجلين والبطن والظهر
وقوله ضخم الخ اي ذا بهجة وذا رغبة اي فامتن به اوصافه
تقتضي الرغبة فيه وقال بعض المراد بحسنه انه ليس بالغا
الغاية في الجسامة بحيث تكرهه النفس وليس هذا بلا
والاحسن ان يراد بحسن جسمه اعتدال الاعضاء بحسن انتظامها
وحسنها لان الجملة عندهم ترجع الى وضع الاجزاء وضعا متناسبا
ولا ترجع الى البياض ونحوه   ليس بمكلثم اي ليس بمتكسر
وظاهره نفي التكسر من اصله فينافي ما تقدم من ان اصل
التكسر موجود والمنفي شدة التكسر والجواب ان قوله
ليس بجعد اي ليس بشديد الجعودة ونحوه ولا سبط اي
ليس فيه ارسال فالسباطة منتفية من اصلها بقي شي آخر
وهو انه هنا قال وكان شعره ليس بجعد ولم يذكر في الرواية
السابقة قال ذاته ليس بجعد ففيه اشارة الى صحة
الامرين فيصح ان تقول رسول الله ليس بجعد اي باعتبار
شعره ويصح ان تقول شعر رسول الله ليس بشديد
الجعودة وهو حقيقة فيهما هنا اي النفي وكذا في الاثبات
فتقول رسول الله جعد اي باعتبار شعره وتقول شعر رسول
الله جعد وهو حقيقة فيهما كما يقال زيد متكلم وهو حقيقة
مع ان المتكلم لسانه   اسمر اللون اعلم ان الاسمر هو الاحمر
فمفاد هذه الرواية ان النبي احمر فينافي ما تقدم من ان بياضه
مشرب بحمرة واجاب بعض بان معنى قوله اسمر اي ليس
ابيض بياضا خالصا فلا مخالفة لكن هذا بعيد من العبارة
اسمر اللون اي لونه اسمر فيفيد ان اللون يتصف بكونه
اسمر مع انه المتصف بكونه اسمر هو الذات لا اللون لان مدلول
اسمر الذات المتصفة بالسمرة والذات المتصفة بالسمرة

[illegible] ان علما [illegible] للشمس [illegible] ما خفي [illegible] الجمع لا يصح لان [illegible] البيض [illegible] الجمع ان تكون [illegible] كذلك [illegible]

لا ان السمرة لون واللون اعم واجاب ابن حجر بان الاضافة [illegible]
الا لونه احمر وهو لا يدفع السؤال [illegible]

٧

الابيض لا يتصف بها اللون وهو مشكل هنا ان جعل من اضافة
الصفة للموصوف والجواب ان العلماء قالوا ان مدلول علم الصفة
القائمة بالذات وليس مدلوله الذات المتصفة بالعلم فنقول
هنا المراد من اسمر المتصف فصح وصف اللون بها ويكون من تحقق
الكلي في جزئياته واعلم ان وصف النبي بالسمرة بمعنى البياض
المشرب بحمرة صحيح واما وصفه بالسواد فهو كفر   يتكفا
اي يتمايل في مشيه مع التمايل يمينا وشمالا لانها لا تليق به
وهو مهموز وقيل معنى يتكفا يتمايل الى امام بحيث يتدارك نفسه
كالمنحدر من محل عال الى محل اسفل وهذا التمايل ممدوح   يتكفا
بالهمز وبدونه   يعني العبدي نسبة لعبد قيس قبيلة
وقوله يعني العبدي يحتمل انه من صنيع بعض التلامذة ويحتمل
انه من صنيع الشيخ المؤلف ويكون فيه التفات على مذهب
السكاكي لان مقتضى الظاهر ان يقول اعني العبدي ويحتمل انه
استعار يعني لاعني التعبير به فلا يكون فيه التفات
محمد بن جعفر وسمي غندر اي يلقب به وسببه ذلك انه جالس
في مجلس ابن دريد واكثر السؤال فقال له ما تريد يا غندر   البراء
بالمد ويجوز القصر   رجلا مربوعا من المعلوم انه رجل فلا فائدة
لقوله رجلا والجواب ان قوله رجلا توطية للخبر الذي هو قوله
مربوعا كما في قوله بل انتم قوم تجهلون فالقصد الاخبار بانهم
واجهالة تكتة ايضا المقصود انه مربوع وقال بعض معنى قوله
رجلا ان شعره [illegible] متكسر تكسرا خفيفا وليس المراد به انه
ذكر من بني ادم وقوله مربوعا اي الى الطول اقرب   بعيد الخ المنكب
مجمع العضد والكتف وقوله بعيد بفتح الباء وكسر العين بالتكبير
ويصح بضم الباء وفتح العين مصغرا وفيه [illegible] لدفع [illegible] او بالتصغير
ما [illegible] ما يكره او معونة وما يليه [illegible] صفة او وصلنا وقد

هكذا قال شيخ السعد الشراح [illegible] شيخ الاسلام [illegible] على مذهب الجمهور

[illegible] ان [illegible] الموالي [illegible] على [illegible]

وبعيد ما بين اي منسع اعالي ظهره ويلزم منه انشاع الصدر وهو المراد لان المدحة في تنساع الصدر لان انشاع الصدر يلزمه عرفا تمام حسن الخلق وعدم الضيق عظيم الجمة الخ اعلم ان الجمة واللمة والوفرة وقع فيها اختلاف واحسن ما قيل ان الوفرة هي كثرة الشعر الي ان يصل الي شحمة الاذن واما اللمة فهي ما جاوز شحمة الاذن سوا وصل للمنكبين ام لا والجمة ما وصل للمنكبين فبين الوفرة وبين ما عداها التباين سوا وصل واما بين الجمة واللمة عموم وخصوص مطلق فكل جمة لمة ولا عكس وهناك طريقة ثانية تقول اللمة ما وصل الي المنكبين والجمة ما جاوز الاذن ولم يصل الي المنكبين فبين اللمة والجمة التباين وهناك طريقة ثالثة تقول اللمة ما جاوز الاذن ولم يصل للمنكبين والجمة ما وصل للمنكبين فتقول عظيم الجمة الي شحمة اذنيه اي ان جمته الواصلة للمنكبين عظيمها وممتل للاذنين فقط اي شحمة متعلق بعظيم اي ان العظيم منتهيه الي الشحم واما ما نزل عن الشحم وان كان من جملة الجمة الا انه ليس عظيما عليه الخ خبر بعد خبر ويحتمل ان جملة مستانفة وهو الاحسن لان الاول ربما يستمر بان عليه الحلة المراد اي ما مع انه ليس كذلك حلة وهي ثوبان او ثوب له بطانة وقولنا ثوبان اي واحد فوق واحد او ثوب اعلي كالرداء وثوب اسفل كالمئزر فاذا البس مئزرا ورداء فيقال عليه حلة حلة من الحلول لان الشخص حال فيهما او لان احد الثوبين حال في الاخر واما من الحلول لان احد الثوبين محلول عن الاخر اي ليس مخيطا فيه بل الخياطة في اطرافهما حمرا فرد نظرا للفظ حلة والاتيان لوحظ المعنى كان المناسب حمراوان او يقال ان الثوبين بمنزلة الثوب الواحد لكون الشخص يلبسهما معا

فقطما

ما رايت اما بصرية لها مفعول واحد واحسن صفة لشيا والمعنى ما ابصرت قط شيا موصوفا بانه احسن منه ويحتمل انها علمية لها مفعولان اي ما علمت شيا احسن منه والاولي جعلها علمية وقوله شيا عاما فيقال انسانا اشارة الي انه لم ير احمل من النبي لا انسان ولا شمس ولا قمر وقوله قط ظرف لما مضى اي في الازمان الماضية اي لم يتفق في الازمنة الماضية التشابه لزمن وجوده وعرض انه علم شيا احسن منه فان قلت ما رايت الخ انما نفي الاحسن وهو يصدق بالمماثل ويكون النبي احسن قلت ان تلك العبارة صارت حقيقة عرفية في ان النبي احسن من غيره او يقال انه مجاز عن كون النبي احسن فيكون من استعمال العام في الخاص والقرينة كون المقام مقام مدح ما رايت شيا احسن الخ استعارية اي انه احسن المخلوقات تماما سفيان اعلم ان عندنا سفيانين كلاهما في عصر واحد وكلاهما مجتهد احدهما سفيان ابن عيينه من مشايخ الشافعي والثاني سفيان الثوري ثم ان بعض الشراح قال المراد هنا سفيان الثوري وهو المتبادر وقال بعض ان المراد به سفيان ابن عيينة وكان سفيان الثوري يشدد وربما وقع سفيان مثلث السين من ذي لمة من زائدة لتاكيد النفي اي ما رايت ذا لمة كائنا في حلة حمرا احسن الخ وهذا الحديث مصدق بان النبي ذا لمة وتقدم انه ذو جمة فبينهما تناف والجواب انه تقدم ان الجمة اخص من اللمة علي انا لو قلنا بينهما تباينا فنقول ان النبي في بعض الاحيان يقصر شعره بحيث يصير لمة وفي بعض الاحيان يتركه حتى يصير جمة له شعر بفتح العين وسكونها والافصح فتح العين يضرب منكبيه ويلزم من الضرب للمنكبين الوصول الي المنكبين وهو المراد فان قلت قد لا يضر

بالرصول المراد قالت ان المجاز ابلغ وليس المراد حقيقة الضرب وهو
امساس جسم لجسم امساسا عنيفا وقوله يضرب منكبيه
اي في بعض الاحيان لم يكن بالطويل اي البائن محمد
ابن اسماعيل ولد في صيف ق ومات في نورو نقد محمد بن اسماعيل
هو البخاري وقولنا في صدق اي مائة اربعة وتسعون وقولنا
في نور اي مائتان واربعة وخمسون نفيم بضم النون
المسعودي نسبة لعبد الله بن مسعود واسمه
عبد الرحمن بن عتبة ششن الكفين اي عظيم الكفين
مع نعومة وعظيم القدمين ومعلوم ان عظم الكفين يدل
على كمال القوة ونعومتهما يدل على الجمالة فقد اصلوته صلى
الله عليه وسلم على الجمالتين ضخم الراس اي كبير الراس
وكبر الراس لما يدل على كمال العقل وحسن التدبير والعادة
وقوله ضخم الراس لكن ليس مفرطا لانه فرط العظم يدل على
البلادة ضخم الكراديس اي عظيم الكراديس جمع
كردوس او كرد وس فالمفرد بفتح الكاف وضمها والكردوس
راس العظام كالركبتين والمنكبين طويل المسربة
وهي خط الشعر الذي في الصدر وصفه طولها انها ممتدة من
المنحر الى السرة اي خط دقيق ممتد تكفى تكفيا
بالياء فيهما او بالهمز فيهما والاصل الهمز والياء في الاول و بالهمز
في الثاني كانما ينحط من صبب اي من محل منخفض ومن
بمعنى في اي كانما ينزل في محل منخفض وهي معد وجه حيث
كانت طلبية لم ار قبله ولا بعده الخ من المعلوم ان ما قبل
النبي من ادم الى النبي ومابعد النبي من النبي الى الان فقوله
لم ار الخ اي لم ابصر في جميع الازمنة الماضية ولا في جميع الازمنة
المستقبلة مثله وهو مشكل لانه هو الراوي لم يطلع على

جميع

جميع الازمنة الماضية والمستقبلة والجواب انه كناية عن كونه
لم يبصر احد مثله في عصره هذا بنا على انها بصرية وكذا اذا جعلت
علمية فهو كناية لان الراوي لم يعلم من ياتي في المستقبل
والمعنى لم اعلم احدا مثله لان النبي اجمل الناس تماما حتى من يوسف
فان قلت ان النسوة افتتن بيوسف ولم يفتتن بالنبي
مع ان مقتضى كون النبي اجمل الافتتان قلت ان النبي اتصف
بالجمالة التامة وبالجلالة التامة فالجلالة غطت على الجمالة والجلالة
منعت النسوة من التامل في محاسنه

نحو اعلم انهم اذا قالوا
مثله فيكون اللفظ متحد واذا قالوا اخره فيكون المعنى متحد
واللفظ مختلف اذا علمت ذلك فقوله بمعناه تاكيد لانا سببين
لان الكل لا يكون الا موافقا في المعنى الضبي نسبة لبني ضبة
قبيلة من عرب البصرة رمي بالنصب اي وصفوه بالنصب
اي ببغض سيدنا علي اي انه فضل غيره عليه والمعنى
واحد فيه حذف اي حدثنا هؤلاء بعبارات مختلفة حال كون تلك
العبارات معناها واحد فهو حال من المفعول ويحتمل انه حال من
الفاعل اي حال كون هؤلاء موردي عبارات واحدا ي معناها واحد
من ولد بفتح الاولين الواو واللام وبكسرها وبضم الواو وسكون
اللام اسم جمع اذا وصف الخ اشارة الى انه وصف على المبني
متعدد او فيه اشارة الى ان علي انعت وصف النبي لانه يشتد به
لمخالطة بخلاف غيره فان من وصف كانوا واصفين واما الكبار فلا يمكنهم
الاستيعاب في صفاته لجلالته من محمد اي ابن الحسن و الحسين
من ابيه بالطويل الممغط بتشديد الميم الثانية
مفتوحة من الانمغاط وهو شدة الطول فالممغط هو الزايد

شك بالتا وضبطه البيوطي
لتا بعد الشين والجمهور على
... انه لعل اللغة فسروا
شثن غليظ مع خشونة
وهو ممدوح في الرجال وفيه
ان هذا معارض لرواية انس
... ولا حريرا
الين من كفه عليه السلام
قلت ان ما قاله اهل
اللغة ثابت وقد عارضه
حديث انس كما علمت والجواب
ان عملها اطلق الملزوم واراد
اللازم بان مراده بالشثن
مطلق الغلظ بقطع النظر
عن الخشونة كما هو ...

طولا اي الزايد طوله بالزيادة وصف للطول وحمل الزايد في الطول والنفي
منصب على القيد واصل الطول موجود   ولا بالقصير المتردد
اي الذي دخلت اجزاؤه بعضها في بعض بحيث صار قصيرا جدا
وظاهره ان اصل القصر موجود لانه انما نفى القصر المتردد
مع ان المتقدم نفي الطول الزايد والثابت الطول فيه تنافي ويمكن
ان يراد بالقصر ما عدا الطول الزايد فيجامع الطول المعتاد   وكان
الخ قدم الوصف بالنفي على الوصف بالاثبات لان التخلية مقدمة
على التحلية وقوله وكان الخ تصريح بما علم التزاما لا مترادفة في مقام
المدح يتلو البلاغة في التصريح باللازم   من القوم هم
جماعة الذكور سموا بذلك لقيامهم بالامور العظيمة واذا ريب
نسوة فيدخلون تبعا واعلم ان كل قرن ينقص عما قبله باربعة
اصابع فقوله ربعة من القوم اي ربعة باعتبار قومه واهل
زمنه لا باعتبار العصور المتقدمة عليه والا كان قصيرا ولا
باعتبار العصور المستقبلة بعده والا كان طويلا   لم
يكن بالجعد اي لم يكن شعره جعدا اي شديد التجعد
بل متكسرا تكسرا خفيفا   ولا بالسبط اي ولم يكن
شعر راسه مسترسلا بل متكسرا تكسرا خفيفا
خلقيا وهو ممدوح   وكان جعدا اي موصوفا بتكسر
الشعر وقوله رجلا اي موصوفا بتكسير الشعر وقوله رجلا
اي موصوفا باسترسال الشعر وانت خبير بان الوصفين
متنافيان ظاهرا واكراب ان قوله وكان جعدا اي فيه اصل
التكسر وقوله رجلا اي ليس متكسرا تكسرا شديدا ذكره
رجلا بفتح الراء وكسر الجيم ويصح فتح الراء مع ضم الجيم
ويصح فتح الراء والجيم فالجيم مثلثة والراء مفتوح
بالمطهم اي لم يكن جسمه سمينا فيبقى عليه

العبوسة

العبوسة   ولا بالمكلثم اي لم يكن بالمدور الوجه تدويرا تاما بل
فيه نوع من التدوير مع استطالة الوجه الشريف وهو دليل
الجمالة واما التدوير التام فلا جمالة فيه وقوله وكان في وجهه
تدوير اي نوع تدوير لما تقدم   مشرب بفتح الاشراب وهو
بسكون الشين وفتح الراء بصيغة مشرب من التشريب
اي انه ابيض مشرب بحمرة وهو جمالة الدنيا واما البياض
المشرب بصفرة فهو جمالة الاخرة بيقين بشي احمرت وهو
ان الانبياء بعد وضعهم في القبر ترجع اليه روحه وهل هو
بعد رجوع روحه في القبر متصف بالحالة الدنيوية او الاخروية
والظاهر الثاني   ادعج العينين اي ان سواد عينيه شديد
السواد وقال بعض كما ان سواد عينيه سواده شديد كذلك
بياض عينيه بياضه شديد ورد بان في عينيه حمرة كما ورد
انه اشكل العينين   الاشفار جمع شفر وهو الذي فيه
التي ينبت فيه الشعر المسمى بالهدب وليس الشعر الذي
للشفر وحينئذ فقوله اهدب الاشفار اي اهدب شعر الاشفار
ففيه مجاز بالحذف او انه اطلق الاشفار على الشعر من باب
اطلاق اسم المحل على الحال مجازا مرسلا   جليل المشاش اي جليل
روس العظام فالمشاش روس العظام فاذا شوهد ركبته اليني
او كتفه لحذه كذا عظمها   والكتد بفتح التاء وكسرها وهو
اعلى الظهر او وصف انسان بالعالم فيقولون فلان حمل العلم على
كاهله   اجرد العلم ان عندنا اجرد واشعر فالاشعر ما كان
جسده بتمامه فيه شعر او غالبه واما الاجرد فهو ما لم يكن
جسده بتمامه ذا شعر وهو لا ينافي ان فيه شعر وهي
المسربة وفي يديه شعر وبهذا اندفع ما يقال كيف يقال

اصد اي من الشعر مرات فيه شعر شثن الكفين اي غليظ
اصابع القدمين واصابع اليدين وهو يدل على الشجاعة اذا
مشى تقلع اي يرفع رجله من الارض بقوة وارتفاعها من الارض
رفعا بينا متواليا رفع الثانية لرفع الاولى بخلاف المتكبر بيت
فيرفع رفعا ضعيفا كانما يحط في صبب التحقيق ان الصبب
هو المحل المنخفض ثم ان بعض الشراح جعل في بمعنى من اي كانما
يحط من صبب وتساوت روايته من والصواب ابقاء في على حالها
لان المعنى كانما ينزل في محل منخفض — واذا التفت التفت
معا اي اذا اراد ان يلتفت الى خلفه التفت بجميع بدنه والحاصل
ان الشخص تارة يلتفت لما وراءه وتارة يلتفت يمينا وتارة شمالا
فاذا التفت لما خلفه التفت بجميع بدنه واذا التفت يمينا
او شمالا فيلتفت بعنقه فقط فقوله معا اي مصاحبا لجميع
بدنه خاتم بكسر التا وفتحها اما قراءته بالفتح فظاهر فالالة
تخذا بالمطبوع اي على كتفيه علامة النبوة اي علامة تمام
النبوة لا علامة اصل النبوة واذا علمت ان الخاتم اسم الالة ففيه
تشبيه اي على كتفيه كالختم النبوة فكما ان الخاتم يدل على المختوم
من عند الامير فكذا هذا الخاتم يدل على النبوة من عند الله واما
قراءته بالفتح فباعتبار انه اسم الالة ثم اسم الصفة خاتم
النبيين بكسر التا اي متمم النبيين واخرهم ويصح فتح
التا اي مروج النبيين فكما ان الخاتم مروج المكتوب فكذلك
هو فيشبه ترويجه للانبيا بالختم بختم واشتق من الختم
خاتم بمعنى مروج وكما انه تشبيه بليغ اي كخاتم النبيين
اجود الناس كان اذا جاءت الدنيا يفرقها ويفرقها على الحاضرين
ويبيت الليالي بالماء والتمر بدون ايقاد نار لطبخ ونحوه ونحو

صدرا

صدرا اي قلبا فاطلق الصدر على القلب ثم اطلق القلب على النفس
كما هو احد اطلاقات القلب وقيل اجود الناس اي انه اشد الناس
خلاف كحمل جفوة الاعراب الصعبة لهجة اي لسانا
اي كلاما عريكة اي طبيعة وقوله اليهم اي عنده لين
وحسن خلق تام وسهولة عشرة اي صحبة اي مخالطة
فمن خالطه لا يريد فراقه ولا يحب ذلك لما فيه اجتماعه من التودد
وايثار الغير عليه بديهة اي روية بديهة اي من راه بغتة
هابه لما اشتمل عليه من الجلالة العظيمة ولذا لم تفتتن به
النسوة كما افتتن بيوسف فبديهة منصوب على المفعول به
المطلق ومن خالطه معرفة اي اعلم ان مخالطة النبي
اما لاجل المعرفة ولاجل التلذذ بصحبته ولاجل الوداد بين النبي
واما لاجل صون نفسه وماله من التلف فمن خالطه لاجل
التعرف والوداد فيحب النبي محبة شديدة واما من خالطه
لاجل صيانة ماله ونفسه كالمنافقين فلا يحبه بل يحبون قتله
فقوله معرفة مفعول لاجله ناعته اي واصفه بالجميل
واعلم ان الواصف يطلق الواصف بالجميل وبغير الجميل والناعت
فاصلة على الواصف بالجميل فبين الناعت والواصف عموم وخصوص
مطلق والناعت اخص لم ار كما ان الرواية بصرية
فتتعدى لواحد اي لم ابصر قبله ولا بعده مثله وهو
كناية عن كونه ليس هنا مثله ويحتمل ان الروية علمية
ومفعولها الثاني محذوف اي لم ار قبله ولا بعده مثله موجودا
واعلم ان المثل المساوي ذاتا وصفاتا وان ساوى في نوع ما فهو
شبه فالمنفي المثل لا الشبه في نوع من الجمال فقد لم ار احدا
بان يرى اعلى منه وبان يرى ما هو ادنى منه والجواب ان قرينة
المدح تفيد نفي الاعلى او يقال بانه اطلق المثل على المساوي

والا فهو مجاز من اطلاق اسم الخاص على العام فعلمت ان منطوقه في رواية
من يشاويه ومن هو اعلى ويلزمه انه افضل الناس واحسنهم
صفاتا وافعالا واوداا وهو المراد منه كناية قال ابو عيسى
اي المولف والنكتية تركيبة وهي جايزة عند المحدثين والفقها
الاصمعي كان اماما عارفا باللغة والاصمعي بفتح الميم
الذاهب طولا يحتمل ان طولا تمييز محول عن الفاعل اي الذاهب
طوله اي الممتد طوله ويحتمل ان طولا منصوب على نزع الخافض
اي الذاهب في الطول اعرابيا تسمية للاعراب وهو ساكن
البادية الذئب بالخوع تمغط في نشابته بضم النون
وقوله تمغط من التمغط وهو التفعل واما الممغط فهو
من الانفعال فالمادة مختلفة وح فلا يناسب ذكر قوله تمغط
انه لما نحن فيه والجواب ان المادتين اشتركا في ان المراد
منهما الامتداد فبينهما مناسبة لذلك فلذا اصح ما قاله في
كلامه اي في اثنا تكلمه الداخل بعضه الخ اي الداخل
بعضه في بعض لاجل القصر مثلا اذا كان انسانا سارقا
فلا بد ان يدخل بعضه في بعض لاجل ان يصير قصيرا
كان تشوع مستترسيلا فكيف يفسره بما في شعر تنن
ايه تنن قليلا اعلم ان حقيقة الرجل ما
والجواب انه قصده تفسير الرجل المذكور في الحديث اي
فقصده بتفسير المعنى المراد من الرجل في هذا الموضع
وقوله اي تنن تفسير لقوله مجونه الكثير
اللحم تفسير للبادن وكثرة اللحم مستكرهة في الاعين
والقلوب المدور الوجه بادنه ويرانا ما قلنا في ان
اصل التدوير موجود لكاملان التدوير يريدونه طولا فقبيح

وكذا

١٤

قبيح وكذا الطويل بدون تدوير والممدوح التدوير مع الطول
الذي هو بيانه من اشادته الى ان البياض التدوير مع الطول
اكثر من الحمرة الطويل الاستعار اي الطويل شعر الاشعار
فهو بمعنى الحذف او مجاز مرسل كما تقدم وهو الكاهل اي
مجمع الكتفين مما يلي العنق كانه قضيبا اي عود مستقيم
انه مستقيم وقوله في الصدر اي اخذ اسن الصدر والقضيب
الحدور بفتح الحا وهو الانحطاط فيتخيل المعنى كانما ينحط
في انحطاط وهو غير مستقيم والجواب ان قوله الحدور اي
ذو الحدور اي الموضع المنخفض صاحب الحدور اي صاحب
الانحطاط من حيث ان الحدور مظروف في المحل المنخفض
في صبوب بفتح الصاد وفتحها وصبب
في بعض النسخ حذفها وقوله في صبوب اي في محل منخفض
رؤس المناكب اي وما شاكلهما من المرفقين والركبتين
ورؤس اي اطراف المناكب

العجلي

نسبة للعجل بن لجيم قبيلة مشهورة وفيه ان الرجل منسوب
للقبيلة املا علينا الاملا يطلق على القا الحديث
لاجل ان يكتب ويطلق على القا الحديث تم يتكلم عليه من
معنى غريب وغيره لكن فيه معنيا نحو والمراد هنا مطلق
القا الحديث وقوله املا حال الح اي حال كونه مملا علينا
من كتابه لا من حفظه فالتحديث تارة يكون بالاملا من
الحفظ او من الكتاب وسبب الاملا من الكتاب اما عدم حفظه
المروي واما قصد الصدق والتوثق من كتابه اي حال
كونه من كتابه او من جهة كتابه لا من جهة حفظه من
بنيه منهم صفة للرجل من ولده صفة ثانية فالحل

موصوف بصفتين ويحتمل ان قوله من ولد حال اي حال كونه من ولد
بني هالة وولد اسم جنس يطلق على الواحد والجمع والمراد الجمع
اي من ذرية بني هالة   زوج خديجة صفة لابي هالة وخديجة
تزوجها ابو هالة وولد منها ذكرين الاول هالة والثاني هند ثم تزوجها
ابا عتيق المخزومي وولد منها بنتا اسمها هند ثم تزوجها
النبي ختم لها بالسعادة   ابي هالة قيل اسمه النباش وقيل
اسمه هند وقيل اسمه زرارة فوقع الخلاف في اسمه يكنى
بالتخفيف والتشديد بدو صفة لرجل واما اسم الرجل فقيل
اسمه هند بن عمرو وقيل اسمه عمرو وقيل اسمه عمير
عن ابن لابي هالة ومراده بالابن ابن ابنه وابوه سمي هند وجده
وهو ابو هالة سمي هند على احد الاقوال فالحاصل
ان الرجل اسمه محمد من النسل الاسفل وليس ابن ابن ابي هالة
اخذ الحديث عنه هند الذي هو ابن ابي هالة وهند
المذكور اخذ الحديث عن الحسن والحسن اخذه عن خاله لامه
وهو هند الذي هو ابن ابي هالة   قال ابو الحسن
عن حليته تنازعه سالت ووصافا واعمل الثاني فقوله
وكان اي والحال انه كان الخ وصافا الخ ووصافا صيغة مبالغة
فمعناه وكان كثير الوصف اي كان كثير الاخبار عن صفة
رسول الله ويتعدى وصافا بعن لتضمنه مخبرا او يحمل
ايضا وصافا على حاله ويجعل عن بمعنى اللام اي وكان وصافا
لحليته الخ وعلى ما قررنا فمعنى وصافا كثير الاخبار من غير
تكشف عن صفات رسول الله ويحتمل ان معنى وصافا
انه كثير الكشف عن الوصف مع التعيين وسبب كونه
وصافا انه خالط المصطفى في صغره وتكشف من صفاته
كشف الاكتان بخلاق الحسن فانه خالطه وهو ابن سبع
سنين

سنين   عن حليته اي عن صفة رسول الله الجامعة لشكله وخلقه
وتطلق الحلية على الشكل   وانا اشتهي جملة حالية من
فاعل سالت فتبين ان قوله وكان وصافا حال من المفعول وقوله
وانا اشتهي حال من الفاعل ويحتمل ان الجملتان معترضتان
في شيئا يحتمل ان التنوين للتقليل وهو احسن ويحتمل انها
للتكثير   اتعلق به اي احفظه واصير مستحضرا له
بحيث يكون موجودا في ذهني لاجل التلذذ به ولاجل التبرك
به عليه السلام   فخما اي عظيما في نفسه اي ذاته
وصفاته وافعاله   مفخما اي معظما عند الناس
في القلوب والعيون اما كونه معظما في القلوب بعد نور الايمان
لا يقبل الزوال واما تعظيمه في العيون فقد ينكر عنادا وحسدا
من بعض الكفار   يتلالا اي يستنير ويشرق
ويضيء   تلالا اي كتلالا القمر ليلة البدر اي ليلة اربعة
عشر وسمي بدرا لانه يبادر بالطلوع غروب الشمس
اي يظهر القمر قبل غروب الشمس وانما خص القمر بالذكر
لانه يبدو في ظلمة حسية والنبي قد بدا في ظلمة
معنوية   اطول اي كان اطول من المربوع تربيعا حقيقيا
فلا ينافي ان النبي وصف بانه ربعة لكنه ليس مربوعا
تربيعا حقيقيا بل الى الطول اميل   واقصر من
المشذب المشذب هو البائن طولا مع النحافة فالنبي
ليس بائن الطول بل طوله قليل والحالة في الطول هي القليل
عظيم الهامة اي الراس وعظم الراس يدل على قوة
الراي وعلى كمال العقل وقوله عظيم الهامة لكنه ليس عظيما
مفرطا لانه قبيح مستكره في القلوب صاحبه بليد عرفا
رجل الشعر اي ان شعره [illegible] متكسرا

تكسير خفيفا طيبها انما تفرقت عقيقته وهي شعر
الراس والمعنى ان شعر راسه اذا تفرق فنسماه قسم لجهة اليمين
وقسم لجهة اليسار فرق اي ابقاه على حاله ولم يضم بعضه لبعض
فقوله فرق فيه مجاز بمعنى ابقاه على حاله وانفرقت حقيقة وقال
بعض ان المعنى ان كانت راسه يقرب غسلها بحيث يمكن فرقها
فانه يفرقها بالفعل وح فقوله انفرقت مجاز بمعنى قبلت الانفراق
بسهولة والاظهر الثاني وسبب ذلك ان اهل الكتاب وهم اليهود ارسل
لهم موسى والنصارى ارسل لهم عيسى وان المشركين
لم يرسل لهم احد وعادة المشركين الفرق وعادة اهل الكتاب
عدم الفرق وكان النبي يتبع عادة اهل الكتاب فيما لم يرد عنده فيه
شيء ثم ترجح عنده عادة المشركين من الفرق بالفعل والا
فلا يجاوزه اي والا بان لم تقبل الفرق لبعد العهد من الغسل وقدر
فلا اي فلا يفرق بل يبقى الشعر على حاله وحينئذ فقد يجاوز
شعره وسيأتي الكلام على قوله شحمة اذنيه وقوله اذا هو وفره
بيانه لقولنا فلا يفرق بل يبقى على حاله ومن المعلوم انه اذا وفره
لا ينزل عن شحمة اذنيه الا قليلا يجاوز وهي وفرته
شحمة الاذن اما ان فصل المنكب فيسمى جمة واما ان لا يصل
للمنكب فيسمى لمة ويحتمل ان قوله اذا هو وفره اي لم ياخذ
من اطرافه شيئا لانه اذا اخذ من اطرافه لم يجاوز وعلمت ان
قوله يجاوز الخ جملة مستانفة على تقدير قد ويحتمل ان قوله
والا فلا الخ معناه والا بان لم يقبل الفرق لبعد الغسل فلا يجاوز
الخ اي فالشان انه لا يجاوز شحمة اذنيه اذا هو وفره اي
لم يعرفه بل ابقاه على حاله ويصح قراءة وفره بالتثقيل والتخفيف
والوفرة هي الشعر الذي لم يجاوز شحمة الاذن ازهر

اللون

اللون اي ابيض بياضا مشربا بحمرة كما هو جماله لو كان اهل الدنيا
والتحقيق ان زهرة اللون نضارة اللون واشراقه سواء كان
في حد ذاته ابيض ام لا واسع الجبين الشخص له
جبينان والجبين ما بين الجبهة وشعر الصدغ وهو بياض
ممتد لا شعر فيه فالنبي له جبينه على يمينه متسع وممتد
وجبين من اليسار ممتد ازج الحواجب اي ان حواجبه
مقوسة ممتدة الى موضع الذي دقيقة فالترجيح يرجع
الى ثلاثة اشياء فان قلت ان النبي له حاجبان فكيف الجمع
قلت انه لما حصل في كل حاجب امتداد فصار كل حاجب بمنزلة
اثنين سوابغ اي ان حواجبه سابغات اي كاملات لكن
بنوع من الكمال الا ان الحاجبين ملتصقين ليس بينهما فرق ودفع
ذلك بقوله في غير قرن ومعنى من اي من غير اقتران بل بينهما
فاصل بحسب التامل والقرب من النبي واما مع البعد فيتراءا
انهما مقترنان فان قلت ان سوابغ بمعنى كوامل علم من قوله
ازج الحواجب لما علمت ان مرجع الترجيح الى ثلاثة اشياء من
جملتها الامتداد قلت ان الامتداد السابق ملاحظ من جهة
الصدغ والكامل المذكور هنا من جهة موضع التلاقي اي من
جهة الصدغ موضع الالتصاق بحسب الظ بينهما
اي بين الحاجبين عرق يدره الخ والادرار اخراج الدر اي المطر
من السحاب ويلزمه الحركة والمراد اللازم فكانه قال تحركه الغضب
فتفسير الادرار بالتحريك من باب التفسير باللازم واعلم ان
النبي كان يغضب لله لا لحظ نفساني وهو ممدوح لا لحظ نفسه
اقنى العرنين اي اقنى الانف فالعرنين هو الانف والمعنى
انفه اقنى اي ممتد مع ارتفاع في وسط الانف فالحاصل ان انفه
ممتد مع ارتفاع في وسطه واما الاعلى فليس فيه ارتفاع ولهذا

العرنين نور يعلوه بحيث يترائى ان اعلى الانف مساويا لوسطه ولطرفه
الاسفل ولهذا قال يحسبه من لم يتامله اشم اي يحسبه من لم يتامل
ان انفه اشم اي اعلاه مرتفع مع انه في الواقع ان اعلاه ليس
فيه ارتفاع فوق يحسبه اي يحسب النبي ويظن النبي
من لم يتامله ان انفه اشم   كث اللحية اي ان لحيته
كثيفة اي غليظة من الجهة اليمنى متراكما الشعر بعضه
على بعض مع نوع طوله وكذا الجهة اليسرى وكذا الوسط
سهل الخدين اي ان خديه فيهما سهولة اي ممتد نوع
امتداد وفيه حلاوة لا ان الوجنتان مرتفعا كما يرى في بعض
الناس   ضليع الفم اي واسع الفم ووسع الفم مدحة
لانه يدل على الفصاحة وقوة التكلم فكان صفة وصف بها النبي
صفة كمال   مفلج الاسنان اي هناك انفلاج بين الاسنان
وهي ثمانية او معنى في الاعلى واربعة في الاسفل مع ان الممدوح
وظاهره انه المدح بين الاسنان التي في الاعلى والتي في الاسفل
مع ان الممدوح هو تفليج الثنايا والجواب انه اطلق الاسنان
على الثنايا كانه قال بين ثناياه فلج وانفلاج والثنايا اربع اثنان
في الاعلى واثنان في الاسفل وفي بعض النسخ اشنب
وهي الصواب   دقيق المسربة اعلم ان المسربة
هي الشعر الدقيق الممتد من الاعلى الى السرة واذا
علمت ذلك فلا حاجة لقوله دقيق والجواب ان الدقة
مقولة بالتشكيك فاتى بدقيق ان دقة اي شدة دقة
مسربة النبي   كان عنقه اي النبي جيد دمية
والدمية صورة الشخص من عاج والجيد هو العنق
والمعنى كان عنقه عنق دمية وانما عبر بالجيد تفننا ب
وفرارا من الثقل الحاصل بتكرار اللفظ فيصير عنقه الشريف

بعنق

بعنق دمية مستحسنا من جهة الشكل والمعنى كان عنقه
في الشكل عنق صورة من عاج يبولغ في ظرافتها وتوليغ صفاء
الفضة فيه اشارة الى ان جيد الدمية مستحسن لونه كما انه
مستحسن شكله فاحتوى جيد الدمية على ظرافة الشكل
وبياض اللون فالتشبيه من هذين الوجهين فان قلت عنق
النبي صنعة الخالق وعنق الدمية صنعة المخلوق فكيف يشبه
الاقوى بالاضعف قلت انه اذا ارتقى في ذهنهم شيء مستحسن
لم تجر به العادة فيشبه بما جرت به العادة فشكل عنق النبي
ولونه لم تجر به العادة بخلاف عنق الدمية
معتدل الخلق اي متناسب الاعضاء لان هناك بعض الناس تجد يده
صغيرة وعضده عظيمة فهذا ليس فيه تناسب في الاعضاء
بل متنافر بخلاف اعضاء النبي فانها متناسبة   بادن اي عظيم
عظما يرجع فيه لما تقدم من عظم المرفقين والركبتين والكتفين
ان قيل بادن بالرفع وكذا ما بعده كله بالرفع على الاكثر
وان كانت نسخته قبلي بادن يقرأ بالرفع وكذا ما بعده كله وان
كان يصح نصبه   متماسك اي انه ليس مهزولا بل فيه
عظم وسمن غير متفاحش   متماسكا اي لحمه متماسك
بعضه على بعض فلا تجد فيه رخاوة بخلاف بعض الناس فان فيه
سمنا مع الرخاوة   سواء البطن الخ يصح اضافة سواء
للبطن والصدر اي انه ليس انه مستوي الصدر والبطن
والصدر بخلاف بعض الناس فتجد بطنه منخفضة او
مرتفعة ويصح قراءة البطن الخ بالرفع على سواء مع ملاحظة
ان ال نائبة عن الضمير والا تعينت الاضافة وان سواء خبر مقدم
والبطن الخ مبتدأ مؤخر   بعيد في هذا الاولى ان يقول عريض
الصدر فخشبه العادة   بعيد اي متسع ما بين المنكبين

ضخم الكراديس اي ضخم رايس العظام كالركبتين والمرفقين
انور المتجرد اي ان الموضع المتجرد من الشعر انور ای اثره
كذا انور فلانور فيه الشعر والهوي بحيث يذهبان
النورانية مابين الخ ما موصولة او موصوفة وما بعده صفة
او صفة والمعني ان الذي بين لبته وسرته موصول بشعر فيفيد
ان اللبه والسرة ليسا موصولين بالشعر بل هو اللبه
والسرة والجواب ان المراد بوصوله الحلول اي حال الشعر فيما
بين اللبة والسرة موصول صفة للذي اضيفت المعلول
كالخط اي المستقيم فال للكمال والا فالخط يعم غير المستقيم
مما سوي ذلك اي مما سوي الخط وفيه حذف اي ان كل جزء من
اجزاء البطن خال عن الخط ما عدا موضع الخط فنقدر مضاف اي ما
سوي موضع ذلك الخط وقوله مما سوي راجع للبطن فقط
ولا يرجع للثديين لانه ليس عليهما خط حتي يستثني موضعه
فما في بعض الشروح من رجوعه للبطن والثدي تغليب
اشعر الذراعين وما تقدم من انه اجرد فمعناه لم يكن كل
جسده ممتلئا بالشعر واعالي الصدر اي واشعر اعالي
الصدر لكن هذا ينافي ما تقدم من ان اعلي صدره ليس فيه
شعر غير المسربة والجواب ان معني قوله ان الصدر ليس
فيه الا المسربة معناه ليس فيه بتمامه الا المسربة .
وهذا ينافي ان في بعض الصدر وهو الاعلي فيه شعر وقال بعض
ان الشعر المنسوب للاعالي هو شعر المسربة الزندين
وهما الكوسوع والكرسوع والمراد بطولهما عرضهما اي بان
كوعه وكرسوعه عريضان رحب الراحة اي واسع الكف
حسا ومعني فالحسي ظاهر والمعني من جهة كرمه فكانت

تانيه الاموال العظيمة فينفقها ويبات الليالي العديدة بدون
وقيد مصباح وبدون طبخ بل بالما والتمر شائل الاطراف اي
ممتد الاصابع فاصابعه فيها امتداد وفيه حلاوة بخلاف الاصابع
القصيرة فانه مذموم او قال هذا اشك من الراوي وهو
الحسن ومعني شائل الاطراف اي مرتفع الاطراف اي ممتدها فيهما
لما قبله خمصان الاخمصين الاخمص هو المحل المنخفض
في باطن القدم بحيث وصفه بانه خمصان اي منخفض لكن ليس
الانخفاض تاما بل انخفاض متوسط فالانخفاض جدا مستقبح
وعدم الانخفاض قبيح والتوسط هو الممدوح مسيح
القدمين اي ان قدميه خاليتان عن الاقذار والاوساخ والتشقق
تشبه الملاسة ولذا لا يستقر الما عليهما كما يوجد في رخام
الحمام فانه لا يستقر عليه الما قلعا اي وضبط قلعا
وضبط قلعا اي ذا قلع وقوله اذا زال اي انتقل عن الارض زال
اي رفع رجله فالقاف في قلعه بفتحها اي قالعا او ذا قلع
تكفيا اي مائلا لجهة امامه ويمشي هونا اي انه يرفع رجليه
بقوة ويمشي هونا اي يضع رجله علي الارض بتاني
المشيه اي واسع الخطوة بخلاف اهل الكبر فخطوتهم ضيقة ذريع
فالحاصل انه يرفع رجله بقوة وانه يضعها علي الارض برفق وان
خطوته واسعة من صبب اي في صبب اي في محل منخفض
واذا التفت اي الي ورائه التفت جميعا اي التفت جميعه اي التفت
بجميع بدنه لا بعنقه كما يفعله اهل الكبر جميعا منصوب علي التمييز
محول عن الفاعل المجازي من نسبة المتواضعين خافض الطرف اي البصر كما هو
اطول اي اكثر من نظره اي السما ولذا كان الاكابر
يعدون النظر للسما عيبا ما لم يكن للاعتبار جل نظره اي اكثر نظره

في غير المخاطبات الملاحظة اي النظر باللحظ اي النظر بشق العين
الذي يلي الصدغ واما بالذي يلي الانف فيقال له موق وقولنا في
غير المخاطبات فمحل نظره بالعين بتمامه   يسوق
اصحابه اي يمشي خلف اصحابه كما يمشي الراعي خلف الغنم
ليحفظهم فلما كان النبي راعي وحافظ ساق اصحابه امامه وقيل
انما ساقهم امامه لاجل ان تمشي الملائكة خلفه   ويبدأ
وفي نسخة ويبدر من لقيه اي يبادر من لقيه بالسلام والنبي
كان يبادر من لقيه بالسلام لان المبادرة تدل على الخضوع والانكسار
وعدم الكبر وورد افضل الرجلين المتلاقيين من بدأ بالسلام ولا
ينتظر من الغير ان يسلم اولا   ابو مقلتي كنيته
وقوله محمد اسمه وفيه اشارة الى جواز تقديم الكنية وتقدم ان
الكنية تركيبة وهي جائزة من التلميذ لشيخه كما هنا   المثنى
من التثنية فهو اسم مفعول ولعل العلم مقرون بال وصار
الوصف نسيا منسيا   محمد بن جعفر لقب بغندر ومعناه
مثير الشر وحور كذا اللغة لشعر الذم اذا غيره   سماه
ابن الحجاج ولقب امير المؤمنين في الحديث   سمرة بضم
الميم وسكونها   ضليع الفم اي واسع الفم من عبد اعمر
[illegible] وسكونه سع الفم مدحة   ضليع الفم اي غير
متفاحش كما يأتي ان النبي مقتصد اي متوسطا في جميع
صفاته   اشكل العين خبر ثان او حال من ضليع الفم والاول
احسن لان القصد ذكر الاوصاف لا التقييد   اشكل العين
اي ان بياض عينه مختلط بنوع من الحمرة وهو زينة عندهم هذا
هو الصواب وما يأتي في نور طويل شق العين فغير صواب
منهوس العقب مؤخر القدم اي ان مؤخر قدمه قليل
اللحم وهو مقبول عندهم علامة على الجلالة عند العرب

ما ضليع الفم اي ما معنى ضليع الفم وفيه اشارة الى ان التلميذ
ينبغي له ان يسأل الشيخ عما اشكل عليه   ما منهوس العقب
اي ما معنى تلك اللفظة واعلم ان النبي يرى من خلفه رؤية
خارقة للعادة وانه يرى في الليل كما يرى في النهار وانه يسمع
القريب والبعيد الا في بعض الاوقات فانه يحجبه الله عنه
وقال العلماء انه بعد موته يسمع الا [illegible] الغريب منه مما جرت به
العادة من ليلة الجمعة ونحوها سواء وما شاع ان النبي يسمع
صلاة من يصلي عليه ليلة الجمعة   اضحيان بكسر الهمزة
صفة لليلة اي ليلة مضيئة بالقمر من اولها الى اخرها   وعليه حلة
حمراء جملة حالية او معترضة وقوله اضحيان انما لم يؤنث بالتاء لان
اضحيان من خواص صفات المؤنث فلا يحتاج للتأنيث كحائض فانها
مختصة بالمؤنث فلا يؤتى فيها بالتاء او يقال ان ليلة بمعنى ليل
كأنه قال رأيت النبي في ليل مضيء بالقمر من اوله لاخره فان قلت
لاي شيء ذكرت تلك الجملة اعني قوله وعليه حلة الخ سواء كانت
حالية او معترضة قلت انما ذكرت لاجل تحقيق حالة النبي ما وجب
انه نظر تارة في النبي وتارة في القمر   فجعلت انظر الخ اي
لاجل ان يظهر لي من هو الاجمل والاحسن   فلهو بضم الهاء
وسكونها واللام للابتداء وان شئت جعلتها للقسم كأنه قال
والله هو عندي احسن من القمر في الاشراق والضياء وقوله
عندي انما اتى به اظهارا لنعمة الله عليه وشكر الله عليه
والا فهو معتقده ان النبي اشرف من القمر وليس
قصده بقوله عندي التخصيص بل سائر الناس مثله
فان قلت ان قوله وعليه حلة الخ يفيد انه لا يكون احسن
من القمر الا اذا كان عليه حلة حمراء وليس كذلك بل هو احسن من القمر
مطلقا فكيف يقولون انه انما اتى بهذه الجملة لاجل تحقيق الجمال

الصلاة عليه ليلة الجمعة دعبرها

الموجبة للتأمل قلت انه الذي اوجب التأمل اخذا من قوله وعليه
حلة حمراء ثم بعد التأمل في ذاته والقمر ظهر له انه احسن من
القمر سواء كان عليه حلة حمراء ام لا قلت اما قال فهو اي النبي
احسن من القمر اي سواء كان عليه حلة حمراء ام لا حلة
حمراء لم يتعين جنس تلك الحلة فجمان اي مستدير
انظر الراس نسبة للراس وهو حده مثل
السيف يحتمل في الاستنارة ويحتمل في مطلق الاستطالة
ويحتمل فيهما معا وفي بعض الاحاديث ما يدل على الاخير وان
كان بعضه ذكر الاول وانما قلنا في مطلق الاستطالة لان وجه
النبي ليس مثل السيف في استطالته الخاصة بل وجه النبي
فيه نوع تدوير بل مثل القمر اي اضاءة وتدويرا والمراد
بالتدوير نوع تدوير لانه ورد ان كل وجه لما تقدم ان وجه
النبي مستطيل مع نوع من التدوير بل مثل القمر تقدم ان
وجه النبي اشرف من القمر فكيف يقول مثل القمر قلت ان
المراد مثله في الاضاءة التامة وان كان وجه النبي اتم بل
مثله بل عاطفة لشيء على شيء والمعنى بل كان مثل القمر ويصح رفعه
على انه خبر لمحذوف اي بل هو مثل القمر المصاحفي
نسبة للمصاحف لكونه يكتبها او يبيعها وهذه نسبة
على غير قياس لان القياس في النسبة للجمع ان ينسب
للمفرد وقوله المصاحف جمع مصحف وهو القران [illegible] بن [illegible] هو شيخ
مالك وهو الزهري ابيض يتبادر منه انه ابيض بياضا
خالصا وليس كذلك بل هو مشرب بحمرة والجواب ان قوله ابيض
اي باعتبار ما يعلوه من النور والضيا فلا ينافي ان وجهه
في حد ذاته ابيض مشرب بحمرة كانما صيغ اي كانما
وجه النبي خلق ووجد من فضة خالصة من الغش لان الفضة

حتى اطمأنت انصرفت لذلك واتى بقوله كانما صيغ اشارة لاجل
ان لا يتخيل انه طارئ وانه خلقي واتى بكان اشارة الى انه لم يتصف
بالفعل رجل الشعر اي ان شعره الشريف منكسر تكسرا
خفيفا او مسترسل هذا هو المراد في هذا المقام وعبر بعضهم بعبارة
اي انه التكسير خفيف وان الغالب الارسال وان كان معنى رجل
مسترسلا بدون تكسير قتيبة بن سعيد اخذ عن
مالك وعن الليث بن سعد وكلاهما مجتهد وابن القاسم واشهب
وابن وهب مصريون واخذوا عن الليث وذهبوا للمدينة واخذوا
عن مالك واعتنوا بمذهبه وضيعوا مذهب الليث الذي هو بلديهم
الليث ابن سعد وهو مصري وكان متسع الحال وكان لا ياكل
اللحم الا من مرض واتفق ان مالكا ارسل له شيئا من الرطب فارسل له
الليث بدل التمر الف دينار وحكي ان مالكا ارسل له ان يبعث له شيئا
من العصفر ليصبغ به ثياب الصغار فارسل له عصفرا صبغوا ثياب
الصغار والجيران وباع الباقي بالف دينار ثم ان تلميذا من تلامذة
الامام الليث ذهب للامام مالك فتوانى في السلام عليه فقال التلميذ
انه ليس كصاحبنا يعني الليث فسمع مالك فقال من صاحبكم
فقال الليث فقال مالك فكيف تشبهوني بمن ارسلت له يبعث
عصفرا وحكى الحكاية السابقة عرض علي فيه اشارة الى ان
النبي اعظم واعلى وهو من باب التحدث بالنعمة الانبيا اي جميعهم
وقوله عرض لم يبين هل العرض مناما او يقظة في ليلة الاسراء
وكلاهما احتمال لان [illegible] ومعلوم ان رؤيا الانبيا حق وعلى انه يقظة
فهل في بيت المقدس او في السموات احتمالات واعلم ان الانبيا
التي اجتمع بهم في السما قيل ارواحهم وهي على صفة الجسد
وقيل اجسادهم فاذا موسى [illegible] فاذا انت موسى
فاذا موسى ضرب من الرجال [illegible] خفيف اي فاذا موسى

من الرجال الخفيفي اللحم وخفة اللحم مقولة بالتشكيك تحتمل
التوسط وغيره فبين المراد بقوله كانه من رجال شنوءة وهم
رجال خفيفون اللحم خفة متوسطة فقوله كانه الخ للتاسيس
وافاد بالتشبيه ايضا الاتصاف بالطول والسمرة اي الحمرة لان
رجال شنوءة متصفون بالطول والسمرة وشنوءة قبيلة
من القبايل سميت بذلك لما الشنان بينهم اي تباعدهم وهو
بعيد واما لتشنوهم اي تباعدهم عن الرذايل وهو الاقرب واما
لتشنوهم اي تباعدهم عن الناس فقرب خبر اول وكانه الخ خبر
ثان فاذا اقرب من رايت الخ عايد من محذوف اي فاذا اقرب من
رايته وقوله به متعلق بشبها عنيزين تمييز للعقرب محول
عن المضاف اليه وشبها بمعنى مشابها والمعنى فاذا اقرب الناس
الذي رايتهم وتلك الاقربية من جهة المشابهة به هو عروة
فقوله عروة خبر عن قوله اقرب وقدم به اشارة لاختصاص
الشبه بعروة وعلمت ان التمييز وهو قوله شبها لاحتاج
لتقدير لقوله اقرب بان يقال اقرب منه والحاصل ان النبي احال
صفة عيسى على صفة عروة ولم عيسى كان ربعة مع نوع
طول وكان احمر كانه خارج من ديماس اي حمام وكان شعره
جعدا اي منكسرا تكسيرا تاما يعني نفسه هذا
من كلام جابر لا من كلام النبي وتقدم ان النبي ابيض مشرب
بحمرة وكان سهل الخدين وكان ربعة مع نوع طول الى اخر ما تقدم
فان قلت ان النبي لا يعلم صفاته فكيف يشبه ابراهيم به
قلت انه يعلم صفاته في المراة واعلم ان افضل الانبيا سيدنا
محمد ثم سيدنا ابراهيم ثم موسى ثم فكان المناسب تقديم
ابراهيم على موسى قلت ان ام موسى اكثر من ام ابراهيم فلذا اقدم
على ابراهيم وانما قدم موسى على عيسى لان شريعة عيسى قيل

ناسخة

ناسخة لشريعة موسى وقيل ناسخة فعيسى كانه من
اتباع موسى فلذا قدم موسى جبريل اسمه عبد الرحمن
وقيل اسمه عبد الله وقيل عبد العزيز دحية بكسر
الدال وكان فايق الجمالة وكان اذا دخل بلدة تخرج النسا
من خدورها لتنظر اليه وكان جبريل ياتي للنبي غالبا في صورته
ومن غير الغالب ياتي في غير صورته كانه ياتي على صورة
اعرابي غير معروف لهم كما في حديث الاربعين وانما كان جبريل
ياتي للنبي في صورة جميلة لان فيها القبول ولذا ينبغي ان
يرسل الشخص انسانا جميلا لقضا حاجته وقال بعض
ان التامل في المحاسن يقوي البصر بشرط ان تكون من نحو
زوجته او سريته ورايت جبريل عطف على قوله عرض
الخ فهو عطف قصة على قصة فاندفع ما يقال ان جبريل ليس
من جملة الانبيا وانما خص جبريل دون ساير الملايكة لانه
كالخص للانبيا وهو واسطة بينهم وبين ربهم المعنى واحد
جملة معترضة الجريري نسبة لجرير جد من اجداده
الطفيل بالفا واعلم ان ابا الطفيل اخر الصحابة من الانس
الظاهرين فصح قوله وما بقي الخ والواو عاطفة ايضا جملة على
رايت الخ وبانه ما بقي الخ ولا يصح جعل الواو للحال لان المعنى رايت
النبي في حالة عدم بقائي وهو فاسد لان رويته للنبي في حالة
عدم البقا على وجه الارض على وجه الارض خرج به
عيسى لانه راه في الطواف يقظة وصعد الى السما والتحق
بالملايكة في عدم الاكل والشرب واما الخضر فقيل انه اجتمع
بالنبي فهو صحابي وهو حي الى الان وقيل ليس بصحابي
وعلى انه صحابي فلم يكن على وجه الارض في ذلك الوقت بل على ظهر
البحر وقصته بتقيه وما بقي الخ الحث على التلقي عنه وان ساير

الصحابة قد صنوا وفيه اشارة الى انه يجوز للعالم الحث على التلاقي عنده
ابيض اي مشرب بحمرة   مليحا اي حسنا جسيما من
جهة الشكل وليس المراد الحسن من جهة البياض لتقدمه
مقصدا اي متوسطا بين الطول والقصر وبين السمن
والهزال وكذا سائر الصفات   الجد اي صح نسبته لحرام
جد من اجداده   الزهري نسبة لبني زهرة قبيلة
اسماعيل ابن ابراهيم القاعدة ان ابن اذا وقع بين علمين لا يرسم
بالالف   ابن اخي موسى صفة لاسماعيل فموسى اخ لابراهيم
عن ابن عباس وهو عبد الله والعباس عم النبي صلى الله عليه
وسلم وله ولدان الاول عبد الله وله ولد ثان اسمه الفضل
وكانت الخلفا العباسيون من ذرية عبد الله ابن عباس
لا من ذرية الفضل اخوه   افلج الثنيتين اي بين ثنيتيه
فرجة وهي تورث القوة والفصاحة وقدر الثنيتين
اي العلييين والسفليين وبوافقهم ضمير اوله وقوله
اذا تكلم ضمير ثان اي واخبركم بانه كان اذا تكلم الخ   اي
يتسد الدال وبالهمز وفي رواية رئي بضم الراء   كالنور
اي رئي شيا ابيض مثل النور وحتى فلا حاجة لجعل الكاف
زائدة وقوله اذا تكلم الخ اشارة الى انه يخرج عند الكلام
فقط وهو معجزة له باب [redacted] ما جاء في خاتم النبوة
خاتم الاشهر الكسر ويصح الفتح وقوله ما جا
في الخاتم اي في شانه من حيث وجوده ومن حيث صفته وغير
ذلك   خاتم النبوة اي الخاتم الدال على حقيقة النبوة فهو
علامة على حقيقة النبوة ويحتمل خاتم النبوة اي من حيث
تمام النبوة اي علامة على تمام النبوة وانه لا ياتي بعده نبي

وانما

لم يقل خاتم الرسالة لانه يلزم من ختم النبوة ختم الرسالة دون
عكسه والنبوة كون الانسان مبعوثا   ذهبت بي اي اخذتني
وذهبت مصاحبا للنبي   فجعله ذاهبا ومنتقلا وان لم
يصاحبه في الذهاب فانه قال قوله تعالى ذهب الله بنورهم
في الف ذلك واكوابان ففي معناه ابعدهم الله عن نورهم والكلام
في ما اريد به حقيقته   خالتي لم يعلم اسمها
وجع اي ذو وجع قال بعض كان في القدم لكن وضع رسول
الله يده على راسه لعله علم النبي ان الوجع في الراس والقدم واثر
الراس لانها ميزان المقدم   فمسح راسي اي وضع يده
على راسه وكونه بدا من المقدم او من الموضع الاخر وكونه
عليه شعر او لا شي اخر واشار به الى ان الشفا يحصل بوضع
اليد على الراس   ودعا لي الخ اي انه بعد ان مسح راسه
بقصد الشفا من ذلك الالم زاد في مدده ودعا لي بالبركة
ولذلك انه راي بعد تسعين سنة وهو صحيح قوي
بالبركة وبسبب زيادة الخير وانه سبب فكن تؤتى
الخير الالهي   وتوضا اي وتوضا النبي وضوء شرعيا
يحتمل انه وضوء اتفاقي ويحتمل انه توضا القصد ان يشرب
منه فيزداد خيرا   من وضوئه بفتح الواو ويحتمل ان
المراد به الذي اعده للوضوء ويحتمل الما الباقي بعد الوضوء
ويحتمل الما الذي نزل من اعضائه لكن الاحتمال الاول بعيد
والاحتمال الثالث احسن واقرب ويليه الاحتمال الثاني
واما الوضوء بالضم فهو الفعل   وقمت خلف ظهره
اي قاصدا الادب ويحتمل انه اتفاقا ويحتمل فقمت خلف
ظهره مريدا النظر للخاتم   فنظرت الى الخاتم اي لكونه
مكشوفا اذ لان النبي ازال الساتر الذي عليه   بين كتفيه

وفي نسخة الذي بين كتفيه وكونه هو للجهة اليسرى اقرب لان
القلب في الجهة اليسرى   زر الحجلة شيء يتعدد به كالابيض بيضة
والزر واحد الازرار ويحتمل ان الحجلة اسم طاير والمراد بالزر بيضها كما
ورد انه كالسلعة وفي رواية انه كالتفاحة وفي رواية كزر الحجلة
وفي رواية كبيضة الحمام فيجاب بان الخاتم يختلف باختلاف الادراك
فاختلاف الروايات بحسب اختلاف احوال الخاتم ويحتمل ان الاختلاف
باختلاف رؤية الرائي فتارة يكون الرائي رآه من بعد وتارة
من قرب   الطالقاني بكسر اللام وفتحها نسبة لطالقان
بلدة عظيمة   بين كتفي حال من الخاتم ويصح كونه صفة
للخاتم اي الكاين بين كتفي فتقدر الصفة بال ويصح كاين بين
الخ نظر اليه اي الى الخاتم للعهد الذهني ومدلوله نكرة فقوله رأيت
اي ابصرت   غدة حال الغدة العقدة في الجسد تكون
بين اللحم والجلد تتحرك بتحريك الانسان لها   حمراء اي مائلة الى
الحمرة والاغلب البياض فلا ينافي ان لونها كما يكون كبيضة
وهو ابيض مشرب بحمرة   مثل اي حال كونها مثل فهي حال
مترادفة او متداخلة مثل بيضة الخ اي في القدر والصورة
لا في اللون لان لون البيضة ابيض خالص الا ان حمل تماثل
مثل البيضة في مطلق البياض فلا ينافي ان الغدة بيضاء مائلة
للحمرة   الماجشون بضم الجيم والكسر   المديني الخ اعلم
ان النسبة يقال مدني والنسبة لمدينة المنصور مديني والنسبة
لمداين كسرى مدايني فيعلم ان هذا الراوي منسوب
لمدينة المنصور هكذا قال بعض وقال بعض النسبة
لمن استمر بالمدينة المنورة مدني ولمن انتقل مديني فيكون
منسوبا للمدينة الا انه انتقل   الماجشون بضم الجيم
وفتحها اسم بيت   ولو انشا اعلم انه انشا جملة مصادرعينة

مع ان المحكي مضى زمنهما والجواب انها ارادت ان تحكي ما يقدر وقوعه
الآن لغرابته فهو حكاية الحال الماضية   اتيتها اي ادنيه والقصد
منه تقبيلها ولو الخ الاستلذاذ اي تحقق مقولها الذي سيقع كرم د
الذي بين كتفيه اي وليمس المراد به الخاتم الذي كان في
ظهره يختم به المكاتيب   من قربه اي من اجل قرب الخاتم وهو
اولى ويحتمل من اجل قربه النبي وفي قربها للنبي حب الاستلذاذ لشدة
تواضعه حتى قربت تلك المراة منه ولذا قال النبي اللهم احيني
مسكينا اي متواضعا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين   لفعلت جواب لو فان قلت كان المناسب
لقولها ان يقول لافعل فاي نكتة للفعل الماضي قلت
الاشارة الى انها لو امنت التعاطي لوقع بالفعل   لسعد
اي في شان سعد فاللام بمعنى في او في حق سعد   يوم
مات اي سعد ظرف ليقول   اهتز الخ مقول القول فقوله
اهتز الخ اي فرحا وسرورا بقدوم روح سعد وان شئت
قلت اهتز الخ اي لاجل اخبار الملايكة برفع شانه والحاصل
ان الله يعطي العرش ادراكا فيهتز سرورا او لاجل الاخبار
هذا ان اريد بالعرش حقيقته ويحتمل اهتز له حملة العرش
فهو مجاز بالحذف او اهتز من حول العرش ويحتمل انه مجاز مرسل
من اطلاق الشي على مجاوره وهم حملته او من حوله والاهتزاز
هو التحرك كما هو اصل معناه ويحتمل ان المراد بالاهتزاز الاستبشار
وقال بعض ان المراد بالعرش الخشبة التي يوضع فيها
الميت الى ان يوضع في التراب المسمى بالنعش وهو بعيد
لقوله اهتز له عرش الرحمن ثم ان النبي اخبر بانه لما وضع
في قبره ضمه القبر حتى اختلفت اضلاعه فهذا منافي لاهتزاز
عرش الرحمن قلت لا منافاة لان الاولياء يحصل لهم ذلك

فذكر اي علي وهو الانزع ويحتمل فذكر ابراهيم الحنفي [illegible] المتقدم
فيا هذا فذ نبيا وقولو وقال بين كتفيه هو مخط الشاه [illegible]
خاتم نبي انما التي به تتميما للغالبية انا ابي اخبرنا [illegible] اخرف
عليا وفي نسخة حدثني وكذا ما بعده عليا ابن احمد في نسخة
البلنككري الانصاري هكذا في نسخة يا ابو زيد
خاطبه النبي بكنيته اشارة الي الجواز وهو من ملاطفات
النبي ادن بضم النون اي اقرب مني وانما امره بالقرب
منه ليمسكه فقصد الان تحصل البركة لهذا الرجل بمس
جسد النبي ويحتمل انه انما امره بذلك لاجل ان يقف الرجل
علي حقيقة الخاتم لكون النبي فهم منه ذلك ويحتمل انه امره
بذلك لكون النبي اصابه غبار فيزيله فمسحت ظهره
اي بيدي فوقفت اصابعي علي الخاتم قلت يعني كلام
عليا بن سماك ابا زيد شعرات ايه ذو شعرات مجتمعات
اي قطعة لحم ذو شعرات فلا ينافي ما ورد من انه قطعة لحم
ويحتمل انه لا ينافي رواية هذا الراوي اخبر بحسب ما ظهر له
لكونه لم يمكن بيده حتى وصلت للحمة وعلي الاحتمال الاول
من ان المراد القطعة لحم يقال هل عبر بالاصل وقال قطعة لحم
او يقال ذو شعرات فيجاب بانه اتي بذلك اشارة الي ان الشعرات
علامة علي اللحمة اي ان علامة اللحمة هي الشعرات فاذا رايت
عقبوه اخري بنيه لا تلتبس وشعرات جمع قلة فيفيد
ان الشعر لم يصل الي عشر سمعت ابي بريدة
هكذا اي بالاضافة لياء المتكلم سلمان الفارسي
نسبة الي كورة فارس وكان قرا التوراة والانجيل واجتمع
بقوم عيسى وعلم علم الاولين ثم اجتمع بالنبي فعلم علم
الاخرين واجتمع ببعض قبها الرهبان عنده ثم فاخبره

بالنبي

منها النبي وبظهور وانه نبي اخر الزمان وان من علاماته انه لا يقبل
صدقة الصدقة وان يقبل الهدية وانه بين كتفيه خاتم خرج
من عند الراهب فلقيه اعرابي فاسترقه وباعه ليهودي
ثم باعه ليهودي اخر فقدم به المدينة ثم انه اجتمع بالنبي
فاراد سلمان ان يختبر النبي هل العلامات التي اخبر بها
الراهب موجودة فيه ام لا فلا يؤمن بمائدة اي قدح
ما بيده وهي اسم للخوان بقيد كونه عليه طعام واختلف
هل الرطب طعام او من الفاكهة قولان فعلي انه طعام فيكون
قوله عليه رطب بيانا للطعام الذي في المائدة وقد تطلق المائدة
علي الطعام فقط وقد تطلق علي الخوان فقط واعلم انه روي
انه اتي بثريد وهو خبز مفتوت بمرق وعليه لحم الابل
فهي معارضة لما قاله المتن قلت الاحسن ان المائدة احتوت
علي الثريد وعلي الرطب وانما خص الرطب لكونه اكثر وقيل
يحمل علي تعدد الواقعة يا سلمان خاطبه بذلك
لكون النبي علم اسمه من نور النبوة او لكونه اجتمع به قبل
ذلك او سال بعض الحاضرين عن اسمه فاخبروه بانه
سلمان ما هذا اي ما صفة هذا اهل هو هدية
او صدقة فالسوال عن حاله ويحتمل ماهيته ويحتمل ما هذه الرطب
ويحتمل ما هذه المائدة الشاملة للرطب وغيره صدقة عليك اي
صدقة مني عليك ابتداء وعلي اصحابك اي الساعين معك في هذا
الوقت لا مطلق اصحابه فقال ارفعها اي فقال النبي ارفع
المائدة فانا لا ناكل اي فاني ومعشر الاصحاب ويحتمل فاني
ومعشر الانبياء ويحتمل فاني ومعشر الال لكن يرد علي الاول ان الصحابة
لا يحرم عليهم الصدقة وكذا يرد علي الثالث بانا المعتمد ان صدقة التطوع
جائزة للال واما علي ان المراد فانا معاشر الانبياء فيقال هو ظاهر في

النبي واما غيره من الانبيا ففيهم خلاف وبعد هذا كله فالاحسن ان يراد
النبي فقط والتنوين للعظمة   لانا كل الصدقة اي لكونها اوساخ
الناس وتشعر بذل الآخذ بخلاف الهدية الا ترى انك لو وهبت
للباشا ودفعت له شيئا من العنب او التمر وقلت له خذ هذا صدقة
فيبطش به واذا قلت له هدية فيقبلها   وقعت ارفعها اي من
قدامي بالخصوص وضعها قدام الاصحاب فان الاصحاب الكرام منها
ثمله يحتمل المعنى الاول ويحتمل المعنى الثاني بعد او لا وهو المائدة
عليها رطب وان اقرب الاحتمال الاول   فقال ما هذا يا سلمان
فقال هدية اي ذكر النبي نداه سلمان لشدة التودد والملاطفة
هدية لك اي هدية مخصوصة تهاد لك السر فيه وبين
قصدي بها الثواب الاخروي ولا ازالة ذنوب عني وان لم يقل
هدية لك ولاصحابك اشارة الى انه ينبغي ان يخص الكبير بالهدية
ولا يشرك اصحابه فيها لان الادب مع الاكابر ان لا يشركهم
مع غيرهم   هدية لك   فعارية من حق الذي كان النبي
اكرم الناس فلذا اشرك اصحابه   ابسطوا اي
فرقوا الطعام بينكم بين الجماعة حتى يصل اليكم كلكم او المعنى انبسطوا
اي انشرحوا في المجلس حيث اذا قدم انسان شي في خلالهم
وكلا ان المراد انشرحوا وانشرحوا وانبسطوا   ثم نظر
اي هذه العلامة الثالثة واتى بثم اشارة الى انه مكث مدة ويبدو ما
نظر للخاتم الذي هو العلامة الثالثة ولم يؤمن به في المجلس
الثاني   وكان لليهود اي وكان لواحد من اليهود لما تقدم انه لما
خرج من عند الراهب استرقه الاعراب وباعوه لواحد من اليهود
ثم باعه لواحد اخر ثم قدم به المدينة   فاشتراه اي
تسبب في شرائه اي في كتابته   عنه اي قبله رسول او قتيه   بالمراد بالشرا الكتابة اي تسبب في كتابته ص
قيل انه هبة وقيل من الدراهم والا فقيه اربعون درهما

فاجلة

فأجله الهدية وثلاثمائة فالدراهم احتوت على عطف فلذا قال بكذا وكذا ر
درهما ونخله درهما بقيمة ايما كانت النخلة   لهم اي لليهود اي
لجنسهم المتحقق في واحد   كذا لاسم جمع وكذا الخلا فيهما
متعداد فانه   حتى تطعم اي تثمر حتى جملة النخل الغرسه
والخدمة فيه الى ان تثمر وقوله فيعمل بالنصب اشارة الى ان العمل
جملة خدم الكتابة   فغرس الخ اي مجازاة لسلمان لكونه
ارتكب المشاق واستغنى بلاده موجبه واراد ان يخلصه من
الرق   فلما غرس بيده   واحدة للتأكيد لان الغرسة
حملت من عامه   غرسها عمر فان فات ان النبي غرسه انه
يثمر في سنة فيخلص سلمان من الرق وحج فلا يثبا سنة من غير
الغرس قلت انه مقصده المعاونة   فحملت اي اثمرت
النخل من عامها اي من عام غرس النخل معجزة للنبي
لاطلاقه ازالة سلمان وسبب العام النخل انه عام في
غرسها وانث الفعل فيه حملت باعتبار ان النخل اسم
جماعة من النخل   ولم تحمل الخ اظهار المزية المتبوع على التابع
فقال رسول الله الخ اي متعجبا من عدم حملها مع حمل
صاحبتها   فقال عمر الخ اي قال عمر ان السبب في عدم حملها
انكم لم تغرسها يا رسول الله بل ما غرسها الا عمر فاعترف عمر
بان السبب عدم الحمل هو غرس عمر وظهر لعمر ان اجتهاده في
ما فعله من المعاونة لم يفد دون كلا   فحملت من عامها معجزة
من حيث انها غرست في غير اوان الغرس وحملت ومن
حيث انها في عام وليس مثلها النخل   من عامها اي من
عام غرسها الثاني الذي غرسها فيه النبي وان كانت تأخرت
عام الماضي فيه وبين المراد عام النخل الماضية واعلم ان سلمان عاش
مائتان وخمسون وقيل ثلاثمائة وخمسون والصحيح

الاولى عقيل بفتح العين الدورقي نسبة لدورق بلدة
الخدري نسبة لبني خدرة عن ابي نضرة العوقي نسبة
لمحل كأن اي الخاتم في ظهره خبر اول ويصفه بفتح الفا خبر ثان
ويحتمل انه حال ويحتمل ان بصفة خبرها وفي ظهره حال اي قول
يعني خاتمه يعني الخاتم الذي في يده وفي رواية رمع
بضعة وح فكان المتا نامة وقد ظهره حال ناشزة بالزاي
اي مرتفعة في ناس وفي نسخة اناس اي وهو مع اناس
فقبض معي مع ويحتمل ان في علي حالها اشارة الى انهم محيطون به
فدرت اي طفت من خلفه بيان لقوله هكذا ويحتمل ان قوله
هكذا اشارة الى ان المكان الذي طاف فيه الذي اريد وفي نسخة
اريده بالهاء وقوله الذي اريد وهو التطلع لخاتم النبوة موضع
الخاتم يحتمل ان الاضافة حقيقية ويراد بالخاتم الالة التي كانت
بيد جبريل التي نشاء عنها اللحمة ويحتمل ان الاضافة للبيان
على كتفيه وفي نسخة على كتفه بالافراد وعليها فالمراد
الكتف الايسر وعلى الاولى فقوله على كتفيه اي بين كتفيه
وهو لليسار اقرب الجمع بان يضم اصابعه على الكف
كما يضعها في التشهد لكن لا يرفع السبابة بل يضمها
مثل الجمع اي جمع الكف فان كلامنها قطعة لحم فيها خطوط
لا ينافي ما تقدم انه كبيضة الحمام او تفاحة لاختلاف
الاحوال حولها اي حول الخاتم باعتبار انه قطعة لحم خيلان
اي نقط سود كالشامة كانها اي الخيلان ثاليل وفي
نسخة الثاليل والثاليل حب لطيف يظهر على الجسد
جمع ثؤلول وهو مذكر صغير اي حب صغير حتى
استقبله اي النبي ويحتمل انه استقبله قائما ادبا ويحتمل
وهو جالس فقلت غفر الله لك اي مجازاة له في صفقة

ذكره الترمذي م

معه من القا الرداء حتى تملى برؤيته غفر الله لك اي غفر
الله لك ذنبك ولك اي وغفر الله لك من قبيل قوله اوردوها
من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
لكن من قبيل او ردوها بحسب الصورة والا فدعاء النبي
اعم وقوله غفر الله لك يحتمل انها انشائية معنى خبرية لفظا
وهذا هو الاقرب لقوله ولك ويحتمل انها خبرية لفظا ومعنى
لكن لا تناسب قوله ولك لان معناه كما طلبت الغفران لي
فاطلب لك استغفر يحتمل انه بفتح الهمزة وتكون
استفهامية وحذف همزة الوصل ويصح ان يقرا بالوصل
ويكون جملة خبرية لفظا ومعنى لكن قوله فقال نعم يدل على
انها استفهامية وقوله فقال القوم اي الحاضرين لمجلس
عبد الله بن سرجس وهم تلامذته الحاضرين له فالمستفهم
هم الجماعة الحاضرين مع عاصم لا عاصم ويحتمل فقال القوم اي
بعضهم وهو عاصم ويحتمل القوم الشامل لعاصم فقال نعم
ولكم اي من حيث ان الله امره ان يستغفر للمومنين وهو
ممتثل امر ربه ويحتمل ان المراد بالقوم الصحابة ويكون الاستفهام
في قوله استغفر استفهام تعجبي لا حقيقي لانهم حاضرون
وضمير فقال اي عبد الله بن سرجس ويحتمل انه فقال اي
النبي اي ان الصحابة لما استفهموا استفهام تعجب قال لهم
النبي نعم ولكم وان كان المسئول هو عبد الله وح فقوله ثم تلى
اي رسول الله وعلى الاحتمالات الاول فضمير تلى عائد على عبد
الله ابن سرجس واستغفر لذنبك ان قلت ان النبي
معصوم فما معنى ذلك وما معنى قوله ليغفر لك ما تقدم الخ
قلت ان معنى قوله ليغفر لك ما تقدم من ذنبك اي من ذنب ابيك
ادم وما تاخر من ذنب امتك ويحتمل انه من حسنات الابرار سيات

المقربين اي ان ما يقع حسنة من الابرار فهو سيئة من المقربين
ومثلوا لذلك بامثلة من جملتها ان العبادة خوفا من النار وطمعا
في الجنة فهذه العبادة تعد حسنة من الابرار اي الطايعين
ولكن هي سيئة بالنسبة للمقربين لان المقربون لا يعبدون
الا لذات الله ومثل ذلك ان يصلي ركعتين واستحضر قلبه
من اولها الى اخرها الا جزءا قليلا فخطر بباله انه باكلها فهذه تعد
حسنة من الابرار وسيئة من المقربين

باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي باب الاحاديث التي
جاءت في شان رسول الله اما من حيث صفته واما من حيث
طوله من انه يصل الى شحمة الاذن وغير ذلك شعر
الاغلب الفتح والسكون قليل واما شعور بالتاء فالسكون
هو الاعلى والفتح قليل الى نصف اذنيه لم يقل الى نصفي اذنيه
مع ان المعنى عليه لكراهة اجتماع تثنيتين مثلا صفتين فان
قلت انه وان خرج من الكراهة المذكورة فقد وقع في الخفا
قلت لا خفا لان المعنى الى نصف كل اذن فان قلت قوله الى
نصف اذنيه معارض لما تقدم من انه يصل الى المنكبين
قلت قوله الى نصف الخ اي اذا جمع واما اذا لم يجمع فيصل
للمنكب او يقال الى نصف الخ اي في بعض الاوقات لما يأتي ان النبي
حلق راسه في حجة وعمرته ثم بعد كل حلقة يخرج الشعر
ويمتد شيئا فشيئا ولا يصل الى نصف الاذنين وثانيا يصل
الى شحمة الاذن وهكذا الى ان يصل للمنكبين ورسول الله
اي والحال ان مع رسول الله او انها للعطف على حد اسكن
انت وزوجك الجنة لان كنت اعمال الابعد متسلطة على رسول
الله كما ان اسكن كذلك لكن يغتفر في التابع فان قلت انه في الاية
صوب تابع في السكنى لادم فغلب ادم وهنا فما وجه التغليب

قالت

قالت اي عائشة هي المتكلمة فهي المغتسلة اولان الزوجة سبب
في هيجان شهوة الزوج فهي الاصل بهذا الاعتبار اولان المار
المقصود العايشة لا النبي من انا واحد اي في اناء
واحد فيهما يغتسلان معا فكل منهما يغرف ويصب على جسده
وكما ان احدهما يحب الاخر والمتقدم رسول الله وهو المناسب
للادب ودل على انهما يغتسلان في اناء واحد فيحمل على انهما
مغتسلان في ليل او على انهما يستتر العورة او على انهما
غضا بصرهما فلا ينافي قوله عليه السلام قول عائشة
ما رايت منه ولا راى مني وقوله من انا الخ يتبادر منه انهما يغترفان
ويغتسلان وليس المراد انهما حلا في انا واحد فوق الجمة
والجمة ما وصل للمنكبين والوفرة ما وصل شحمة الاذن واللمة
ما جاوز شحمة الاذن وصل للمنكبين ام لا اذا علمت ذلك فقوله
فوق الجمة اي مرتفع على موضع الجمة اي مرتفع عن المنكبين
وقوله ودون الوفرة اي نازل عن محل الوفرة فيكون ذلك الشعر
لمة لانه نازل عن شحمة الاذن ولم يصل الى المنكب وهذا يخالف
ما تقدم من ان شعره يصل للمنكبين قلت انه ما هنا محمول
على معظم الشعر اي ان المعظم لم يصل للمنكبين او محمول على
بعض الاحيان قطط بفتح القاف والطاء مربوعا اي الى الطول
اميل بعيد الخ ويلزم منه اتساع الصدر الدال على
حسن الاخلاق والتحمل ومتانة الراي وكانت جمته
تضرب الخ قد تقدم ان الجمة تصل للمنكبين فيكون قوله تضرب
الخ واكد اي ان قوله وكانت جمته اي معظمها وانه اطلق الجمة
واراد بها الوفرة مجازا وكانه قال وكانت وفرته وقوله تضرب
اي تصل الخ لبيان الواقع او انه اطلق الجمة على مطلق الشعر
مجازا مرسلا كيف الخ استفهام عن حال الشعر

لم يكن اي شعره ولمته بالجعد اي منكسر اشد مبدا ولا بالسبط اي ليس مسترسلا استرسالا تاما بل تكسره خفيف كان يبلغ شعره اي معظم شعره شحمة في بعض الاوقات فلا ينافي انه يصل المنكبين او تارة قوله كان شعره اي في بعض الاوقات فلا ينافيه اي وتارة يصل الي نصف اذنيه وتارة يصل للمنكب شحمة انما افرده وكراهة توالي التثنية عيسم احترازا من التورية ادخلني بالنون قيل اسمها هند وقيل عاتقة وقيل فاختة قدمة اي قدمة فتح مكة وذلك انه قدم اربع قدمات الاولي في حجة الناسه في عمرة الجعرانة الثانية في عمرة القضا الرابعة او قدمة فتح مكة وله اربع اي جملة حالية غدائر اي ضفائر شعره الشريف الاربع ضفائر وليس المراد ان هذا الضفر دائما عن ثابت في بعض النسخ البناني بضم البا كان ثابت يدعو في حال حياته ويقول يارب ان كان المرتين يصلون في قبورهم فارزقني الصلاة في قبري فلما مات ودفنوه عليه باللبن سقطت لبنة فاذا هو مدفون منتصبا يصلي وهذه كرامة عظيمة الي انصاف هذا جمع واراد به ما فوق الواحد اي الي نصفي اذنيه وحينئذ فالمراد بالنصف حقيقته او انه اراد بالجمع حقيقته واراد بالنصف البعض ليشمل الثلث والنصف والربع اي ان شعر النبي يتزايد فتارة يبلغ الربع وتارة الثلث وهكذا فوصوله الي الابهامين بحسب توالي الازمان يسدل بضم الدال وكسرها يفرقون بضم الرا وكسرها وتوليه يسدل اي يرسله علي جبهته اي يترك شعره الي جبهته كما يرى في بعض الدراويش المشركون وهم كفار العرب الذين لم يكن لهم كتاب يفرقون الخ اي نصف الشعر علي الشق الايسر

والقضوة

والنصف علي الشق الايمن اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى ولهذا الاول التوراة والثاني الانجيل يسدلون اي يرسلون الشعر علي جبهتهم وكان يحب الخ اي ان النبي اذا لم يرد نهي عن شي يردبه امر ولا نهي فيحب ان يوافق اهل الكتاب اما تاليفا لهم للاسلام فيتبعونه علي المشركين او لانهم اهل شريعة فيما لم ... الجملة بخلاف المشركون ونحو وكان يحب وتلك المحبة كانت عن اجتهاد منه علي الظ فيما لم يومر اراد بالامر مطلق الطلب سوا كان طلب فعلا او تركا لما جازما او غير جازم وبهذا سقط ما يقال كان المناسب ان يقول او لم ينه شي اي وجوب او ندب ثم فرق اي بامر من الله عز وجل يوحي كما هو الظ وتحتمل انه باجتهاد منه وتوجيه الاجتهاد ان في الفرق تقليل الادناس والاوساخ او ان علة السدل وقف ثم فرق قال بعض وجوبا والذي عليه العلما والجمهور ان ذلك الفرق علي طريق الاستحباب عن ام هاني وكانت في مكة وقوله رايت رسول الله الخ اي رايت شعره الشريف وانا الاها بمكة ذا ضفائر اي غدائر وتقدم الكلام علي ذلك

وهو التاليف لاهل الكتاب رجا الاسلام فلذا فرقهم

باب ما جا في ترجل النبي

وهو مرادف للترجيل وهو تسريح الرأس والمعنى باب الاحاديث التي جاءت في تسريح شعر رسول الله معن بن عيسى اي القزاز كان من اهل المدينة المشرفة الملازمين للاخذ عن الامام مالك وكان مستمليا عنه وكلما تكلم مالك بكلام كتبه عنه ارجل اي اسرح راس اي شعر راس فهو من مجاز الحذف او انه اطلق المحل وهو الراس واراد الحال وهو الشعر وانا حائض جملة حالية وفيه دليل علي ان الحائض تمس زوجها وان اعضاها طاهرة ما عدا محل الدم يكثر دهن الخ المراد بالكثرة ان الشعر كما احتاج

وتخفيفها وما ورد انه نهى عن الترجل الا غبا فالمراد به الترجل المفرط ... فلم ...

الدهن فعاله وليس المراد انه يفعاله كل يوم وقوله دهن بفتح الدال
هو استعمال الدهن وتسريح لحيته وكان يكثر تسريح
لحيته والمراد بالكثرة في جانب التسريح انه يسرح يوما
ويترك يوما وليس المراد انه يفعاله كل يوم فالكثرة في التسريح
مغايرة للكثرة في الدهن وسيأتي ان التسريح غبا وهو في
الاصل ورود الابل الماء يوما بعد يوم ثم استعمل في استعمال
الشيء يوما بعد يوم ويكثر القناع وهو خرقة توضع على
الراس حين استعمال الدهن وكان يكثر وضع تلك الخرقة
كما انه يكثر الدهن وهل كانت هذه الخرقة مستقلة او
خرقة واحدة والظاهر الاول وليس المراد بالقناع ما يتقنع
به كان ثوبه اي قناعه فالمراد بالثوب المعهود وهو
المعبر عنه بالقناع فيكون الراوي تفنن حيث عبر اولا
بالقناع وثانيا بالثوب زيات اي منسوب للزيت
اعم من ان يكون بائعه او صانعه وقال بعض المراد بالثوب
اطراف عمامته القريبة من الراس فيتلون منها انها ثوب
زيات وهو بعيد جدا لان النبي اشد الناس بعدا عن القذر
ويطلبه من الانسان بالنظافة حسا ومعنى ويطلبه
نظافة بدنه وساحة البيت وكذلك من الايمان عن
مسروق كان من التابعين ولقب بمسروق لانه سرق
في صغره ثم وجد عن عائشة ان كان اي انه
مخففة من الثقيلة فيبطل عملها واسمها ضمير الشان
وجملة كان خبرها ويكثر اهمالها اوضح فلا تقدر ضمير الشان
واذا اهملت لا تلزم اللام واذا اعملت فتلزمها اللام الفارقة
في طهوره بضم الطاء هو الفعل واما بالفتح فهو الماء
المعد والمراد الاول اي اذا توضأ يقدم اليمنى على اليسرى

وهكذا

وهكذا اي يحب التيمن اي تفاؤلا لان يكون من اهل اليمين
اي الذين يتناولون بيمينهم او لعظم قوة اليمين فهي شريفة
فيناسبها التقديم وقال بعض المحققين ان الطهور بفتح
الطاء يستعمل في الفعل ايضا كالضم فيصح فتح الطاء في
الحديث اذا تطهر هو لبيان الواقع وقيد به ليدل
على التكرر اي متى تطهر استعمل التيمن بخلاف لو حذف
الشرط لتوهم انه يتيامن في بعض الاحيان وفي ترجله
اي وفي تسريح راسه يبدا باليمين تفاؤلا لان يكون من
اهل اليمين وهو التسريح وفي انتعاله اي لبسه
النعل وفي رواية وفي شأنه كله كقص الاظفار ودخول
المسجد والبيت وحلق الراس والبداءة باليسار في موضع
اضدادها فتتمة هذا الحديث وفي شأنه كله فاسقطها
هنا ابن سعيد في نسخة ابي سعيد ابن فروخ وهو
ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة عن الحسن اي البصري
وهو افضل التابعين وقيل افضلهم اويس القرني ومن
كلام الحسن العلم يشين بالعالم ويذهب حرمتهم من
القلوب نهى اي نهي كراهة عن الترجل اي التسريح
الا غبا اي يوما بعد يوم لان تسريحه كل يوم يدل على اعتنائه
بطرافة الدنيا وورد زر غبا تزدد حبا وهو محمول
على بعض الناس فمن الناس من يشتاق لك بعد يومين
فزره بعد يومين ومنهم من يشتاق بعد جمعة فزره بعد
جمعة وهكذا فالزيارة منوطة بالاشتياق حسان
ان كان من الحسن فهو مصروف وان كان من الحس فهو
ممنوع من الصرف وكذا عفان ان مدحته امنعه من الصرف
وان ذممته اصرفه فالمدح من حيث اخذه من العفة والذم من

العنفقة فهو وذم   عن يزيد بن ابي خالد هكذا وقع في هذا
المتن والصواب عن يزيد بن خالد باسقاط ابي   الاودي
بهذا الضبط   عن رجل من اصحابه نجاء قلت ان رجلا مبهم
فذكره في السند يدل على ضعف الحديث قلت انه مبهم من
اصحاب نجاء على انه عدل لان الصحابة كلهم عدول فابهام الصحابة
لا يضر فيه   غبّا اي يوما بعد يوم

باب ما جاء في شيب رسول الله

اي باب الاحاديث
الواردة في بيان شيب رسول الله وهو مصدر شاب
يعني صار شعر الرأس ابيض فالشيب هو صيرورة
الشعر ابيض لا نفس البياض هذا بحسب الاصل ثم صار
حقيقة عرفية في البياض   شيب رسول الله اي شيب
بعض شعره   قلت لانس اي الذي هو خادم رسول
الله والخادم ادرى بحال المخدوم   هل خضب اي هل
استعمل الخضاب اي تغيير من البياض الى الحمرة او الصفرة
لم يبلغ اي النبي ونحو ذلك اي الخضاب المستفاد من
خضب اي ان النبي لم يبلغ الحالة التي يتلون فيها الشعر
ويحتمل لم يبلغ اي شيب النبي المستفاد من المقام اي ان
شيب النبي لم يصل الى حالة الخضاب   انما كان شيئا اي انما
كان الشيب شيئا قليلا كائنا في صدغيه فاسم كان عائد
على الشيب وفي نسخة انما كان شيئا اي انما كان الشيب شيئا قليلا
في صدغيه تثنية صدغ وهو ما بين موخر العين
والاذن ويطلق على الشعر وهو المراد هنا في صدغيه يحتمل انه
لم يصح العنفقة شيب ولا في الرأس ولا في
اللحية وسياتي انه كان في الرأس واللحية والعنفقة
فما هنا ينافي ما يأتي واجيب

ان

انه [illegible] انقطعه من حديث والاصل شيئا في صدغيه ولحيته ورأسه
[illegible] اي في بعض الحديث   قال لم يبلغ ذلك وفي بعض النسخ
لالم يبلغ ذلك   ولكن ابو بكر بالاستدراك لانه معلوم سنه
[illegible] اي ابو بكر للنبي فيتوهم ان ابا بكر لم يقع منه الخضاب
فاستدرك على ذلك   ابو بكر بهذه الكنية واسمه عبد الله
رضي الله عنه جملة خبرية لفظا انشائية معنى ويطلق
الرضي على الانعام وعلى ارادة الانعام مجازا مرسلا   والكتم
نبات منه حمرة [illegible] ورقه كورق الاس والاس نبات
طيب الرائحة   وقيل نبت في الجبال ورقه كورق الاس
والاس نبت طيب الرائحة ويقوى بالحنا والكتم فيقال خضب
بكل منهما على حدته فالواو بمعنى او ويحتمل ان الخضب بهما
معا بان يخلط الحنا على الكتم ويخضب بهما واعلم ان ابا بكر اصغر
من النبي لكنه ابو بكر شاب فاستحق الخضب بخلاف النبي
فلم يخضب اصلا هكذا استفدناه من الاشياخ وسياتي الكلام
على ذلك في باب الخضاب   الا اربع عشرة يريد ان شعره
الابيض لم يزد على ذلك فيخالف ما ياتي من ان شعره الابيض
كان نحو عشرين قلت لا منافاة لان المراد بنحو العشرين
ما زاد على نصفها فنحو الشيء ما كان مثله وما زاد على النصف
فهو اكثر ولا شك ان الاربع عشرة قد زاد على نصف العشرين
فهي نحو العشرين بمعنى مثلها [illegible] وورد ان الابيض
سبعة عشر وهي منافية لقوله الا اربع عشرة قلت
ان قوله ما عددت الا اربع عشرة اي في زمن عده وهذا لا ينافي
تجدد البياض حتى صار سبعة عشر ويقال ان قوله ما
عددت الخ اي ان الذي وقع مني عده هو اربعة عشر وهو
لا ينافي ان الشعر الابيض في نفس الامر اكثر من ذلك وقوله

يخلط بالوسمة وهي نبت معلوم وقيل هو نفس الوسمة وهي نبت معلوم

راس رسول الله اراد بالراس ما يشمل الصدغين
ونسمع شيئا ويسيل بدونه وقوله اذا ادهن والمائي رواية
اذا ادهن اي استعمل الدهن وفي الرواية الصحيحة دهن واما
ادهن فهو لازم راسه اي شعر راسه ففيه حذف او اطلق
الراس على الشعر من اطلاق اسم المحل على الحال لم ير اي لم
تبصر منه اي لم يبصر الرائي منه شيبا لان الشيب يختفي
ببريق الدهن واذا لم يدهن بفتح اليا والها مثلثة اي واذا
لم يستعمل الدهن ورويء واذا لم يدهن رئي منه شيء
اي لزوال البريق الحاصل من الدهن الكندي نسبة لكندة
وليس المراد بها القبيلة بل المراد بها انها موضع بالكوفة والكوفة
مدينة بالعراق تقابل البصرة عن نافع هو شيخ مالك
وشيخ عبد الله فهما في بابه كان شيب رسول الله
المراد بالشيب الشعر الابيض لا المصدر ولا البياض نحوا
من عشرين اي جل العشرين اي ما زاد على نصف العشرين
فيصدق باربعة عشر وبسبعة عشر فروايته نحوا
من عشرين لا تنافي الاربع عشر ولا السبعة عشر
ابن العلا بالمد عكرمة بكسر العين قد شبت هذا
سوال لتعجب من شيب رسول الله لان طبايع النبي معتدلة
والطبايع اربع بلغم وصفرا وسودا ودم ومن اعتدلت فيه
الطبايع الاربع لا يشيب واما الذي لم تعتدل فيه طبايعه فتارة
يودي الاختلال الى الشيب وتارة لا فقال شيبتني الخ
اي ان الموجب لشيبه موجب خارج عن ذاته هود اي
سورة هود لان هود اسم للنبي المعلوم ويحتمل ان هود جعل
علما على السورة فهو علم منقول وانما شيبته هذه السورة
لاحتوائها على بيان احوال السعدا والاشقيا وبيان الاخرة فقولها

قوله واستقم

قوله فاستقم كما امرت وقوله شيبتني هود الخ اي وما شابهها من
كالقارعة وتكمال سايلهما احتوت عليه من بيان احوال الاخرة واحوال السعدا
والاشقيا والمرسلات بالرفع وبجر الجر على الحكاية وقوله شيبتني
هود فيه مجاز عقلي من اسناد الشي الى سببه قال قالوا
اي معاشر الصحابة واسندت القول لهم تماما لان من لم يسال في
حكم السايل لانه طالب فيكون من استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه ويحتمل ان المراد قائله قالوا ابو بكر لكنه نزل الصادر
من الصحابة منزلة ما العظم ابي بكر او يقال ان المراد ابو بكر واتى
بواو الجماعة تعظيما لابي بكر قال شيبتني هود واخواتها
اي لاختلال الطبايع والمراد باخواتها السور المحتوية على احوال
السعدا والاشقيا واحوال الاخرة اعم من السور المتقدمة وغيرها
التيمي منسوب لتيم ثم يحتمل انه تيم قريش اي الذين هم
طايفة من قريش وهم طايفة ابي بكر فلما كان ابو بكر قرشيا
جعل خليفة بعد النبي ويحتمل انه تيم الرباب فحينئذ المراد بقوله تيم
الرباب اي تيم منصوب بمحذوف وتيم الرباب قبايل خمس تيم وعدي
ابن ابي به والحال ان معي الخ واتي بابنه تبركا بالنبي او اتي به
اتفاقا احتمالان فارانيه اي لم اكن رايت المصطفى سابقا
فلما قدمت على النبي ارانيه بعض الناس فقال هذا النبي اي
فجعلني بعض الناس رايا المصطفى اي مبصرا له
فراي بصرية وعدي لمفعولين بالهمزة ويحتمل انها علمية فهي
علمية فقلت لما رايته هذا نبي الله اي انه لما وقع بصري على
وجهه الشريف جزم قلبي بانه نبي الله لما ظهر له من الجمال
الا ان الجزم بسبب ان جعلني بعض الناس رايا له والجزم
مما شاهده لا من التعليم للغير فقالت اي لفظت بلساني
ويحتمل نطق قلبي بذلك والمتبادر الاول ثوبان اي ازاران ورداء

اخضران اي مصبوغان بتمامهما بالخضرة اي الاول الكثير ...
لكنه افضل الالوان الان يحتمل الاخضر هنا ...
ينافي ما تقرر من ان الابيض افضل الالوان الا ان يقال ان لبستهما الاخضر
لسترهما ويحتمل ان قول اخضران اي فيهما خطوط خضر والاحمر الاول
اقرب   قد علاه شيب وفي نسخة قد علاه الشيب
وله شعر اي شعرات في الاغلب على تلك الشعرات الشيب اي
البياض ويحتمل ان قول وله شعر اي الشعر بتمامه وقوله قد علاه
شيب اي قد ظهر فيه الشيب اي البياض باعتبار بعضه
وشيبه احمر اي من الخضاب او يقال وشيبه احمر اي لان مبادي
الشيب احمر   شرح بالسين المهملة   الكائن في راسه الخ اي
عن الراس دون اللحية لكونه بصدد ظهور اللحية عن الشيب لان
يلحق اللحية بعد لحوق الراس شعرات جمع قلة   في مفرق
بكسر الراء اي مقدم راسه وقال بعض اي في وسط راسه وهو
المتبادر   اذا ادهن اي استعمل الدهن   واريهن الدهن اي
سترهن الدهن وغطاهن الدهن والدهن بضم الدال هو
ما يدهن به وبفتح الدال هو استعمال الدهن والمراد به هو الاستعمال
ويعبر المتن بضم الدال ويقدر مضاف اي استعمال الدهن لانه يبيّنا
عن الاستعمال البريقة الذي يستر الشيب

ما جاء في خضاب رسول الله

يطلق الخضاب على المصدر وهو
تلوين الشعر اي تغيير لونه الاصلي الى لون اخر ويطلق الخضاب
على ما يخضب به كالحنا والكتم والمراد الاول   ابو رمثة بكسر الراء
مع ابن لي اي حال كوني مصاحبا لابن لي كما قد تقرر ان الاغلب
انه مع تدخل على المتبوع وهنا خالف الاغلب   فقال اي النبي ابنك هذا
هذا يفيد ان النبي يعلم ان له ابن لكنه يجهل كونه هذا او غيره
وليس كذلك بل ان النبي لم يستغرقهم عن اصل النبوة والجواب ان

ابنك

ابنك ... او التقرير فقال هذا ابنك او نعم من الجانبين
ان النبي يعلم ان له ابنا لكنه لا يعلم انه هو هذا   فقلت نعم يعني
بسؤاله ... خبرا اذا تعلق بالماضي   اشهد به يحتمل انه فعل
امر اي اعترف يا رسول الله بان هذا ولدي وباعتراف النبي
تثبت النبوة ويحتمل انه فعل مضارع اي اشهد انا اي اعترف
واقر بانه ابني وقوله فقوله اشهد به جملة موكدة لمفهوم قوله نعم
وعلى كل الاحتمال فالموجب لقوله اشهد به الاشارة اي ان هذا
الابن تكلم فيه بانه ليس ابنه والحال ان اباه يعرف انه ابنه نطقا ...
فقصده الرد على من توهم انه خلاف ذلك   لا يخفى عليك اعلم ان
عادة الجاهلية ان ذنب الولد يواخذ به الوالد وبالعكس فاشار
النبي الى بطلان تلك العادة بقوله لا يخفى الخ اي ان جنايته
كنقصه به لا تسري عليك رد الما كان عليه الجاهلية
ولا تجني عليه اي ان جنايتك لا تسري عليه بل جنايتك خاصة
بك اي بهما خاصة بمن فعل الجناية والمراد نفي اثرها من الاثم
فان قلت لاي شي قدم قوله لا تجني عليه قلت لانه
يتوهم ان الوالد لما كان سببا في الولد ان جناية الوالد تسري
على الولد   قال اي قال ابو رمثة واما ذكر قال لطول الفصل
او دفعا لما يتوهم ان القايل ورايت الخ هو النبي مع انه ابو رمثة
ورايت الشيب احمر اي بالخضاب وفي رواية رايت الشيب
احمر مخضوبا بالحنا   قال ابو عيسى الخ جرت عادة الترمذي
كشيخه البخاري ان يكني نفسه كما فالترمذي يقول قال ابو عيسى
والبخاري يقول قال ابو عبد الله   احسن شي اي ارجح الاحاديث
التي رويت في باب الخضاب ... وافسر اي اكشف عن حاله
واوضح عن حاله   لان الروايات الى ان قال لم يبلغ الشيب في حاصل
العلة ان النبي لم يبلغ الشيب اي لم يظهر فيه الشيب كثيرا

حتى يحتاج الى الخضاب فالعلة نفيه انه اخرجه بل منع خضابه فيه باقي
ما يفيده الحديث المدعي انه ارجح وهو قوله ونشبه الخ
الخضاب والجواب ان قوله احسن شيء الخ اي ولكن لا يدل
على ما ورد في هذا الباب الذي هذا الحديث احسن لان الرواة ثابت
الخ نفوله لان الرواية الخ علة لمحذوف ولكن على هذا الجواب فيقال ما
معنى كون المص عقد له بابا المفيد انه حصل له خضاب قلت
ان التعبير بباب بالنظر لتلك الاحاديث وهذا جواب بعيد واجاب
بعض عن الجواب بان قوله احسن الخ اي في عام عليها وقوله لم يبلغ
الشيب اي لم يظهر فيه الشيب كثيرا حتى يحتاج للخضاب كثيرا
بل يحتاج للخضاب قليل ببعض شيء اخر وهو انه لما وقع خلاف في اسم
ابي رمثة وفي نسبته فاعتنى المص بالدفع بالخلاف بقوله
وابو رمثة الخ اي وهو رفيع موهب بفتح الهاء سيل
ابو هريرة اعلم ان الصحابة اقسام منهم ما هو مشتغل بالتجارة
ومنهم ما هو مشتغل بالزرع ومنهم ما هو مشتغل بالقلم وتارك
ما عداه وابو هريرة من هذا القسم فلذا اكثر علمه هل
خضب الخ يسال بها عن النفي كيف وروي الخ اي ان ما
تقدم كان عثمان اخذ عن ابي هريرة وهنا افاد ان عثمان اخذه
عن ام سلمة وهي اقوى من الرواية الاولى عن ام سلمة
اي بدلا ابو هريرة وام سلمة زوجة النبي وهي الاولى بالسؤال
لشدة اختلاطها زاده بعضهم الخ خضاب على وزن سحاب
الجهاضمي بتخفيف الباء خرج من بيته حال كونه يحمل حالية
اي رأيته حال كونه خارجا من بيته ينفض راسه اي يحركه من اثر
نفض حال مترادفة بناء على انها حال من رسول الله او متداخلة
بناء على انها حال من ضمير خرج فقد اغتسل جملة حالية ويحتمل
من جنابة او من جمعة وبراسه جملة حالية ردع اي لطخ

من

من حنا وفي قوله او قال ردغ بالغين هو في الاصل الطين الكثير والمراد به
هنا من الحنا متلبد يشبه الطين الكثير ففيه اشارة الى ان
الخضاب كان كثيرا الشيخ وهو ابراهيم التيمي وهو شيخ الترمذي
فقوله شك الخ من كلام الترمذي مخضوبا تقدم ان النبي
خضبه قليلا وهو موافق لما هنا وتقدم ان بعضهم قال لم يخضبه
النبي اصلا وهو مخالف لقوله مخضوبا واجاب بعض بان قوله
مخضوبا اي خضبها وانفقا من انس بعد موته او يقال ان قوله مخضوبا
اي يشبه مخضوب لما تقدم ان مبادي الشيب يكون احمرا
رايت شعر رسول الله اي بعض شعره وهو يبعض
عنشد علي ما تقدم او يقال ان هذا الحديث ضعيف عند
انس بن مالك مخضوبا اي خضبه انس لاجل ان يبقي الشعر
ولا يتلف لان الخضب يبقيه من التلف وهذا الشعر يحتمل
انه من شعر الراس وغيرها

باب ما جاء في كحل رسول الله

اي باب بيان الاحاديث التي جاءت
في كحل بي من حيث حقيقته وانه اثمد ومن حيث عدد
الفعل واعلم ان الكحل اسم لما يكتحل به الذي يكتحل به وليس
اسما للمصدر لان المصدر كحل بفتح الكاف واعلم انه ذكر في الباب
احاديث فيها امر بالكحل وليس متعلقا بكحل النبي خصوصا الحديث
الاول فما وجه ذكره قلت ان المص اذا ترجم لشيء وذكر فيه لا يبالي بغيبه
او يقال ان الشيء ان الذي يامر النبي به امته يفعله ولا فقيل الامر
اكتحلوا اي حصلوا الكحل على الدوام وليس المراد حصلوا
الماهية مرة واحدة بدليل فوق فانه كان يكتحل الخ بالاثمد بكسر
الهمزة اي الحجر المعلوم فانه اي الاكتحال المفهوم من اكتحلوا
يجلو البصر اي يزيل المواد التي تنزل من الراس الى العين ويلزم منه
الزيادة في نور البصر فتفسير الجلا بزيادة نور البصر تفسير

باللازم وهو المراد هنا ويترتب على نور العين منافع الدنيا والآخرة وفي
اكتحلوا الخطاب للاصحاء اي من كان صحيح العين لا من كان مريضها
فلا ينفعه   وينبت الشعر اي هدب العين ويترتب عليه الجمال
ودفع القذى عن العين   الشفر بفتح العين افصح من الشعر
وانسب المناسبة لقوله البصر   وزعم اي ابن عباس واعلم ان الزعم
زعم ان يستعمل في الكذب والمراد به هنا مطلق القول من غير
وصف بالكذب اي وقال ابن عباس كما هو مصرح بابن عباس
في بعض النسخ   مكحلة بضم الميم والحا اسم لآلة الكحل
كل ليلة وحكمة الاكتحال ليلا عند النوم ان الكحل يستقر في العين
فيحصل زيادة النور   في هذه واسنادها الى النبي ونقله وثلاثة
في هذه اي اليسرى وفيه اشارة لتقديم اليمنى على اليسرى فلو
قدم اليسرى فاتى المستحب ام لا مرجحه نعم واما الاكتحال
في اليمنى مرة واحدة وفي اليسرى بواحدة ثم رجع لليمنى وفعل
مرة ثانية واليسرى كذلك ثم رجع لليمنى وفعل مرة ثالثة
واليسرى كذلك فهل يحصل المستحب ام لا لم يوجد نص والظاهر انه
حصل اصل الاستحباب وفاته كماله لان كماله في تقديم ثلاثة اليمنى
على اليسرى   ثلاثة هي حالة وسطى خالية عن الافراط وعن
التفريط لان الافراط فيما زاد على الثلاث والتفريط فيما دون الثلاث
وفي الاكتحال ثلاثة الاشارة الى وترية المولى   ح وحدثنا جرت عادة
المحدثين انهم اذا ذكروا سند الحديث بانوا لحديث ح من التحويل
اشارة الى التحويل من سند الى سند فالسند الاول بين المولف وبين عباد
ثلاثة رجال والسند الثاني بين المولف وبين عباد اثنان فالثاني
اعلى سندا   عن ابن عباس وهو عبد الله لانه علم بالغلبة عليه
قبل ان ينام استعمل قبل التي هي ظرف متسع من
قبيل الذي هو قريب من النوم والا فقبل تصدق بالكحل

تعار

... منها ان ينام وفيه اشارة الى جواز نوم الانبياء من ظاهرا
واما قلبهم فلا ينام ولذا لا ينتقض وضوءهم بالنوم وقال يزيد بن
هارون في كتابه وفي نسخة في حديثه وهي اولى والمراد بحديثه
منقوله المذكور في السند الثاني وقوله ان النبي الخ بكسر همزة
ان فيكون مقول قال ويحتمل ان يفتح همزة ان ويكون ضمن قال
معنى حدث   عليكم اسم فعل بمعنى الزموا الاكتحال بالاثمد
عند النوم يحتمل ان امتثال الطلب متوقف على كون الاكتحال عند
النوم ويحتمل ان اصل الطلب يحصل ولو نهارا وكونه عند النوم فهو
مستحب زايد والظاهر الاحتمال الثاني وقيد عند النوم اي ولو كان
النوم نهارا لان العلة وهي تعرض الكحل موجودة   عن سعيد
ابن جبير هو من المجتهدين وهو آخر من قتله الحجاج ظلما ومن ذكره
ان الحجاج فتر بعد قتله   اي الكحل جمع كحل وهو اسم لما يكتحل
سوا كان اثمدا او غيره فالكحل اسم لما يجعل في العين لاجل جلائها
فافاد النبي ان خير الاكحال هو الاثمد   يجلو اي جملة مستانفة
لفظا وفي المعنى علة اي لانه يجلو البصر علة لافضائه خير الكحل اي لان
الاكتحال يجلو فالكحل انما هو من الفعل لا من الكحل   يجلو البصر
وينبت اي يحصل الامر بخلاف غير الاثمد فانه لا يحصل انبات
الشعر   انه خير الكحل اي اذا كانت العين صحيحة   عن سالم
هو عبد الله بن محمد سالم اخذ الحديث عن ابيه وهو ابن عمر
والنكتة في نقله دلالة حديث في الامر بالاثمد بتحقيق الطلب ردا على
بعض الائمة كمالك القايل انه لا يتبع في حق الرجل لانه
زينة النسا والجواب عنه ان مالكا تربى في المدينة وعنده عمل اهل
المدينة حجة ومع ذلك ما ادرك علماء النبي فينبغي انه بلغه
احاديث هم في اصل الامر ولقدمها فيكون ما نحفظ عليه امر اخر
... اي في ملبوس فالملابس

اسم لما يلبس اعم من قميص او ازار او عمامة ورداء وهل يقال كمية والقلنسوة
يقال له لباس ام لا الظاهر انه لا يقال له لباس واعلم ان ملبوس رسول
الله كان فردا واحدا فكان له قميص واحد ورداء واحد وعمامة واحدة
وهكذا عن ام سلمة هي زوجة رسول الله كان احب
الخ المتبادر ان احب اسم كان والقميص خبرها ويجيء العكس
وقوله الثياب جمع ثوب وهو يشمل القميص وهو ما يسلك في العنق
من قطن او كتان لا من صوف لان ما كان من الصوف اسمه جبة
لا قميص ولانه يؤدي الى كثرة العرق وهو قبيح ويشمل الرداء موضع
على المنكبين ويشمل الازار الذي يوضع في الوسط الى رسول الله
هو المحب والثياب محبوبة يلبسه حال من احب او فاعل قميص
القميص من حيث لبسه لا من حيث التصدق به او بهادية القميص فتوله
انما كان احب لانه استر من الازار والرداء ولانهما تكلفة منهما
ولان القميص اخف على البدن منهما ولان بشأن لابس القميص
الخلو عن العجب والخيلاء ولبس القميص فيه تباعد عن ذلك
فلذا كان احب الثياب القميص وهو في الواقع كان قطنا عن
عبد الله بن بريدة عن ام سلمة اي فعبد الله نقل عن ام سلمة
واما في النسخة الثاني فذكر عن امه بتخصيصه ولم يذكر عن امه
ان النسختين مختلفان فقال المص انه النسخة الثاني اصح قال
هكذا اي قال المص هكذا قال فعيم النقات والاصل فلفظه هكذا
وابن عليه معضلا وهو اصح اي ان السند الذي فيه
الزيادة اصح من السند الناقص الى الرسغ هو ما بين
الكوع والكرسوع والكوع ما والى الابهام والكرسوع ما والى الخنصر
وقوله الى الرسغ بالسين ويقال بالصاد المهملة ايضا كم رسول الله
اي كم قميص رسول الله الى الرسغ والحكمة في ذلك ان الزيادة على
الرسغ تمنع من سرعة الحركة وتعطيل سرعة الحركة تعطل

المصالح

الامور والمصالح الدينية واذا نقص عن الرسغ يحصل اذية من البرد فالحالة
المتوسطة ما كان الى الرسغ فان قلت ورد ان كمه لا تجاوز الاصابع
ورد انه كان اسفل عن الرسغ فالروايتان مع رواية المتن متعارضة
قلت انه كان في الغالب الى الرسغ ومن غير الغالب كان يزيد وينقص
عن الرسغ عن ابيه وهو قرة في رهط قيل من ثلاثة الى عشرة
وقيل من ثلاثة الى دون عشرة لكن ورد انهم كانوا اربعمائة رجل
لا يناسبه قوله في رهط والجواب انه مجاز مرسل لان الرهط اسم
للجماعة بقيد القلة فاريد به مطلق الجماعة فهو من استعمال
اسم المقيد في المطلق او يقال ان الاربعمائة لم تقدموا دفعة
واحدة بل في مرات متعددة بان اخذ منهم جماعة وبايعوا ثم اخذ
جماعة وهكذا في رهط في بمعنى مع او ان الجماعة لما كانوا اكثر
فكانه مظروف فيهم من مزينة اسم قبيلة لنبايعه اي
لنعاقده على الاسلام لا على جزية ولا صلح وان قميصه جملة حالية
من رسول الله اتيته بها اشارة لتحقق رؤيته او اشارة لبيان صفة
من صفات النبي اذ اتى به للموطئة لما بعده وهو الاقرب وان
قميصه مطلق اي ان القميص له ازرار مطلقة لم تكن داخلة
في العرى وهو خلاف عرف مصر فلا يجعلون في القميص ازرارا
او قال الخ شك من الراوي وان كان معنى العبارتين واحد
زر قميصه ان القميص له زر وجمعه كما هو المتبادر وان كان يحتمل
ان يكون اكثر من زر في جيب يطلق على الطوق التي يخرج
منه الراس ويطلق على ما يوضع فيه الدراهم والمراد الاول
فادخلت يدي الظاهر انها اليمنى لانها التي يزاول بها الاشياء الشريفة
واما اليسرى فتتخذ للاقذار فمسست بكسر السين
الاولى وفتحها فادخلت يدي ايمان فان قلت ان النبي اعظم المخلوقات
وحق ان توضع اليد في جيبه فلم ادخله قلت ان ذلك الرجل فعله

التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا غفلة ادب وقوله فمسست الخاتم اي على وجه
الاتفاق والمقصود من ادخال اليد هو التبرك ويحتمل فمسست
الخاتم اي على وجه الاتفاق القصد من ادخال اليد في جيبه وهو انظر
حرج وهو الخ اي حرج في مرض موته والحال انه متكي
نحلة وهو الخ حالية من فاعل خرج على اسامة وهو المحبوب ابن
المحبوب وعليه ثوب جملة حالية اما مترادفة او متداخلة
وطري هو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حمرة واعلام
مع خشونة قد توشح به اي وضعه على كتفيه كما تضع الردا
على الكتفين ويحتمل ان المراد انه وضع الشال من خلفه الثاني من
واخرج طرفا من تحت يده اليمنى ووضعه على الكتف الايسر واخرج
الطرف الثاني من تحت اليد اليسرى ووضعه على الكتف
الايمن هكذا ذكر بعض وقال بعض المحققين المراد انه يضع
الطرف على الكتف الايسر ثم ياخذ الطرف الاخر ويخرجه من
تحت الكتف الايمن ثم يضعه على الكتف الايسر فيكون
الطرفان على الايسر كما يفعله المغاربة قال محمد هو شيخ يحيى
وكان محمد له اعتنا بالحديث اول ما جلس اي زمن اول الجلوس اي
سالني في زمن اول الجلوس لان الجلوس حدث ممتد له اول فيقدر
زمن قبل اول ويحتمل ان تقدر جابعة اي سالني في اول زمن الجلوس
سالني الخ اي طلب الفاتحة فلعله اجابه بقوله فقلت الخ واما
السائل المتعنت فلا ينبغي ان يجاب اصلا بل ينبغي في ورطته
واحذر ان تجيبه من تعنت لانه يستفيد منك ويتهور
فقال اي يحيى لذا التلميذ وهو يحيى لو كان الخ اي ان التلميذ
يقول لشيخه انت اتقنتها حفظا وكتابة فما تمنى ان يكون
الحديث من كتابك لان المحدثين اقسام منهم من يعتمد على الحفظ
ومنهم من يعتمد على الكتابة ومنهم من يعتمد عليهما معا لو كتابة

هي للتمني جواب ويحتمل انها شرطية اي لكان اضبط فجوابها محذوف
على ثوبي يحتمل انه قميص او غيره انملة بضم الميم وكسر
اللام ويصح انملة فاني اخاف الخ اي لكون الشيخ يموت او تغير عقل
الشيخ او يخاف موت نفسه او تغير عقله فيفوته ثواب هذا
الحديث ان لا الفاك اي يصحبك مع كربي بصفة الاخذ فيحتمل
ما ذكرنا ولما كان قبيصة عليه خوفا من الفوات فلا بعد فلا اذن
فامليته عليه اي من الحفظ ثم اخرجت ثم لمجرد
الترتيب لا للتراخي فقراته عليه اي قراة مساوية لحفظي
فيقوى الحديث عنده لانه اخذه مرتين مرة من الحفظ ومرة
من الكتاب وهو افضل من الاخذ مرة الحميري نسبة لحمير
جد من اجداده اذا استجد اي اذا لبس ثوبا جديدا او لبس
المراد اذا حصل ثوبا جديدا لانه لا يلزم من تحصيله لبسه وتقدم
ان الثوب شامل للعمامة والازار والقميص والردا سماه
باسمه قال بعض معناه انه يقول رزقني الله هذا القميص
او رزقني الله العمامة وهكذا او قال بعض معنى سماه باسمه
اي باسم خاص كان يسمي العمامة بالسحابة وقال بعض
معناه انه يبين صفته الخاصة بان يقول ثوب القطن او
ثوب الكتان والمتبادر القول الثاني وانما كان يسميه لانه يؤدي
الى السرور في تحصيله حين يطلبه عمامة فيه حذف
اي او غيره كما الترتيب الاخباري لك الحمد الالف للجنس
او للاستغراق اي ان المحامد كلها ملك لله لا لك الملوك والاختصاص
من حيث التعلق به لا من حيث الصفة وزمنه ويحتمل ان المراد
الحمد مختص بالله صلاة ودا كما كسوتنيه اي لاجل اعطايك لي
فالكاف للتعليل وما مصدرية فالحمد واقع في مقابلة نعمة ويحتمل
ان الكاف بمعنى على وهي ترجع للتعليل ويحتمل انها للمبالغة

والمعنى كما فعلت معي الكسوة فافعل بلك بالحمد وكملاة المعنى كما ان
كسوتك لي لاعرض فيها بل خالصة فكذلك حمدي لك خالص
الغرض خيره اي صفة حسنة متعلقة بالثوب وتلك
الصفة بقاء الثوب واستمراره وعدم سرعة بلائه وعدم
تعلق الادناس به ومن جملة ما يحفظ الثوب ان تطويه وتسمي
الله عليه وخير ما صنع اي واسالك خيرا شيئا صنع ذلك
الثوب لها واللام فيه للتعليل واعلم ان الصانع اما ان يصنع
الثوب لمن يلبسه لقصد الستر او يصنعه لمن يلبسه لقصد
الخيلاء وغيره كذا فالثوب يصنع لاشياء بعضها خير وهو لقصد
الستر فالمعنى اسالك ان تعطيني خير الاحوال التي يصنع
الثوب لاجلها وذلك الخير هو قصد الستر ويصح ان تجعل
اللام للعاقبة اي ان الثوب اذا صنع بالفعل فتارة يعقبه قصد
ستر وتارة يعقبه قصد الخيلاء فالمعنى اسالك خير
الاحوال التي تترتب على صنعة الثوب من سيره وهو
سرعة بلائه وكثرة ادناسه وشر ما صنع له فيه ما تقدم
من ان اللام للتعليل او العاقبة نحوه لم يتعرض له لان مثله للتمهيد اي
لفظا ومعنى واما نحوه فهو اشارة لاتحاد كيفيتي معنى
ملبسه جملة حالية الحبرة هي برد يماني من قطن محبر
اي مزين من حيث اللون ومن حيث متانة الصنعة لان حبيبه
النبي لينا فيناسبه الثوب اللين وفيه اشارة الى ان الزهد
ليس بلبس الخشن بل حالة قلبية فان قلت جعل الاحب
هنا الحبرة وتقدم جعل الاحب القميص قلت ان الثوب يتنوع الى
قميص والى ما يوضع على المنكبين فمن جهة ما يسلك في العنق
فالاحب القميص ومن جهة الذي يوضع على المنكبين فالاحب
الثوب
الحبرة

وفي

وفي نسخة اسقاطها وعليه حلة حمراء جملة حالية من النبي والشاهد
في قوله حلة حمراء فانه افاد بها ان ملبوسه كاني انظر الى جملة لا شاهد
فيها فيما نحن فيه كاني انظر اليه الان اي حين التحديث بهذا
الحديث وهذه الجملة فيها اشارة الى انه مستحضر تلك القضية
حتى انه ينظر الى ساقيه ويحتمل انه اشارة الى ان ثوب رسول الله
يصل الى انصاف الساقين فيكون قوله كاني انظر الخ من تتمة
الشاهد اشارة الى ان ملبوس النبي لم يصل للساقين
الى بريق ساقيه اعلم ان السنة وصول الثوب الى نصف الساق
وما وصل للكعبين فهو جائز يعني خلاف الاولى وما زاد على الكعبين
الى الاسفل فان خلا عن العجب فهو مكروه وان لم يخل فهو حرام فقوله
الى بريق ساقيه اي نصف الساقين لما علمت ان السنة وصول
الثوب الى نصف الساقين الى بريق فيه اشارة الى ان جسده
منور وقوله عليه حلة حمراء يستفاد منه انها كلها حمر فقال سفيان
اظنها حبرة وليس المراد انها كلها حمر بل منسوجة من
خطوط حمر ومن خطوط سود وانما قال سفيان ذلك لان مذهبه
حرمة لبس الاحمر القاني اراها بضم الهمزة اي اظنها حبرة
اي بردا منسوجا من خطوط حمر ومن خطوط سود وقال
بعض يبقى قوله حمراء على ظاهرها من انها كلها حمراء وان تلك الحمرة
قانية وان ذلك مكروه وفعله النبي للتشريع ما رايت
احدا من الناس يحتمل ان راي بصرية واحسن حال وانت خبير بان
هذه العبارة تفيد الاحسنية وتصدق بالمساواة والجواب
انها تعورفت في نفي المساواة ايضا فهو من استعمال الاسم العام
في الخاص احسن في حلة الخ انت خبير بان النبي احسن
الناس سوا لبس الحلة الحمراء ام لا فقوله في حلة ليس
للتقييد بل بيان للحالة التي كان عليها في الواقع ويحتمل

ان ذاي علمية فاحسن مفعوليها الثاني ان كانت جمة اي اعتراف
حقيقة الجمة ما وصل للمنكبين فتولى لتفعيره قديه اي متصلا
والجواب ان قوله ان كانت جمة اي معظمها بالتقريب للوصول فلا ينافي
ان بعضهما واصل للمنكبين او يقال انه اطلق الجمة على اللمة
تسمحا وقوله ان كانت اي ان كانت محققة فاكثير اهمالها او القليل
اعمالها بتقدير الشان بردان اخضران اي مصبوغان
بتمامهما بالخضرة هكذا هو المتبادر منه والاصل بقا اللفظ على حاله
وبعضهم قال قوله اخضران اي ذو خطوط خضر لان الخضرة علمة
ومعلوم ان ذلك البعض انما يقول ذلك لخبر اطلع عليه فيكون
وصفهما بالخضرة مجاز من وصف الكل بما للبعض وقرينته الخبر
الاخر دحيبة وصفية بنتي عليبة اسمال جمع
سمل وهو الثوب الخلق وقوله مليتين تثنية مليه واصله ملية
ملاءة حذفت الالف فصار ملاة ثم قلبت الهمزة يا فصار ملية
ملية ثم صغر وادغمت تلك اليا في يا التصغير فصار
ملية ثم ثني وقيل مليتين والملاءة اسم للثوب ذو نسج
واحد لم يكن ملفقتان بل طبقة واحدة كالمئزر والرداء اذا كان
طاقة واحدة والشمال وفوطة الحمام فهذه يقال لها ملاءة وتصغر
اي مليتين والمعنى كان على النبي مليتان اي رداء ومئزر واضافة
اسمال لما بعده للبيان واطلق الجمع في قوله اسمال على ما فوق الواحد
والحاصل ان النبي كان يلبس مئزرا ورداء فقيه دليل لمذهب
الصوفية فكانه قال عليه ثوبان خلقان وهذا اجمال ثم فصله
بقوله مليتين ويكون التصغير للتحقير ويحتمل انه من
اضافة الصفة للموصوف اي وعليه مليتان اسمال اي
مليتان خلقان كانتا اي المليتين او الاسمال باعتبار انه
انهما اثنان كانتا بزعفران اي مصبوغتان بشيء زعفران

وقد

وقد نفضته اي وقد نفضت الاسمال الزعفران ويحتمل ان الضمير
في نفضته عائد على المليتين باعتبار كل واحدة اي وقد نفضت
كل واحدة من المليتين الزعفران وقوله وقد نفضته الخ اتى له
جواب عما يقال ان المزعفر منهي عن لبسه واجاب بان المنهي
عنه هو الذي لم ينفض وفي القصة طويلة وهي ان رجلا جاء فقال
السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه
اسمال مليتين قد كانتا بزعفران فنفضتا وبيده عسيب
نخلة قاعد اي النبي القرفصا فلما رايته ارعدت من الفرق فقال
اي الرجل القادم يا رسول الله ارعدت المسكينة فنظر الي وقال
عليك السكينة فذهب عني ما اجد من الرعب عليكم
اي الزموا البياض اي ذو البياض وهو على حذف مضاف وانما
عبر بالبياض اشارة الى الحث على الابيض حتى يصير الملبوس
بياضا ويحتمل انه اطلق البياض على الابيض من اطلاق اسم الحال
على المحل مجازا مرسلا ليلبسها احياؤكم اي احيا المخاطبين
اي من اتصف من المخاطبين حيا وهو مجاز وجه انه دفع ما يقال ان قوله
عليكم خطاب للاحيا فقوله احياؤكم اي احيا المخاطبين مشكل
وكفنوا فيها مقتضى الظاهر ان يقول ولتكفنوا ليناسب قوله
ليلبسها والجواب ان فيه اشارة الى صحة عطف الطلب على مثله
وان كان الاول باللام والثاني بالصيغة او يقال انما عدل الى كفنوا
اشارة الى قوة الطلب موتاكم اي من مات منكم فانها من
خيار ثيابكم فان قلت مقتضى ذلك ان غير الابيض مشارك
للابيض في الخيرية وهو مناف لقوله عليكم بالبياض المفيد
تخصيصها بالطلب فيكون الابيض مخصوصا بالخيرية لا
يشاركه غير الابيض فيها قلت قوله فانها من خيار الخ معناه
فان البياض الفرد الاعظم من خيارها فاشتراك البيض وغيره

في اصل الخيرية لكن زاد الابيض بكونه الفرد الاعظم البيتتو
البياض اي ذا البياض او مجاز مرسل على ما تقدم فانها اظهر ازيانها
تحكي ما يصيبها عينا او اثر الخلاف غير الابيض فانه لا تحكي ما يصيبه
من الخبث عينا نقط واطيب اي لان الغالب على البياض انه يدله
على التواضع واتباع السنة والدال على الكبر هي الثياب المخططة
وكفنوا الخ لان الموتى تتناهى بالفتها كما تتناها في الاحيا
ذات غداة اول النهار ولفظ ذات مقحمة ويحتمل
ان اضافة ذات للغداة من اضافة المسمى للاسم اي ذات مسماة
بالغداة اي زمنا مسمى بالغداة ويحتمل انه من اضافة العام للخاص
فهي للبيان مرط شعر اي كسا من شعر اي كسا من
شعر فالاضافة على معنى من والظاهر ان ذلك الكسا الاسود من
جنس الاردية فان قلت ان حقيقة الكسا ما جعل من
صوف او خز واما اطلاق الكسا على ما كان من شعر فهو مجاز
علاقته المشابهة والمعنى شي شبيه بالكسا من شعر
اسود وقوله مرط شعر هذا نسخة شيخنا وفي نسخة
مرط من شعر وفيه اشارة الى ان ملبوس النبي كان شعرا
جبة اي من صوف وقوله رومية نسبته للروم من حيث
انها تصنع في الروم ويحتمل من حيث لبس اهل الروم لها وان
كان الناسج لها غيرهم وفي بعض الروايات لبس جبة شامية
فيتوهم التعارض والجواب ان الشام في الزمن السابق تحت تصرف
ملك الروم فما كان من الشام ينسب للروم وقوله لبس جبة اي في
سفر لان شان السفر الدنس والصوف يحمل الادناس الذي هو
مظنة السفر هذا هو الواقع وان كان الحديث محتملا ضيقة الكمين
يحتمل ان تلك الجبة بالخصوص ضيقة الكمين

قلا نافي

قلا ينافي ان اهل الروم يستعملون الجبة الواسعة ويحتمل ان قوله
ضيقة الكمين اي ان شان جبب الروم الضيق فالضيق ليس
خاصا بتلك الجبة وهذا الاحتمال هو الذي رجحه بعض وقوله
ضيقة الكمين اي بحيث لا يمكنه اخراج يده الا من تحت كالكم البنيقي
الضيق

باب ما جاء في عيش رسول الله

وتوسط العيش بين باب اللبس وبين باب الخف وسياتي اخر الباب
الكلام على باب العيش تماما وانما تكرر معه ما ياتي مع ان ما ياتي او سبع
منه واجيب منه بجواب فيه بعد ما يصله ان وصف الثياب مسوق
للعيش من حيث ضيقه فاستدل على ضيق العيش بحال
اصحابه بخلاف ما ياتي فانه ليس فيه استدلال بحال اصحابه
بل بشي اخر وهو انه لا مناسبة لتوسط العيش بين اللبس
قلت ان العيش لا غنا عنه كما ان اللباس لا غنا عنه
سيرين بفتح النون او كسرها منونة فهو ممنوع من الصرف
الخ على الاول لكون سيرين علم على امراة فالمانع العلمية والتانيث
او مبني على ان العلمية ومطلق الزيادة تمنع الصرف سوا كان

النون مع حرف الراء

الذي مع النون هو الاول ام لا وقال بعض لا وجه لمنعه من
الصرف ثوبان يحتمل ردا وازارا ويحتمل قميص وقطنية
ممشقان اي مصبوغان بالمشق وهو الطين الاحمر
بحسب الخلقة وقيل هو المغرة كتان سمي بذلك لانه
يسود بوضع بعضه على بعض فقال اي ابو هريرة
بخ بخ بسكون الخا فيهما ويقال بكسر الخا فيهما بدون تنوين
ويقال بالكسر والتنوين فيهما مع التخفيف ويقال بالتنوين
مع التشديد ويقال بخ بخ بضم البا وتشديد الخا والقصد
من ذلك التعجب والاستغراب وتكريره تكرير بخ للمبالغة في التعجب
والاستغراب من حيث انه كان في عدم ثم صار

لابسا الثوبين فهو يشكر نعم الله ثم بين ابو هريرة وجه تعبيره
بقوله يتمخط الخ وحاصله انه كان اولا فقيرا جدا ثم صار لابسا
لثوبين ممشقين واعلم ان اصحاب النبي اقسام منهم من اشتغل
بالتجارة ومنهم من اشتغل بزرع الحوايط والبساتين ومنهم
من انقطع في مسجد الرسول لاخذ العلم كابي هريرة فكان
يشتد عليه الجوع فيقع مغشيا عليه فيجي الجاي ويضع
رجله على عنقه ليسكن حركته لان المجنون اذا وضعت
الرجل على عنقه سكنت حركته وقوله يتمخط والتمخط اخراج
المخاط الخ   انه على حذف الهمزة اي اتمخط ابو هريرة في
الكتان فبعد ان كان فقيرا صار الكتان يتمخط فيه وصار بمنزلة
الخرقة الممتهنة عنده وفي هذا الكلام تسلي لطلبة العلم
فان اخر الامر سعادتهم ويحكى ان شيخ الاسلام مكث مدة
يتقوت بقشر البطيخ ثم اجتمع عليه ملكان وكان يثني
عليه واخبره بالسيادة   رايتني اي ابصرت نفسي واي
بصرية اعطيت حكم العلمية فاتصلت بضميرين كمتكلم
وحجرة عايشة اي بيت عايشة   مغشيا اي حالة
كونه مستوليا على الغشي   فيجي الجاي اي فيجي فرد من
افراد جنس الجاي وليس المراد فيجي جنس الجاي وعبر
بالمضارع لحكاية الحال واشارة لاستحضار تلك العجيبة وان
مجي الجاي تكرر وتعدد   فيضع الخ اي لكونه يظن اني
مجنونا فيضع رجله ليسكن حركة الجنون   يرى بالبنا
للمفعول لفظا والمعنى يظن   وما بي جنون اي وما جنون
بي فنفى الجنون نفيا مختصا به فهو منتف جنونه
وما هو اي واما الذي هو بي الا الجوع وهو خلو المعدة
فهو عدمي وفعل حالته كذلك من الخلو فهو وجودي بغير اخر

وهو

وهو خلو المعدة فهو عدمي وفعل حالته كذلك من الخلو فهو وجودي
وهو ان كلا منا في عيش رسول الله وهذا الحديث في شان ابي
هريرة قلت انه يعلم من فقر ابي هريرة فقر النبي وذلك
لان ابا هريرة كان ملازما للنبي وشان الشيخ يراشي تلميذه
فلو كان عند النبي شيئا لكان يراشي ابا هريرة الذي هو ملازم
له   عن مالك بن دينار وهو تابعي ومالك ابن دينار اخذ عن
الحسن وهو تابعي البصري والحسن البصري اخذ عن صحابي
فهذا الحديث منقطع سقط منه التابعي والصحابي
والصحابي هنا مجهول   ما شبع الخ اعلم ان الشبع
شرعا هو ملى ثلثي البطن فاذا قيل النبي شبع معناه
ملى ثلثيها بطنه فقوله ما شبع اي ما ملا ثلثي بطنه من
خبز في الزمن الماضي فقوله قط بسكون القاف وتخفيفها ظرف
للزمن الماضي   ولا مرة اي قط فهي مرادف للثاني لذا لان الاول
الا على ضفف بضاد وفايين وعلى كل فهو اي الا مع ضفف
اي الا مع تناول مع الناس اي ما يشبع الا مع تناول الناس
والا منقطع ويصح انه متصل اي ما يشبع في حالة
من الحالات الا مع حالة الضفف فهو مستثنى من عموم
الاحوال   يتناول مع الناس اي بان يذهب في غزوة او
وليمة هكذا قال بعض واعترض بان هذا نقص لانه اذا قيل
فلان يشبع في الغزوات دون بيته كان فيه ذم فلا
يليق بالنبي فالاحسن ان المراد بالتناول مع الناس انه اذا اتت
له ضيوف فانه يستمر ياكل معهم حتى على ثلثي البطن
لاجل مواكلة الضيف وفيه اشارة الى انه ينبغي لصاحب
البيت ان ياكل مع الضيف ويستمر ياكل معه الى ان يشبع
لانه اذا لم ياكل معه يحصل له خجل ما لم يكن لصاحب البيت عذر

[illegible]

فيه به وبعد هذا كله نبيها على هذا التفسير الثاني هذا الحديث
مسوق لمصلق لبيان ضيق العيش واذا فسر التناول بالاكل
مع الضيف الذي عنده كان فيه دليل على سعة العيش فيحاله
ما هو مسوق فيه فالاحسن الاول وهو ان الشبع في العروس
والوليمة ويحمل ذم الشبع في الولائم اذا كان لسرف والنبي انما كان
يشبع جبرا لاصحابه لعلمه منهم انه لو لم يشبع كان فيه
كسر لخواطرهم

ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الخف اسم لمجموع الفردتين اللذين يلبسان
وفيه اشارة الى ان لبس الخف مشروع للامة لان الاصل في فعل
النبي ان يكون مطلوبا للامة ما لم يقم دليل على الخصوص
ان النجاشي بفتح النون وكسرها والافصح الفتح على التخفيف
والياء مشددة ومخففة والافصح تخفيف الياء التي تنبي فهي من
مثبتة الحدثنا الكلمة وهو لقب لكل من ملك الحبشة وكان النجاشي
كتابيا فيؤخذ من الحديث انه يجوز للمسلم قبول هدية الكتابي
اهدى اعلم ان الهدية والهدية بمعنى والممنوع هو الصدقة
خفين اراد بالخف الفردة الواحدة فلذا اثنى وقال الخفين هذا هو الظاهر
فالخف استعمالان ويحتمل ان خفين تثنية خف والخف اسم للمفردين
فيكون الجملة اربع فردات   اسودين يحتمل ان السواد اصلي
ويحتمل بالصبغ وفيه جواز لبس الاسود   ساذجين يحتمل غير
منقوشين ويحتمل لا شعر عليهما ويحتمل ان المراد سوادهما خالص
لم يشبه لون اخر فغاية ما اخذ الاشياخ بالسند هو لفظ ساذجين
والمعنى يحتمل   فلبسهما اي بعد التقدم اشارة الى انه يجوز
للمهدى له استعمالها لادخال السرور على المهدي فينبغي لنا
اذا اتت لنا هدية ان نقتدي بالنبي   فلبسهما اي على طهارة قال
المسح لا يصح الا اذا لبسهما على الطهارة   ثم توضأ اي انه بعد

ان لبس الخفين على طهارة حصل منه موجب الطهارة فتوضأ ومسح
عليهما وقوله ثم توضأ يحتمل انها للترتيب والتراخي ويحتمل انها للترتيب
فقط   ومسح عليهما فيه اشارة   دحية اسم رجل كلبي
كان جميلا ينزل جبريل على النبي على صورته   فلبسهما اي بالفاء اشارة
للتعقيب كما تقدم   فلبسهما اي لادخال السرور على المهدي
وجبة اي واهدى جبة وقوله فلبسهما يحتمل لبس الخفين حتى
تخرقا ويحتمل في نسخة حتى تخرقا ويكون ساكتا عن الجبة ويحتمل
فلبس الخفين والجبة فالخف في قوة شيء واحد والجبة امر ثاني
فلذا اثنى الضمير   حتى تخرقا فيه اشارة الى ان الكبير اذا
لبس الشيء حتى تخرق لا ملامة عليه   اذكيّ هما اي هل هما
اي الخفان من المذكى الذكاة الشرعية او ليس من مذكى ذكاة
شرعية بل من ميتة وقوله لا يدري الخ فيه اشارة الى انه اذا جهل
حال امر فيحمل على الطهارة   قال ابو عيسى وهو المؤلف وكنى نفسه
لما تقدم من الجواز   الشيباني احترز به عن ابي اسحاق
السبيعي وهو وصف للتخصيص   واسمه الخ وقيل اسمه
فيروز وقيل اسمه خاقان فلما ترجح عند المص ان اسمه سليمان
ذكره بقوله واسمه سليمان

باب ما جاء في نعل رسول الله

اي النعل المنسوب لرسول الله واعلم ان النعل يستعمل مصدرا
ويستعمل اسما للملبوس المعلوم والظاهر ان مراد المص ما يلبس
لا المصدر وان المعنى صحيح   قال لانس اي الذي هو
خادم النبي ومكث مدة طويلة وشانه ان يطلع على محمد ومه
فكان اولى بالسؤال من سائر الصحابة   كيف الخ سؤال عن حال
النعل واحوال النعل كثيرة مثل الطول والقصر ويحتمل كونه له قبالان
فالجواب يعين ان السؤال عن حالة مخصوصة وهل له قبالان او قبال
واحد فاجاب بقوله له قبالان تثنية قبال وهو السير الذي يكون

يكون في النعل ويكون بين الاصبعين والمعنى ان نعله صلى الله عليه وسلم لها سيران
سير بين الابهام والتي تليها وسير بين الوسطى والتي تليها
وكلا السيرين مربوطان بالشراك وهو السير الذي يكون
على ظهر القدم بقوله لهما اي لكل واحد منهما سيران وفيه استعمال
ايمان النعال يستعمل في الفرده الواحده كما يستعمل في الفردتان كما في
الترجمة وفيه كيف كان نعل هل المراد كل نعل النبي او المراد الخصوص
اي اغلب نعاله والثاني هو الظاهر والافهل ان المراد كل نعل ينافي ما ورد
من ان بعض نعاله له قبال واحد لهما قبالان قبالان مثنى
ولهما ضمير وانى بالجملة الاسمية اشارة للدوام والاستمرار ويحمل
ذلك على الاغلب والا فبعض النعال له قبال واحد وهل ذلك القبال
كان بين الابهام والتي تليها او كان بين الوسطى والتي تليها
من جهة الخنصر والظاهر ان المراد بين الوسطى والتي تليها لانه
الاصل في القبال ولذا فسر بعض القبالان بالسير الذي
بين الوسطى والتي تليها من جهة الخنصر عن سفيان
تقدم ان عندنا سفيان الثوري وسفيان ابن عيينة وهما
مجتهدان والمراد هنا سفيان الثوري لانه الاخذ عن خالد الحذاء
الحذاء اي الذي يحذ النعال اي يقدر النعل ويقطعها
فهو الذي يقطع النعال هكذا ظاهره والتحقيق انه سمي بالحذاء
لكونه كان يجلس بسوق الحذائين فنسب الى صنعتهم ولعل
جلوسه في سوقهم لعذر من الاعذار لان اهل العلم لا ينبغي
لهم الجلوس في السوق الا لعذر لنعليه اي لكل فردة قبالان
مثنى شراكهما اي ان السير الذي على ظاهر القدم مثنى اي من
سيرين مفتول احدهما بالاخر كالحبل وقوله مثنى بفتح الميم
وكون الثاء ويصح قراءته مثنى عيسى ابن طهمان اعلم
انه عيسى اخبر بانه اخرج جزء ذلك ولم يبق هنا الا الى

للدسوم

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي يقول انه قال ابو عيسى فحدثني ثابت بعد اي بعد
هذا المجلس انهما كانتا الخ فان قلت ان شان انس اذا اخرج النعلين
المتنازعين ان يكون قاصدا انهما نعلا النبي المتبرك فمقتضى ذلك ان
يعلم عيسى بن طهمان انهما نعلا رسول الله قالت فما فائدة ذكر على ما اذا
اخرج انس جماعة للتبرك وجا عيسى في اخر الامر ولم يعلم السبب
في اخراجهما اسحاق بن موسى الانصاري اسحاق ابن محمد لان
اسحاق بن موسى انما ذكر في جامعه لا في شمائله الانصاري
نسبة للانصار وهم سكان المدينة واما المهاجرون فهم سكان مكة
الذين هاجروا الى المدينة والى الحبشة معن هو تلميذ مالك
وهو ربيب الامام واخذ عن مالك اربعين الف مسئلة وكان الامام
يتوكا عليهم حتى يخرج لمسجد المدينة المقبري نسبة لمقبرة
كانت بالكوفة اما لكونه ينزل فيها او لكونه كان يكثر زيارة
القبور ومقبرة بضم الباء وفتحها السبتية هي نعال
من جلد البقر تدبغ بالقرظ او بغيره وسميت سبتية لانه
لا شعر فيها رايتك تلبس الخ اي فخالفت سائر الصحابة
فقال اني رايت الخ ان قلت مقتضى ذلك ان يكون سائر الصحابة
يلبسون النعال السبتية فهم مخالفون لسنة النبي مع انهم
كلهم اكابر وعدول قلت ان الصحابة كم غير ابن عمر لبسوا النعال التي
فيها شعر لكونهم فهموا من النبي ان لبس السبتية امر اتفاقي
من النبي وامر اعتاده النبي لا انه ليس غير السبتية خلاف
الاولى او مكروه وقال بعض ان ذكر السوال انما يتجه من ابن عمر
بحسب ما ادرك والا فغير ابن عمر لبس السبتية ايضا
ويتوضا فيها اي ان النبي يخلع رجليه ويغسلهما ويضعهما في
النعال والحال ان الرطوبة مبلولة هذا هو المراد فانا احب ان
البسها اي واتوضأ فيها ففي عبارته حذف فعطف على البسها

هو النعمة المنبي لكونها لا شعر فيها ابو واقد ربعة لها ابيه يلبس
النعال التي الخ مقتضى الظان يقول رايت رسول الله يلبسها اي
النعال السبتية فاي نكتة فيما قاله ابن عمر قالت ان ابن عمر اراد
بذلك تفسير السبتية لقصد افاده من يايي بعده وليعلم التعقد
من السبتية انها اسبتت بالدباغ اي لانت بل معني السبتية
اسبتت اي ازيل شعرها ابن ابي ذيب هو من المدينة وهو
من اقران مالك واتفق ان بعض الامرا احضر مالكا وابن ابي
ذيب وعالم اخر فسالهم عن حاله فقال ابن ابي ذيب ان هذا الملك
جابر وسخط عليه والعالم الاخر الثالث مدح الملك واما مالك فقال
سامحني من ذلك فارسل ذلك الملك ثلاث صور وقال اذهب لابن
ابي ذيب فان قبل الهدية فاقطع راسه والعالم الاخر ان رد الهدية
فاقطع راسه واما مالك فلا تتعرض له قبل او رد فقد رايته ان
مالكا قبل والعالم الاخر كذلك وابن ذيب لم يقبل مولى التومة
سميت تومه لكونها احد توامين لنعل الخ اي اغلب نعاله
سفيان اي الثوري قال حدثني من سمع الخ اي اغلب لم
يصرح باسمه وقال بعض انه عطاء بن السايب وكان اخذ عنه
الحديث بعد ان تغير عقله فلما تغير عقله لم يصرح باسمه فات
قلت اذا كان كذلك فالواجب طرح ذلك الحديث فكيف يذكره المص
قلت لعله ثبت بان وقع عنه المص من طرق اخرى مخصوفتين
اي مخروزتين بان يكون نعله طبقتان اي نعل فوق نعل يخيط
احدهما بالاخر لانه طبقة واحدة عن الاعرج اسمه عبد الرحمن
واشتهر بذلك اللقب وان كان مستبعدا بهم ان رسول الله
هذا من كلام ابن الزناد اي حدث ابو الزناد عن ابي هريرة ان رسول
الله فقوله ان رسول الله الخ من كلام من اخذ عن الصحابي او من
كلام من قبله وليس من كلام ابي هريرة لا يمشين

هذا النهي محمول علي الكراهة لما فيه من التشويه والمثلة وعدم الوقار
وضوف العثار وقوله لا يمشين واما لو كان واقفا وليس احد
الفردتين ودفع الاخرى ليصلحها فلا كراهة لينعلهما
اي الرجلين المستفادين من المقام اي يلبس الرجلين النعل جميعا
او ليحفهما اي يخلعهما جميعا اي يزيل النعل عنهما جميعا
نحوه اشارة الي ان اللفظ مختلف والمعنى واحد ان النبي الخ هو
من كلام من اخذ عن جابر او من قبله لا من كلام جابر الرجل
خص الرجل بالذكر لكونه هو الاصل او انه اراد بالرجل الشخص فيكون
من عموم المجاز بشماله انما نهي عن ذلك لانه مستقبح في
الايدي وتركه الايصار فهو في معني المثلة او يحتبي اي يلف
عليه اذا انتقل اي اراد الانتقال فليبدا باليمني لانها مكرمة
ولاجل ذلك المومنون ياخذون كتابهم بيمينهم ولما كرمت اليمني
باللبس اولا ناسب ان تؤخر في النزع ليتم التكريم فلذا كان
ينزع الشمال اولا اولهما ينعل الخ اولهما معمول تنعل واخرهما
معمول تنزع هكذا المسموع ويحتمل ان اولهما مبتدا وتنعل خبر
والجملة خبر تكون وكذا يقال في اخرهما تنزع واخرهما تنزع ليس
كالتاكيد لان قوله اولهما تنعل يفهم انها اخر في النزع اولا وفيه
مسروق هو لقب له لانه سرق في صغره ما استطاع اي مدة
استطاعته اي قدرته علي تقديم اليمني واما ان لم يقدر علي تقديم
اليمني بان قام به عذر فيقدم اليسرى للعذر ويحتمل ان قوله
ما استطاع الخ كناية عن شدة محافظته علي تقديم اليمني
في ترجله اي في تسريح شعره سواء كان شعر راسه او شعر لحيته
وتنعله اي لبسه النعل وطهوره بضم الطاء وفتحها
لانهما وردا معا للفعل وهو استعمال الماء مع الدلك او صبه الماء مع
الوكد فكانه قال ان النبي يحب التيمن في غير ذلك فما النكتة

في تخصيص الثلاثة قلت ان الذي هو متعلق بالعتق والتزحل
بالاسفل والثاني ان يكون في ساير البدن كذا كذا وكح مقدرين وطهره
انما ذكره لكونه يتعلق باسفل البدن واعلاه واو سطه وهو انما هنا
ثنا يتعلق بجميع البدن اوان فنجي وطهره كالتاكيد وابي بكر
عطف على قوله رسول الله والمعنى كان لنعل رسول الله وابي
بكر وعمر فيفيد انه نعل واحد لبسه الثلاثة وهو غير
صحيح لان لكل واحد نعل والجواب ان ابي بكر عطف على نعل وتقدير
مضاف اي ولنعل ابي بكر ولكنه لانه عطف على رسول الله وزاد
بالنعل الجنس فيصدق بالمتعدد منها لان وابي بكر الخ ان قلت
كان المناسب ان يوحد قبالان عن ابي بكر وعمر قلت
انما فعله اشارة الى تمييز نعل رسول الله بالتحدث عنه
او يقال ان المقصود الاخبار بالقبالين فقدمهما اهتماما بشانهما
واول الخ اعلم ان القبالين لهما عقد اي كل قبال له عقد
فاشار بهذا الى ان عثمان اتخذ قبالا واحدا فلذا عقد عقدة واحدا
فان قلت المناسب لعثمان اتباع النبي والصحابة قبله قلت
ان عثمان افاد الناس فايدة وهو جواز القبال الواحد وان
القبالين ليسا سنة ولا مستحبا بل هما امر عادي اعتاد هما
النبي وابو بكر وعمر

في ذكر خاتم النبي صلى الله عليه وسلم

من المعلوم انه المص غير الاسلوب حيث قال ما جاء
في ذكر خاتم بخلاف ما تقدم اشارة الى ان ما هنا غير مكرر مع ما تقدم
لانما تقدم ختم النبوة وما هنا خاتم الذي يختم به لكن يقال التمييز
حصل باضافة خاتم للنبي هنا وفيما تقدم اضافة خاتم للنبوة
يقال ان ذكر فيه زيادة بيان في ذكر خاتم اي سم او بيان انه
وغير واحد انما عبر هو قتيبة واجمل عدم التصريح اي كما فيه
ابن وهب هو تلميذ مالك قال المص كالمقدمة هو عالم وقال في شان

ابو القاسم ابن قتيبة وقال ابن وهب لولا مالك والليث لضللنا
اي لانهما ارشداه في احاديث كثيرة وكان مالك يبهر التلامذة
الا ابن وهب من ورق بفتح الراو وكسر الراو وتسكين الراء قليلا
اي من فضة فصه بتثليث الفا اي فص الخاتم وهو
اسم للحلقة والفص خارج عن الخاتم اعني الحلقة
حبشيا اي لان الفص من زبرجد وهو يوجد في بلاد الحبشة
وهو مايل الى الخضرة حبشيا نسبته للحبشة من حيث
انه نوع من زبرجد يوجد في الحبشة هذا هو الصواب وقيل انه نوع
حبشيا اي ان صانعه حبشي او ان صنعته صنعة الحبش
اتخذ خاتما اي تملك خاتما من فضة وامر باصطناعه
تختم به اي الكاتيب الذي يرسلها للملوك ولا يلبسه اي على
الدوام بل يلبسه في قليل الاوقات والغالب انه لا يلبسه
اسمه جعفر الخ ابن ابي الخ هو وصف خارج عن حقيقة الاسم
بل الاسم جعفر فقط الطنافسي جمع طنفسة بكسر
الطا وضمها كساء له خمل اي بساط له شرابة او حصير
من سعف فالطنافسي نسبة لطنافس اما من حيث
انه يصنعه ذلك او يبيعه من فضة اي مصوغا من فضة
النوع الذي هو الفضة فصه منه اي ان الفص من الخاتم
اي من الفضة وهذا ينافي ما تقدم من ان فصه حبشي
والجواب ان للنبي خاتمين احدهما للختم والثاني للبس فاندفع
التعارض او يقال ان معنى حبشي انه على صنعة الحبشة او
ان صانعه حبشي فلا تنافي ان يكتب الى العجم اي الى ملوك
العجم يدعوهم الى الاسلام او الى نقض العظم فقيل له اي قال له
بعض الناس وهل هو من العجم او من العرب قولان في ذكر القايل
المبهم والمراد بالعجم هنا غير العرب لا يقبلون اي لا يعتمدون

الكتابة باو ضع خاتم عليه او يقال عليه خاتم اي عليه لاو يها النقير
فيقول عليه خاتم لابد من تاويله فاصطنع اي بالفا الساره
اي انه تجدد ما قبله ذلك امر الغير بصناعه خاتم وليس
المراد ان النبي هو الصانع كاني انظر اي كاني انظر الي متانة
صنعته المودية الي بياضه واشراقه وبريقه في كفه بطن
الكف على اليد بتمامها او الي اليد اي الكوعين نقشه خاتمه اسم
كان وخبركان محذوفا اي ثلاثة اسطر محمد الخ ولا فصل في كون لفظة
الجلالة في السطر الاسفل فقوله محمد الخ بيان للثلاثة اسطر ويحتمل
ان نقشه اسمها وقوله محمد الخ خبرها اي كان نقشه خاتم رسول
الله محمد رسول الله وقوله سطر خبر لمحذوف اي هو سطر
ورفع محمد على الحكاية واما قوله ورسوله فيصح رفعه بدون تنوين
نظرا لحالة فعله وبالتنوين نظرا للحالة الراهنة وقوله والله
بالرفع وبالجر على الحكاية لكن اذا رفع رسول منونه ورفع الله فهو
على اسم كان ونقشه خبرها والحاصل ان محمد سطرا ورسول
سطر ثان والله سطر ثالث هكذا في الخاتم ويقرا في المكتوب
كذلك وهو مخالف لعادة الخواتم وعلى الاعراب الثاني من ان محمد
خبر يقال ان نقشه فعل الفاعل ومحمد لفظ فلا يصح الاخبار
الا ان يقال كان نقشه اي اثر النقش محمد الخ واعلم ان المنقوش
تدل على الالفاظ والالفاظ تدل على المعاني والمعاني تدل على ما في
الذهن وحي فلفظ محمد الخ اثر النقش بواسطة النقش الذي
هو اثر النقش او يقدر نقشه منقوش ويقدر مضاف اي كان
منقوش خاتم النبي دال محمد اي المنقوش الدال على اللفظ الذي هو
محمد الخ خصيص نسبته للجهاضمة محل بالبصرة كتب
الخ اي امر بالكتب الي كسرى لان النبي امي لا يقرا المكاتبة ولا
يكتبنا وهو شرف له لانه لو كان يكتب لتوهم ان العلوم والمعارف

جاءت له من الكتابة والتحصيل عن العلما فلما لم يعلم ان علومه من
الوحي كسرى معرب خسرو اي انه واسع الملك وهو ملك فارس
وهو بكسر الكاف وفتحها وقيصر هو ملك الروم والنجاشي
اسم لمن ملك الحبشة كتب الي كسرى الخ اي ليجيبوا للاسلام
فاجابه فقيصر ولم يخرق كتابه فابقى الله ملكه واما النجاشي
فاسلم ومات وصلى عليه النبي ورفعت الارض ثم تولى ملك
ثاني بالحبشة عليهم ولم يعرف هل اسلم ام لا ولم يعرف اسمه
واما كسرى فخرق كتاب النبي فخرق الله ملكه فصاغ اي
امر بصياغة خاتم حلقته بفتح اللام وجوز السكون فيها
وجهان حلقته فضة اي وفضته حبشي وتقدم وجه
نسبته للحبشة ونقش اي امر بالنقش فهو مجاز عقلي
من الاسناد الي السبب الامر محمد رسول الله بالرفع على الحكاية
وقوله محمد الخ بيان للمنقوش ويحتمل قراءة نقش بالبنا للمفعول
ويكون الاسناد حقيقي اي نقش فيه هذا الاسم الشريف
وهو محمد الموصوف بكونه رسول الله فالمنقوش مركب توصيفي
ويكون محمد خبر لمحذوف اي هو محمد الخ ويحتمل ان المراد نقش فيه
هذه الجملة الخبرية فالمنقوش جملة خبرية كان اذا دخل
الخلا اي اراد دخول الخلا والخلا في الاصل الموضع الخالي من الناس
ثم صار حقيقة عرفية في المحل المعد لقضا الحاجة نزع
اي تنزيها لان الدخول بالخاتم المنقوش مكروه لما فيه من اسم الله
من ورق اي من فضة فكان في يده اي في خنصره
سوا كان في يده ام لا ويحتمل كان في يده اي لبسه في خنصر
الا وفاته في يده اي في خنصر هذه اليمنى او اليسرى
على ما ياتي لان الصحيح انه لبس الخاتم في خنصر اليمنى واليسرى
ثم كان في يد ابي بكر اي في خنصرها ثم كان في يد عمر ...

[illegible]

نسوا النساء ام لا وكذا في يد ابي بكر اي بالفعل في بعض الاوقات ثم كان
في يد ابي بكر اي ثم اشارة للتفاوت بين النبي وغيره وفي تقديم عمر
كان في يد عثمان ان قلت هلا قال في يد ابي بكر وعمر وعثمان فيجمع
الثلاثة قلت انه خص ابا بكر وعمر بالذكر لانه لم يحصل اختلاف
بين المسلمين في مدتهما بل في خلافة عثمان حصل
اختلال حتى قتلوا عثمان والمصحف قدامه حتى وقع اي
الخاتم في بئر اريس قيل وقع من عثمان وقيل من معيقيب
اسم رجل من الصحابة كان الخاتم بيده ومتوكلا بحفظ الخاتم
وجمع بينهما بانه كان اولا في يد عثمان فنزعه وتوجه للدفع
لمعيقيب ليحصل منه توانٍ حتى سقط الخاتم في بئر اريس
هو علم على بستان يسمى ببئر اريس والخاتم سقط في بئر ذلك
البستان وحينئذ فقوله في بئر اريس على حذف مضاف اي في
بئر بئر اريس اي في بئر ذلك البستان المسمى ببئر
البستان واريس مصروف وممنوع من الصرف باعتبار
المكان او البقعة فلما سقط في تلك البئر امر عثمان ان ينزح
البئر ثلاث مرار فلم يوجد الخاتم فاختل حال المسلمين وحصل
النزاع والمقاتلة فكان السر في ذلك الخاتم على ظهر الارض نقشه
مبتدأ وخبره اي اثر نقشه محمد رسول الله او منقوشه
محمد رسول الله ويصح ان يقرا نقشه محمد الخ اي امر النبي
النقاش ان ينقشه تحريف كيفية الختم نقش محمد الخ

باب ما جاء في تختمه في يمينه

اي في خنصر يمينه والحاصل ان النبي لبسه مرة في خنصر اليمنى
ومرة في خنصر اليسرى لكنه قال مالك الافضل اليسرى
وقال الشافعي النبي افضل واتفق الائمة على جواز كل

ما جاء في تختم

والحنفية ذاهبة لمذهب الشافعي لانه صح الاحاديث التي وردت
في النبي فهو تقوية لمذهبه حدثنا ابو عمار ... ليتختم في يمينه
اي في خنصر يمينه وقبض النبي وهو في خنصر يمينه
ولا اخاله اي ولا اظنه اي ولا اظن ابن عباس الذي هو ابن عم النبي
يقوله والا اخاله من كلام الصلت ويجوز فتح همزة اخال والكسر افصح
ويحتمل انه من كلام من بعد الصلت من الرواة اتخذ خاتما
اي لما قيل له ان ملوك العجم لا تقبل الا المكاتبة المختومة مما
يلي كفه اي لانه ابعد عن الاعجاب ولانه اصون للكتابة نقوشا
من ان تحفظ صورته ويوضع مثله ومن انه يمسح عوده فتزول
الكتابة فيجعله مما يلي الكف فائدة دينية وفائدة اخروية
خلاف لو جعله خلف الكف ونقش اي امر بالنقش
فنقش بالبنا للفاعل ويصح البنا للمفعول والاسناد
حقيقة ونهى الخ اي نهى رسول الله امته ان تتخذ امته
خاتما منقوشا عليه محمد رسول الله ولكن اعتقد بعض ان
محل النهي ما دام النبي حيا خوفا من الالتباس ويكون في ذلك
ويعرف النبي من ذلك الخوف ان ينقش احد عليه اي ان
ينقش احد خاتما على صورة خاتم النبي خوفا من الالتباس
سقط من معيقيب وقيل سقط من عثمان وتقدم ما فيه
ووقع في بئر اريس اي في بئر البستان المسمى ببئر اريس
وامر عثمان بنزح البئر ثلاثة ايام فلم يوجد الخاتم وقوله
معيقيب هو الذي كان تحت يده الخاتم في زمن النبي ومن
بعده من الصحابة والذي وقع في البئر هو الذي كان يختم به
وهو فضة حبشي قال بعضهم صفة خاتم النبي هل هو
مربع او مثلث او مدور ولم يات في ذلك ما يوضح المراد والمرجع
اقرب الي النقش

كان الحسن والحسين من المعلوم ان النبي عليه السلام بالضرورة ابوهما
لكنه اعطى حكم الجد للاب في القوة ومعلوم ان تختم الحسن والحسين
في يسارهما انما هو لعلمهما ان التختم في اليسرى افضل وهو مذهب
مالك لكن ذهب الشافعي الى ان اليمين افضل لان حديثها اكثر
واشهر وذكر المالكية ان تختم ابو بكر وعمر وعثمان كان في اليسرى
ومعلوم انهم اعلم الاصحاب فعلهم يدل على ان تختم اليسرى
افضل فان قلت ما السر في ذكر ما وقع من الحسن والحسين مع
ان مذهبه ان اليمين افضل قلت الاشارة الى ان كلا من اليمين
واليسرى له اصل في الشريعة لكن المناسب تأخيره عن بقية
احاديث اليمين ومما يقوي افضلية اليسرى انتقال
النبي عنها قال ابو عيسى هذه زيادة ليست ثابتة
في النسخ الصحيحة ولذا تركها شيخنا بلا فائدة المحاربي نسبة
لبني محارب قبيلة من العرب فكان يلبسه هذا استمرانه
استمر مدة لابسا له لكن له نفي تلك المدة فاتخذ الناس
اي بالفاء اشارة للتعقيب وهو يشعر ان اتخاذ الناس بعد مدة
لبس النبي فاتخذ الناس اي ذكورا واناثا فنسخ في الذكور
دون النساء ويحتمل ان المراد بالناس الذكور فقط ودفع النسخ
منهم خواتيم ليس المراد ان كل واحد من الناس اتخذ خواتيم عديدة
وهو من مقابلة الجمع بالجمع فالناس جمع والخواتيم جمع على حد ركب
القوم دوابهم فاتخذ الناس ايه ولبسوها بالفعل واما مجرد
الاتخاذ فلا يستلزم محرما فطرحه اي بعد اتخاذ الناس طرحه
وسبب طرحه ما رآه من الناس من العجب والخيلاء فخفض افضاهم
ايه باجتهاد منه ويحتمل ان فعله فطرحه اي لما رآه من موافقة
الناس له لكن هذا الاحتمال ضعيف لان مجرد الموافقة لا تقتضي
الطرح ووقع لبعضهم انه اتخذ قطعة من ذهب ففضضها

في يده واحدة قطعة حرير فقبضها في اليد الاخرى وقال هذان
حرام على ذكور امتي دون اناثهم ويحتمل انه قوى فطرحه اي بوحي
لا باجتهاد لا البسه ابدا هذا يقتضي تحريم الذهب
وكان لبسه اولا قبل التحريم وقوله ابدا ظرف لما يستقبل من
الزمان اي لا البسه مدة حياتي فالمراد زمن حياته لا مطلق
زمن فطرح الناس اي الذكور لحرمته عليهم بخلاف
النساء فلا حرمة عليهم في التختم بالذهب

باب ما جاء في صفة سيف

الصفة تطلق على ما كان قائما بالشخص
من بياض وسواد وتطلق على الوصف والمراد هنا الاول
سواء كانت تلك الصفة وجودية او اعتبارية كالنبوة
وليه ابالسيف لانه اكثر استعمالا ومفارقة واعلم ان سيوف
النبي تسعة والمراد بالسيف هنا ذو الفقار فقوله كانت
قبيعة سيف اي المسمى بذي الفقار والقبيعة ما فوق
مقبض يقال له قبيعة وهي المسماة براس السيف
وورد ايضا ان حلقته كانت من فضة ايضا وذؤابته
كانت من فضة فلا خصوصية للقبيعة وانما اقتصر
عليها لان احاديثها اقوى وكانت التحلية هذه من خواص
النبي واما الصحابة فكان الواحد منهم يعمد الى جلد الابل ويقطع
سيرا طويلا ويطوي على قبيعته او يجعله رباطا سيفا حيث
تعسر ازالته ويجوز لنا تحلية السيف اذا كان القصد به الجهاد
والا فلا يجوز وهو عبد الله بن سعيد الصواب ابن سعد
عن جده لامه واسمه مزيدة يوم الفتح اي يوم فتح مكة
ومعلوم ان النبي هاجر المدينة ومكة دار كفر ثم بعد ثمان
من الهجرة فتح مكة ذهب وفضة اي انه سأل عن موضع
الفضة فقال هو القبيعة ومكان مقتضى الظاهر ان يسأل عن مكان

الذهب والفضة لا الفضة فقط والجواب ان هذا السائل باقيه
موضع الذهب فتبين ذلك والمجهول له هو موقع الفضة وبعد
هذا كله فهذا الحديث منكر فالمناسب اسقاطه من المتن
عن عثمان بن سعيد وفي نسخة سعد ابن سيرين وهو
محمد ابن سيرين غلب على محمد وان كان له اخوة صنعت
وفي نسخة صنعت على سيف سمرة اي جعلته مثله شكلا وصنعة
وكيفية جندب بضم الجيم والدال اما مفتوحة او مضمومة
صنيع وفي نسخة صنع سيفه وهي النسخ الغالبة وعلى
نسخة صنع فهي بالبنا للفاعل او بالبنا للمفعول واما على
نسخة صنيع وهي قليلة فسيفه نايب فاعل وزعم
سمرة اي قال سمرة فالمراد بالزعم القول وان كان صوابا
وكان حنفيا اي وزعم سمرة انه كان حنفيا فهو عطف على
صنيع وفق وكان سيفه نحو سيف رسول الله فيحتمل
على سيف سمرة والاظهر الاول ويحتمل ان يتعلق وكان حنفيا
جملة مستانفة من كلام ابن سيرين وضمير كان عائد على
سيف سمرة وبنو حنيفة نسبة لبني حنيفة قبيلة مسيلمة
وكان لديهم اتقان في صنع السيوف اي وكان السيف كله
من صنعة بني حنيفة فلذا انتسب لهم نحوه اي حدثنا
نحوه نحو ما ينتسب بهذا الاسناد والمراد بالاسناد الذي
انتهاؤه سيرين وسمرة

باب ما جاء في صفة درع رسول الله

يوم احد اي في غزوة احد درعان
تثنية درع وهي جبة تصنع من حديد تصنع حلقا حلقا
وهي المسماة في عرفنا بالزردية واشارة الى كيفية الحرب
واشارة الى ان الحزم في الحرب والحرص والتيقظ والحفظ لا ينافي
التوكل على الله والتسليم لامر الله فنهض اي اسرع

الحركة

الحركة متوجها للصخرة ليعلم الناس ان النبي حي فتقوى شوكة
الاسلام فلم يستطع اي لم يقدر النبي على العلو على الصخرة ليعلوها
اي لكونها عالية علوا شديدا او ثقل بسبب عدم الاستطاعة هو ان
النبي شج في راسه وجبينه ونزل منه الدم فعجز عن الصخرة
فان قلت قال تعالى والله يعصمك من الناس فكيف يشج في
غزوة احد قلت انه معصوم من القتل لا من الشج
نا فقعد تحته اي فاجلس النبي طلحة تحته حتى صار طلحة
كالسلم الذي يصعد عليه وصعد بكسر العين حتى استوى
على الصخرة فراه المسلمون فحصل لهم الاطمئنان فسمعت
النبي وفي رواية سمعت رسول الله اوجب طلحة
اي فعل طلحة ما اثبت لنفسه الشفاعة له او اوجب طلحة لنفسه
دخول الجنة او اوجب لنفسه المثوبة العظمى او الرضوان
الاكبر من الله اوجب لنفسه اي بسبب انه جعل نفسه
سلما للنبي هذا هو المناسب من الحديث وقال بعض اوجب
لنفسه اي لانه شلت يده وطعن بضعا وثمانين طعنة
درعان اي اهتماما بالحرب ونفعا للامة كما تقدم قد ظاهر
بينهما اي قد جمع بينهما بان جعل درعا فوق درع ويحتمل ان المعنى
قد ظاهر اي جعل احدهما على بطانة وهو ما كان تحت والاخر
ظهارة وهو ما كان اعلى حدثنا ابن ابي عمر وفي نسخة
حدثنا احمد ابن ابي عمر

باب ما جاء في صفة مغفر

المغفر زرد ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة المعلوم
او تحت الطاقية دخل مكة اي عام فتحها سنة ثمان وعليه
مغفر اي زرد على الراس اشارة الى انه ينبغي التوقي والحذر
ولا يعتمد على شيء اعتمادا كما فعل سيد البشر الذي هو النبي
الكامل تماما هذا مسند اخرج ابن خطل وتعلقه بستارات

واعلم ان ابن خطل كان اسمه عبد العزى وبعد اسلامه سمي عبد الله
وقيل اسمه غالب وهذا احسن ما يقال متعلق اي متمسك وقوله متعلق
على استار الكعبة لاجل ان يامن على نفسه لقوله تعالى ومن دخله كان
امنا اقتلوه خطاب لجماعة وهذا يفيد انه استوجب القتل
لانه ارتد بعد الاسلام ولانه قتل مسلما ومن قتل المسلم تعين قتله
ولانه صار يهجو المصطفى والمسلمين بل اتخذ جاريتين تغنيان
في هجو النبي ومذهب مالك ان من يهجو النبي كفر ولا تقبل
توبته فسبب قتله ثلاثة اشياء وقوله فقتلوه خطاب لجماعة
اما فرض عين واما فرض كفاية فيكفي في القتل واحد والظاهر الثاني
ثم قتلوه قيل القاتل له الزبير بن العوام وقيل سعيد بن زيد
وقيل ابو برزة وهو الصحيح عند بعضهم وعلى راسه المغفر
هذا ينافي ما ورد من انه كان على راسه عمامة سوداء والجواب
انه لا مانع من كونه لابس للمغفر تحت والعمامة فوقه فمن
اقتصر على المغفر لاحظ تهيئته للقتال ومن اقتصر على العمامة
لاحظ دخوله مكة بدون احرام او يقال حين الدخول كان لابس المغفر
وبعد ذلك قلعه ولبس العمامة جاء رجل لم يعرف ذلك
الرجل عند ابن حجر متعلق باستار الكعبة اي ليحتمي من القتل
لقوله تعالى ومن دخله كان امنا لكونه لم يفهم معنى الاية اقتلوه
هذا خطاب على وجه فرض الكفاية على الظاهر كما تقدم اي لكونه سب
النبي ومذهب مالك ان ساب النبي يقتل كفرا ان لم يتب وحدا
ان تاب ومذهب الشافعي انه يقتل بتوبته وقتل ابن خطل
لكونه قتل مسلما لا للسب والقصة مستثناة لورود هذا الحديث
قال ابن شهاب اي بالاسناد السابق فما يكون الحديث
معلقا كما قاله ابن حجر لم يذكر الواسطة بينه وبين النبي فهو
ضعيف من جهة الانقطاع وان سلم من الضعف في المتن ...

الستد

باب ما جاء في عمامة رسول الله

المغفر لم يكن يومئذ اي يوم فتح مكة اي لم يكن النبي يوم فتح مكة محرما
بل حلالا وهو من خواص النبي
والعمامة مستحب يحصل مع شيء تحتها من عرقية او طربوش وهو
الاكمل او بدون شيء واما لبس الطربوش فقط فهو زي اهل الكتاب
فهو مكروه على الظاهر وكذلك انه خلاف الاولى يوم الفتح اي فتح مكة
سنة ثمان من الهجرة عمامة سوداء اما لبعض السواد اللاحق
للعمامة هو سواد لون المغفر واما العمامة فليست سوداء
ويحتمل ان السواد ناشئ من الدهن او من الوسخ والظاهر ان المراد ان
العمامة متصفة بانها سوداء اي مصبوغة بالسواد واما الاحتمالان
الاولان فهما خلاف الظاهر سفيان اي ابن عيينة الوراق نسبة
للورق اما لكونه يبيعه او لكونه يعاني صنعته عمامة سوداء
اشارة لسؤدد الاسلام ونصرته او اشارة الى ان دين الاسلام
لا يتغير كما ان السواد لا يتغير وليس لبسه السواد لكونه
افضل بل البياض افضل عمامة سوداء لم يبين زمنه هل هو يوم
الفتح او في غيره كذلك عمامة سوداء زاد في بعض الروايات
حرقانية قد ارخى طرفها على كتفيه وقوله حرقانية بفتح الحاء
نسبة للحراق اشارة الى ان لونها كلون الثوب المحروق خطب
الناس وعليه عمامة وفي رواية وعليه عصابة والمراد بها
العمامة خطب الناس اي وعظ الناس عند باب الكعبة وليس
المراد الخطبة التي تكون على منبر وقيل المراد خطبة الجمعة كما ورد
في بعض الروايات خطب الجمعة ولبسه السواد انما هو
لامر اقتضاه لا لانه هو السنة والا فالبياض مطلوب وقال بعض
ان عمامة النبي لم تزد على سبعة اذرع وقيل له عمامة اثنا عشر وس
عمامة سبعة لكن هذا القول ينافي ما ورد ان النبي لم له قميص واحد
ولم رداء وجبة ولم عمامة واحدة والجواب انه في بعض الازمان له عمامة

سبعة وفي بعض الارقام بالعمامة التي عسكر الهمداني نسبة
لهمدان قبيلة اذا اعتم اي لف العمامة على راسه سدل اي عمامته
قال بعض ارشيخي كون المسدل هو الطرف الاول الذي يجعل على
الراس اولا او الطرف الاخير او الطرفين معا كلها ورد في بعض
الروايات ان المسدل هو الطرف الاخير الذي يكون بعد اللف
في المدني نسبة لمدينة المنصور بالعراق قال نافع وهو مولى ابن
عمر كان ابن عمر وهو مولاه قال عبيد الله بن هذه الجملة
قالها محمد عبد العزيز بن محمد اي قال عبد العزيز قال عبيد الله
رايت القاسم وهو شيخ عبيد الله القاسم بن محمد اي ابن
ابي بكر الصديق وسالما اي ابن عبد الله بن عمر يفعلان
تعبير بالمضارع لحكاية الحال واشارة للتكرر بن الغسيل
لقب رجل اسمه حنظلة ولقب بذلك لكونه خرج للغزو
جنبا وذلك انه زعق النفير للغزو في غزوة احد فخرج جنبا
وذهب للغزو فمات فراى النبي الملائكة تغسله فلقب بالغسيل
وهو لقب يشعر بالمدح دسماء اي ذات دسم من الزيت الذي
يدهن به الراس وقيل انها دسماء الوسخ والاول اظهر
قيل دسماء اي سوداء لتوافق الرواية السابقة ازرة
اعلم ان الازار في الاصل الملحفة والمراد به هنا ما يجعل في الوسط
كفوطة الحمام اخرجت البياع اي نحن الاسناد حقيقي
وقيل انه مجاز عقلي اي امرت بالاخراج تسما اي ردا يوضع
على الكتفين ملبدا هو في الاصل جعل بعضه على بعض بنحو
صمغ والمراد به هنا مرقعا وقيل ان المراد ان وسطه ثخين
شبيه بالملبد غليظا اي خشنا فنصف اي انت بذلك
دفعا لما يتوهم من انه في ارفع الامر اتسعت عليه الدنيا
فكان عيشا كاثرا ويتوهم انه في مبدا الامر لا في اخر

قف علي الباب

الامر

الامر فقد ذلك فتصف وجهه ايه اي تواضعا منه عليه السلام
لقوله اللهم احيني مسكينا اي متواضعا منه وامتني مسكينا
اي متواضعا وفيه اشارة الى انه ينبغي للانسان ان يلاقي ربه
بصفة الذل والمسكنة لا بصفة العز والرفعة ومعنى كونه
عيشا شاكرا انه تاتيه الدنيا حدا فينفقها في المجالس
عمتي اسمها رهم عن عمها وهو عبيد الله بن خالد المحاربي
بينا اصله بين فاشبعت النون فزادت الفا وقد تزاد
الميم اذا ظرف معموله للفعل الذي في مادة المفاجاة اي في
اثنا اوقات مشيي فاجاني وقت وجود انسان خلفي اتقى
اي اقرب الى سلوك التقوى من حيث التواضع ومن حيث
البعد عن الاستقذارات ففيه طهارة الباطن والظاهر
وتقاية وابقى بالباء والقاف اي يكون سببا في بقائه وعدم
ذوبانه بسرعة لان الثوب اذا طال يلتف ويذوب من اطرافه
فينبغي للانسان حفظ ثوبه ولذا قال ينبغي لمن قلع
ثوبه يطبقه ويسمي لتنزله روحه والاصل في الناس عدم
الطبيعة فاذا قابلك انسان بالغدر وضعه الجميل فاعلم انهم جاوا
على الاصل فقلت اي اشارة به الى ان له عذر ملحا اي
سود فيها خطوط بيض شانها ان تلبسها الاعراب وحيث لا
يحفظ فيها لكونها ليست من الملابس الشريفة وليس
فيها حيلة وانت خبير بان هذا العذر لا يتمشى في جميع ما تقدم من
قوله اتقى وابقى لانها لا تناسب قوله اتقى باعتبار انه متضمن
للطهارة والظاهرة وانما يناسبه الظاهر وفي ملحاه بضم
الميم كما سمعناه من الاشياخ وضبطه بعض بفتح الميم وقال عمار
ان الضم سهو وتعين الفتح قال اما لك اي اليس
لك في اسوة وهذا رد لاعتذاره فنظرت فاذا ازاره اي ع

فقول النبي مطابق لفعله ففيه اشارة الى انه ينبغي للعالم ان يكون
قوله مطابقا لفعله   الى انصاف ساقيه من المعلوم ان الانصاف
جمع اطلقه على ما فوق الواحد والاصل نصفي ويعدل عنه كراهة
توالي تثنيتين او نقول ان انصاف جمع نصف بمعنى بعض
فيكون موضع الازار صادق بالنصف حقيقة وبالثلث والربع
وتح يعني الى انصاف اي الى جنس انصاف ساقيه والاحتمال
الاول يناسبه الحديث السابق   وقال هكذا الخ اي وقال
عثمان والمتكلم بهذه الجملة هو ابن سلمة او الاكوع   وتح
هذه الجملة من الاكوع على الاقرب ويحتمل انها من سلمة
ازره بكسر الهمزة   عن ثقة يعني حذيفة كان من خواص
اصحابه الذي يبدي لهم بعض الاسرار   بعضلة ساقي
او ساقه شك من الراوي اما الصحابي وهو حذيفة واما من
الراوي عن حذيفة واما من بعده واستبعد بعض الاول
لانه يستبعد الشك من الصحابي بعد تلك الواقعة   هذا
موضع مما ذكر اسمه للاشارة باعتبار الخبر   موضع الازار
اي موضع طرف الازار اي الموضع اللائق فاجعل طرف الازار الى
هذه المواضع   فان ابيت اي من تلك النصيحة كما هو الامر
في الانصاف   فاسفل بفتح اللام كما هو المسموع وتح رفع
ظرف اي فليكن الطرف في اسفل اي في المكان الاسفل
من العضلة وقال بعض الشراح اسفل بالضم خبر لمحذوف
اي فموضع طرف الازار اسفل اي اسفل العضلة فحذف لفظ
المضاف ونوى معناه   فان ابيت من النصيحة فلا حق
اعلم ان المستحب رسله الازار في الكعبين الى نصف الساق
وما تحت نصف الساق جائز يعني خلاف الاولى وما نزل عن
الكعبين مكروه ان خلا عن خيلاء والا فحرام واما المسامتة

للكعبين

للكعبين صار حكمه حكم ما تحت الكعبين او حكم ما فوقه وفي الواقع
انه يعطي حكم ما فوقه   فلا حق للازار في الكعبين يفيد ان ما
يسامت الكعب حكمه حكم ما كان اسفل الكعبين وهو غير معول
عليه لكن قصد النبي النهي عن الاسفل من الكعبين عن
المسامتة على حد قوله كالراعي حول الحمى يوشك الخ فهو اشار الى
التباعد عن النهي وهو ما كان تحت الكعبين
المشية هيئة من هيئات المشي لان هيئة
المشي كلي تحته هيئات مختلفة فاراد ان يبين الهيئة الصادرة
منه عليه السلام   ابن لهيعة هو عبد الله كان من علماء
المصريين لكن ضعفوا حديثه   ما رايت اي علمت ويحتمل انها
بصرية والاول اقرب وقوله ما رايت شيئا احسن الخ المراد انه لم ير
احسن الناس مما واعلم ان الحسن اما ان يتعلق بالوجه
او بالبدن والمنظور له هو الاول لان حسن الوجه يتبعه جميع
البدن ولذا احلى الله نبيه بحسن الوجه ولذا قيل ينبغي ان يكون
رسولكم حسن الوجه   كان الشمس الخ اي ان جريان الشمس
في فلكها كجريان رونق الحسن في وجه النبي فيكون ذلك
من عكس التشبيه مبالغة قاله بعض والظاهر ان المراد ان وجه
النبي نير فكان ضوء الشمس يجري في وجهه فان قلت
ان النبي اذا وقف في الشمس او القمر او غيره كان ضوءه يغلب
ضوء الشمس وضوء القمر وضوء السراج فكيف ذلك قلت
ان ضوء الشمس قوي باعتبار انه مالوف لكل الناس فهو
اقوى من هذه الجهة فصح تشبيه وجهه بضوء الشمس
وفيه فكان الشمس اي فكان ضوء الشمس ويحتمل انه استعمل
الشمس في الضوء لان الشمس تطلق على الضوء وعلى الجرم وعليهما
معا بالاشتراك   كانه الشمس تجري الخ اي تتوقد على الوجه

وسكت عن غيره لان البين تابع للموجه   اسرع الخ اي بل كان النبي
سريع المشي مع كونه يمشي مع الهون فمشية النبي متوسطة
لان المشي بالهونية جدا من شأن المتكبرين والاسراع جدا من
شأن خفيف العقل والمشي المتوسط من شأن العقلا
المتواضعين   كانما الارض الخ اي ان الاسراع ليس بتصنع
من النبي بل من حيث انه يرى ان الارض تطوى له وهو اشارة
الى ان السرعة بسبب قوة في بدنه مع كونها جبلية مصاحبة
لعدم الجهد والمشقة   تطوى اي تضم وتجمع لاجله وفي
اشارة الى ان الله اعطى الارض ادراكا فهي تطوى له فهو
معجزة للنبي   وانا لنجهد اي نتعب انفسنا نفيا لما يتوهم ان سرعة
النبي على الصحابة لكونهم لا يجهدون انفسهم بل يمشون
على الهينة   لنجهد بفتح النون وفتح الهاء وبضم النون
وكسر الهاء   غير مكترث اي غير مبال بجهدنا اي انه لا
يتعب نفسه في مغالبتنا في المشي بل سرعته جبلية
وانه لغير جملة حالية من الفاعل والمفعول ويحتمل
انها جملة معطوفة   كان علي الخ تقدم ان الواصفين صفات
النبي انما هم الصغار وعلي ايضا كان صغيرا   قال كان الخ
اي قال من جملة صفاته انه اذا مشى الخ   كانما ينحط في صبب
اي في محل منخفض وتقدم على حالها وفي رواية من صبيب وهو
بمعنى في   تكفا اي تمايلا اي قدام تمايلا

ما جاء في تقنع النبي

في تقنعه اي كان
التقنع اي بيان احواله اي صفة استعماله بكثرة   يكثر القناع
تقدم ان النبي اذا دهن يضع خرقة لتقي العمامة
والقلنسوة واعلى الثوب من الدهن فالقناع تحفظ هذه
العلامة   يكثر القناع اي يكثر وضع القناع على رأسه

الشعر نية فالكثرة منوطة بالوضع   كان ثوبه اي القناع اي الخرقة
التي يوضع على الرأس في عبارته تفنن ويحتمل ان المراد بثوبه
اعلى ثوبه الذي يسلك في العنق ويحتمل ان المراد بالثوب ما يشتمل
اعلى الثوب والقلنسوة لان النبي وان وضع الخرقة لكن آثار
الدهن تصل لاعلى الثوب والقلنسوة   يكثر القناع هذا
يفيد لبس القناع ويفيد كثرته فهو مفيد شيئين

ما جاء في جلسة

ابي باب
الاحاديث التي وردت في جلسته وهي بكسر الجيم وهي في الاصل
هيئة الجالس فقط والمراد بها هيئة ما ليس بقائم فتشمل
الجالس حقيقة وتشمل المستلقي فهو من استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه او يقال انه من عموم المجاز   رسول الله تقدم انه
صار حقيقة عرفية في محمد وان كان في الاصل يشمل غيره
من الانبيا او يقال ان الاضافة للعهد الخارجي   عفان
اما من العفة او من العفونة وهو محتمل للمدح والذم
رات اي ابصرت ورسول مفعول والمتخشع صفة لرسول
اي رسول الله الموصوف بالتخشع او ان المتخشع حال
والرؤية اي حالة كونه متخشعا اي ساكنا سكون المتواضعين
ويحتمل ان رأى علمية فالمتخشع هو المفعول الثاني   في
المسجد اي المعهود خارجا لا مطلق مسجد ولا مسجد مكة
وهو قاعد جملة حالية من رسول اي والحال انه قاعد   القرفصا
بالمد والقصر والمراد بها جلسة المحتبي بيديه بان ينصب
ركبتيه ويحتبي بيديه وقيل المراد بها جلسة المستوفز
وهما متقاربان الا ان الاول مراد فيه الاحتبا باليدين
المتخشع اي المتواضع لقوله عليه السلام اللهم احيني
مسكينا اي متواضعا   ارعدت بالبنا للمجهول اي اخذتني

الزعدة من الفرق اي الخوف وهو بفتح الفاء والراء المعني اخذتني الرعدة
من الخوف من مهابته وجلالته ولاجل ذلك لاجل … لانه
لم يحصل فتنان النسوة به وان كان الجمرين مستند ثابت
من الفرق اي من اجل الخوف من مهابته وجلالته لان الخوف من
تكبره وتعاظمه مستلقيا اي نايما علي ظهره واضعا احدي رجليه علي
واضعا احدي يديه يحتمل انه واضع اليمني علي اليسري او بالعكس
والظاهر الاول لان اليمني لها شرف فتوضع علي اليسري فان قلت
ان النبي نهي عن تلك الكيفية والجواب ان هذا كان قبل النهي
او يقال ان النبي فعل ذلك وان نهي عنه اشارة الي ان النهي علي
جهة الكراهة لا الحرمة او يقال ان محل النهي اذا لم يكن
لنصب اما ان كان لنصب وفعله كذا واضعه فانه جايز والاحسن
ان الاستلقا تارة يكون مع وضع احدي الرجلين بدون رفع
للركبتين وهو جايز لانه ليس مظنة لكشف العورة واما
المنهي عنه فهو وضع احدي الرجلين علي الاخري مع رفع الركبتين
وهو مظنة لكشف العورة كما نبه بتفسير رنح
في المسجد اي مسجده الشريف احتبي بيديه اي بان
يرفع ركبتيه ويحتبي بيديه ويضع يده اليمني علي اليسري
علي الظاهر ويحتمل انه يضع اليسري علي اليمني اذا جلس الي هذه
قصة مهملة فلا تعقيب الكلية فالمعني انه في بعض
الاحيان يحتبي بيديه احتبي بيديه ويقوم ذلك مقام
ثوب او جلد وفيه اشارة الي ان الاحتبا في المسجد جايز فلا
ملامة في فعله بيديه وفي نسخة بيده والمراد الجنس
فيشمل اليدين
تكاة علي وزن همزة اي ما يتكي الانسان عليه كوسادة
ونحوها هذا هو الاصل وهو المراد هنا واما الاتكا علي

ما جاء في تكاة رسول الله

ادمي فليس من جزئيات التكاة حقيقة فاطلاق التكاة علي الشخص
المتكي عليه مجاز الدوري نسبة للدور قرية من قري
بغداد متكيا حال من رسول الله علي وسادة متعلق
متعلقا بعلي المتقدمة وقوله علي يساره صفة لوسادة اي
علي وسادة كاينة علي يساره ويحتمل انه حال من وسادة بنا علي
مجي الحال من النكرة متكيا اي مضطجعا علي يساره
ليس للاحتراز بل لبيان ان لا يكون الوسادة الكاينة علي اليمني
فهو لبيان الواقع وفي هذا الحديث اشارة الي ان الاتكا
علي وسادة لا ينافي التواضع اذا لم يكن ذلك بقصد كبير ولكن النبي
اعظم العظما علي يساره اي علي جهة يساره او في جهة
يساره فهو من مجاز الحذف الجريري نسبة لجرير احد
اجداده الا احدثكم وفي رواية الا اخبركم وفي رواية الا
انباكم وكلها بمعني واحد والقصد من ذلك الحث علي الاقبال
علي الحديث الذي يلقي بعده باكبر الكباير جمع كبيرة
واختلف فيها والاصح انها ما ورد فيها وعيد شديد وان
يترتب علي فعلها حد والمستفاد من قوله باكبر ان هناك ان حدا وتمة
فرد واحد مع انه ذكر اشيا متعددة والجواب ان المراد
جنس الاكبر المتحقق في افراد متفاوتة فهو من قبيل
المشكك لا المتواطي قالوا بلي هي جواب النفي فتقلبه
وتصيره اثباتا واما نعم فهي لتقرير ما قبلها اثباتا او نفيا
يا رسول الله عزموا ذلك ليفيد الاذعان بالرسالة الموجب
لشدة الاصغا اي نحن نقبل علينا قبالا الاشراك وزاد بعد
الاشراك حقيقته هو ان تتخذ مع الله شريكا والمراد
به مطلق الكفر سوا اعتقد الشريك ام لا فان قلت اذا كان
المراد ذلك فلم عبر بالتعبير بالاشراك الموجب لاستعمال اللفظ

وحقيقته وكان ... المراد بذلك ... بدون تصريح بالاشراك كانه يتضمن لاعتقاد الاشراك
وعلى هذا الجواب فالمراد الاشراك صراحة او التزاما
الوالدين اي بان يأتي بشي يؤذيهما عرفا وعادة من قول او
فعل فلو فرضنا انه امرني بفراق زوجتي فخالفته فلا
يعد عقوقا الوالدين الالف للاستغراق اي عقوق كل واحد
منهما فالعقوق لا يتوقف على اذيتهما معا كما هو المتبادر من
الحديث او يقال انما عبر بالوالدين اشارة الى التغليظ في
العقوق ولو لواحد لان عقوق احدهما عقوق للآخر وفي
الوالدين ولو كافرين في ما عدا الجهاد واراد بالوالدين ما
يشمل الاجداد والجدات الا ان عقوق الوالدين دينه اشد
ذكر النووي عن بعض ان من عق والديه تقبل
توبته بخلاف من عق شيخه في العلم فلا تقبل توبته
وكان متكيا جملة حالية متكيا اي يتكي على ... وسادة ...
الترجمة فيما تنبي عليه فالحديث غير مطابق للترجمة
والجواب ان الاتكا الحقيقي يستلزم التكاة من وسادة
فالتكاة هنا مذكورة التزاما فناسب الترجمة
وشهادة عطف على عقوق الوالدين وهو جواب عن
سؤال تقديره ماذا قال رسول الله فاجاب بقوله قال وشهادة
الزور وهي الاخبار عند القاضي بما يقتضي ابطال حق او
تحقيق باطل سواء تعلق بالاموال او الاعراض او الانفس
وانت خبير بان شهادة الزور الموجبة لاتلاف النفس
اعظم من عقوق الوالدين فجعلنا الواو لمطلق الجمع او قول الزور
هذا الشك من الراوي الذي اخذ عن الصحابي ... او يقال
واما الصحابي فشانه ان لا يشك وقول وقول الزور اي القول

الباطل ... للاصل ... سواء كان في شهادة عند القاضي ام لا فهو اعم
من شهادة الزور والظاهر ان المراد قول مخصوص وهو الاخبار
عند القاضي بما يحقق باطلا او يبطل حقا فهو مساو لشهادة
الزور فتحصل ان الاشراك والعقوق وشهادة الزور من اكبر
الكبائر واعلم ان الاشراك اعلاها ثم قتل النفس بغير حق
ثم عقوق الوالدين ثم شهادة الزور وحينئذ فما الحكمة في ترك
قتل النفس والجواب ان النبي لم يذكر ذلك اعتمادا على حديث
آخر ذكر فيه القتل بعد الاشراك او يقال ان النبي ابلغ البلغا
فيخاطب كل واحد بما يناسب حاله فالمخاطبين بهذا الحديث
ليسوا مظنة ان يقع منهم قتال يقولها اي يكررها
اي يقول هذه الكلمة وهي قوله وشهادة الزور فما زال الخ اي
استمر يكرره بقوله وشهادة الزور وشهادة الزور حتى
ادى الى تمني الصحابة سكوته اي شفقة عليه لا اعتراضا
عليه او ليته سكت هو فانه صدر كامر مشفق وفيه اشارة
الى ان العالم اذا اداه اجتهاده الى تكرير مسئلة لا ينبغي الاعتراض
عليه بل ينبغي الشفقة عليه وقوله فما زال الخ هذا يدل
على الكثرة ولم يتبين عدد المرات فلعلهم لم يضبطوه او
ضبطوه لكنه لم يبلغنا قال وجلس يؤخذ منه انه يجوز
للعالم افادة العلم مع الاتكا وفيه اشارة الى ان العالم يجوز
له ان يغير حالته الاولى في بعض المسائل قلنا ليته
اي قلنا صراحة ولفظا وتمنيا في قلوبنا بدون لفظ او قلنا
اي معاشر الصحابة الحاضرين بتمامهم باللفظ او بالقلب
او البعض والبعض فلا اتكا متكيا يطلق الاتكا على
التربع ويطلق على الاستناد لنحو عمود ويطلق على
الاستناد لنحو وسادة ويطلق على كونه يجلس واحدي

بين يدي على الارض اما الي ... بيدي او اليمني ... ...
التكا الاربعة فلا ينبغي للنبي ولا يستند ...
ولا يجلس واحد بين يديه على الارض وقوله اما انا فلا اكل متكئا
قال بعض تقدم ان البيان للتخصيص على الامة بل التخصيص
عن اهل الكبر اي اما انا فلا اكل بخلاف اهل الكبر فانهم ياكلون
وهم متكئون واما امته فحكمها حكم النبي فلا ينبغي منهم الاتكا
عند الاكل فتحصل ان الاكل متكئا مكروه في حق النبي وحق
امته هكذا قال بعض وذكر المالكية ان الاكل متكئا مكروه
في حق النبي وحق امته هكذا قال بعض وذكر المالكية ان الاكل
متكئا مكروه في حرام على النبي ويكره لامته فتقديم انا
للتخصيص عن الامة وتخصيص النهي على اكرمته اي يحرم على
الاكل متكئا باقسام الاتكا الاربع بخلاف الامة فيكره لهم ذكره
المناوي اي اما هنا للتاكيد فقط وليست للتاكيد مع
التفصيل لا اكل متكئا اي جالسا على الاكل متربعا لانه يورث
كثرة الاكل ويجر على الاكل مستندا ... وضع اليدين
على الارض لانه فيه عدم اعتنا بالنعمة ولذا ينبغي تعظيم نعمة
الله من خبز ونحوه ومن ثم ولذا كان بعض المشتغلين
بالذكر يترك الذكر ويلتقط القمح المرمي لشكر نعمة الله
رايت ابا هريرة وقوله متكئا حال وهو محط الفائدة لان القاعدة
ان الاثبات والنفي ينصب على القيد قال ابو عيسى هو كنية الترمذي
جائزة عند المحدثين بخلاف مذهب الصوفية غير واحد
اي كثير رواته وكيع من حيث الرواية عن سماك ابن حرب لا من
حيث اسقاط على يساره لانه اشارة لنقل ... الامام ...
استحقاق الخ وهو المذكور في اول الباب وحاصله ان قوله على يساره
زيادة صدرت من بعض الرواة فتقبل ان صدرت ممن

... الزيادة من ... فلا تقبل ولا نعلم
احدا رواه ... ولا نعلم احدا ذكر الخ

باب ما جاء في اتكا ...

اي في اعتماد رسول الله على واحد من اصحابه
ان النبي الخ هذا من كلام بعض الرواة الذين بعد العلي في
شاكيا اي مريضا من الشكاية وهي المرض وفيه اشارة
الى عقيدته وهي جواز الاعراض البشرية التي لا تخل بمراتبهم
العالية يتوكا اي يعتمد على اسامة اي اتكا ابن الحب
وعليه ثوب الخ تقدم انه من فاعل حتى ويتوكا حال اولى فهي
حال مترادفة ويحتمل ان قوله وعليه حال من فاعل يتوكا فيكون
حالا متداخلة وقوله يتوكا كان المناسب متوكيا لانه
... انه لحكاية الحال قطري تقدم ان القطري
نوع من البرود اليمانية فيه خطوط تتخذ من قطن
قد توشح اي وضعه على كتفيه فصلى بهم اي لانه
السلطان والامام الاعظم فلا يتقدم عليه احد
الحفاف ... انهما واما البيع الاحقاف او الصفوتهم
عن الفضل ابن عباس وهو غير عبد الله بن عباس
وتقدم ان ابن عباس لا ينصرف الا لعبد الله فقيد اصبح
بالفضل توفي فيه اي توفاه الله فيه اي قبض
الله روحه الشريفة فقوله توفي بالبنا للمجهول او ... ضبط
فقرانه بالبنا للفاعل عصابة صفرا قال بعض تلك الصفرة
عارضة من نحو العرق والمراد بالعصابة خرقة كان واضعا
لها على راسه او المراد بها العمامة لانها تشد للوجع وقيل
ان الصفرة بصبغ وهو الظ واما الاول فبعيد لانه فيه
حمل اللفظ على خلاف ظاهره وقوله على راسه عصابة الخ
فيه اشارة الى ان النبي ... من الوجع لا ينافي التوكل ...

الرأس لتسكين وضع الرأس في حاجزه ومنها العذارى فسلمت فيه اشارة الى ان القادم [illegible] كان القادم غالبا ام لا ولو فوقه فسالت اي فرد على السلام ثم بعد رد السلام قال يا فضل فقالت لبيك هذه جوابه محتو على ادب وقوله يا رسول الله اشارة للباعث على الاجابة بالتلبية استند الخ اي لاجل ان يسكن وضع الرأس ففيه اشارة الى جواز وضع الرأس على النبي فقلت اي فامتثلت امره وسندت راسه ثم قعد يحتمل ان ثم للتراخي مع الترتيب ويحتمل انها للترتيب فقط فقعد اي رسول الله بعد ان كان مضطجعا فوضع كفه على منكبي اي لاجل الاعتماد علي ليتقوم وفيه اشارة الى انه من سنة الاتكاء وضع اليد لاجل القيام كفه اي الايمن على الظ ويحتمل الايسر على منكبي اي الايمن على الظ ويحتمل الايسر ثم قام اي بسبب اعتماده علي ودخل في المسجد وفي نسخة ودخل المسجد وهي الاحسن لان النساء في دخل تتعدى بنفسها بدونه في نحو فقصة الخ وهي ان النبي صعد المنبر وامر بنداء الناس وحمد الله واثنى عليه والتمس من الناس ان يطلبوا ما في ذمته من الحقوق ولا يتركوه لله فرحوا بالوفاء فيه وطلب رجال منه حقوقهم وفي ذلك تفصيل مذكور في السير

ما جاء في اكل رسول الله

اعلم ان الاكل هو ادخال الطعام الجامد الى البطن والشرب هو ادخال المايع من الفم الى الجوف فادخال اللبن يقال له شرب صفة اكل اي صفة هذا الفعل عن ابن كعب وهذا لكل الابن عبد الله او عبد الرحمن لم يتيقن الحاه ثلاثا اي لعقا ثلاثا ووقع يلعق اصابعه وهي الوسطى

[illegible]

[illegible]

والسبابة والابهام في هذا الترتيب واما يبدا بالوسطى لكونها اكثر تلوثا ووقع كان يلعق اي بعد الفراغ من الاكل لا في الاثناء لانه لا ينبغي اهماله ووقع يلعق اصابعه اي الثلاث كما تقدم وورد اصابعه الخمس وهي محمولة على غير الابهام علب وهو ما اذا كان مايعا يلعق اصابعه ويلعق الوسطى ثلاثا متوالية ثم السبابة ثلاثا متوالية ثم يختم بالابهام ثلاثا متوالية هذا هو الظ وليس المراد انه يفعل كل اصبع مرة واحدة وورد في غير محله الخ اي بالاسناد المتقدم لكن مع نوع تغيير في المتن لان قوله اصابعه الثلاث اي الوسطى والسبابة والابهام عين الاصابع ولم يبين اللعق واما الرواية الاولى فمبنية لعدد اللعق دون الاصابع فكل من الروايتين مبنية فيه ما ترك في الاخرى الخلال بين الضبط نسبة للخلال اما لبيعه او لصنعته ويحتمل ان تلك النسبة جرت عليه تبعا لاحد اصوله لانه كان يتعاطى الخل بيعا او صنعة اذا اكل طعاما الخ اعلم انه اذا صيغة اهمال ثم يحتمل ان المراد بها الكلية ويحتمل ان الايراد الكلية والظ الاول لان اللعق مندوب فلا يترك وعلى الاحتمال الثاني فيقال كان النبي يترك اللعق لبيان الجواز الصداي نسبة لصداء قبيلة البغدادي نسبة لبغداد قرية عظيمة كانت في صدر الاسلام كثيرة العلم الحضرمي نسبة لحضرموت بلد بالعراق فقولي الحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة اما انا فلا اكل متكيا الخ مفاده انه عدم الانكا من صفات الاكل لان الباب معقود لذلك وهو كذلك لان عدم الانكا وصف واجب على النبي ملازم حالة الاكل

[illegible]

وقد وصفنا للاكل عن علي بن الاقمر يخبره ابناه هذا [illegible]
وهو ابو جحيفة المذكور في السند الاول فتكون الحديث
الثاني موصلا سفيان اي الثوري باصابعه الثلاث
اي في اغلب احواله لانه اكل الانبيا واما الاكل باصبع فهو اكل الشيطان
واما الاكل باصبعين فهو اكل الجبابرة باصابعه الثلاث
مالم يكن الطعام مايعا واقتضى الاكل بخمس او باربع بأكله
اي ندبا ويلعقهن اي ندبا ثانيا واللعق يكون بعد
الفراغ واما في الاثنا فهو منهي عنه كما يفعله بعض الناس
اتي رسول الله بكتمات الا تيات من بيته او من احد
اصحابه فاصبنا الهدية لا الصدقة لانها حرم على النبي
فرايته الخ اي ابصرته في حال كونه باكل الخ فجملة باكل
حالية وهو مقع جملة حالية اما من هاء رايته فهي حال
مترادفة او حال من فاعل باكل فهي متداخلة مقع
اي مستند الى خلفه ومتول من الجوع اي من اجل الم الجوع
فهذا الحديث يفيد انه يحصل الجوع فينا في ما ورد من
قوله ابيت عند ربي فيطعمني ويسقيني فقيل معناه
يعطيه الله من طعام الجنة وقيل يعطني قوة الذي
ياكل والذي يشرب وهو الاولى على كل حال فهذا يفيد ان الجوع
لا يحصل له الالم قلت ان الله اعطى نبيه قوة
صرف تقوم مقام الاكل والشرب لاجل التشريع فالذي
يحصل الجوع لكونه يعدم القوة التي تقوم مقام الاكل
فقول من الجوع اي الحاصل باختياره بسبب تركه
القوة المذكورة

باب ما جاء في صفة خبز

الخبز اسم لما يخبز من شعير او بر والمراد الخبز
بالفتح وهو تحصيله كذا بالمفاعلة المعلومة ما شبع ال

كما

[illegible]
كما اعترض بان هذا الحديث لا يناسب الترجمة لان الترجمة
في خبز النبي وهذا الحديث في خبز الال والجواب ان الال تابعة
اي ما شبع هو او يقال ان المراد بالال اهل بيته من زوجاته
واولاده وخدمه ومعلوم ان خبز اهل بيته خبز له وليس
المراد بالال الذين لا يعطون الزكاة وهم بنو هاشم فقط
او بنو هاشم والمطلب على اختلاف مالك والشافعي
يومين متتابعين وورد ثلاث ليال وهذا تناف والجواب
ان رواية الثلاث متعلقة بالبر ورواية اليومين متعلقة
بالشعير يومين متتابعين مصب النفي على التتابع
فيفيد انهم حصل لهم الشبع في يوم واحد حتى
قبض رسول الخ اي روحه رسول الله فهو على حذف لان القبض
متعلق بالروح لا بكل الرسول لان الرسول اسم للجسد
مع الروح وقولي ما شبع الخ ان قلت ان الشبع امر وجداني
قايم بالقلب وح فلا يعقل حكم عايشة بعدم الشبع على
جميع الال الشامل لنفسها ولغيرها قلت ان هذا الحكم
ظني لا قطعي او يقال ان الشبع وان كان حالة وجدانية
لكن لها امارات تقتضي الجزم كقولها الدورب
بضم الدال كذا سمعناه وضبطه بعض الشراح بفتح الدال
حدير بفتح الحا وكسر الرا المهملة في اخره زيحي
منقوطة ما كان يفضل عن الخ انت خبير بان هذا
يفيد قلة خبز الشعير وكونهم يعوزون او لا شي اخر يحمله
الحديث مع ان المقصود من الحديث نفي الشبع والجواب
ان يقال ان قوله ما كان يفضل الخ كناية عن عدم الشبع لان
شانه عدم الفضلة عدم الفضل فاطلق اللفظ واريد لازمه
والمعنى ما كان يشبع ال محمد يومين متتابعين كما تقدم

الجُمَحي نسبة لجمع اسم جبل   الليالي جمع كثرة [illegible]
اي خاليا البطن   واهله اي عياله النساء ما للزوجة وغيرها
ويطلق الاهل على الزوجة بالخصوص   لا يجدون عشاء
هو ما يؤكل اخر النهار ويسمى عشاء باسم وقته لانه يؤكل
في وقت العشاء   وكان اكثر خبزهم الخ يحتمل ان الكثرة
بحسب الايام اي ان غالب الايام ما كانوا يأكلون الشعير وليس عندهم
بر اصلا ومن غير الغالب يأكلون البر ويحتمل ان الكثرة باعتبار
انهم يجعلون في خاص البر قدرا من الشعير والظاهر
الاحتمال الاول   النقي يعني الحواري اي ما حوّر اي
ما نُقّي وصُفّي بسبب نخله مرارا الذي ينبغي به
النخل مرارا يقال له حُوّري وقوله النقي اي خبز النقي
لان الاكل متعلق بالخبز لا بالنقي الذي هو اسم للدقيق
الابيض الناعم   ما رأى الخ اي ولا يلزم من عدم الرؤية عدم
الاكل فقوله ما رأى الخ جواب عن المقصود مع زيادة والجواب
المطابق ما اكل الخ فقوله ما رأى اي فضلا عن ان ياكله
حين لقي الله الملاقاة هي المواجهة والمراد الموت
لان الانسان بموته يلاقي الرب فاطلق الملزوم على اللازم
والرمز اذا اخرجت تلاقي الرب [illegible] وحكي ان بعض
العلماء رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال ان
الله قال لي مرحبا بصاحب النفس العالمة [illegible] انه
يلزم من اللقي الموت   هل كانت لكم مناخل هي اي
مناخل جمع منخل فيفيد ان المنفي كون كل واحد له
منخل فلا ينافي ان في البلد منخلا وليس كذلك والجواب
ان المراد بالمناخل الجنس المتحقق في واحد او متعدد والمناخل
جمع منخل بضم الميم على خلاف القياس في اسم الالة

ما كانت

٥٨

ما كانت لنا مناخل اي جنس المناخل المتحقق في واحد او اكثر
[illegible] نخيل كيف تصنعون الخ اي مع نخالة الشعير كثيرة
لا يمكن اكله مع نخالته فقوله بالشعير اي بدقيق الشعير
[illegible] اي نخالته المشبهة بالتبن التي لا يمكن اكل الشعير معها
وخص الشعير لانه الشأن في ماكولهم   ننفخه اي
في ايدينا او في وعاء من الاوعية وقوله ننفخه اي نفعلوا فيه
ما يشبه النفخ   ما طار اي مما خف   ثم نعجنه من باب
قتل وضرب فالجيم مضمومة او مكسورة والمراد من ثم
الترتيب لا التراخي   ما اكل نبي الله هي اكثر استعمالا
من لفظ رسول الله والمراد نبي الله المعهود   خوان
هو شيء مرتفع يوضع عليه الماكول كالكرسي لان الاكل على
الخوان من شأن المترفهين وظاهره انه لم يأكل على خوان
لا في بيته ولا في بيت الصحب   سكرجة هي اناء صغير
يوضع فيها ما يهضم الاطعمة كالشطة فالنبي لم يأكل
شيئا يستعين به على الهضم لانه انما يكون لمن يريد الشبع
والنبي لم يشبع   ولا خبز له مرققا اي ولا خبز
لاجله خبز مرقق اي ملين بتخلله مرة بعد مرة حتى
صار رقيقا خالصا فاللام في قوله له للتعليل   فعلى
م كانوا الخ اي ان الاكل على الارض مما يوجب تلف الطعام
نفي الخوان توهم انه يأكل على الارض [illegible] فلما
فاستفهام عن ذلك وقدم الاستفهام منه [illegible]
السفر جمع سفرة صارت حقيقة في جلد مستدير
يوضع عليه لما في ان هذا لا محسوس واعلم ان الاكل على الارض
شأن المتقشفين والاكل على الخوان شأن المترفهين والاكل على
السفرة حالة وسطى   الاسكاف اسم لمن يتعاطى

صنعة النعال وجمعه اسماكفه واحتزر بيونس هنا
عن يونس الذي هو سكان بريده عند الجميع سهاب الذي
متى اطلق يونس لا ينصرف الا اليه فلذا بينه بين الكاف وكذا
محمد بشار   مسروق كان كثير الاخذ عن عايشة
فدعت اي فطلبت من الخادم ان يقدم طعاما الذي
هو تلميذها لكونه ضيفها وانت خبير انه ينبغي للضيف
ان ياكل مع الضيف لاجل ذهاب الخجل الحاصل من اكله وحده
فلذا اكلت السيدة عايشة معه ومذهب مالك انه
يجوز اكل المراة مع اجنبي   ما اشبع الخ اي ما احل ان الشبع
يودي الى ارادة البكا ومتى اردت البكا فلا ينفع الا البكا
بالفعل ومعلوم ان البكا عند الضيف يوجب انفته
عن الاكل وهذه العلة انها لمسروق حيث لم تاكل معه
مع انه ينبغي الاكل مع الضيف حتى يشبع فقوله فاشا
الفا للتفريع اي انه يترتب على البكا التشبع ارادة البكا
ويترتب على ارادة البكا البكا بالفعل والمعنى ما يقع
مني شبع متسبب عنه ارادة البكا الا وقع البكا بالفعل
ومتى حصل البكا عند الضيف تباعد عن الاكل   فقلت لم
اي قال مسروق لاي شي اذا اشبعت تتسبب عنه ارادة
البكا المتسبب عنه البكا بالفعل   عليها حال اي حال
الحال حال كونها استقر النبي عليها   ما شبع الخ
اي لم يشبع من الخبز على حدته مرتين في يوم ولم يشبع
من اللحم على حدته مرتين في يوم والشبع في حق النبي
هو ما زاد على ثلث البطن وقوله من خبز سوا كان خبز شعير
ام لا وقوله مرتين يوخذ منه انه قد يشبع مرة من الخبز

اومن خبز   في يوم اي من ايام محمد بان يلقها بابسيد الخبز
انه لم يشبع من مبدا عمره الى اخره لان النبي تزوجها وهي
عقد عليها وهي بنت سبع سنين ودخل عليها وهي
بنت تسع ومكثت عنده تسع سنين فلم تقع احت
من اول عمرها الى اخره فكما في يوم من ايام عصمتها لانه هو
المدة التي شاهدته   من خبز شعير اي فضلا عن غيره
يومين متتابعين اي في كل يوم مرة واحدة
حتى قبض اي حتى قبضت روحه لان النبي اسم للجسد
مع الروح   فقبض اي ثم ردت روحه بعد موته   مرققا
اي مليننا محسنا بالنخالة بعد اخره وقوله ما اكل رسول الله
الخ كان المناسب تقديمه على ما قبله لمناسبة الاحاديث
السابقة   ولا اكل خبزا الخ اي بعد البعثة واما قبلها
فقد سافر الى الشام وهم عنده خبز مرقق وعندهم
مناخل فالشان انه اكل المرقق

باب ما جاء في ادام الخ

قوله ادام يقال ادام وادم وهو ما يوكل مع الخبز سوا كان
جامدا او مايعا وقد ورد النهي عن الاكل من غير ادام
قال نعم الخ اي ان النبي طلب ادما فقالوا له ليس عندنا
الا الخل فقال نعم الخ وانما كان الخل محمودا لانه سهل الحصول
وقامع للصفرا نافع لكثرة الابدان وفيه اشارة الى انه
ينبغي معاطاة الادم الذي يسهل تحصيله قال بعض
انما مدح الخل بحسب هذا الوقت والا فاللحم واللبن افضل
وكذا العسل افضل من الخل هكذا قال ذلك البعض والظاهر
انه لا حاجة لهذا لان قصد النبي مدح الخل في حد ذاته
لما فيه من المنافع وهو لا ينافي غيره افضل   وقال عبد الخ
تقدم انه المصر افضله شيخ هما احدهما محمد بن سهل

الذي لم يوجد في غيره

وهولم يتردد في الحديث والثاني عبيد الله بن عبد الرحمن
وهو قد تردد ثم تحتملها ان التردد منه ويحتمل انه تابعي
التردد لمن قبله من اشياخه او الادم شك من الراوية
والادم والادام بمعنى واحد السنتم في طعام الخ اي
السنتم متنعمين في طعام الخ وقوله ما شئتم يحتمل انه
بدل من طعام اي السنتم متنعمين فيما شئتم من طعام
الخ ويحتمل انها مصدرية اي مدة مشيئتكم وقوله السنتم
الخ يحتمل انه انكار عليهم في عدم شكرهم المولى بسبب
توسعه الرزق فالقصد منه الحث على شكر المولى
ويحتمل انه انكار عليهم في التنعم في الاطعمة لانه لا ينبغي
ذلك في دار الدنيا لقد رايت يحتمل انه بصرية وقوله وما
يجد الخ جملة حالية ويحتمل انها علمية وجملة ما يجد مفعول
ثان والواو زائدة والاول اولى نبيكم اضافه للنبي لهم
لقصد الحث على شكر المولى وانه ينبغي للانسان ترك
التنعم لان النبي كان تاركا لذلك من الدقل من للبيان
قدم البيان على المبين والمعنى وما يجد شيئا يملا بطنه
ثم بين ذلك بقوله من الدقل والمراد بقوله ما يملا بطنه
هو الشبع المتقدم الدقل هو رديء التمر فلم يجد
النبي من التمر الرديء ما يملا بطنه فضلا عن التمر الجيد
ويحتمل ان الدقل منقلق بيجد ومن للتعدية والمعنى
وما يجد من هذا الجنس شيئا يملا بطنه اي يملا تلمي بطنه
الجذاعي نسبة لجذاع قبيلة عن عثمان اي
الثوري النبي لان ودعاهم الم ينقاطي من الملوك شاعر الدنيا
دينار بتحقيق الثاء المثلثة الكرمي نسبة لقبيلته
عند ابي موسى اي جالسين او حاضرين عنده اي

فاتي

فاتي النبي اي اتاه خادمه او اتى له احد اصحابه بلحم دجاج
وهو لا ينافي الزهد اذا وجد بدون معاناة وبدون اشتغال
به فتنحى رجل وهو من تيم الله مما يلي من القوم
الحاكم ينقل من الكافرين لم يذكر القوم استعارة الحيوان ذلك الرجل
ليبيّن عذرنا فتنحى اي تباعد فقال ابي ابو موسى
مالك اي اي شيء ثبت لك حتى تباعد فهو انكار عليه في
تباعده قال اني رايتها الخ اي قال ذلك الرجل السبب
في التباعد اني ابصرتها تاكل نتنا والحال انها لم يصدر خصوص
ذلك النتن لانه يفتخر على الاكلين ولا ينبغي ذلك فقوله
نتنا اي قذرا فحلفت يحتمل لكونه يعتقد الحرمة ويحتمل
لكون طبيعته نفرت من ذلك والظاهر الثاني لان شان الحرام
يجتنب بدون حلف فحلفت اي بالله لانه هو الاصل
قال ادن اي قال ابو موسى ادن واترك طبيعتك لان النبي
كان ياكله ذلك لانه ينبغي للشخص ان ياكل ما اكله النبي
ويعالج طبيعته النافرة فان قلت فاني رايت الخ لا يطابق
ما قبله والمطابق هو ان يقول فقال فاني رايت رسول الله
ياكل لحم دجاج اكل نتنا الا ان يقال ان الدجاج شانه ان ياكل
الاشياء المنتنة ما عدا الكل اي من لحم الدجاج ولم يبين هل
اكل نتنا ام لا مع ان شان الدجاج يتعاطى النتن فقوله قال ادن
الخ اي مع تكفير اليمين من سفينة لقب به لكل لانه يسافر
وحمل شيئا كثيرا لان شان السفينة ان تحمل الاشياء الكثيرة
اكلت مع رسول الله الخ فيه اشارة الى ان الطالب اذا اكل مع
الشيخ لا يعد قلة ادب وليس فيه اخلال بمروءة الشيخ
لحم حبارى الحبارى تقع على الذكر والانثى والواحد والجمع

وهو طائر اماد بن اللون في عنقه بعض طول الخ متوسط
بين لحم الدجاج والاوز عند ابي موسى اي كنا عند النبيين
او كنا حاضرين فيشمل ما اذا كانوا واقفين وقدم في
طعامه اي في جملة طعامه لحم الخ فطعامه مخنوع على دجاج
وغيره من تيم الله هي قرقة من قبيلة بكر وتيم الله عفاه
عبد الله من تيم الله هكذا نسخة شيخنا وفي نسخة
من بني تيم الله كانه موسى اي كانه عبد لهم من عبيد
الروم يعني فيه بياض فقوله احمر اي ابيض فلذا افاد
كانه عبد لهم اي من عبيد الروم فهو شاك في كونه
عبد لهم وجازم بكونه من الروم ويحتمل ان الشك في كونه
من الروم اي شك في كونه من الروم لاجل بياضه اكل
منه اي من لحم الدجاج نتنا اي شيا فقذر تقذرته
اي كرهته لعفني فبسبب كراهة نفسي له حلفت قول النمنمي وفي نسخة النتيجي ص
انه لا اكله ابدا اي نفى معناه كهو في ابد الابيد ظرفا لجميع
ما يستقبل من الزمن بقي شي اخر وهو ان الاعتذار
سابق على الطلب المشار له بقوله ادن الخ فما هنا مناف
لما سبق والحال ان القصة واحدة والجواب انه لما عاد
عليه طلب الدنو بعد ان ذكر العذر وكانه قال قال اني رايت
ياكل نتنا فقذرته فحلفت ان الخ فقال له ادن فاني رايت
الخ فحذف ذلك وحذف مما تقدم الاعتذار بعد الطلب
كلوا الزيت اي الطيب المتخذ من الزيتون وادهنوا
به اي ادهنوا شعر وسعتم به وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم له شوشة ولم يحلق راسه بنحو مرة الا اربع
مرات كلوا اي على طريق الاباحة مالم يكن نهي فيفعل الله و

وال

والاكان عندوجه فانه من شجرة مباركة اي لانها تنبت في ارض
ذات بركة وهي الارض المقدسة او انها مباركة لكثرة
ما فيها من القوى النافعة واذا كانت الشجرة مباركة
فالذي هي منه مبارك ابو عيسى وهو المصنف وعبد الرزاق
اي المتقدم يضطرب الاضطراب تخالف رواة بين
او اكثر اما في المتن او في الاسناد والاضطراب عندهم موجب
لضعف الحديث ما لم يترجح احد الروايتين فقوله يضطرب
الخ قصده تضعيف هذا الحديث لانه وقع فيه تخالف في
الاسناد كما اشار له بقوله فربما اسنده فقوله في هذا
الحديث اي في اسناده اسنده اي ذكر جميع رجال السند لم
يسقط واحدا منهم ارسله اي حذف منه الصحابي لان
المرسل ما قال فيه التابعي قال النبي وصف الحتابقي
فربما الخ ربما هنا بمعنى تارة اي متارة الخ وليس للتقليل
ولا للتكثير التنعي نسبة لسنح قرية من قرى
مرو بن معبد وفي نسخة المزوري ولم يذكر
فيه عن عمر اي فقد اسقط الصحابي فيكون مرسلا فيكون
فيه ضعف يعجبه الدباء بالمد وروي بالقصر ويعجبه
من الاعجاب اي يستحسن اكل الدبا وهو القرع مطلق
القرع المدور او دعي له هذا اشكر من بعد الصحابي وقيل
لان الصحابي شانه انه لا يتردد فجعلت هذا من كلام
النبي اتتبعه اي اتطلب الدبا واجعله بين يديه
الشريفتين لما الخ بيان للباعث له على التتبع لما اعلم
الخ اي لعلمي الخ فما مصدرية وقوله يحبه اي لما فيه من
النفع من البدن ويحتمل ان ما موصولة وقوله انه على
هذا فهو والمعنى للذي وهو سريع الانحلال ينفع المحرور

ويقطع العطش ويذهب الصداع وكيف لا وقد امره ...
انه على حذف ين والمعنى للذي اعلمه من انه يحب
اي النبي يقطع من التقطيع وفيه اشارة الى انه يقطعه
قطعا كثيرة فيقطعه صغارا واحدة كذا من قرع نقطع لانه
يدل على المبالغة وفي رواية يقطع وعلى كل حال فهو من
التقطيع وهو المبالغة في القطع ما هذا الخ اعلم ان ما
يسال بها عن الحقيقة والمراد هنا السوال عن العلة وكانه
قال ما علة التقطيع الكثير فاسم الاشارة عائد على
التقطيع الكثير المستفاد من يقطع قال اي النبي
فنكثر به طعامه وفيه اشارة الى انه ينبغي تكثير الطعام
لاجل اكل اخوانه واصحابه وان كانت البركات في الطعام انما هو
في الكثير وجابر هذا الخ اي ... فعلم انه ان جابر
المشهور في كتب الحديث هو جابر ابن عبد الله وجابر
هذا غيره فخالف المعهود من توهم انه هو فدفع ذلك بقوله
وجابر هذا الخ هو جابر الخ اي لا جابر ابن عبد الله
ابن ابي طارق اي فيقراه ابي وابو طالب كنية لجده والى حاصل
ان ابو طارق كنية جده وطارق اسم ابيه فتارة ينسبه
لابيه وتارة لجده وهو رجل من اصحاب الخ مصيبة
الغاية على قوله من اصحاب لان الرجولية معلومة
ولا نعرف الخ وفي نسخة ولا نعرف بالنون اي بحسب
اطلاعه فلا ينافي انه ورد له حديث اخر وهو ان اعرابيا
مدح النبي وبالغ في مدحه حتى ازبد شدقه فقال النبي صلى عليكم بتقليل الكلام
فان تشقيق الكلام من شقاشق الشيطان واما نسخة
ولا يعرف فيرد عليها انه عرف له حديث اخر ابن ابي

طلحة واسمه ابن طلحة زيد بن سهل ان خياطا هو من
موالي النبي ولم يعرف اسمه خياطا صيغة فعال
للنسبة للخياطة كتمار صنيعة اي ذلك الخياط ثم
ان الاسناد مجازي اي امر بصنعته وقوله دعا رسول
الله اي فاجابه النبي ففيه حذف واعلم ان الاجابة
لوليمة النكاح بشروطها واجبة واما الاجابة لطعام
غير وليمة الطعام فتندب فاجابة النبي هنا مندوبة
وقال ... لا ينبغي للعالم انه كلما دعي الى طعام يجيب
اليه ويعلم من اجابة النبي للخياط ان صنعة الخياط كسبها
حلال ولذا ورد ان صنعة الخياطة من صنعة الابرار
للرجال واما النساء فصنعة الابرار لهم صنعة الغزل
كما قال عليه السلام عمل الناس من الرجال الخياطة ومن
النساء الغزل فذهبت مع رسول الله الخ فذ تعد ان
من دعي الى وليمة لا يجوز له ان ياخذ معه الا باذن حقيقة
وهو ظاهر او حكما كخدام الشيخ الملازم له ليلا ونهارا
وهنا ذهاب انس اما باذن حقيقة او حكما من حيث
انه ملازم للنبي الى ذلك الطعام عبر باشارة البعيد
لعظم الطعام بسبب ان النبي دعي له او لكونه بعيدا
دبا وهو القرع مطلقا او المدور وقديد وهو لحم
ملح مجففا من العفونة ويوضع في الشمس او غيرها
يتتبع اي يطلب لحصول الدبا وقوله حوالي هو على صورة
مثنى وهو مفرد وفي المعنى جمع لان المراد به جوانب
القصعة حوالي بسكون اليا وحركت لالتقا الساكنين
وحوالي على حذف الجار من حوالي القصعة بفتح
القاف وقال بعض الظرفا لا تكسر القصعة ولا تفتح الخزانة

الجراب والقصعة انا يتتبع عشرة في الاتتبع عشرة لا يقال
له قصعة حقيقة وقوله يتتبع الدبا الخ اي يطلب ما كان بعيدا
عنه اي قدامه فالمراد بالجوانب ما عدا جانبه ويحتمل ان المراد
كلما يا خذه من حوالي القصعة ويوخذ من الحديث انه يجوز
الاكل من غير ما يليه اذا تعددت الالوان الاطعمة ولم يكن واحدا
كبيرا وضع له لون مخصوص فلا يسوغ لاحد ان يتناول
من قدام ذلك الكبير من يومئذ اي من يوم اذ رايت
رسول الله ويوم مضاف واذ مضاف اليه ويوم مجرور به
ويصح فتح ميم يوم لاضافته لمبني فلم ازل احب الخ
اعلم ان انسا يحتمل انه كان يحب الدبا قبل ذلك فمعنى قوله فلم
ازل احب الخ اي حبا شرعيا فجمع بين الحبين الشرعي
والطبيعي ويحتمل انه لم يكن يحبها طبعا ويحتمل فلم ازل
احب الدبا محبة زائدة على ما كان قبل ذلك وينبغي للانسان
ان يحب ما كان يحبه النبي الحلواء قيل ما كان فيه حلاوة
سواء دخلته صنعة ام لا فهي عام لان العسل والقصب
من انواع الحلاوة فعطف العسل اي النحل على الحلواء من عطف
الخاص على العام اهتماما بشانه وفيه اشارة الى ان اكل
الماكل النفيسة لا ينافي الزهد والعسل حقيقة اطلق بعرف
لعسل النحل وقال بعض ان الحلواء ما دخلته صنعة فعطف
العسل مغاير وقوله يحب الحلواء الخ اي يتناوله من غير
معاناة والا فالنبي منزه عن سعيه في تحصيل هذه الامور
والحكمة في محبة النبي للحلوا والعسل انهما يورثان قوة
في البدن وقيل لانهما يورثان رقة في القلب ولذا قال العلما

ينبغي

ينبغي تناول الحلوى بعد الطعام لانها تورث الرقة اكلوا
بالمد والقصر واعلم ان النبي لم يزل الشكر مدة حياته جنبا
مشويا قال بعض المراد بالجنب ما بين الكتف والفخذ وقال
بعض ان المراد به الكتف بدليل الرواية الثانية ويحتمل
مجموع الكتف واكل يحتمل وما توضا اي وضوءا شرعيا
ولا ينافي انه توضا وضوءا لغويا بان غسل يديه الشريفين
وهذا ناسخ لما كان في صدر الاسلام من ايجاب الوضوء
من اكل ما مسته النار قوله ابن جريج اسمه عبد الملك ابن
جريج قوله الزعفراني اعلم ان الشافعي الف مذهبا في بغداد
والف مذهبا في مصر وبينهما اربعة اعوام ولكل من مذهب
جماعة مخصوصة من جملتهم الزعفراني فنشر مذهب
الشافعي ومذهبه الذي في مصر اخذه جماعة منهم
هؤلاء الاستاذ اعني الربيع الجيزي والمزني والبويطي والربيع
المرادي قوله ام سلمة واسمها هند اكلنا مع رسول الله
الخ فيه اشارة لجواز اكل التابع مع المتبوع شواء في المسجد
فيه اشارة لجواز الاكل في المسجد جماعة وفرادى بشرط ان لا
يكون تقذيرا ولا احترام ولا تقفيشا ولا كره شوا ايش
الشيء يحتمل شواء مع خبز ويحتمل بدونه وفي بعض الروايات
مع الخبز والشواء منه على الحجر بدون مرق ضفت
مع رسول الله الخ اي ذهبت انا ورسول الله ضيفين عند رجل
ويحتمل ان المغيرة جاء باذن حقيقة او حكما لما تقدم ذات
ليلة من اضافة المسمى للاسم او العام للخاص ثم اخذ
بمجرد الترتيب بدون تراخي الشفرة هي في الاصل
السكين العريضة ثم يحتمل ان تلك السكين عريضة فيكون
اطلاق الشفرة حقيقة ويحتمل انها غير عريضة فيكون مجازا

تكون فيكون بها اللام للتعليل والباليمين اي فيقطع الى ان الاعضا
من اول الامر فقصد بالقطع المعبر وهو لها وكما ان اللام
للعاقبة بان نقصد نفسه بالقطع ثم ترتب الم ما اعطاه للمعرفة
وتد بخرلي قطعة قطعة فان قلت انه ورد ان الا فقد
النهش قلت محمول على اللحم السهل القطع اما لو كان صعبا
فيجوز القطع او ان فعل النبي للتشريع بلال المؤذن
عذب من حب الله حتي اسلم عند الكفار يودونه لاجل
بعلمه وهو بالتعذيب ونه فقال ابو النبي ماله ربما شانه
ترتيبه اصبح في الاصل دعا عليهم معناه لصقت يداه
بالتراب كناية عن طلب الفقر له ولزومه له وكلف النبي
فلكه بل صارت تلك العبارة مستعملة في اظهار الكراهة
من امر صدر بحضرته فالنبي كره من بلال ذلك الاعلام بان
الشخص اذا كان مشغول الفكرة بالاكل تكبيرة الصلاة لكونها
خالية بالخشوع لتعلق القلب بالماكول والمطلوب الخشوع
ليه في كيد الشيطان ولذلك الشيطان ياتي للانسان
رايما بمجرد شروعه في الصلاة ليذهب خشوعه قال
وكان اي قال المعبر وكان شاربه اي شارب بلال قد
وفي اي طال الي ان وصل للفم وقال بعضهم وكان شاربه اي
شارب المغيرة وهو فحينه التفات من التكلم الى الغيبة
وهذا نقص والاحسن الاول فقال ابو النبي ر قوله
اقصه لكم انها جملة استفهامية على حذف اداة الاستفهام
والمعنى اضع الشارب على السواك واقطع الشعر بالسكين
لانه ليس عندهم مقصات اي فقصه لاجل نفعكم او لاجل
تركم مني فاللام للتعليل والقصد من الاستفهام التقريع

ونضار مستقيما
وصار مساويا ناويا
الماكول ام

ويجهد

بتصحيح انه اي حقيقة والقصد الافتخار الحادث التي يقصد له
على ما سواك الف فيكون جملة انشائية وهذا اشد من الاول اي
زرعه اسمه عبد الرحمن وقيل هرم وقيل عبد الله وابو زرعة
مقبول في العلل فدفع اليه اي الى النبي الذراع واللام في الذراع
للجنس لكن لا باعتبار تحققه في فرد معين ولا في جميع الافراد
ولا باعتبار الجنس من حيث هو بل باعتبار تحققه في فرد مبهم
وكانت اي الذراع تعجبه والذراع يذكر ويؤنث تنبيه ان المقصود
من جنس الذراع كان يعجبه اي يستحسنه نفسه لانه
اسرع نضجا وهو احسن من اللحم القريب لذلك فنهش
اي اخذ باطراف اسنانه قطعة من اللحم قطعة ويقال
نهس بالسين المهملة وهو الاخذ باطراف الاسنان
يعجبه الذراع جنس الذراع في ضمن فرد مبهم اي يعجب هذا
الجنس المتحقق في فرد مبهم قال ابن ابي مسعود وسم
اي ان امراة من اليهود وضعت له السم واكل منه النبي
فلم يؤثر فيه السم وهذه المراة وضعت السم باشارة
من اليهود لكونه يحب الذراع ثم ان المراة سئلت عن وضعها
السم فقالت لاعلم هل هو نبي فلا يضره السم او غير نبي
فيضره السم فنرتاح منه فاتفق ان النبي لم يضره في الحال
فلا ينافي انه ضره بعد ذلك في كل عام ومات به ولم يقتلها
النبي قصاصا لانه لا ياخذ لنفسه واتفق ان تلك المراة
كانت بشرا فقتلها النبي قصاصا وكان يرى ابن
عباس اي يظن ذلك ويجعل يرى بضم اليا ان اليهود سمعوه
اي تسببوا في السم فاسند لهم السند مجازا وقوله اليهود
هو علم على الطائفة المخصوصة فاذا اريد نسبة الواحد
للطائفة يهودي واذا نسبة الجمع فيقال يهوديون نفف

اليهود اصله ان يهود ... فيه ...
النون بعد ها ثم اتي بال عوضا عن ... تسموه اي السم او
سموا الذراع اي وضعوا السم فيه فقد راي مخافة ... تجار
مرسل من اطلاق اسم المحل علي الحال ويحتمل انه مجاز بالحذف
اي محل فيه قدر فناولته الذراع بتبادر منه بدون طلب ...
فنا ولته اي مع الطلب والاول اقرب وعلي الثاني فيه ...
ان الضيف يطلب من المضيف شيا اذا كان يعلم سماحته
فناولته الذراع اي ذراعا فناولته اي فناولته الذراع
فحذف المفعول الثاني لدلالة ما تقدم ثم قال ناولني اي فقال
ناولني مرة وكم للشاة يحتمل ان قصده الاستفهام وليس
قصده الانكار لا ينبغي ان ينكر الصحابي علي النبي ويحتمل
ان القصد منه التعجب والواو في قوله للربط بين الكلامين وليست
عاطفة ويحتمل انها عاطفة اي ناولتك ذراعين وكم للشاة
نفسي اي روحي او جسمي او هما بيده صفة حسب السلف
ان الله له يد لا نعلمها لكن منزه عن الجارحة والخلف يؤولون
اليد بالقدرة والذي نفسي الخ اي ان شيا او حبرها وان
اعدمها ويحتمل ان القصد منه الانقياد لو سكت اي ولم تخاطبني
بقولك وكم للشاة الخ وانما انقطع ذلك بكلام ذلك الرجل لان النبي
كان مستغرقا في الجلال والجمال والشان حصول الكرامات عند
ذلك فلما خاطبه انقطع الاستغراق فانقطع ما ذكره ان النبي
لينفعه بالمخاطبة لناولني الذراع ما دعوت اي كرامة للنبي ومعجزة
عن فلم يكن بالقادر ما كان الذراع احب الخ قال بعض ان كلام
عائشة هذا بحسب فهمها والا فالثابت ان النبي يحب الذراع وقال
بعض ان كلام عائشة لا ينافي الاحاديث السابقة لان الاحاديث السابقة
مصرحة بان الذراع يعجبه ولا يلزم من ذلك محبة النبي له والتفات الخ

غبا ان يجيء معروفه وكان يجيء اليه باللحم وقته ووقت وقد
تأخر وليس المراد بالغب يوما بعد يوم بل المدة الطويلة والغب
في الاصل الانتا وقت بعد وقت فنعجل اليها اي نستعجل
الي نضجها وطبخها والنضج اي اكلها لكونها اسرع نضجا
واللحم يتعجبها لانها اي الذراع اعجلها اي اللحوم المتقدمة
نضجا في قوله احب اللحم ويحتمل ان المراد اكتفى بالحج السابق
الجنس المتحقق في فرده ثم ان اعاد الضمير علي اللحم باعتبار
تحققها في جميع الافراد فهو استخدام من فهم اسم
قبيلة اي نسبة تيمي كانوا من القبيلة المسماة بهم
وذلك الشيخ اسمه محمد بن عبد الله ان اطيب اللحم
اي ألذه واحسنه لحم الظهر لكونه بعيدا عن محل الروث
ولانه يورث قوة في الظهر وهذا لا ينافي ان الذراع يعجبه
لان اعجاب الذراع له لا ينافي ان لحم الظهر اطيب ويحتمل
ان قوله اطيب اي من اطيب اللحم فالاطيب صادق بمتعدد
او ان هذا مبني علي ما فهمت عائشة المومل بكسر
الميم الثانية وفتحها قال ثم الادام الخ كان الاولي تقديم
كتاب ... تقديم هذا الحديث لما سبق الثمالي نسبة
لثمالة وهي لقب ~~...~~ عوف بن مالك
ابن اسلم احد اجداد النبي اي حمزة وعلمت ان النبي اي بالمدينة
ام هاني اسمها فاختة اخت سيدنا علي ابن ابي طالب
دخل علي النبي اي في غزوة الفتح اي فتح المكة
وكان لحق النبي الجوع اعند كل شي اي مما تقدم يوكل
فسواله عما يوكل لا عن مطلق شي وتقدم ان جوع النبي
اختياري لما تقدم ان الله اعطاه قوة الصبر فقلت لا
اي ليس عندي الا خبز الخ ونحو الماء صيغة من ...

عياش هو مسلم

منه المحذوف الذي في حيز النفي الحاصل انه ما بعد الا بيد ل
من ما بعد النفي سواء ذكر ما بعد النفي او حذف كما هنا وتن
ها بي خطاب للمونث واما خطاب المذكر فتقول له ها بي انت
التائبون بار وهات من هات يهاتي والمعني اي شي
با ام هانم الجنة واكله ما افقر اي ما خلا بيت
فيه كل بني ادم متعلق بافقر يعني خلي وفرغ فيه خلا
من بيت اي حال كون ذلك البيت فيه حال فان قلت ان بيت
نكرة فلا يجي الحال منه قلت ان صفته محذوف اي بيت
من البيوت او ان النكرة اذا وقعت في حيز النفي صح
الحال منها فان قلت ما المانع من ان قوله فيه حال صفة لبيت
قلت انه يلزم عليه الفصل بين الموصوف والصفة باجنبي
نعم قال بعض بالجواز فيصح او يدعي ان من ادم ليس باجنبي
لانها كلها متعلقة بالعامل فضل عايشة اي النساء
الفضليات في الامم السابقة حوا واسية امراة فرعون
وام موسي ومريم وفاطمة بنت رسول الله وعايشة فهذه
سبعة وافضلها مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم عايشة ثم حوا
واسية وام موسي فقوله علي النساء اي ما عدا مريم وما
بعدها وقوله سائر النساء اي باقيها وبين خلق ذكر ام موسي
واسية وحوا هكذا قال بعض وقال بعض ان اسية
وحوا وام موسي افضل من عايشة فتقدر علي النساء اي نساء
النبي الموجودات فيخرج منه خديجة وكذا فاطمة ومريم
ثم ان اسية افضل من ام موسي وحوي واما حوي وام موسي
فهما سواء ويظهر من كلام بعضهم اعتماد الطريقة الاولي
من ان عايشة افضل من الثلاثة كفضل الثريد
وصل كثير المتون في مرق اللحم سواء كان معه لحم ام لا والاحسن

ان

ان يكون معه لحم ومنه كان افضل لان المرق اللحم فالمعول عليه
الثريد ولان في الثريد نفعا وهو يسر يع النزول للمعدة
وبلوغ الانسان منه بسرعة وفيه لذة وقوة وقلة الكلفة
في استعماله فكذا عايشة يشبه الثريد لما اعطي الله
من حسن الخلق وحلاوة المنطق وعلي فصاحة اللسان
وجودة القريحة وكمال العقل وشدة التمكين فتح
لفظ النور هو القطعة العظيمة من الاقط بالخصوص وقر
انه وارد في الصحيح وقوله توضؤا اي وضوا شرعيا وقوله من ثور
من تعليلية اي من اجل الكل من ثور اقط وقد علمت ان
الثور هو القطعة العظيمة من الاقط وح فلا حاجة لقوله
اقط الا ان يرتكب التجريد فيراد القطعة العظيمة فقط
كتف شاة هي اسم لما تم الضان والمعز ذكرا او
انثي وقوله توضؤا من ثور اقط استدل بالان وجوب الوضو
مما مسته النار نسخ وقوله ثم صلي ولم يتوضا اي وضوءا شرعيا
وعدم الوضوء ثانيا اشارة الي ان الوضو الاول ليس واجبا
ولكن ان قوله توضا اي وجوبا ثم صلي ولم يتوضا اي فالوجوب
الاول منسوخ ولكن ان قوله توضا من ثور اي توضا وضوء القرابة
وهو غسل اليدين ولم يتوضا اي وضوا شرعيا فالمنفي
غير المثبت واما المراد الوضوء الشرعي من قوله توضا واراد
عدم الوضوء اللغوي من قوله ولم يتوضا فهي بعيدة
علي صفية بنت حيي من اليهود اثنا احدهما بسلام ابن مشكم
اليهودي وثانيهما كنانة ثم سبيت حين فتح خيبر فاعطاها
النبي لدحية ثم ان بعض الصحابة قال له انها بنت سيد
قومها فلا يصلح الا لك فاخذها النبي وعوضه سبعة ارؤس
وكانت صفية جميلة فان قلت كيف ياخذ وقد وهبه بعد ان

اعطاها له قلت انها كانت حميمة وكانت بنت سيد قومها
فخاف النبي من افتتان القوم فاخذها ثم اخلاها بعتقها او خير
عتقها صداقها ثم تزوجها بعد استبرائها بحيضة
وكانت صفية من نسل سيدنا هارون وابنت حيي بن اخطب
جعل العتق صداقا من خصوصياته عليه السلام
ان النبي لما تزوجها وبنى بها اولم بتمر فالنبي اولم بعد
البنا وهو الافضل وتجوز الوليمة قبل البنا منه وسويق
والذي في الصحيح انها حيس اي شي متخذ من سمن
واقط وتمر صدقا وكثرة توكيد لما قاله المص وكونه
ان قوله بتمر وسويق اي وسمن واقط يعني المص صدق وعلم
ان حقيقة الوليمة طعام النكاح فقط واطلاق الوليمة
على طعام غير النكاح مجاز وقيل ان الوليمة اسم لكل طعام
يتخذ لسرور وسوا كان نكاحا ام لا لكن متى اطلقت الوليمة
انصرفت لوليمة النكاح وغيرها يقيد بقولنا وليمة
ختان ابن رافع كنيته واسمه ابراهيم قيل بانه وقيل
هو منه وقيل اسلم اقوال اربعة وابن جعفر اعلم ان
جعفر هو اخو سيدنا علي ابن ابي طالب اتوها اي زائرين
لها لكونها خادمة للنبي وطباخة لها وينبغي لمن اتي
زائرا ان يقدم له طعاما فقالوا اي الثلاثة باي صيغة
القول من الثلاثة وكلما ان فقوله قالوا من استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه بان قال البعض وسكت الاخر
لنا اللام للتعليل يعجب رسول الله بضم الياء مجهول وقود
مفعول وكما يعجب رسول الله وقوله وتحسن اكله وهي
قراته بحسن اكله يعجب وحسنا مرعيا فيه يا بني
بضم الباء وفتح الراء وضمه والياء مفتوحة وبكسرها وانت خبير

قوله

بان

بان القادمين عليها ثلاثة فكيف تقول يا بني بالافراد قلت
ان قولها يا بني خطاب للاعظم وهو الحسين ابن سيدنا علي
ويحتمل ان يسبب الافراد هو كون المخاطب واحدا والبقية تابعة
سواء كان المخاطب الحسن او غيره او يقال ان الافراد بتنزيل
الثلاثة منزلة الواحد وعلمت ان الرواية في بني هو التصغير
اليوم اراد به مطلق الزمن لا من طلوع الفجر للغروب
لا تشتهيه اليوم اي لكونكما عندكم مفاخر المآكل
وما كان يعجب النبي فهو طعام غير فاخر فصارت امزجتهم
انما تميل للاطعمة المشتهية فقوله اليوم اي ايام اعتياد
الناس الاطعمة اللذيذة قال اي المتني بلى اي بلى
اشتهيه فان قلت ان قوله بلى تكذيب لها قلت ان قوله
لا تشتهيه اي طبعا فان قلت ان قوله بلى تكذيب
لها قلت او قوله بلى اي من حصول البركة فالجهة منفكة
اصنعيه جملة مستانفة لنا اي لاجلنا
فقامت اي عائشة شيئا اي قليلا طحنته اي
بنفسها ثم جعلته اي ثم جعلت دقيقة الشعير
ففيه حذف مضاف وثم لمجرد الترتيب الذكري
اي الطيب الفلفل بضم الفاء وكسرها والتوابل
جمع تابل وهي ادوية هندية حارة تورث حرارة
وقوة في البدن وقيل المراد من التوابل ما تعوهد من
الكزبرة ونحوها ودفقت له اي ووضعته على الكعب
فغرفت اي بعد ان وضعته فقال هذا اي نوع هذا
او يقال هذه او امثاله من الجزئيات وجه انه مع ما يقال كان
اسم الاشارة على جزئية مخصوصة هي التي
صنعته عائشة فيحمل ما يشبه تلك الجزئية من

من الحبيبات ويوخذ من الحديث ان صنع الطعام ادخروي
على الفوائد المصير الطعام لدينهم الاينا في الزهد [illegible]
وتحسس بالمتقدمين والتحقيق اي بعد [illegible]
في المعنى لقوله بيحيى عن نبح وفي نسخة عن ابي [illegible]
العنتري نسبة لبني عنترة قبيلة الا انا اي قدم
البنا في متن كلتوقيفه اشارة الي ان الكبير اذا ذهب
لبعض اتباعه لا ملامة فيه فذبحنا له الخ اي لان
القادم ينبغي اكرامه شاة تقدم تطلق على الذكر
والانثي وعلى الضان والمعز واما في خصوص المقام فلم يتبين
فقال كانهم الخ اي قال ذلك بعد الذبح ويحتمل ان قوله
فقال اي بعد ان طبخ اللحم وقدم حضرته وتولى حضرته
رتبته فقال كانهم علموا الخ يوخذ منه ان المعز ينبغي
له ان يقدم للزائر ما يحبه بشرط عدم الكلفة ويوخذ منه
انه يجوز للزائر ذاك اي ما يحبه بشرط عدم الكلفة ويوخذ
منه انه يجوز للزائر ان اي ما يحبه بقوله كانهم
علموا الخ انا نحب اللحم يحتمل في تلك الايام لاجل تتقوى
بها على الغزو لان ذلك في غزوة الخندق ويحتمل ان النبي
قال ذلك جبرا لهم ويحتمل انه يحب اللحم لكونه افضل الاطعمة
فقصة حاصلها انه ذبح شاة وعجن شيا قليلا من
الدقيق ثم اخبر النبي سرا بذبح شاة وبعجن ذلك
الشي القليل لكونه يعلم انه لا يكفي اهل الخندق بتمامهم
فنادى النبي على اهل الخندق بتمامهم وهم فوق الالف
وقال هلموا ثم بصق في العجين وفي البرمة ثم فاكلوا
وانصرفوا والبرمة تغط اي تغلي والعجين يخبز
وهذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم تكثير قال بعض

الذام

[illegible]
السلاح انا اني في غزوتنا وهو منافي لتلك القصة المفيد
انها في الخندق ويجاب بان قوله انا اتي في منزلنا ثم رجع
الي الخندق وناداهم وحصلت تلك المعجزة في الخندق
انه ابي عبد اسمه محمد بن يحيى سفيان اي ابن عيينة
بن عقيل تقدم ان عقيل هو اخو لسيدنا علي ابن ابي طالب
فقال سفيان واخبرنا اي ان سفيان قال حدثنا عبد الله
واخبرنا محمد فقوله واخبرنا عطف على حدثنا عبد الله فهو
من مقولات سفيان خرج رسول الله الخ يحتمل من
المنزل ويحتمل من المسجد وانا معه اي والحال اني معه
فدخل على امراة قال بعض على امراة معها خدم وحشم
لئلا يلزم الاختلا بالاجنبية والظاهر انه لا حاجة لذلك لان النبي
معصوم الانصار هم اهل المدينة واما المهاجرون فهم
اهل مكة الذين هاجروا لمكة ولا يعتبر ومن المعلوم ان
الانصار فرقتان الاوس والخزرج فذبحت له يحتمل انها
باشرت الذبح فالاسناد حقيقي ويحتمل انها امرت بالذبح
فالاسناد مجازي فاكل اي فطبختها فاكل فالنبي
جلس حتى طبخ واستوى واتته بقناع الخ من
المعلوم ان الحلو ينبغي تناوله بعد الطعام والقناع هو
الطبق من الخوص يجعل عليه رطبا فقوله من رطب اي
حلوا من رطب فاكل منه اي النبي اصالة واكل من معه
تبعا ثم توضا اي وضوا شرعيا للتوجيه من موجبات الوضو
كحدث ويحتمل ثم توضا من ما مسته النار وصلى اي اما
في بيتها واما في المسجد ورجح بينهما وصلى اي الظهر
وما يتبعها من النوافل ثم انصرف اي من الصلاة او
انصرف من المسجد بفلالة اي بقية الشاة من بقية

يحتمل انها للبيان اي بقية وهو بقية الشاة اي يحتمل انها للتبعيض
اي تلك البعض هي بعض بقية الشاة ويؤخذ من الحديث
انه يجوز تناول طعام على طعام قبل هضم الاول اذا لم يحصل
شرب بينهما ولم يحصل ضرر واما شرب الماء بين الطعامين
قبل الانهضام فيضر يعني ياخذ وهو ان هذا الكلام
يفيد انه اكل مرتين لكن لم يعلم انه شبع فلا ينافي ما تقدم
من انه لم يشبع مرتين ولم يتوضأ اي وضوءا شرعيا
فلا ينافي انه توضأ وضوءا لغويا ام المنذر المذكور
اسمها سلمة ومعه على جملة حالية وكن اي قوله ولنا دوال
جمع دالة وهي العرجون اي لنا عرجون احمر معلق وكل
ما طاب منه شيئا منه وصار رطبا اكلوه فجعل اي لما
راي النبي ذلك شرع رسول الله ياكل اما باذن او لكونه
علم الاذن او لكونه اولى بالمومنين ياكل اي فاتى بالبيان
الجواز بمعنى خلاف الاولى والا فالافضل الاكل جالسا
مه اسم فعل بمعنى الكف عن الاكل افقه اي قريب البرء
من المرض واكل الرطب لقليل البرء يضر لان الرطب ينهل
الابخار في المعدة فتنطخه المعدة وهي ضعيفة فيحصل
للانسان تعب شديد فجلس علي اي وترك الاكل ويؤخذ
منه ان عليا كان ياكل قائما وقوله وجلس اي واستمر النبي
ياكل قائما من العرجون المعلق فجعلت لهم الفاسية
اي فبسبب عدم تناول علي من الرطب جعلت لهم سلقا اي
طعاما مطبوخا من سلق وشعير فالمقصود بالطبخ
هو شيء نافع هكذا قال بعض وهو بعيد فالاحسن ان
الفاء في قوله فجعلت لمجرد العطف فيكون الكلام على الطبخ هو
النبي [illegible] السابق في [illegible] الكلام هو [illegible]

عندنا

عندنا بالسلق وهو النبات المعروف فجعلت لهم عبر بالجمع
تعظيما لهما ولا نهما اثنان من هذا اصيب فاصب بالحب وقوله
للجنس والمعنى فكل من هذا الاخير عبره والفاء واقعة في جواب
شرط مقدر والمعنى اما من هذا فاصب اي فكلوا عبر بامر
اشارة الي ان الاكل صواب وانما كان صوابا لما في الشعير من
التغذية والتلطيف والتليين وتليين الطبيعة وتسهيلها
لاسيما اذا طبخ بالسلق فانه اوفق ولا يتولد منه ما يخاف
منه بخلاف الرطب والفواكه فانها تتخم بسرعة ولا يمكن
ان المعدة تطبخه اوفق افعل التفضيل على بابه لان الرطب
ليس فيه موافقة ويحتمل انه على بابه وموافقة الرطب
بالامكان بخلاف هذا الطعام فانه اوفق بالفعل وفي الحديث
اشارة لجواز حمية المريض من الاطعمة المؤذية وهو لا ينافي
التوكل ثم فجعلت لهم عبر بالجمع مع انهما اثنان تعظيما
لهم وفي رواية له اي للنبي فصدا وتعليه نفعا ام المومنين
اي لانها تحرم على ذكور المومنين فيقال ام المومنين ولا
يقال ام المومنات وكذا يقال ام المومنين اي في الاحترام
والتعظيم فيصح ان تقول ام المومنات ايضا وكذا ازواج
النبي امهات المومنين غداء وهو ما يؤكل النهار
فاقول لا اي فاقول له في بعض الاحيان لا اي ليس عندي
اكل فيقول اي النبي اني صائم اي منشئ الصوم
وهذا ايضا يه لمذهب الشافعي من جواز نية النفل نهارا
وان نية النفل لا يجب تبييتها لكن بشرط ان لا يتقدم له ما
ينافي الاكل انه اهديت لنا هدية وهو يقبل الهدية دون
الصدقة قالت حيس وهو شيء مجموع من تمر وسويق
واقط وسمن اما اني اما للتنبيه واني كنت اصبحت صائما

بها الحال والا فالماضي

صا
اصبحت صا اي بنية مبيتة من الليل ثم اكلا اي فيه [illegible]
الصايم المتطوع نهارا وهذا من مذهب السنة [illegible]
المالكية ان قوله اني اصبحت صايما اي بنية غير جازم [illegible]
اكل ويشهد له قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم و تعالى [illegible]
اي لضرورة فلا يكون فيه دليل لمذهب الشافعي
هذه ادام الخ هذه جملة خبرية ولا بد لها من فايدة لان
كلام النبي خال عن العبث الخ فسببه هذه الجملة انهم
كانوا يرون التمر وحده ولا يرون ان التمر ادما فافاد
النبي بهذه الفايدة ليخبر جواز اذا اكلوا بالتمر عن النهي
عن الاكل بدون ادم   والكل وفي نسخة فاكل بالفا
الثفل بضم المثلثة وسكون الفا وهو ما في الاسفل اما
استقر تحت الشي من كدر بان يكون عندك [illegible] حملوا
من زيت فالثفل هو العكار الذي يكون في الاسفل المسمى
في عرفنا الثفل وهذا ليس مرادا فقال شيخ المولف
عبد الله يعني الخ اي وليس المراد به المعنى الاصطلاحي   ما
بقي من الطعام بصور بصورتين الاولى بان يكون عندكم
قدر طبخت فيه ثم كان في اسفل القدر كان يحبه النبي
لكونه ابعد نضجا من الاعلى [illegible] على المعدة ولا
[illegible] بضرر الصورة الثانية بان تاكل جماعة من نحو قصعة
ويبقى منهم فضلة فالنبي يحب اكل تلك الفضلة تواضعا
منه عليه السلام ومقام التواضع مقدم على مقام التعظيم
ولذا قدم العبد على الرسول في قوله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله حكي ان عبد الله [illegible] اذا ذهب الى الجنة
ولم يقوموا له يفرح وهو من الاكابر [illegible]
ابنته بعد موته جاء [illegible] بنفسه وقال [illegible] لا [illegible]

باب ما جاء في صفة وضوء [illegible]

في روح لا تقتيل ما جيهما ومعلوم ان روحه على صورة
[illegible]
اعلم ان الوضوء شرعي وهو فعل مخصوص تفتح به العبادة
ولغوي وهو فعل يتسبب عنه نظافة بعض الاعضا
والمراد بالوضوء في هذا المقام ما يشمل الشرعي واللغوي
والمراد بالصفة ما يعم الثبوت والنفي فالوضوء الشرعي
صفته النفي واللغوي الاثبات او يراد بالوضوء معنى عام
وهو الفعل الموجب لنظافة بعض الاعضا فيكون من عموم
المجاز لان الوضوء شرعا حقيقة في الفعل المخصوص
فقرب اليه طعام وفي نسخة فقرب اليه الطعام والمراد
الجنس المتحقق في فرد غير معين بدليل نسخة طعام
وغير ما فسرته بالوارد   فقرب اليه اي فقرب لاجله
فقالوا الا ناتيك الخ هذا عرض على النبي لما سبق في
ذهنهم ان النبي اذا اراد ان ياكل طعاما يتوضأ اما وجوبا
او ندبا احتمالان فقوله الا ناتيك بوضوء اي فتتوضأ به
اما وجوبا او ندبا   قال انما امرت الخ اي انما امرت وجوبا او
استحبابا بالوضوء اي بالفعل المخصوص المستدعي للنظافة
اذا قمت الى الصلاة اي اذا اردت للصلاة فالمراد بالقيام
ارادة القيام او انه يقدر اي اذا اريد القيام للصلاة   من
الغايط هو في الاصل المكان المنخفض وان لم يكن فيه
الفضلة ثم استعمل في الفضلة حقيقة عرفية هكذا
قال بعض وقيل انه في الاصل اسم للمكان المنخفض المعد لوضع
الفضلة فيه ثم استعمل حقيقة عرفية في الفضلة المخصوصة
اذا علمت ذلك فقوله من الغايط اي من مكان الغايط اي من مكان
الفضلة فيقدر مضاف هذا على ان المراد بالغايط الفضلة

واما ان اريد به المكان المعد لوضع الفضلة فلا نزاع
الا نتوضأ وفي نسخة الا توضأ وهذا استفهام مبني
علي ان الوضوء الشرعي يطلب عند تناول الطعام وقوله
الاضيء اي اريد الصلاة فتتسبب علي ذلك الوضوء الشرعي
ندبا او وجوبا وقوله فاتوضأ بالنصب ان اريد السببية
وبالرفع ان لم يرد ذلك عن سلمان ابن الفارسي في
التوراة وهو المنزل علي موسي والانجيل منزل علي عيسي
والزبور علي داود واعلم ان النبي افضل ثم يليه ابراهيم
ثم موسي ثم عيسي وح فافضل الكتب بعد القرآن
التوراة ثم الانجيل وقوله قرأت في التوراة اي قبل الاسلام
او بعده وقبل النهي فلا ينافي ان سيدنا عمر نهاه النبي
عن قراءة التوراة ان بركة بكسر الهمزة فتكون
لفظة ان مذكورة في التوراة وبفتح الفتح فتكون لفظة
ان ليست في التوراة الوضوء بعده اي الوضوء اللغوي
لا الشرعي بعده هي ظرف متسع والمراد هنا بعده
بقرب فاستعمل بعد في تقييد الوضوء بعده اي من
الغمر لان ازالة الغمر تبعد الشيطان فقوله الوضوء اي
المستلزم لازالة الغمر المستلزم لازالة الشيطان
فذكرت ذلك اي قرائتي في التوراة واخبرته به هو
عطف تفسير لقوله فذكرت للنبي بما قرأت
وهو ان بركة الطعام الوضوء بعده بما قرأت اي بالذي
قرأته في التوراة فالعائد محذوف او ان ما مصدرية اي
بقراءتي بركة الطعام الخ يحتمل ان قصده بيان ان شريعة
النبي تميزت عن شريعة موسي بطلب الوضوء
قبل وبعد ويحتمل ان قصد النبي ان ما قراه سلمان محرف

قوله وجدنا المناسب
حذف الواو لما علمت انه
للتعليل اهـ

لان البركة الوضوء قبل وبعد لا بعده فقط وقوله قبله هي ظرف
متسع والمراد قبيله اي حين ارادة تناول الطعام وقوله
الوضوء قبله اي لانه يستمر به الاكل علي اكله ويزيل مضرة
الاكل ويترتب عليه الاخلاق الحميدة وظاهر الحديث انه
يطلب بالوضوء سواء حصل تلوث في اليد ام لا اكل وحده
او مع جماعة ومن هنا ان اليد اذا كانت نقية فلا يطالب
بغسل اليد للطعام اكل وحده او مع جماعة وكذا اذا لم
تكن نقية ويريد الاكل وحده لا مع جماعة فتحصل ان فعل
الوضوء اللغوي مطلوب واما الشرعي فهو بدعة مكروهة
علي الظ

باب ما جاء في رسول الله

اي حبيب اسمه سوتل الباقي نسبته لباقع
قبيلة او موضع تعرف يحتمل انه يعلم تغيبه وتركه لانه لم
غائبة في تغيبه ويحتمل انه لم يعرف غيبته قبل الطعام
اي قبل الشروع في اكل الطعام وبعد ما يفرغ منه اي من
اكله اول ما اكلنا اول منصوب علي الظرفية وما مصدرية
والمعنى في اول اكلنا ولا اقل بركة اي منه اي من ذلك
الطعام وقوله في اخره اي اخر ما اكلنا اي اخر اكلنا فلا يحتاج
لتقدير ويحتمل في اخر الطعام اي في اخر اكل الطعام فيحتاج
لتقدير مضاف كيف هذا اي ما حصل من البركة في
الاول وعدمها في الاخر فالمشار اليه ما حصل من البركة
فاجابه النبي بان البركة في الاول لاجل التسمية الحاصلة
وعدمها في الاخر لعدم التسمية حين اكلنا اي شرعنا
في الاكل ثم قعد من اكل الخ اي ثم في اثناء اكلنا قعد الخ
فاكل معه الشيطان اي اكل حقيقة والمراد بالشيطان
اما ابليس كما هو مذهب مالك الاعظم واما واحد من

من اولاده او سنعد ديني تكتفي اخر وهو ان مذهب مالك ان التسمية
سنة عين فهو يشهد لمالك واجاب الشافعية بان قوله نكد
فقعد اي ثم قعد بعد ان رفع النبي والجماعة الاول ايديهم
فلما رفعوا ذهبت بركة التسمية فلما الجا الرجل فقعد بعده
الشيطان وعلى هذا المذهب اي فهي انما سنة كفاية
ما دام المسمي والمطلب من الاكل التسمية على حدة وعلى
مذهب الشافعي فقوله فواضح اي اخر الطعام الاخر اكلت
فلم ارسيه انا والاصحاب فمناسبه قوله كنا قلنا يا رسول
الله اوانه اقتصر على نفسه لكونه الداوي الله يستوي له
نسبة له يستوي بلقته من الاهواز موضع معلوم
ام كلثوم بنت عقبة ابن معيط الاموية وهب عمي ابنه
اذا اكل احدكم اي معشر الامة ذكورا واناثا فغلبت الذكور
على الاناث اوان الخطاب للذكور والنساء شقائق الرجال
فهن كالرجال فنسي اي في اول الامر فتذكر في الاثنا
او بعد الانتهاء اوله اي عند اوله وعند اخره فاول منصوب
على الظرفية فان قلت انه ترك الوسط قلت ان المراد بالاول
وبالاخر جميع الاجزا فهو مجاز من اطلاق اسم البعض على الكل
او اراد بالاول النصف الاول وبالاخر النصف الاخر فليقل
بسم الله اوله واخره فان قلت ان هذا اخبار غير مطابق لانها لم
تحصل التسمية في الاول قلت ان هذا انشا لا اخبار والمعنى
انشي ذكرا متعلقا بالاول ولو مضى ومتعلقا بالاخر وثمرة
البسملة تقايا الشيطان خارج الانا بما بقدره فثمرة
البسملة كيد الشيطان فنسي ان يذكر بما اعلم ان
التسمية واجبة على الذبيحة ويكفي لا اله الا الله واما في الاكل
فالظاهر ان لا اله الا الله يكفي فقوله فليقل بسم الله اي على

جهة الكمال والا فلا تتم السنة تكفي ادن اي اقرب الى الطعام
او تقرب الي ويلزم منه الدنو للطعام والثاني اولى لان من كان
قريبا من النبي له مزية ففيه بالنسبة زيادة ترجيح والا فقوله
ادن منه ترجيح وقوله يا بني تصغير رافة ويا به مكسورة
او مفتوحة فنسي ومثله المتعمد والمكره فيأتي
المتعمد بها في الاثنا والاخر وفق ويأتي بها المكره اذا زال الاكراه
ومثله الذي هو اذا علم في الاثنا والاخر وانما اقتصر على النسيان
لانه الغالب في اخره اي انه كان بالغذاء فيسم الله
بان يقول بسم الله اي اكل باسم ويكفي غير التسمية ويوخذ
من الحديث انه يجوز للكبير ان يعلم الناس ببعض الاداب
وكل بيمينك اي ندبا لما في الاكل بالشمال من التشبه وفيه
مثلة وكل مما يليك اي لان الاكل من يلي الغير فيه اذية وسماجة
ادب وقوله مما يليك يقابله شيئان ما كان يلي الغير وما
كان بالوسط فالاول لا يورث الاذية للغير والثاني يورث
ازالة البركة لان البركة تنزل في الوسط اذا فرغ من
طعامه اي من اكل طعامه لان الفراغ يتعلق بالافعال
طعام الاضافة لادنى ملابسة فيشمل الطعام الذي
دعي اليه وطعامه الذي في بيته الحمد لله الخ اي لان
الاطعام نعمة فينبغي الشكر على ذلك وسقانا فان
قلت ان نعمة الاطعام تستلزم نعمة الشراب
وجعلنا مسلمين لما كان الاسلام هو النعمة العظمى فلا
ينبغي تركه بالوجه الله به وثبوت الرسالة للنبي والاسلام
لغة الانقياد فيوخذ من قوله مسلمين انه ينبغي للآكل
الانقياد في ماكله ومشربه فلا يبذر ولا ياكل ما يضر
الكلابة فيقل هذا اسم للخوان عليه طعام فيرد عليه ان النبي

لما كل في خوان فالاحسن ان يراد بالابانة كرما يوضع عليه الطعام
فيشمل السفرة او يراد بالمائدة خصوص الطعام الجزئية
علي ذاته وصفاته السلبية والنفسية والمعاني والمعنوية
وصفات الافعال حمدا مفعول المحذوف اي احمده حمدا
وليس معمولا للحمد للفصل بقوله لله وهو احسن لان الحمد عامل
في لله من حيث انه مبتدا وعامل في حمدا من حيث المصدرية
كثيرا اي كثير جزيلا نه كثرة لا انتهاء لها لان النعم لا تتناهى
طيبا اي خالصا من الرياء والسمعة والاوصاف الذميمة
وهو وصف يرجع للكيفية وقوله مباركا فيه اي ان الله يبارك
في ذلك الحمد بان يعظم ثوابه عنده او المراد بالبركة في الحمد
هو زيادته غير مودع اي غير متروك بل يجدده وقتا
بعد وقت ولا مستغني عنه قال بعض هو عطف تفسير
على قوله غير مودع وقال بعض ان قوله غير مودع اي غير
متروك بل يجدده وقتا بعد وقت وهذا محتمل لان يكون
مستغني عنه فافاد بقوله ولا مستغني الخ انه ليس
مستغني عنه ربنا اي هو ربنا اي مربينا وهو اوصاف
بنعمه وهب بتربيته للناس ووقوع النطفة في الرحم الي ان
صار علقة ثم مضغة وهكذا ويحتمل النصب اي امدح
ربنا ويحتمل انه بالجر بدل من لله فيفيد ان الحمد في
مقابلة التربية فهو في مقابلة نعمة فيثاب عليه ثواب
الواجب بخلافه كالحمد المطلق فيندرب فقوله الحمد لله
اي الحمد الذي بعد فراغ الاكل واكا اخر النبي بعد رفع
المائدة النبي بعد رفع المائدة لان الكبير يستمر
جالسا علي الاكل حتي الي ان يتقدم اتباعه بخلاف اتباعه
فيحصل وبئس ترك رفع المائدة في سنتي اي مع ...

او المنعمان كونه في انها اسم اعرابي منسوب للاعراب
وهم سكان البادية للمختين الذي للمختين لم يسمي
الله او ذكر اسم الله لكن اكل الطعام وهذه الحديث يشهد لمالك
من ان التسمية سنة عين ليبرهن عن العهد الرضا
اذ السنة للمولى فالسلف يقولون انه صفة لا نعلمها
واما الخلف فيقولون بالانعام او ارادة الانعام فهو صفة فعل
او ذات عن حسبه لا دفنا او هو اذكر الواني انه ماكل
اي بسبب ان ياكل فهو علي نزع الخافض الاكله بضم
الهمزة ما يوكل واما بالفتح فهو اسم للمرة من الاكل
فيجوز بالرفع وبالنصب عطفا علي ياكل عليها اي علي
الاكلة اي علي الاكلة والقدرة عليها عليها اي لاجل
وعبر بعلي اشارة للتمكن الشربة بضم الشين
كما هو المسموع مضموا وبعضهم قال بتخفيف الفتح
وبعضهم عند الضم او يشرب او للتنويع

قدح
خشب الاضافة للبيان اي قدح هو الخشب فالمناسبة
الاضافة علي ان اي قدح من جنس الخشب مضببا اي
مصلحا بحديد اي بصفائح حديد بقلاه اي انس رضي
بالثابت هذا قدح المصطفي من حيث الجملة النفي الي
تغييره ثابت والاقتداء هذه اخبار ال اهل البيت فيه
هذا القدح اي القدح الموصوف بتلك الصفات قدح النبي
فيفيد ان التضبيب من النبي لانه انسب في الي ان
التضبيب مطلوب ولا يعد حرجا علي الدنيا وهو مكلوة
لذكر التضبيب والقدح ما يشرب فيه الما
القدح اي الموصوف بالصفات المتقدمة في الحديث

الاول السكرابي كله اعلم ان كل لتاكيد الجزئيات وفيه فالمعنى
افراد الشراب كلها الماء الخ نبدا بتعقد من كل واقتصر
على الاربعة لانها اهم الاشربة وقدم الماء لانه اشدها لان
به حياة النفوس ولا غناء عنه والنبيذ هو ماء حلو يوضع
فيه تمر او زبيب الى ان يحلو ثم يشرب ذلك الماء حتى يحلو
ولا يبقى بحيث يكون مظنة للاسكار والعسل اي
النحل وهذا يفيد ان العسل يشرب مع ان العسل يحتسب
ويستعمل. فالجواب ان قوله والعسل اي وماء العسل بان يوضع
الماء على العسل النحل حتى يذوب ثم تشربه او ان قوله الشراب
فيه تغليب فيشملهما الحسي والاغذية للاول ولذا كان
الامام مالك يستعمل العسل النحل يشربه في الشتاء لان فيه
حرارة ويستعمل شراب السكر في الصيف لان السكر
فيه برودة فيناسب الحر

باب ما جاء في فاكهة
الفاكهة هي الثمار مطلقا كان تمرا ورمانا او رطبا ام لا وقيل
الفاكهة ما عدا التمر والرطب والرمان اما الثمار فهي معدة
للغذاء والرمان معد للتداوي والفاكهة ما يتفكه به اي يتلذذ
ياكل القثاء بالرطب اي لاجل ان تندفع حرارة الرطب
ببرودة القثاء فيحصل التعادل وقوله بالرطب الخ اي بان يضع
القثاء على الرطب كما يوضع الجبن على الخبز ويحتمل بان ياخذ
مرة من القثاء فيمضغها ثم ياخذ من الرطب فيمضغها
فيجتمعان في المعدة لانهما اجتمعا في المضغ والقثاء اسم
يشمل الخيار والعجور والفقوس بالرطب اي مع الرطب
والاظهر انه ياخذ من هذا مرة ومن هذا مرة البطيخ بكسر
الباء وصفته البرودة وصفة الرطب الحرارة فجمعهما
ليحصل التعادل لا ليحصل زيادة نفع في البدن ونفع بها كثير

البطيخ

البطيخ بالرطب بانه ياخذ من هذا مرة ومن هذا مرة كما ورد
في بعض الروايات وورد انه يجمعهما في المضغ بان يضع الرطب
على البطيخ ثم يضعهما في الفم مرة واحدة ويحتمل بين
الحديثين بانه وقع للنبي مرتين والمراد بالبطيخ وقيل الاصفر
وهو الفقوس اي وهو صريح واعلم ان جريرا اخذ
عن حميد فلذا قال المصنف قال ابو جرير سمعت حميدا وقوله
ابو جرير نا حميد والى ما يدات وهب يشك ها جرير قال
سمعت حميدا او قال نا حميد ويحتمل ان الشك من بعده
وهب وكان ابو حميد صعب يقاله ابو جرير فيحتمل وكان
ابو جرير صعب يقا لحميد وتلك الاحتمالين صحيح والمراد
الصناعة المعلومة الدالة على التلمذة الخ برية
الاصغر الغير المتناهي في الطيب لانه لو تناهى كان
حارا كالرطب فلا يحصل تعادل الرملي نسبة للرملة
وهي مواضع معلومة لكن اذا اطلقت الرملة انصرفت
للموضع المشهور بالشام وهنا يحتمل ان الرملي منسوب
للرملة المشهورة ويحتمل انه منسوب لموضع اخر غير
المشهور اكل البطيخ بالرطب اي مع الرطب فالبطيخ
كالخبز والرطب كالجبن فيوضع الرطب على البطيخ هذا
هو المتبادر من اللفظ وهو احدى روايتين والرواية
الاخرى انه ياخذ من هذا وياخذ مرة من هذا وتقدم الجمع
بينهما ثنا قتيبة الخ اي انه ان الترمذي تارة يكون
بينه وبين مالك واسطة وتارة واسطتين م
ابي الغزال كان الناس اي الصحب ويحتمل اعم من ذلك
م ابن صالح عن ابيه وهو ذكوان السمان جاءوا به
ابا انه في فاتيا المتعة بيه جاءوا به الى رسول الله اي لانه

الكبير فينبغي تعظيمه ان البركة بتسميته ويوخذ منه انه ينبغي
ان يعطيه الكبير باول الثمر   فاذا اخذه كبير حقيقة بان يقبض
النبي عليه بيده وكبيرا بان يوضع في محلبسه بحيث يكون
له التصرف فيه ويوخذ منه ندب الاخذ للكبير اذا اتى له
شي من الثمار ويدعو كثيرا بدعا النبي   وبارك
البركة تطلق على زيادة النعمات الكثيرة وتطلق على ثبات ذكر
ودوامه والمراد هنا الامرين فالنبي داع بالنمو والثبات وقدم
الدعا بالبركة في الثمار لانه المناسب للمقام لانه سبب الدعا
بارك لنا في ثمارنا اي بركة دنيوية   وبارك لنا في مدينتنا
اي بركة دنيوية بان يكثر الرزق في تلك المدينة وبركة دينية
بانه تتقوى الاحكام الشرعية فيها وتظهر فيها شعاير
الاسلام   في صاعنا وهو اربعة امداد والمد رطل وثلث
البدن المتوسطين   بارك لنا في صاعنا اي فيما يكال
بصاعنا ومدنا حكمه ان الذي يكفي في المدينة لا يكفي في غيرها
مثلا اذا كان المد في المدينة يغدي انسانين وفي غيرها
لا يكفي انسانا واحدا وكذا يقال في الصاع
اعلم ان ابراهيم احد اجداده وهو اعظم الرسل بعد النبي   ان ابراهيم
عبدك اي المنقاد لذلك   خليلك من الخلة وهي
صفا المودة لان محبة الله تخللت في قلب ابراهيم وقيل
انه من الخلة وهي الحاجة لان ابراهيم قصر حاجته على
الله وذلك انه جاءه جبريل حين اراد النمرود يلقيه في النار
فقال له جبريل الك حاجة فقال له ابراهيم اما اليك فلا فعلى
الاول معنى خليله الذي تخللت مودته في قلبه وعلى
الثاني فالمعنى الذي قصر حاجته اليه
ونبيك

ونبيك من المعلوم ان النبوة صفة مقتضية للتشريف
والوصف بالعبودية يشعر بالتواضع والانكسار فلذا
قدم العبودية اشارة الى انه ينبغي للانسان الالتفات
لصفات الانكسار ويقطع النظر عن صفات الكمال
واني عبدك ونبيك لم يقل وخليلك تواضعا مع ابيه ابراهيم
دعاك لمكة حيث قال اجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات وهو كذلك فتجد الشخص
يقاسي المشاقات في الذهاب لمكة وبعد رجوعه
منها يتشوق لها بسبب دعوة ابراهيم   بمثل
ما دعاك اي فتجد الناس لهم رغبة في المدينة ورزقهم
من الثمرات ولذا تجد العوام يعدون زيارة المدينة هو المهم
ومثله معه اي فنصيبه ضعف ما دعاك به ابراهيم
فاذا حصل في النخلة من مكة ونبه حصل في المدينة وثنتين
وحب الناس للمدينة فوق حبهم مكة مرتين   ثم
يدعو اصغر وليد له اي سوا كان ذلك الصغير من بيته ام لا
فاذا اجتمع صغير من بيته وصغير اجنبي فيشترك
بينهما ولا يخص اولاده وانما كان يدعو اصغر وليد لانه
مناسب لاول الثمار من حيث انهما اول الوجود فكما
ان الصغير قريب الوجود كذلك الثمار ولان شان الصغار
يتشوف للثمار فناسب ان يخص الصغير لكونه اشد
التفاتا وانما لم ياكله النبي لعلها المسمى تركه الشرع في
الفواكه مع لا ينبغي للشخص ان يشتري الثمار
في اول طلوعها ويدفع فيها دراهم كثيرة بل يصبر الى ان
ترخص   بن عمر اسمه امراة والاب اسمه الكارح

قال بعثني وفي نسخة قالت بعثتني وهي اظهر بقناع
من رطب اي مملو من رطب اي ان المثناة انه لابد هب كالمنني
الاصلو او كما ان قوله بقناع اي بحال قناع ثم بين الحال بقوله
من رطب فيصدق بما اذا كان القناع مملوا ام لا وقوله عليه
اجر اي وعلى الرطب اجر وكسمر وعلى القناع اي الطبق
بواسطة انه على الرطب اجر جمع جرو وهو بفتح الجيم
وكسرها وضمها وهو الصغير من كل شيء زغب
جمع ازغب من الزغب وهو صغار الريش والمراد عليها
صوف يشبه الزغب بحب القثا اي مع الرطب ولم
يذكر الرطب لان المقام للقثا
من رطب وقثا وفي نسخة به اي بالقناع بملا اي بالاشيا المتقدمة
اي ما تتحلى به النسا كالخلخال والقرط فلما اتت له تلك حلية
المراة والحلية بين يديه اخذ باحدى يديه من الحلية واعطى
تلك المراة قدمت اي الحلية واسناد القدوم الى الحلية
مجاز عقلي او انه استعمل قدمت في وصلت وهي كالفرع
من البحرين اسم بلد لغلبة على صورة المثنى وكان
الحلية خراج تلك الارض فقوله من البحرين اي من
خراج البلد المسماة بالبحرين فملا يده اي ملا يدا
واحدة من تلك الحلية فاعطانيه اشارة لكرمه ولأن
الحلية تناسب المعطى له وهو المراة لانها تتحلى
بها وتتزين به عن الربيع بالتصغير وقوله معوذ
بكسر الواو حليا بفتح الحا وسكون اللام او حليا وهي
اوقات ذهبا شك من الراوي هل اخذ عن الربيع بواسطة
او بدون واسطة واما الربيع فلا تشك فيما راته

فاجر كادل واصله اجرو فقلبت الواو يا والضمة كسرة لانه ليس عند نا كلمة اخرها واو قبلها ضمة

ويوضع

ويوخذ ان ملا كفه حليا اي من الذهب لا من الفضة

باب ما جاء في صفة شرب ر

قوله

احب الشراب ثم اعلم ان الشراب ما يشرب من الما سواء كان
الما خالصا او مخلوطا بتمر او زبيب او عسل الحلو البارد
قيل هو الما العذب البارد وقيل الما الممزوج بالعسل الذي كان بارد
وقيل ما خلط بتمر او زبيب وصار حلوا باردا والاحسن ان اراد
الجميع وفيه اشارة الى انه تجنبه تلك الاشيا لانها تنافي الزهد
واعلم ان الالتفات لكمال الى لذائذ الطعام لا ينبغي لانه يضيع
الزمن بخلاف لذائذ المشروبات فالالتفات لها لا يضر لانه
ليس فيه ضياع زمن واعلم ان النبي كان يضع التمر في
الما في اول الليل ثم يشرب تلك الليلة بتمامها ويشرب
النهار بتمامه ثم الليلة الثانية بتمامها ثم يشرب منه
النهار الثاني الى العصر ثم يطرحه من لبن اي مملو
من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لانه يقصد التبرك او لانه
يعطي من على اليمين وانا على يمينه عبر بعلى ويعبر بعن
في قوله وخالد عن شماله تفننا ودفعا للاستثقال الحاصل
من التكرار في اللفظ او انه عبر بعلى اشارة الى شرف قرب ابن
عباس من يمين النبي حتى كان ابن عباس مستعليا على
يمين النبي ويوخذ منه جواز ملاصقة التلميذ لشيخه وعبر
بعن في الثاني اشارة الى انه متجاوز لليسار لانه ملاصق للنبي
الشربة بفتح الشين المرة من الشرب وقوله الشربة
لك اي لانك صاحب اليمين وصاحب اليمين يقدم على من على اليسار
ولو كان الذي على اليسار اشرف من الذي على اليمين وانما قدم من على
اليمين لان ملك اليمين يكتب الحسنات وله حكم على ملك اليسار
الذي يكتب السيئات فلذا قدم من على اليمين الشربة لك

اي يا ابن عباس   ائذن بها خالدا اي قدمت بها خالدا لكونه
اكبر سنا منك واشرف منك   فان شئت الخ هذا
تخيير لا امر والزام وسمح ابن عباس مع الفتنة وسبب
التخيير ان خالدا اكبر السن فلما صح   ما كنت لاوثر
اي باللام للتاكيد   سوريا بالهمز والتسهيل وهو
فضلة المشروب والمعنى ما كنت اقدم احدا على بقية شربك
فتكون احدا مفعول اوثر ويوخذ من الحديث ان الفضلة تختص
تختص بها من على اليمين ولا يبقى شيء لمن على يساره والظا
ان النبي لم يبين قصده تخصيص ابن عباس بالفضلة
بل قصد تقديم الذي على اليمين في قوله ما كنت لاوثر
على سورك احدا اي سوا هذا اي ما كنت اقدم سوري
احدا على سورك فان قلت ان ابن عباس لو شرب بعد
خالد لكان جامعا بين سور النبي وسور خالد وهو احسن
الان نقال ما كنت لاوثر على سورك الخ معناه بحيث اكون
المتقدم على خالد بل اكون متقدما لك ويوخذ منه ان
المتقدم للنبي بركته اكثر من بركة ما تقدمه خالد وان
كان قد اخذ بركة الاثنين لان ملاصقة ابن عباس عقب
انقضاء النبي اقوى واعلم ان تقديم من على اليمين الخ ليس
خاصا بالشرب بل يشمل الطعام ويشمل القهوة ويشمل
التمر ويشمل الدراهم التي تفرق وغير ذلك كغسل الايدي
من الماكولات ودفع فرط   من اطعمه الله اشارة الى ان الشخص
اذا حصل له طعام من كسبه يلاحظ انه اطعمه الله
فليقل اللهم الخ اي حال الشروع في الاكل   اللهم بارك لنا فيه
اي في هذا الطعام حيث اذا كان قليلا يصير كثيرا وقيل
انه يقول اللهم بارك الخ اي بعد الفراغ ومعنى البركة انه يزهو

وبنوا

وبنوا الجسد به وينتفعوا به وتترتب عليه صحة الجسد وعدم
استرخاء الجوع   واطعمنا خيرا منه فيه اشارة الى انه ينبغي
اظهار الاحتياج للرب   فلنظر فيه ما تقدم اي حال الشروع
او بعد الفراغ والظاهر انه بعد الفراغ   وزدنا منه اي من نوعه
اي من جزئيات نوعه فالزيادة متعلقة بجزئيات النوع لا
بشخص اللبن الذي سقاه الله له   سابقا فان سبب
اشرب الخ هذا يعارضه ما ورد من كراهة الايثار في القرب والجواب
ان محل الكراهة ما لم يكن المؤثر افضل وهنا افضل لكونه اكبر
سنا وقوله اللهم بارك لنا فيه اي بنا ولو كان وحده   قال صلى
الخ هذا كالتعليل لقوله وزدنا منه اي انما طلب الزيادة منه
لانه ليس شيء يساوي اللبن ويقوم مقام الاطعمة وهكذا
غير اللبن بالرفع والنصب   هكذا ارويه سفيان الخ اي
فيكون صحابيا متصلا وهو غير المتقدم للمص في المسند
السابق فالمراد بهذا الحديث هو قوله دخلت مع رسول الله
الخ لكنه اسناد المص غير اسناد سفيان وليس المراد
بهذا الحديث المذكور في اول الباب وان اسناد سفيان
هو المتقدم في المتن في ذلك الحديث هكذا افرد   ان
المراد رواية سفيان وهو المسند بهذا الحديث المذكور في اول الباب
وقوله رواية سفيان وهو المسند المتقدم في المص   مرسلا
اي سقط منه الصحابي   وغير واحد نحو ابي فيما قاله سفيان
من انه متصل انفرد به سفيان فهو غريب من جهة السند
وان كان صحيحا من جهة المتن فهو غريب صحيح   وانما اسنده
الخ هذا الحديث لم يوخذ مما تقدم فلذا ذكره هنا وافاد به غرابة
الاسناد لان ما عدا ابن عيينة لم يذكر اتصاله   وانما اسنده
الخ اي فاسناده غريب وهو ثابت في الصحيح   ومنهم

ثم جواب عن سؤال نشأ عن قوله دخلت مع رسول الله صلعم فكيف قال
بنو خالد وأي شيء معناه فيه حل على زوجة النبي صلعم فأجاب
بأنها خالته   وميمونة تزوج بها النبي بسرف وهو
موضع ثم بناه هنالك حاجة وماتت في ذلك الموضع
وخالة يزيد ابن الأصم هو زيادة فائدة على ما تقدم لأنه
لم يذكره فيما تقدم   فروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمر
ابن أبي حرملة أي فذكر البعض ذكر عمر وذكر أبي فقط
حرملة   وروى شعبة عن علي بن زيد عن عمر بن
حرملة أي بإبدال عمر بعمرو وصنف أي فالفتحة من جهتين
وفي نسخة وروى شعبة عن علي بن زيد عن عمرو بن
حرملة أي فالفتحة من جهة زيادة أبي فقط

ما جاء في صفة شرب رسول الله

الشرب
بكسر الشين يطلق على المشروب كثيرا وعلى المصدر
قليلا وأما بضم الشين وفتحها فهو مصدر والمراد
المشروب فإن قرئ بكسر الشين ملاحظا المشروب
فهو ظاهر وإن لاحظت المصدر أو ضممت الشين أو فتحتها
فيؤول بالمشروب لأنه المذكور في هذا الباب
وهو قائم أي والحال أنه قائم وشرب وهو قائم لبيان أنه
ليس بحرام فيكون في حكم واجبا أو مندوبا   من زمزم
أي ماء بئر زمزم وإنما خصها إشارة إلى أنه ينبغي التضلع
من ماء زمزم واعلم أن من صفة المعدة الحرارة فالمأكول ينزل
لذلك فتغيره المعدة إلى الحالة القذرة فإذا استقر
الطعام في المعدة فيقسمه الكبد على أجزاء المعدة فالنهي
عن الشرب قائما لكونه لا يحصل به الري التام بخلاف إذا

شرب

إذا شرب جالسا فيتيسر للكبد تقسيمه على الأعضاء
عمرو بن شعيب عن أبيه واعلم أن عمرا أبوه شعيب وشعيب
أبوه اسمه محمد ومحمد أبوه اسمه عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد
الله وعمرو صحابي ومحمد ليس بصحابي إذا علمت ذلك فقوله عن
أبيه هو شعيب وقوله عن جده أي جد شعيب ولكن الجد
هو عبد الله كأنه قال عن شعيب عن عبد الله بن عمرو بن
العاص فشعيب لم يأخذ عن أبيه محمد بل أخذ عن جده
وهو عبد الله ويحتمل أن قوله عن جده أي عن جد عمرو ولكن
بواسطة لأن جد عمرو بلا واسطة وهو محمد وجده
بواسطة هو عبد الله فتحصل أن شعيبا لم يأخذ عن
أبيه محمد وإنما روى عن جده عبد الله   يشرب قائما
أي قليلا   وقاعدا أي كثيرا وإنما قدم قائما مع قلته للرد
على من أنكر شرب النبي قائما فاعتنى بالرد عليه   من زمزم
أي من ماء زمزم   بكوز من ماء أي مملوء من ماء في الرحبة   قوله
اعلم أن رحبة المسجد بفتح الحاء فقط وأما رحبة الدار فهي
بفتح الحاء وسكونها فالوجهان في رحبة الدار فقوله في الرحبة
ضبط بالسكون إشارة إلى أنه كان في سعة دار
فغسل يديه أي الكفين   ومضمض واستنشق عطف
على غسل فالكف عام للجميع وقال بعض وهو الأحسن أنه عطف
على أخذ فالكف الأول غسل به يديه فقط   ومسح وجهه
أي غسل وجهه غسلا خفيفا فالمراد فلذا عبر بالمسح
ولبيان المراد خفيفة المسح والحاصل أنه استعمل المسح
في مجازه باعتبار وجهه وذراعيه وفي حقيقته باعتبار رأسه
وفي رواية ورجليه أي بعض قدميه ورأسه ومحل رواية الحكم
عليها فالوضوء شرعي لا لغوي   ثم شرب منه هذا الأمر

خارج عن حقيقة الوضوء ثم انه يحتمل انه شربه للحر ضما به
او اشارة الى بيان الحالة التي وقعت للنبي وهو قائم هو وكيفا
مناسبة هذا الحديث للباب هذا وضوء المحدث الذي ما فعله
قوله ثم يشرب الخ لان الشرب ليس من الوضوء وضوء
من لم يحدث اي وضوء من يريد التجديد فالحاصل انه وضوء
شرعي اذا زدنا ورجليه بعد الراس واما انه لم يرد ورجليه
فهو وضوء لغوي لان الوضوء اللغوي ما عدا الشرعي
هكذا رايته الخ الاشارة راجع للشرب وما قبله والمعنى
ما ذكر من الوضوء على تلك الكيفية والشرب
عن ابي عاصم وفي نسخة عن ابي عاصم عصام لانه يقذر قف
الفم كما في الفم من الطعام او الفم فيه روائح كريهة
او لتغيير الوم من السكوت الا انا قال بعض ان معنى الحديث
كان يتنفس في حالة الشرب من الماء لا ان التنفس في
الاناء بل خارج الاناء فيشرب ثم يبين الاناء ثم يشرب وهكذا
ثلاثا اي يتنفس ثلاثا او يكون تمام التنفس هو
اي التنفس ثلاثا فالضمير عائد على متقدم معنا امرى
اي اشد امرا ثم اي انه لا ضرر فيه واروى اي اشد
ارواء اي اشد البدن وذلك ان توالي الما بغير بالمعدة
فيحصل المفارح بينها تنفس مرتين هذا ينافي
قوله يتنفس ثلاثا وذلك ان العدد وان كان مفهومه
لا يعتبر لكن ذكره في مقام البيان يفيد الحصر والجواب ان
قوله مرتين اي في اثناء الشرب من غير عد الثالثة التي
لا يعقبها شرب لانها ليست في اثنا شرب واما رواية
ثلاثا اي بعد الثالثة فلا تنافي بن ابي جحيم والعصم ابي
عمر ادمامة من في قربته اي من فم قربة قايما اي

ابي لبيان الجواز او لانه لا يمكن الشرب من القربة المعلقة الا
بالقيام فلا يشرب قايما لضرورة التعليق فقمت اي فلما
رايته يشرب من فم القربة قمت فقطعت فم القربة
حفظا لما مسه فم النبي من الابتذال وقاصدا التبرك
به على الدوام من الاستشفاء من الامراض فقطعها الامرين
والمنظ الثاني يتنفس في الاناء اي في حالة الشرب من
الاناء ثلاثا اي يتنفس ثلاثا فهو مفعول مطلق
وزعم اي قال فالقصد نسبة القول لانس وليس القصد
من زعم الكذب لان انس صحابي ان النبي يتنفس الخ لان
زعم وان كانت بمعنى القول لكن الثبت لا تنفس الا بعد صريح
القول فقطعتها اي قطعت راس القربة وانث الضمير
مع ان الراس مذكر لاكتساب الراس التانيث من المضاف
اليه او انه انث باعتبار ان الراس قطعة من البدن وفي بعض
النسخ فقطعته وهو ظاهر وتقدم حكمة القطع وهو التحافه
متبركا وصونا له القروي نسبة لقروة وهو جبة وقيل
جده اسمه ابو قروة والقروي بالقاف والراء عبيدة بالتصغير
وفيه متنت نابل قال بعض الشراح نابل بالبا الموحدة والصواب
انه نايل بالهمز كما يكون شربه الخ اعلم ان كان كان لا يقتضي
تكرارا ولا استمرارا على الاصح وحينئذ فلا ينافي ان الشرب قايما قليل
اتفاقي وقال بعضهم اي بعض المحدثين الذين لهم تاليف
في الحديث ويحتمل بعض المولفين في اسماء الرجال مثلا الكلية لهم
كتابه متعلق بذكر اسما وكذا النساء فقط وكذا المحدثين عبيدة
بنت نابل مخففة بالتصغير ونابل بالبا الموحدة فخالف
ما تقدم فقوله وقال بعضهم اي مخالفا لما تقدم

باب ما جاء في تعطر النبي صلعم اي استعمال العطر بانه

اي استعمال ذوات الروائح الطيبة واعلم ان رائحة النبي في حد
ذاته طيبة فاذا مر في طريق تشم رائحته فيعلم انه مار واذا
تغوط تفوح منه رائحة طيبة وكان الغائط تبتلعه الارض
خلاف البول فتارة تبتلعه وتارة لا واتفق ان امراة شربت
بوله فما ضرها فدل علي ان فضلة النبي طاهرة ومع كون رائحته
الذاتية طيبة كان يتطيب بالروائح الزبيري نسبة
للزبير سكة وهي طيب مجتمع من مسك ورامك والرامك
شي اسود يضاف للمسك فيصيره وقد السكة نوع من
الطيب مجتمع من امرين لا يرد الطيب اي فاذا قدم عليك
انسان بطيب وقال لك تطيب فلا ترده اليه من الروائح
الطيبة التي ينبغي استعمالها مع قلة المنة فهو شي
عظيم منفعته قليله فيتقبل بالا وجوه وقال انس الخ اي
مستندا لا علي فعل نفسه كان لا يرد الطيب اي فاذا قدم
قبل للنبي تطيب فيقبل ولا يرده جنيد بضم الدال
وفتحها ثلاث لا ترد يحتمل ان ثلاث مبتدا ولا ترد خبر
ويسوغ الابتدا بالنكرة للوصف المقدر وكانه قال ثلاث
عظيمة قليلة المنة الوسائد بدل من ثلاث الوسائد
جمع وسادة وهي المتكاة فاذا اتى لك انسان بمتكاة وقيل
لك اتكي عليها فاقبلها فالوسادة ليست موهوبة بل
علي ملك ابيها وانما طلب منك ان تتكي عليها فيقبل ذلك ويحتمل
ان ثلاث مبتدا لا ترد صفة الوسائد خبر والمعني
ثلاث اشيا موصوفة بعدم الرد هي الوسائد الخ والدهن
اي فيه طيب بان اتى لك انسان بدهن فيه طيب وقال
لك ادهن راسك فاقبل والطيب اي الخالص من الدهن
كان ياتي لك انسان بقطعة من العنبر واراد ان يبخرك فاقبل

نقدا ثلاث لا ترد جملة خبرية مرادا منها الانشا اي يطلب
الرد وعبر بالخبرية اشارة لتاكيد الندب وانه ينبغي ثلاث
لا ممنوع له بل كانها كان قليل المنة فاقبله والطيب
وفي نسخة واللبن الحفري واسمه عمر بن سعد وهو
نسبة لحفر محل بالكوفة فالحفري بالحا المفتوحة والفا
المفتوحة طيب الرجال اي الطيب المناسب للرجال ان
يستعمله شي ظهر ريحه اي المقصود منه الرائحة دون اللون
وان كان اللون يظهر في بعض الاوقات كالمسك وخفي
لونه اي ليس المقصود لونه وان كان ذلك اللون ظاهرا كان
تخرج المسك لانه ان يشترى به فقدم ظهر لونه وطيب
النسا اي والطيب الذي يناسب النسا ان يستعملن ما
ظهر لونه اي المقصود منه ظهور اللون وقوله خفي ريحه اي
ليس المقصود ريحه بل ريحه ضعيف كالزعفران فالمراة
اذا خرجت تستعمل ما خفي ريحه كالزعفران ومع ذلك يتعين
بقوله وطيب النسا اي في حالة الخروج واما عند زوجها
فتستعمل كل طيب فالحاصل ان المراة لا تخرج متطيبة بالطيب
واما نحو الزعفران فتخرج متطيبة به مع الستر لا بدونه
واعلم ان الطيب يطلق علي الشي الذي يتطيب به كالمسك
ويطلق علي استعماله طيب الرجال اي الشي المتطيب لا
الاستعمال بدليل قوله ما ظهر لونه الطفاوي نسبة
لطفاوة قبيلة بضم الطا والفا مثله قيل في اللفظ والمعني
بمعناه تاكيد والظاهر ان قوله مثله لما كان يتبادر منه المماثلة
في اللفظ دفع ذلك بقوله بمعناه فتكون المماثلة في المعني فقط
عن ابي عثمان النهدي نسبة لبني نهد وطال عمره حتي ادرك نحو
مائة وثلاثين سنة وادرك الجاهلية وادرك زمن النبي واسلم في

في زهمته لكن لم يحتج بالنبي وانما احتج بابن مسعود وبعض
الصحب فهو نابعي لا صحابي   الزكان قيل هو قاصد على النبت
المسمى بالزكان وقيل المراد به كل نبت طيب وهو الاظهر
فيشمل الورد وغير الحنا وغير ذلك فلا نرده لما فيه من قلة
المنة   فلا يرده جملة خبرية لفظا انشائية معنى
فانه خرج من الجنة يتبادر منه انه كان في الاصل تحت الجنة
ثم خرج منها واذا كان كذلك فمن يحب الجنة لا يرد ذلك لان
من احب الجنة احب ما فيها ومن جملة ذلك الريحان والاصل ابقا
ذلك اللفظ على ظاهره وقيل المراد بقوله خرج من الجنة
انه كناية عن كون ذلك الريحان له مشابه في الجنة لو رائحته
طيبة فلما كان له مشابه في الجنة فكانه خرج منها
لحنان بتخفيف النون الاولى وتنوين النون الثانية   اذا
اعطي احدكم الخ يستعمل في مواضع من جملة يوم الجمعة والعيد
وجماع الزوجين يستعمل كل من الرجل والمراة الطيب حال
الجماع وقراة الحديث   لا نعرف وفي نسخة لا يعرف
ونوله وقال عبد الرحمن عطف على لا نعرف وهو من مقول ابوا
عيسى   الجرح اي جرح الرواة والتعديل اي المروات
هن بني اسد بيان لوجه النسبة في قوله الاسدي
صاحب الرقيق هذه صفته وصار يوصف بها
مسدد هو شيخ البخاري ومحمد بن منتشر هذ
سمعت ابي هو من كلام عبد الرحمن ابن ابي حاتم
فابي محمد وقد ابو حاتم   سمعت ابي اي في بيان ترجمة
حنان ذلك اي ما ذكر   عرضت وفي بعض النسخ
عرضت وعلى نسخة عرضت فالمفعول محذوف اي عرفت
نفسي وعلى الثانية فالمعنى عرض الغير واعلم ان جريرا كان

ضبط بضم الجيم والنا… … الفتح وهو الصواب جم

لا يثبت على الخيل ثم ان النبي ضرب به على صدره فصار يثبت
على الخيل ثم ان جريرا غاب مدة وقدم بعد ان تولى عمر الخلافة
فاراد عمر بن الخطاب ان يمتحن جرير بمحضر ليظهر له هل
لجرير تثبت على الخيل ام لا   فالقى جرير رداه اي الذي
على كتفيه وعلة القا الرد ليظهر لعمر بذلك ان لجرير
ثبات على الخيل   حتى رداه اي خذ يا جرير رداك واجلس
الاما بلغنا الخ اي فصورة يوسف احسن من صورة
جرير فان قلت ان النبي اجمل الناس تماما فكان المناسب
استثناؤه قلت ان النبي معلوم حاله وهو خارج من
قوله ما رايت رجلا فلا يحتاج لاستثنائه بل علم حاله
مخرجا له من مخرج له من القوم بغير شي اخر وهو ان دحية
كان اجمل الناس وكان اذا امر على بلد تخرج له النسوة لتنظره
فكان المناسب ان يخرجه قلت ان مدحة عمر لجرير انما
هي من حيث بدنه ومن حيث حسن اعضائه وتميز على
ذلك ان عمر انما قال ذلك حين القى جرير ردا وهو دليل على
انه حسن واما جمال دحية فهو في الوجه فقط هكذا قال
بعضهم ولكن هذا الجواب بعيد فقد من صورة يوسف
فانه يتبادر منه صورة الوجه الا ان يراد بصورته
البدن وذلك لان يوسف حسن الوجه والبدن وجرير كانه
يوسف في البدن بقي شي اخر وهو ان مناسبة هذا
الحديث للباب من حيث ان شان الجميل ان يستعمل الطيب
هكذا قيل ورد بان حديثه في استعمال طيب النبي
بالخصوص لا مطلق طيب الا ان يقال ان جريرا لعله اي
فعلهما نه الاقتدا بالنبي ولا يخفى ما في هذا من التكلف
ما رايت احدا احسن صورة الا ما بلغنا الخ استثناء

باب كيف الخ

منقطع وان جعلت راي علمية ذا الاستثنا متصل
اعلم ان كيف خبر كان ان جعلت ناقصة او حال ان جعلت
كان تامة وقيل صفة اي باب الاحاديث المتعلقة بجواب
هذا الاستفهام يسرد سردكم هذا اي انكم تتابعون
الكلام بحيث لا يتمكن السامع من الالفاظ والمعنى سردكم
اي كسردكم اي بما كان متابع الكلمات كتتابعكم بين اي ظاهر
لفظه ومعناه بحيث يتمكن السامع من اللفظ والمعنى
فصل اي بين فهو تاكيد لما قبله ويحتمل ان يكون فصل اي
مفصول اي كلماته منفصلة بعضها عن بعض ومتميز
بعضها من بعض يحفظه الجملة حالية او مستانفة
اي يحفظ كلام النبي من جلس اليه اي حال كونه
متوجها اليه فاليه متعلق بمحذوف او ان اليه بمعنى عنده
اي من جلس عنده يعيد الكلمة ثلاثا يحتمل ان مراده
بالكلمة ما يعم المفرد والجملة والكلام والجمل ويحتمل ان مراده
حقيقة الكلمة ويحتمل الجملة ويحتمل الجمل ويحتمل الكلام والظاهر
ان مراده بالكلمة ما يريد النبي القاه للذي يريد تفهيمه وكونه
ثلاثا محمول لمحذوف اي فيتكلم بها ثلاثا اي ثلاث مرات وليس
ثلاثا مفعولا ليعيد لانه يفيد ان التكلم اربع مرات
لتعقل عنه اي لتفهم وتاخذ تلك الكلمة عنه وفيه اشارة
الى ان مراتب الفهم ثلاث فمن الناس من يفهم من مرة
ومنهم من يفهم من مرتين ومنهم من يفهم من ثلاث واما
من لا يفهم من الثلاث فهو بليد
زوج خديجة بدل من ابي هالة زوجها اخو ابي هند النبي
وصافا اي كثير الكشف عن حليته رسول الله وهذا
هو الاحسن وقيل معناه كثير الوصف وانما كان ناعتا

لبعيد

لتعددات وصفته مطابق وصافا اي لكونه ربيب النبي
وصافا اي كثير الوصف الكاشف منطيق يطلق على الحرف
وعلى المنطوق به وعلى محل النطق وهو الفم والمراد به هنا
المنطوق به وهو كلامه ثم ان المسبوك تنوع بزيادة وهو
ممدوح كما اشار له بقوله متواصل الاحزان نعت صفة
للنبي وفي المعنى صفة للاحزان اي اجزائه متواصلة اي
لكونه متكفلا بالامة وظاهره ان اجزائه لا تنقطع والحزن
امر قلبي دائم الفكرة لازم لما قبله وكذا قوله ليست له
راحة فهما لازمان لتواصل الاحزان السكت بفتح السين
خلافا للمناوي وابن حجر حيث ضبطاه بالكسر طويل
السكت لازم لتواصل الاحزان لا يتكلم الخ دفع به ما
يتوهم من ان طويل السكت انه لا يتكلم ولو عرضت
حاجة في غير حاجة سواء كانت دنيوية او اخروية
يفتتح الكلام الخ يبتدي الكلام ويتمه بسائر فيه ويختمه
باشداقه فاقتصر على يفتتح ويختم فهو كناية عما ذكر
باشداقه جمع شدق وهو طرف الفم وهو كناية عن
استعماله جميع فمه للتكلم ولا يقتصر على طرف الشفتين
كما هو شان المتكبرين ويحتمل انه كناية عن اتساع فمه وهو
يدل على فصاحة المتكلم بجوامع جمع جامعة او جامع
والمعنى بالكلم الجوامع اي المختصر اللفظ الكثير المعنى والكلم
الكلم هو ما احتوى على ثلاث كلمات فليس كل كلم كلام وليس
كل كلام كلم فنحو قام كلام لا كلم وان قام زيد كلم وكلام وح
فمراده بالكلم الكلام وهو اللفظ المركب المفيد بالوضع اي ان كل جزء
من كلامه الذي يتكلم به جامعا اي مختصرا محتويا على معان
كثيرة كلامه فصلا اي فاصلا اوذوا فصلا او ان الاسناد

للمبالغة على حد زيد عدل وفي نسخة وفصلا باسقاط كلامه لا
فضول خبر لا محذوف ولا نافية للجنس اي لا فضول فيه اي لا يجد
في كلامه كلمة مستغنى عنها وزائدة لا حاجة لها في حصول
المعنى ولا تقصير اي ليس في كلامه محل بالغاية بحيث
ينقص كلمة يحتاج لها بالجافي اي بالغليظ الاعضا المهين
بضم الميم اي ليس متهينا لا صحابه وفي نسخة المهين بفتح
الميم اي ليس حقيرا في الاعين بل عليه جلالة ومهابة لما
اعطي من كمال الاخلاق وكمال الاعضاء يعظم النعمة اي
نعمة الله اي ما انعم الله به عليه لان تعظيم النعمة يستدعي دوامها
وتحقيرها يستدعي زوالها ولذا كان بعض الاكابر اذا جاءه
قمح ورأى بعض قمح منتثرا يشغل الغلامة بالتقاطه تعظيما
لنعمة المولى لا يذم الخ كيف نقول اقدس لشيء شيئ
لا يذم يتوهم انه يمدح كل الاطعمة فدفعه بقوله غير انه
الخ اي وهناك بعض الاطعمة لا يمدحها ولا يذمها لم يكن يذم
الخ اي اذا جاءه طعام او شراب غير متقن فلا يذمه واذا جاءه طعام
او شراب متقنا فلا يمدحه لان الذم من شأن المتكبرين
والمدح من شأن اهل الشره ذواقا اي ما يذاق ماكولا كان
طعاما وشرابا ولا تغضبه الدنيا قيل هي الغنائم والمراد
ما فيها نفعه ولا ما كان فيها الخ تفسير لما قبله فقوله لها اي فيها
فاللام بمعنى في اي ولا ما كان حالا في الدنيا اي الغنائم من ماكل
ومشرب بخلاف غير النبي فانه يغضب لما في الدنيا ويحتمل
ابقا اللام على حالها والمعنى ولا ما كان منسوبا لها من نسبته
لكال المحل فاذا تعدى الحق اي فاذا تعدى الناس الحق وارتكبوا
الباطل لم يقم الخ فيه حذف اي غضب واذا غضب

لم يقم الخ فيه حذف اي غضب واذا غضب لم يقم اي لم يقاومه ولم يعادل
غضبه شيء بحيث يكون هناك شيء يدفع غضبه بل يستمر
غضبانا حتى ينتصر للحق حتى الخ غاية لمحذوف لغضبه اي
لدفعه لا يغضب الخ اي من ادب النبي لا يغضب عليه
ولا ينتصر لنفسه ولذا قال العلماء من انتصر لنفسه وكله
الله لنفسه واذا لم ينتصر لنفسه تولى الله نصرته فالذي
لا ينتصر لنفسه لعلمه ان الله يوكله لنفسه ويتبرأ من
نصرته حكي ان ذا النون المصري ادعى عليه اهل مصر بالزندقة
فاخذوه وهو من تلامذة مالك ومن تلامذته مصر وهو مشهور
بالقرافة ادعى عليه اهل مصر بالزندقة فاخذوه في زعمهم
واخذوه لبغداد يشهدون عليه لذلك ليقتل فاتفق انه مر
على مرأة فقالت ما هذا فقيل لها انه ادعى عليه الزندقة
فقالت انزلني به فقالت له احذر انت تنتصر لنفسك فيوكلك
الله لها فذهب للامير فقال له ما تقوله فقال ان قلت كذبوا
فانا استحي ان اكذب احدا وان قلت نعم فلتعسي على حتفي فعرف
الامير مقامه فرده مصر معظما اشار بكفه كلها خلاف
اهل الكبر فيشيرون بطرف الكف واذا تعجب اي استعظم
من شيء قلبها سببه واما اذا ظهر السبب بطل التعجب
قلبها اي جعل بطنها للسما اشارة الى طلب ظهور السبب ليبطل
التعجب تحدث اي تحدث كالعلوم والمعارف اتصل بها
اي اتصل حديثه بكفه اي ارتبط حديثه بكفه ثم بين ذلك الارتباط
بقوله وضرب براحته الخ بقوله وضرب الخ تفسير لاتصال
حديثه بالكف ويحتمل ان قوله اتصل حديثه بكفه اي بالاشارة
بكفه ان يقول ويشير بكفه يمينا وشمالا وضرب تارة
لقاينه اخرى بان تارة يضرب الخ واذا غضب اي من

أحد أعرض أي غض عنه ظاهرا وباطنا فليس المراد بالعفو عدم
الأذية حتى يكون ظاهرا لا باطنا فقوله أعرض أي عفا عن أذيته
أو عن موجب العجب   واستلح هي في الاصطلاح بمعنى وتنحى
والمتبادر من التنحي توجه وجهه ناحية أخرى والمراد لازمها
وهو المبالغة في الأعراض والمعنى وبالغ في العفو ظاهرا
وباطنا   غض طرفه أي لا يرفع بصره إلى السماء بل يجعله
في الأرض فقوله غض طرفه أي كفه عن النظر للحاضرين وقوله
وإذا فرح أي هذا أيضا في نحو أفعال تحصل له الغالبة فلست قوله ولذا
فرح أي قام به موجب الفرح لأنه يقوم به الفرح القلبي
فلا منافاة   ضحكه ويقال ضحك ويقال ضحك تبسم هما
جل ضحكه أي معظم ضحكه التبسم واعلم أن انبساط
الوجه وبدو الأسنان بدون صوت تبسم ومع صوت خفيف
ضحك ومع صوت قوي قهقهة فالتبسم مباين للضحك
وعلى هذا فتجوز في الضحك حيث جعل التبسم شاملا للضحك
وهناك طريقة تجعل التبسم من أفراد الضحك فلا مجاز
يفتر أي اعلم أن الغمام هو الشيء الأبيض هو البرد الذي ينزل
من السماء كالملح في اللمعان والصفا كما يشاهد في بعض البلاد
والمعنى يضحك ضحكا يتبدى فيه أسنانه الشبيهة بالبرد
في اللمعان والصفا فقوله يفتر بالفاء وتشديد الراء أي
يضحك ضحكا حسنا وداعي ظهور أسنان مستحسنة
في الأعين مستطرفة في القلوب   حب الغمام أي حب
الغمام وأضيف للسحاب لكونه ينزل معه   ما يضحك رسول الله
بكسر الضاد
وسكون الحاء هكذا الرواية ومعلوم أنه يجوز غير ذلك   رحمه الله اه

يمنع الصرف للعلمية والتأنيث إن كان علما والصرف
يضاف رسوله أي الإضافة للاستغراق لأن الإضافة تأتي
لما تأتي له اللام من استغراق وجنس وعهد بحسب
وفي نسخة في معاني رسول الله   خوشنه الخشن في
الأصل الأثر الذي يحدث من إصابة حجر فالخوشنة هي الانقباض
والمراد نفي الغلظ فإن عدم غلظ الساق مما يمدح به وليس
المراد أنه رقيق جدا لأن رقة الساق جدا مما يستقبح بل
المراد كالة لم منيفة عنه العرب   لا يضحك أي أي بكثرة
يفعل ولا يوقع فردا من أفراد الضحك إلا بحسبه المفرد وهو التبسم
أي في أغلب الأحوال وجعل التبسم من أفراد الضحك مجاز
على ما تقدم   فكنت ينعم التائب الراوي يقول كنت أنا
ونعم فنحو أي رأيتنا أي كنت بارزه وبانا ظهر   أكحل ضبر محذوف
أي هو أكحل والأكحل هو أن يعلو منابت شعر الجفن سواد
خلقي أي هو أكحل والأكحل حيث يتبين أنه اكتحل بالإثمد فليس
معنى أكحل أنه اكتحل بالإثمد بل المراد أنه علاه سواد خلقي
كنت أكحل أي حقيقة   وليس بأكحل أي وليس بمكتحل
بالإثمد فالتجوز في الثاني لا في الأول لحمل التجوز في الأمرين
والمعنى إذا نظرت إليه يا ذبه الراوي قلت هو مكتحل بالإثمد
والحال أنه ليس بمكتحل في نفس الأمر بهذه أي
التي لم يستعمل فيها الكحل فلا ينافي أنه كان يستعمل الكحل
فالعينان متجوز فيهما   ما رأيت أحدا أكثر تبسما أي أنه النبي
أكثر تبسما من الناس لأن الغالب على الناس إذا تعجب يضحك
ونقل تبسمه بخلاف النبي إذا تعجب فإلا غلب التبسم وخلاف
الغالب الضحك فإن قلت إنه هذا ينافي قوله متواصل
الأحزان قلت إن الحزن قلبي وأما التبسم فنحو ظاهري
وأما الحزن القلبي ظاهره على بدنه   السيلحي أي بكسر

ومنها ليث بن سعد كان مجتهدا وضيع منه هيبة اصحابه كابن القاسم واشهب واعتنوا بمذهب مالك وترك مذهب بلديهم الليث ولما قدم الامام الشافعي عليهم فوجد الليث قد مات فقرا عليه ختمه فاستمرت الختمة الان في الليث ولما مات سمع قايلا يقول مات الليث فلا ليث لكم وذهب العلم ونفر وكان لا يأكل اللحم الا من مرض مع شدة اشتهائه في الدنيا

حديث غريب اي من جهة السند لا من جهة المتن فلا ينافي ان المتن صحيح لان الليث من رجال الصحيح

ليث اسمه وكنيته ابو الحارث اني لاعلم بالرجام اي بالرجل اول رجل وهو النبي عليه السلام فالاول على الاطلاق هو محمد نبينا ويحتمل ان يراد اول رجل اي من عصاة المومنين واول رجل يدخل من العصاة هو من سامحه الله من ذنوبه فادخله الجنة واخر رجل يقع جهينة او هناد واخر رجل يخرج الخ ويلزم منه انه اخر رجل يدخل الجنة فكانه قال اعلم اول رجل يدخل الجنة من العصاة واعلم اخر رجل يدخل الجنة من العصاة يوتى بالرجل يحتمل ان المراد به الرجل الاول الذي حكمنا انه اول رجل يدخل الجنة من العصاة وبعد هذا كله فقوله اني لاعلم اول رجل الخ الصواب الذي في الصحيح اني لاعلم اخر رجل يدخل الجنة الخ فيحتمل ان المراد اخر رجل ممن لم يدخل النار فيكون غير ما بعده ويحتمل اخر رجل مما حكم عليه بالعذاب فيكون عين قوله واخر رجل يخرج من النار

صغار ذنوبه كقبلة اجنبية او قبلة امرد او نظر بشهوة اعرضوا كبيرة الذنوب من باب ضربه بغيره فالرا مكسورة وكبارها عطف على اعرضوا وهي جملة خبرية لفظا انشائية معنى اي استروا واخفوا كبار الذنوب ولا يلزم منه عطف الخبر على الانشاء ويحتمل انه وكبارها جملة حالية اي والحال انه يخفي

تقدم يوم

يوم كما تقدم في يوم الجمعة كذا اي ذنبه وكذا اي ذنب اخر لا ينكر توكيد لخبر مشفق من كبارها الاشفاق ان تعدى بمن فمعناه الخوف وان تعدى بعلى فمعناه الرأفة والعطف اي وهو خايف من كبارها فيقال اعطوه الخ اي بسبب اقراره بذنبه مع خوفه وهما خصلتان يوجبان الرأفة وعدم المواخذة فلذا قال له الرب اعطوه مكان الخ ولذا قال العلماء اقرّ بذنبه غفر الله له اي من اقر بذنبه بينه وبين الله غفر الله ذنبه واما للناس فلا ينبغي وقال بعض ان الفا مجرد العطف فالفا في ذلك فيقال للسببية وهو الغالب فالسبب في الاعطا هو ما تقدم لا التوبة والمعنى فيقال اعطوه ربه لتوبته او لغلبة طاعته على سيئاته فيقول ان لي ذنوبا اي كباير وهذا من طمع ابن ادم هو لها هنا اي في العرض لان الذي عرض هو الصغاير فضحك حتى بدت الخ اي من طمع ابن ادم حيث كان اولا خايفا من ذنوبه الكباير ثم في اخر الامر فتش عليها نواجذه وهي اخر الاضراس وقيل ما والي الانياب وقيل غير ذلك والاحسن والمراد هنا الانياب لان المناسب لمقامه التشريف ان ضحكه لا يتجاوز الانياب وقيل ما والي الانياب وقيل غير ذلك والاحسن لمقامه التشريف ان ضحكه لا يتجاوز الانياب عن جرير اسلم في السنة الذي توفي النبي فيها قبل وفاة النبي باربعين يوما ما حجبني اي عن الدخول عليه فمتى طلبت الدخول دخلت دخلته باذن او بغير اذن ويحتمل ما حجبني عن مجلسه ويحتمل ما حجبني عن مطلوبي فلم يبلغني مطلوبي منذ اسلمت الا ضحك اي الا تبسم فالحاصل ان جريرا فاز بخصلتين عدم الحجب والتبسم في وجهه اي وقت رايته لكونه ايته فيه مستعدا من مشاهدة الخير

المنقضية للتقرب   منذ اسلمت حذف من قول الاصلية
ولا ارائي منذ اسلمت واجع لقولي ما يحبني ولقولي ولا ارائي وقوله
الا نبشم راجع لقولي ولا ارائي فقط فقولي منذ اسلمت موقوف
عن رائي وفي نسخة تقف بها   المسلمان نسخة لبني
سلمان قبيلة من مراد   فخرجا ينبثر   زحفا اي يمشي
على الارض بالبنية زافقا صدره اما لضعفه من مكثه تلك
المدة واما خوفا من ملايكة العذاب اذا راه في بماير جعونه النار
فيقال له اي فيقول له ملكه باذن ربه   فيجد الناس
اي فيطر الدخول   اخذوا المنازل اي منازلهم والاظهر منازل
الجنة بحيث لم يبق منزل من الجنة كان فيه ذلك الرجل
فيقول اي فاذا رجع يقول يارب وقوله فيقول يارب اما بسواله
لم رجعت واما بدون سوال   فيقال له اي من جانب الرب على
لسان ملك   اتذكر اي اتتذكر الزمان اي زمان الدنيا
الذي كنت فيه من انه اذا اخذ الناس المنازل لا يجد غيرهم
منزلا اي انك فتمنيت الاوقع على البينا فيقول نعم وتقدم ان
البينا اسم للفراغ على الصحيح   فيقال له تمن حذف
المعول ولم تقل تمن كذا اشارة اي انه كلما تمنى نياه   فيتمنى
اي فيتمنى مثلا الجوهرة الواحدة ما يريده الله له
وعشرة اضعاف الدنيا اي امثال الدنيا اي من حيث القيمة
مثلا الجوهرة الواحدة تساوي عشرة اضعاف الدنيا
اي قيمة لا وزنا فكذا هنا ليس المراد اضعاف الدنيا في
المساحة   اتسخر بي الخ اي فيقول العبد فلا عمت
مقام الادب لربه لكون الرب كبر منه الخطاب   وانت الملك
اي وشان الملك ان لا يسخر وعلى تقدير انه الملك اذا سخر

بانسان يكون ذلك الانسان مقربا عنده الملك وانا رجل ضعيف
لست مقربا عندك فقوله اتسخر بي ليس المقصود منه
الانكار بل المقصود منه الاستبعاد والاستبعاد وان كان غير
مناسب لكن حصلت له الدهشة على انه اذا انفعل الدهش
فالانكار غير مضر هنا   قال فلقد رايت قال ابن مسعود
فلقد الخ   ضحك الخ اي تعجبا من ذلك الخطاب الحاصل من
الدهشة او تعجبا من مرتبة الخضوع وانه يترتب عليه من
الخير او تعجبا من رحمة الله وشفقته على ذلك العبد مع كونه
اخر من يخرج من النار   سميت اي حفظت عليا او
اصحف   الى بد ابنه اي اتاه بصفة الخدم بد ابنه لانه كان
خليفة بعد عثمان والعدابنة اسم لكلامه على وجه الارض ثم
صار عرفا اسم للحمار والفرس والبغل   فلما وضع الخ
اعلم ان عندنا ارادة الوضع وعندنا شروع في الوضع
وعندنا تمام الوضع والاظهر ان المراد فلما شرع في الوضع
لا ارادته ولا تمامه   استوى اي استقر
اي شكر النعمة التي ليلة قال تعالى ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا ابدا ليلا حفظ اما لغيره   فقال الحمد لله
تعرف بها مضافا للمولى فسبحان مفعول لمحذوف   سبحان الله اي اقرن
اي ذلك لنا هنا   مقرنين اي مطيقين اي ليس لنا قدرة   سخر
على تذليله   وانا الى ربنا الخ اعلم ان الانسان اذا ركب الدابة
كان مظنة وقوعه من عليها فيموت سريعا فناسبه تذكر
الموت فقال وانا الى ربنا لمنقلبون اي لراجعون الى ربنا بالموت
الحمد لله ثلاثا اي تعظيما لتلك النعمة فلذا اعادوا
واخرا وتعظيم النعمة يستدعي بقاها   ثلاثا اي ثلاث مرات

اي بان قال الحمد لله الحمد لله الحمد لله   والله اكبر اي اعظم من كل
شي فا فعل علي بابه لان العبد له عظمة في الجملة وقيل التعجب
علي بابه لان عظمة العبد كالعدم وانما اتي بالتكبير هضما
للنفس لانها حصل لها عظمة وتكبر حال الركوب علي الدابة
فينبغي للانسان ان ينظر لذنوبه لتنحقر نفسه
ولا يلاحظ مزاياه المودية الي رفعة نفسه   ثلاثا اي بان
يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر   سبحانك الخ انما كان
الاعتراف بالذنب يستدعي دوام النعمة اشار لذلك
ظلمت نفسي اي بعدم قيامي بشكر نعمتك او بذنوبي
ثم ضحك اي علي   فقلت هو من كلام علي ابن ربيعة
يا امير المومنين اشار به الي ان هذه الواقعة حصلت
في خلافة علي فلذا خاطبه بقوله يا امير الخ   صنع كما صنعت
اي حيث قال اغفر لي ذنبي فانه لا يغفر الخ والمراد بذنب النبي
ذنب امته او علي حد حسنات الابرار سيئات المقربين
مثلا اذا عبد ربه خوفا من عذابه وطمعا في ما عنده فهو
حسنة من الابرار وسيئة من المقربين كالانبيا لان عملهم
لذات الرب   ليعجب الخ الاعجاب هو استعظام فعل
فاعل ظاهر المزية فغير سببه وهو محال علي الله والمراد الرضي
اي ليرضي علي عبده   من عبده الاضافة للتقريب   اذا
قال اي حين قال   يعلم الخ معمول المحذوف حال من فاعل يعجب اي
انه يرضي حال كونه قايلا ان العبد يعلم انه لا يغفر
الذنوب احد غيري اي قايلا ان العبد معترف ومصدق بانه
لا يغفر الذنوب غيري اي مصدق بانفرادي بغفران الذنوب
فتحصل ان ضحك النبي بسبب السرور لما حصل من رضوان الرب

واما تسمية ما علي فيتقام به ما قام بالنبي فقام بعلي السرور
فاوجب ضحكه لان علي ضحك تقليدا للنبي   محمد بن عبد
الله اعلم ان ابنا اذا وقع بين علمين حذف في تنوين العلم
ومثل الاول ابنته هكذا ذكره الدماميني علي المغني وبعض
شروح التسهيل واما الشروط المشهورة فيه فموجب
حذف الالف رسما ثم قال سيبويه علة حذف التنوين
هو التقا الساكنين وكثرة الاستعمال وقال يونس لا التقا
الساكنين وقال عمرو بن العلا لكثرة الاستعمال   الخندق
هو حفرة حول سور المدينة لاجل الحفظ من العدو   لقد
رايت الخ اي والله لقد رايت الخ وانما اقسم لئلا يكذبه
الناس في ضحك النبي   فقلنا اي عامر قلت كيف كان
بينا درمته كيف كان ضحكه اي علي اي حال كان ضحكه وبان
ان السوال عن علة الضحك لان كيف باب العلة حال من
احوال الضحك   كان رجل اي من الكفار   ترس هو
ما يستتر به الانسان ليتقي به رمح او سهم كالدرقة
وكان سعد فيه النقات والاصلح وكنت رايا ان هذا
من كلام سعد وهذا من باب التحدث بالنعمة لا من باب الفخر
وكان اي الرجل الكافر يقول كذا وكذا اي يذم ما في النبي اي يجر
باتي بعبارة مشتملة علي ذم النبي وكني عن ذلك لاستقباح
ويحتمل ان قوله يقول اي يفعل كذا وكذا اي بالترس فيحمله الترس
يمينا وشمالا   بالترس متعلق بيغطي اي حال كونه
يغطي جبهته بالترس   فنزع له سهما اي نزع له
سهما من كنانته اي من وعا الاسهام   فرفع راسه اي من
تحت الترس   رماه اي رماه سعد اي برميته   فلم تخطي
هذه اي فلم تخطي هذه الرمية منه اي من الكافر ولما كان

تحتمل انها وصلت جبهته ام لا قال عامر يعني جبهته اي يعني
بسهمه يقول منها الجبهة فيقول هذه عايدة على الرمية ومنه
عايد على الكافر ويحتمل ان قوله منه اي من السهم ثم قوله هذه اي
الجبهة والمعنى فلم تخطي جبهته من السهم ومنه قلب
اي فلم تخطي السهم جبهته وانقلب اي على وجهه
والشال يقال شال واشال بمعنى رفع رجله فالباقي
قول برجله للتعدية وهو لازم للانقلاب ففهمه اي
من هذا الانقلاب الموجب لنكاية العدو وفضل المسلمين
وليس الفهم لكشف عورة الكافر لان ذلك حرام
باب الحا المهملة

باب ما جاء في مزاحه

وهو بضم الميم وهو الانبساط مع الغير من غير اذاه فخرج
الهزو والسخرية ويقال مزاح بكسر الميم وعليه فهو
صيغة مبالغة والمراد اصل الفعل قال اي النبي له اي
لانس يا ذا الاذنين اي يا صاحب الاذنين الواعيتين
لما يسمعاه الضابطتين له فان قلت اذا كان ذلك معناه
فما معنى الممازحة قلت ان الممازحة من حيث انه سماه
بغير اسمه المفيد انه ليس له من الحواس الا الاذنين
او انه اختص من بين الناس بالاذنين يمازحه فعل
مضارع يدل على الحدث والزمن والمراد الحدث وكانه قال
بعض الممازحة يعني اي يقصد النبي ممازحته
انس بقوله يا ذا الاذنين ان كان اي ان مخففة من الثقيلة
اي انه كان اي ليخالطنا اي الانسان ونحن بينه في النوبة
للجماعة لا المقتضي نفسه حتى تقول اي كالطفل
اذ ت اي ان تقول لاخ اي اداه اي للممازحة صغير
صغير لاخ تقوله لاخ اي من امه التعبير بالنون والقفيه

تصغير

تصغير نغر وهو طاير كالعصفور له منقار احمر وكان
ذلك الصغير يلعب به فمات فخرج عليه فصار النبي يمازحه
فقال يا ابا عمير ما فعل النغير وانما كان ذلك مما يبسطه لان
الصغير يفرح بمخاطبة النبي ويفتخر به فقوله ما فعل
النغير ليس قصده السؤال عن فعل الطاير يا ابا
عمير هذه كنية للصغير وعز الكنية وان لم يوجد للمكنى
ولد يسمى بذلك فقه هذا الحديث اي ما يعلم منه
من الفقه اي يوخذ من الحديث قوله فقهه
اي يوخذ منه كان يمازح اي فيوخذ منه جواز الممازحة فيه
اذا كانت صحيحة موافقة للواقع ولم تتضمن الاذية
بل يقال انها مندوبة لكون افعال النبي دائرة بين الواجب
والمندوب يمازح عبر بالمضارع اشارة الى ان الممازحة
تكررت من النبي لكن في اوقات كنى غلاما اي
خاطب غلاما صغيرا بالكنية فلا ينافي ان الكنية سابقة
لان النبي استحدثها وجعلها كنية اي انشاها واحدث
تلك الكنية فيوخذ من الحديث جواز الكنية وان لم يكن له
ولد يولد كنى بتشديد النون والمفعول الثاني محذوف
اي كنية ويصح تخفيف النون اي كنى غلاما كنيته فالمفعول
الثاني ايضا محذوف وفيه ايضا اي ويوخذ منه انه يجوز
اعطا الصغير الطير ليلعب به بشرط عدم تعذيب الطاير في
اللعب والا كان حراما وان يقوم الصبي بكفايته فالحاصل انه لا
بد ان يلعب به لعبا مباحا يلعب اي لعبا ليس فيه تعذيبا
وان يقوم بكفايته ما فعل اي علم ان الفعل ما صدر عن
الحيوان بقصده والعمل اخص ذلك ولذا عبر بفعل دون عمل

لان الطير لا يفقد عنده يلعب به اي لعبا مباحا ان
احتوي على الشرطين ممازحة النبي صلعم ابتداءات
الصبي وفيه منه ممازحة لان مازحه صفاعله وليس كذلك
والجواب ان المراد صدور الفعل من النبي فقط او يقال انه
يقع من الصبي الا تبعا من كلام النبي فكانه ممازحة اه
فاللفظ مستعمل في غير ما وضع له لان منه لو لم ما فعل التقرير
الاستفهام عن فعل وقع من الطاير قالوا يا رسول الله
اي ان النبي صدر منه النهي عن الممازحة وقد راوه يمازح
فاستفهموا عن ذلك وهل هو من الخصوصيات ام لا فاجاب
النبي بان ممازحته لا تكون الا حقا والنهي عن الممازحة
اذا احتوت على كذب واما اذا احتوت على صدق فهي جايزة
فليس جواز الممازحة من الخصوصيات بل عامة لكل
من يقول حقا تداعبنا بالبا الموحدة اي تمازحنا
ان رجلا اي فيه نوع بلاهة استحمل اي طلب
من رسول الله ان ياتيه بدابة ليركبها فالسين والتاء للطلب
فقال اني حاملك اي قال النبي قاصدا الممازحة
بقوله اني حاملك على ولد ناقة من حيث ان المتبادر من ولد الناقة
الولد الصغير كناقة صغيرة او جمل صغير شانه ان لا يحمل
عليه فالممازحة من حيث الايهام مع كون الرجل عنده نوع
بلاهة ولذا فهم الولد الصغير ما اصنع بولد الناقة
اي لكونه صغيرا فقال رسول الله الخ اي فاجابه النبي
بجواب حق مرشد للرجل الى الصواب واشارة الى انه
ينبغي التنبيه وهل تلد الابل الخ اي ان الابل لا تلدها
الا النوق فالجمل الكبير يصدق عليه انه ولد ناقة فقط

النوق

النوق فاعل تلد والابل مفعول تلد فالحاصل ان ذلك الرجل عنده
نوع من البلاهة وورد اكثر ما في اهل الجنة البله اي الذين
ليس عندهم حذق في الامور الدنيوية فلا ينافي ان عندهم
حذق في الامور الاخروية حكي ان رجلا رأى باذنجانا من
خلفها بفنا الدار ثم انه رأى البيض ابيض فقال هذا البيض
على الباذنجان وهذا بلادة في الامور الدنيوية من اهل البادية
هم الذين يسكنون البادية اسمه اي الاسم العلمي
يهدي وهو الاتيان بشي يهدي للغير اكراما له او يبعث
شي للغير اكراما له والمراد بقوله يهدي ياتي فيجرد عن بعض
معناه من قبيل تذكر هدية او نيالا فقوله هدية اي تحفة
ويحتاج لها من غير تجريد من البادية اي من الامور
المستحسنة التي لا توجد الا في البادية كبعض الثمار
التي تكون في البادية او بعض النباتات فيجهزه اي يدفع
له شيئا عظيما في مقابلة الهدية اذا اراد ان يخرج اي
يسافر الى موطنه لا مطلق الخروج ان زاهرا باديتنا
اي ان زاهرا ساكنا باديتنا اي الذي نتذكر من اهل البادية
ونحن حاضروه اي نحن الساكنون في الحاضرة
اي النبي تنبيه كرما من اهل حاضرته والحاصل ان اهل البادية
ينتسبون لاهل الحاضرة واهل الحاضرة ينتسبون للبادية
وهذا الرجل هو المنظور لكفايتي من اهل البادية وهو
الناظر من اهل الحاضرة ونحن باديتنا اي يهدي لنا ما يتحف من
البادية ونحن ندفع له ما في الحاضرة فان قلت
ان النبي منزه عن ان يكون عما وقع لهن الاحسان لغرض فكيف
ذلك فالجواب ان قصد النبي تعليم للامة وانهم ينبغي لهم
ان يدفعوا لمن اتى بالهدية شيئا يفرحه فتح القريب

المشتغل بالعلم لا يطلب بتطيير الهدية مالم تفد من عالم مثله
بحيث يغلب على الظن انه يطلب التطيير يحبه اي حبا شديدا
اخذ من قوله ان زاهرا باديتنا الخ وكان اي زاهر رجلا دميما
اي قبيح الوجه كريه المنظر ومع ذلك يحبه النبي فالمدار على
صلاح الباطن لما ورد ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر
لقلوبكم دميما بالدال المهملة يوما اي وقتا من الاوقات
متاعه اي ما يمتنع مما شانه ان يكون في البادية كالثمار
فاحتضنه اي ادخله النبي في حضنه وهو ما دون
الابط الى الكشح والكشح موضع الحزام اي ان النبي اتى من
خلفه وادخله في حضنه ولا يبصره جملة حالية تكون
حضنه حضنا في اي من خلفه من هذا اي الذي فعل معي
ذلك الحضن ارسلني اي اطلقني فعرف النبي المناسب
فعرف انه النبي اي فعرف ان الحاضن هو النبي فلما عرف
انه النبي مار جب اي لم يلصق ظهره بصدر النبي وعيش
ظهره على صدر النبي ليفوز بالعلوم فجعل اي يشرع
لا يالوا اي لا يقصر ما الصق ما مصدرية على حذف في
وقت الصاق اي يشرع لا يقصر في الصاق ظهره ليكتسب
العلوم فان قلت انه اذا عرف النبي كان ينبغي له القدميه ويقبلها
لانه الادب قلت انه لم يتمكن من ذلك بسبب حضن النبي
حين عرفه ان قلت لا حاجة له مع قوله فعرف النبي قلت
انه كررها للتبشير الى ان موجب الالصاق هو المعرفة من
يشتري هذا العبد معناه الحقيقي بان من يريد شرا العبد هو
فليشتريه منه لو اراد الحقيقي لطلب شراء ذلك العبد والمراد
به الممازحة وهو مجاز وتسميته عبد الاضبر فيه خاية خرج
ما يقال ان تسميته الحر عبدا اخبار بغير الواقع وهو لا يليق

او يقال ان قوله العبد اي المشبه للعبد او يقال ان فيه تورية
وهو ان يكون للفظ معنيان قريب وبعيد فيطلق القريب
ويراد البعيد فالقريب هو الرق والبعيد هو الخاضع المنكسر
اذا اي اذا اردت بيعي تجدني كاسدا او والله لقبح منظري
تجدني بفتح الدال او بضمها كاسدا اي قليل الثمن
وكذا اي غير مرغوب فيه لكراهة منظري لكن عند الله
اي انك وان كنت غير مرغوب عند الناس لكن عند الله
لست كاسدا ويلزمه انه غال فكونه غال مفهوم التزاما او
قال الخ شك من الراوي انت عند الله اي فيستفاد كونه
غاليا بالمنطوق فهو اقوى عند الله متعلق بكاسد
اي ان عدم الكساد عند الله وتقديم الطرف جائز غال اي
كثير الثمن اي لو كنت عبدا بحسب ما عند الله لاستحقيت
ان تباع بثمن كثير وهذا لان في غال كناية عن شدة تقربه
الى الله ورفع درجته عن الحسن اي البصري وهو سيد
التابعين وقيل انه سيد التابعين او سيد القدرية وهو الراجح
وقد اسقطه الصحابي فهو مرسل عجوز وهي عمته
صفية ام الزبير بن العوام والعجوز هي الانثى المسنة
ولا يقال عجوزة بالتاء على الافصح ان يدخلني الجنة اي بدون
سابقة عذاب هذا هو الظاهر ويحتمل ولو مع سبق العذاب
ان الجنة لا تدخلها عجوز هذه عبارة صادقة لان المراد ان المرأة
لا تدخلها حالة كونها عجوزا لكن فهمت تلك المرأة ان العجوز
لا تدخل الجنة اصلا وان مقرها النار قال اي الحسن
فولت اي ذهبت حال كونها باكية فقوله تبكي حال من فاعل
ولت اخبروها من المعلوم ان اخبر يتعدى لثلاث فقوله
انها لا تدخلها الخ يسد مسد الثاني وقال الله انا انشأناهن

تعجب المزاح في قوله ان الجنة لا تدخلها الخ

في الموقف على حالهم في الدنيا بخلاف الجنة   انا انشأناهن اي
ان النسوة سيقلبن انشاء ثم انشاهن اسنانا انا
ابكارا اي عذارى فكلما وطوها تعود بكرا وهي من نعيم
اللذة ومتاعها الدنيا الحور العين   عربا جمع عروب وهي
المراة المتحببة لزوجها تفعل مع زوجها ما يوجب التعلق
بها فكل امراة في الجنة لا ترى شيئا احسن من زوجها ولا تشتهي
الا زوجها   اترابا جمع ترب وهو ابنة ثلاث وثلاثين
فمعنى اترابا مستويات في سن ثلاث وثلاثين وذلك
افضل اسنان الشباب

باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلعم في الشعر وفي نسخة بالشعر

وهو كلام موزون بمعنى قصدا فما وقع في القران من التقفية
كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فليس
شعرا لانه ليس مقصودا تقفيته   في الشعر من
ظرفية العام في الخاص لان الشعر كلام هذا ان اردنا الكلام
ما تؤدى في صفة كلام حقيقته وان اريد به التكلم
فالظرفية ظاهرة ونسخة بالشعر معناه في الشعر
لا تصغير ما فسرته بالوارد   يتمثل بشيء اي ببيت شعر
شيء من الشعر هذا هو المناسبة وقال بعض معنى
تمثل الشعر بيتا ثم بيتا فالتمثل بثلاثة ابيات وهذا
غير مناسب   كان يتمثل اي احيانا   ابن رواحة هو عبد
الله الخزرجي الانصاري اسلم اول سني الهجرة   ويقول
اي بقول الشاعر فالضمير راجع للشاعر لا لابن رواحة
اي جنس الشاعر المتحقق في فرد معين وهو طرفة
من لم تزود اي انسان لم تعطه الزاد على كونه يوصل
لك الخبر   ويأتيك الخ هذا العجز بيت وصدره ستبدي

لك الايام ما كنت جاهلا والحاصل ان التمثيل بالبيت بتمامه لكن
الراوي تارة يقتصر على الشطر الاول وتارة على الثاني والاخبار
جمع خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب   ان اصدق كلمة
من المعلوم ان الصدق هو مطابقة الخبر للواقع او مطابقة
الواقع للخبر وهو يتفاوت وتقرر ان الكلمة تطلق على
الكلام مجازا من اطلاق اسم الجزء على الكل وانما كانت اصدق لم
وافقتها للقران في قوله كل شيء هالك الا وجهه   قالها
الشاعر اي قالها جنس الشاعر المتحقق في متعدد
كلمة لبيد اي كلام لبيد وهو بفتح اللام   الا كل شيء ما خلا الله
لبيد   شيء اي الموجود سواء كان قديما او حادثا فلذا صح
قوله ما خلا الله ولو اراد بالشيء المنشى اي الموجود الذي
تعلقت به المشيئة لما احتاج لقوله ما خلا الله لان المولى لم
يخلق ذلك   باطل اي قابل الهلاك سواء كان هلكا بالفعل
ام لا فقد خص الامور التي استثنيت من قوله كل شيء هالك
كعجب الذنب او يراد بقوله باطل يتصف بالعدم التوقف
سواء طرأ عليه ام لا   وكاد امية وهو مقر بالبعث مرصدا
متعبدا او انه شاعر عظيم محتو على المعاني الا انه لكنه لم
يوفقه الله الى الاسلام وكان متعبدا في الجاهلية ومن شعره
كل عيش وان تطاول دهرا صائر امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي   في رؤوس الجبال ارعى الوعولا
فقوله كاد اي قرب من الاسلام ولا عذر له بالوحدانية لكن
لم يسلم بالفعل   البجلي بضم الموحدة نسبة لبجيلة او
بفتح البا نسبة لبجيلة والجيم على كل حال مفتوحة   اصاب
حجر اي في غزوة احد وقيل قتال المشركين وغزوة احد بعيد الخ
اصبع الهمزة مثلثة والبا مثلثة فهي تسع لغات

والعاشرة اصبوع   اصبع لم يقين ذكره الاصمعي هو الوحل ابو عمرو
قد ميت اي خلطت بالدم او جرحت منها الدم
اي ما انت الا اصبع فيها عيب ما وجد اخطاب لمن النبي لا اصبع فهل انت
لكونها قام بها ادراكا لحزن فاراد النبي ان يسليها بانها احدى بها
امر سهل وهو التلطخ اي ما انت موصوفة بشيء من الاشياء
المؤذية الا كونك اصبع دميت فلا تحزن وجهاد النبي جار
لكونه شبيها بالعاقل الذي حصل له الحزن   وفي سبيل الله
اي ان ذلك الادما الذي اصبت به انما كان في قتال اعدا الله
ففيه رضى الرب فلا ينبغي الحزن فقوله ما لقيت اسم
موصول اي الذي لقيته واصبته من الادما كائن في سبيل
الله والحاصل انه يسليها بامرين الاول ان الادما امر سهل الثاني
انه في طاعة فعلى تقدير كونه مولما لا باس به   قال له رجل
لم يعرف اسم ذلك الرجل   افررتم اي اهربتم من الكفار معرضين
عن رسول الله فقوله عن رسول متعلق بمحذوف وليس متعلق
بفر لان الفرار ليس من رسول الله يا ابا عمارة كنية البراء
والكنية فيها نوع تعظيم فلذا خوطب بالكنية   فقال
لا اي لم نفر جميعا   والله ما ولى رسول الله ان قلت
ان هذا الجواب لا يطابق السوال لان الجواب ما ولى رسول الله
والسوال هل فررتم قلت انه يلزم من عدم تولية النبي
عدم تولية الاكابر الصحب فكانه قال والله ما ولى الاكابر الصحب
لان رسول الله ما ولى فان قلت كان المناسب والله ما
فررنا بسبب السوال قلت اشارة الى ان لفظ الفرار لا ينبغي
اسناده الى النبي ولو كان منفيا بخلاف التولي فمنه
بعض جيزيانه كالتحرف لقتال والتحيز جايز
سرعان جمع سريع وهو بفتح الراء وسكونها واعلم

ان

ان المسلمين اثنى عشر الفا والكفار اربعة الاف فقال بعض
المسلمين لن نغلب اليوم من قلة اي لم نغلب لاجل الكثرة فقالت
تلك الكلمة النبي فلذا اولى سرعان اي جماعة عقولهم حقيقة
هجموا على الكفار اسراعا ليس فيه تدبير الحرب وغالب
تلك العسكر انهم اسلموا يوم الفتح فاسلامهم ضعيف
تلقتهم هذا علة التولية وهوازن قبيلة لهم حرفتين برمي
السهام   بالنبل اي بالسهام اي برمي السهام فالنبل
اسم جمع لا واحد له من لفظه وله واحد من معناه وهو سهم
على بغلته واسمها دلدل   فان قلت ان البغلة تركب
في الامن لا في الحرب بل المتخذ للحرب هو الخيل ولذا نزلت الملائكة
راكبة خيلا شهبا قتل ستة عشر الفا وقيل ثمانية وقيل
خمسة قلت انما ركب البغلة اشارة الى ان الامداد الذي
يحصل من الله لا من الخيل   بغلته اهداها له ملك مصر
وهو المقوقس   على بغلته اي البيضا وله بغلة اخرى
يقال لها فضة و دلدل ماتت في زمن معاوية وله حمار
اسمه يعفور طرح نفسه في بير بعد موت النبي وابو
سفيان هو ابن عم النبي قيل اسمه علي واما الحارث فهو
عم النبي   ابن عبد المطلب صفة للحارث والحارث
اكبر من ابي طالب ومن ابي لهب   اخذ بلجامها اي البغلة
في بعض الاوقات وفي بعض الاحيان ياخذ بلجامها
العباس   ورسول الله الخ اي والحال ان رسول الله
انا النبي اي انا المحصور في النبوة في اخر الزمان   لا كذب
اي لا كذب اتصف به ويتبادر منه ان نفي الكذب من جهة
الحصر فلا ينافي اثبات الكذب باعتبار احد جزئي الحصر والجو
انه فيه حذف اي فلا افر ولا ابالي الكذب في قولي لا افر ولا ابالي

ولا كذب في قولي لا افرو لا ابالي   انا ابن عبد المطلب ان قلت انه ابن
عبد الله ابن عبد المطلب فيكون ابن مجاز الاقربية تكليم قالت
ان عبد المطلب هو الذي رباه وابوه مات شابا وقيل لجده   اي
عبد المطلب اي ابن سيد قريش وهو عبد المطلب ومن كان
كذلك فلا يكذب ويحتمل انه اتي به للقافية   انا النبي الخ
في تسميته مثلا انتهي لان النبي لم يستحق به   دخل مكة
في عمرة القضا اي قضا عن العمرة التي تخلا عنها في العام الماضي
حين صده المشركون وكان احرم منها من الحديبية
وقال بعض ان العمرة الاولي تحلل عنها للصد فلا قضا عليه
كما قال المالكية وانما سميت عمرة القضا اي المقاضاة والمصالحة
اي مصالحة قريش وتمكينهم له من دخول مكة وقد الله ان
المشركين هدبوا من النبي   وابن رواحه اي والحال
ان ابن رواحة وهو من شعرا الرسول   وهو اي والحال انه
يقول   خلوا اي استمروا على التخلية لان الكفار خرجوا جميعا
ويحتمل انه خرج بعضهم فيقول خلوا خطاب للباقين   بني
اي يا بني الكفار   عن سبيله اي عن طريقه اي ان الطريقة
التي يمشي فيها لا تزاحموه فيها وهذا الشعر من الرجز
نضربكم يسكنون الباء ضرورة النظم   اليوم اي ذلك الوقت
على تنزيله مصدر مضاف للمفعول اي على تنزيل النبي
اي ذلك الوقت   على تنزيله مصدر مضاف للمفعول اي على
تنزيل النبي اي لاجل تنزيل الله تعالي القران وقوله على تنزيله
هذا جزء علة اي لاجل انكم نزلتم النبي برضاكم ويحتمل ان يقدر
مضاف اي لاجل نقض تنزيله وعلى كل حال فاضافة تنزيل
للضمير للمفعول   الهام جمع هامة وهي الراس اي يزيل
هذا الجنس   مقيلا هو في الاصل محل القيلولة ثم

استعمل

استعمل في محل النوم ثم استعمل في محل الراحة مطلقا وهو المراد   اي الامكنة المحسوسة التي ليست من افراد العنق
اي ضربا يزيل الروس عن محل الراحة والاقرب ان يقال
شبه العنق بالمقيل استعارة وقرينتها العنق بمحل الاستقرار احة
بجامع مطلق الاستراحة لان العنق محل استراحة
الراس واستعير المقيل للعنق فالعنق ليس من محل
الاستراحة الحسي الحقيقي   الخليل هو من اشتدت
محبته اي بين هل من اشتدت محبته عن محبوبته بحيث
لا يكون له فكرة في صاحبه وان المراد بالخليل من يضرب بحيث
يكون المضيف بين هل الخليل الذي يضرب عن الخليل الذي
لم يضرب   فقال له عمر اي ابن عمر يقول لابن رواحة
الشعر من سوم ولا بيا بسبب ذلك في حضرة النبي وفي
الحرم   بين منفلق بنتقول وفيه حذف الهمزة اي
اتقول شعرا ابين يديه الخ   فقال النبي الخ اي ان الشعر
ليس مذموما في كل موضع بل قد يكون محمودا كما هنا   خل
عنه اي اتركه يا عمر   فلهي اي القصيدة المستفادة
من شعر او القصيدة المعبر عنها بالشعر فالشعر في
المعني قصيدة   اسرع فيهم اي في التاثير فيهم من
نضح اي من ضرب السهام فالسهام تؤثر وهذه القصيدة
اشد تاثيرا في اهانتهم   نضح بالنون والضاد والحا وهو
مضاف للام السهام قلت انه اضيف للسهام استعارة
اي انها سريعة التاثير كما لكن القصيدة اشد تاثيرا
اكثر منها الخ اي ان المحقق مائة واما الاكثر منها فلم
ينضبطه   يتناشدون اي كلهم يتناشدون او بعضهم
او من حضر   يتناشدون اي في جميع المجالس او بعضها
والمناشدة ان يطلب كل واحد منهم ما عند الاخر من الشعر

الذي يحفظه من شعر الغير بان يقول زينب لمعمراذكرلي ما تحفظ
من شعر العرب ويقول له مكذا كذا وهو اي المعنى
سالكت اما الاستغراقه في الجلال والعظمة واما التفكر
في تلك الاشعار وما احتوت عليه من الحكم والمطائف وربما
تبسم اعلم ان ربما تستعمل للتكثير وللتقليل والمراد
الثاني تبسم اي من قول بعض الصحابة ما نفع صنم
احد مثل ما نفعني صنمي فانه جعلته من الحيس لما كان لي من الكيس وهي
المسمى منخذ من تمر وسمن واقط والكيس هو الحذق والفطنة
فتنفع في زمن القحط ومن كان معي من الرهط والمعنى
اني صنعت صنما من التمر والاقط والسمن لاجل حذقي
ولم اجعله حجرا فنفعني في زمن القحط ونفع اصحابي فلما
قال ذلك الصحابي تبسم النبي اشعر كلمة اي اجمل كلام
تكلمت الا كلمة يعني مع ذكر شطر البيت والتي يتمل بها بيت
بن الشريد بكسر الشين او فتحها ردف
اي خلف رسول الله قافية اي بيتا ففيه مجاز مرسل
من اطلاق اسم الجزء على الكل انشدنه اي قرات عليه
بيتا او ذكرت له بيتا هيه اي زد من ذلك بعض تستعمل
في معنى حدث وقيل تستعمل في حديث ولو غير المعهود
وقيل انها تستعمل في طلب الزيادة من المعهود وهو الصو
وهيه اصله ايه بالهمز يعني اي بعقيد الشريد
يعني بيتا من كلام الراوي وهو عمرو بن الشريد ان كان
اي ان مخففة كاد اي قرب الاسلام لاعترافه بالتوحيد
وبالبعث لكن لم [illegible] يصدق بالنبي كخشبة
بالصدق من الحسن وهو الاظهر وفي نسخة من الحسن
والمعنى واحد اي حدثنا بعبارتين مختلفتين والمراد

المتيم

المعنى واحد وفي نسخة المعنى واحد بدون واحد كان
رسول الله الى اخره اي كان اشارة للتكرير منبرا هو في الاصل
من النبر وهو الارتفاع والمعنى شيئا مرتفعا في مسجد النبي
يقوم الخ اي حال كونه يقوم عليه قائما اي قياما ما قائما فقائما
بمعنى المصدر وهو موكد ليقوم ويحتمل ان المعنى يستغفر
عليه اي حال كونه قائما فقائما حال ويفسر يقوم يستغفر
وفي بعض النسخ يقول عليه قائما فيتعين ان قائما حال
على هذه النسخة يفاخر الخ اي يباعد عن رسول الله
مقالاتهم التي مبينة المؤذية ذاكرا مفاخره اي اوصافه
التي بها الفخر ورفعة الشان اوقالت اي عائشة
وفي نسخة اوقال اي عروة ينافح عن رسول الله اي
يخاصم اي يباعد عن رسول الله الاوصاف التي مبينة النبي
ينطقون بها فالحاصل انه ذكر اشعارا تشعر بشرف النبي
وتشعر بذم الكفار بروح القدس الخ اعلم ان حياة
الجسد بالروح ومعهد وقف روح القدس هو جبريل
والمراد ان الله يؤيد حسان بجبريل المسمى بروح القدس
وسمي جبريل روحا لان الروح بها حياة الجسم فكذا
جبريل به حياة الارواح لما اتى به من الشريعة المطهرة
فجبريل اقوى من الروح لان حياة الروح اقوى من حياة
الجسم فكيف يجعل جبريل حقيقتها بروح الجسم قلت
ان حياة الجسم اقوى من حياة الروح من حيث الا القدس
والقدس هو الطهارة والمعنى ان جبريل اذا تسمى بالروح
المنسوبة للطهارة من نسبة الموصوف للصفة
لان الطهارة الكاملة صفة فلذلك نسب لها يؤيد
حسان اعلم ان التاييد تارة يرجع للدين وتارة يرجع للحياة

يخفها

اي كيفية وتارة يرجع للحياة الدنيوية والمعنى ان جبريل يلقي
في قلب حسان العلوم الدقيقة وحكم لم تكن تخطر ببال احد
وهنا تاييد يرجع للحياة الابدية ومعلوم ان القلب
محل الالقا الملكات كان موفقا ومحل الالقا الشيطان اذ لم تكن
موفقا ويحتمل ان المراد تاييد ايرجع للحياة الدنيوية بان يبطل
جبريل عزائم الكفار الذين يريدون قتل حسان
ما ينافح اي مدة المنافحة وفي نسخة بنا مع الخ باسقاط
ما
في السمر
الخ السمر هو ما يتحدث به في الليل لاجل التسلية ومعلوم ... ما جا في كلام رسول الله
ان السمر من جزئيات الكلام فيكون ظرفية الكلام في
السمر من ظرفية العام في الخاص او انه اراد بالكلام
التكلم وفي بمعنى من نوع في السمر بمعنى البا التحقق في
لثقيف قبيلة ذات ليلة اي قطعة من الزمن مسماه
بليلة فهو من اضافة المسمى للاسم او من اضافة العام
للخاص او انه صفة لمحذوف اي ساعات ذلك ليلة
نساه اي زوجاته يحتمل كلهن او بعضهن ويحتمل ان
معهن اولادهن او اناس اجانب او ليس معهن شي
حديثا مفعول اي ساعات ذات ليلة نساه اي زوجاته
يحتمل كلهن او بعضهن ويحتمل ان معهن اولادهن او اناس
اجانب مفعول مطلق كحدث او ان حديثا بمعنى الكلام
المحدث به فهو مفعول به امراة منهن اي من نسائه
لم يتعين اسم تلك المراة حديث خرافة اعلم ان حديث
خرافة اشتهر في كلام كذب لكن يستحسن ويوتى به
للتفرج الكرب فقد احتوى على امرين لكن ليس مراد
تلك المراة انه كذب بل المراد انه مستطرف مستحسن

مخيلة

مخيلها المستملحة فالتشبيه من حيث احد الامرين والحاصل
ان حديث خرافة يطلق على الكلام والكذب ويطلق على
الكلام المستحسن الماتي به لازالة الهموم والمراد المعنى
الثاني فقال رسول الله الخ لما كان جميع زوجاته لا يدرون
حقيقة خرافة فاراد النبي ان يبين لهم ذلك بقوله اتدرون
اي اتعلمون اي اليس عندكم علم فالمعنى على النفي ان خرافة
اي اخبركم ان خرافة كان رجلا اي صالحا عن رجل اسم قبيلة
من اليمن اسرته ابه اختطفته الجن في الجاهلية اي
في زمن الجاهلية وهي ما قبل الاسلام سميت جاهلية لغلبة
الجهل عليهم دهرا اي زمنا طويلا وكان يحدث اي فصار
بعد ان رجع للانس يحدث الخ بما راى الخ اي باموره غريبة
عجيبة تعد كذبا بحسب حال الانس وان كانت حقا في نفس
الامر فيقولون لما راى اي لكلام صدق راه الخ فقالوا الناس
حديث خرافة اي كلام كذب مستحسن منحل المنطبية
كالحكايات التي تتقولها العوام بعد العشا حدث الخ اي
هذا حديث ام زرع فهي خبر لمحذوف ان قلت انه تكلم فيه
على شان خبرها ايضا فلم خصصت قلت ان الكلام عليها
اكثر والبعض القصد وصنف عائشة لانها كام زرع في القرابة
والوفا ام زرع واسمها عاتكة واما بقية النسوة فلم
يرد حديث صحيح بتعيين اسمائهن احدى عشرة
اي من اليمن فتعاهدت اي التزمن من طاهرانهن يذكرن
اوصاف ازواجهن كانت حسنة او قبيحة وتعاقدن
اي وصممن على ذلك في الباطن فكانه التزمن ظاهرا التزمن
باطنا فهو التزام قوي شيا يحتمل انه مفعول به اي شيا
من الاوصاف ويحتمل انه مفعول مطلق اي شيا من الكتمان

لحم جمل من المعلوم ان اذن اللحم لحم الجمل واعلاه لحم الضان لحم
جمل اي لحم الجمل اي في الرداءة فهو اشارة الي انه غير مقبول
ثم افادت ان ذلك الجمل غث اي هزيل بقولها غث صفة جمل فازدات
رداءة اللحم ويحتمل انه صفة اللحم اي ان اللحم هزيل لهزال الجمل
فالحاصل انه مذموم من جهتين من جهة كونه لحم جمل ومن
جهة كونه هزيلا ثم افادت انه مع اتصافه بهذين الامرين
افادت انه صعب بقولها على راس جبل وعر اي صعب اي انه
ردي وهزيل وان في الوصول اليه مشقة بخلاف لو كان فيه
سهولة لحمل التسلي عن رداءته وهزاله وعر اي
يعسر الوصول الى اعلاه لا سهل اي لا هو سهل اي ليس
الجبل سهل الصعود فيرتقى عليه فسهل خبر لمحذوف
او ان سهل بالجر صفة للجبل اي جبل غير سهل الصعود
او ان سهل ~~بالجر صفة للجبل~~ بالفتح ولا نافية للجنس
والخبر محذوف اي لا سهولة كائنة فيه فيرتقى اي
فيتوصل بتناوله والصعود عليه واعلمت انه المهولة
وصف للجبل ولا سمين عطف على لا سهل وانت خبير بان
السمن من اوصاف اللحم دون اوصاف الجبل فكيف يصح العطف
والجواب انما المعنى ان الجمل ليس هزيلا وان الجمل ليس سمينا
اي ان ما على الجبل ليس بسمين فتنقد في جانب المعطوف
فينتقل اي فيرغب في نقله الى البيوت بحيث يطبخ
ويؤكل فالحاصل ان هذا الرجل مستنكر من ثلاثة امور كونه
لحم جمل وكونه هزيلا وكونه صعب الوصول لا ابث
اي لا اظهر خبره اي لا اظهر ما يخبر به من صفاته اي لا اظهر
صفاته ثم بينت عذرها في عدم اظهارها لخبره بانها بينت بقولها

اني اخاف ان لا اذره اي لاني اخاف من تركه اي اني لو اظهرت خبره
فاخاف ان يطلقني فتضيع عيالي او تضيع نفسي لكونها
عاجزة الكسب اي اني اخاف من مفارقتي له بالطلاق فلا زائدة
عجره العجر اسم لعروق في البدن تنتفخ فيحصل انتفاخ
والبجر هو انتفاخ السرة بحيث تنفتح اذكر عجره كناية
عن العيوب اي ان اذكره اذكر عيوبه الباطنية فيودي الى
تطليقي فيلزم ضياعها وضياع عيالها ويحتمل ان لا ابثه
زائدة والمعنى اني اخاف من عدم تركه خبره شيئا الى متى
ما شرعت في اوصافه فاستمر الى ان اذكر جميع الاوصاف
فيودي الى طلاقها فيودي الى ضياعها وعيالها والحاصل
انه وصف ذميم وهنا ذكر وصف زوجها اجمالا وانه كله عيوب
العشنق اي طويل طولا مستقبحا مع النحافة والطول
الخارج مع النحافة وصف ذميم ان انطق اي بعيوبه
يطلقني اعلق لاني اخاف من تطليقه فكونه على المشقة في
التطليق اي اصير كالمراة المعلقة التي ليست مزوجة
زوجا يودها ولا مطلقة بحيث اتزوج زوجا يحصل منه
الوداد وانتظام الحال ان انطق اي تفصيلا والا فهذا انطق
اجمالا كليل تهامة وهي مكة وما حولها ومعلوم ان
لياليها معتدلة ليس يشتد فيها الحر ولا يشتد فيها البرودة
لا حر اي حر شديدا ولا قر اي ولا بارد بردا شديدا
فالحاصل ان زوجها متصف بحالة بها الوداد والانتظام وحالة
بها الهناوة ومقبول ومحمود كليل تهامة ولا مخافة اي
ليس منه شر اي ليس من زوجي مخافة اي لا يصدر منه
الشر بحيث يخاف منه ولا سآمة اي ولا يحصل من زوجي امر
توجب السآمة لانه يستلزم الحرق والملل كان بكثرة الكلام

او يحملها المشقة ومعلوم ان الذي يوجب السآمة لا يستلزم
الخوف فاكثار الحروف الكلام عليها يوجب الملل ولا يوجب الخوف
والكاملان قولها لا حر الخ لبيان لوجه التشبيه في جانب المشبه
لان ليل تهامة ليس حارا ولا باردا وليس مخيفا ولا يوجب
السآمة فكذلك زوجي   فهد اعلم ان من صفات الفهد
النوم بها ان زوجها اذا دخل بيته كالفهد في ان شانه النوم
والتغافل فزوجها اذا دخل داره البيت فيه امور انو جب
غضبه يتغافل عنها كانه نائم فهو حسن الخلق فهو
صفة مدح في زوجها   وان خرج اي من بيته ودخل في
معركة فهو شجاع كالاسد   ولا يسال الخ اي فاذا ترك
طعاما او لباسا ثم اذهبته فلا يسال عما كان يعلمه منه ذلك
اذا انفقته او اتلفته   عهد اي يعلمه هذه صفة مدح
هذا هو المناسب وان كان يحتمل ان قولها ان دخل فهد اي
كالفهد في انه يضربه ولا يهيجها فهو صفة ذم ومن
المعلوم ان صفة الذم غير جيدة ومتى امكن المدح فلا يعدل
عنها   ان اكل لف اي انه اذا جاء الغذاء او وجد خبزا معدا
له ولعياله فياكله بتمامه ولا يبالي بالعيال فهو كثير الاكل
وهذه صفة ذم   وان اشترب اشتف اي انه اذا
وجد المعد له وللعيال يشربه بتمامه ويترك الاولاد بدون
ماء   وان اضطجع الخ اي انه بمجرد ان يتقدم يلتف في ردائه
على حدته ولا يحصل منه الوداد المعهود   ولا يولج الخ اي
انه اذا حصل لها مرض فلا يولج اي فلا يدخل يده على جسدها
ليعلم البث اي المرض ليسعى في دوائه فهذا ذم ايضا
غياياء اي ذو غي يحيى لا يلقح اي انه عقيم لا تحمل منه المرأة
فهو مستنكر عند النساء وان كان يمكن منه الجماع

ويحتمل

ويحتمل ان المعنى انه عنده عي لا يقدر على مجامعة النساء لكونه
عنينا مرضا ومعلوم ان حسن عشرة المرأة في الجماع ويحتمل
ان قولها عياياء اي عنده غباوة فلا يجيء عنده قريحة ويكون
لا يهتدي بها للصواب   او غياياء او للشك   غياياء من
الغي وهو الضلال اي ان زوجها ضال ويحتمل ان قولها غياياء
من الغي بمعنى الخيبة اي ان زوجها ذو خيبة ويحتمل ان معنى
غياياء انه ليس له عنده فكرة يهتدي بها غياياء للتقديم
للتشكيك   طباقاء يحتمل ان معناه انه اذا اراد ان يتكلم تنطبق
شفتاه على بعضهما فيعجز عن الكلام ويحتمل ان معناه انه
اذا اراد ان ياتي مع الزوجة يرتفع اسفله وينخفض صدره
على صدرها حتى يتراءى انه يريد ان يمزقها ويدخلها الارض
بمنزلة حجر يسقط على صدرها وهذا وصف ذميم ويحتمل
انه اذا قامت به امور انطبقت عليه بحيث لا يهتدي
للصواب لعدم الفكرة السالمة فهو وصف بغاية البلادة
كل داء له داء اي كل نقص وجد في الدنيا فهو في زوجها اما
ان تكون فتقول له داء اي قائم به   شجك خطابة لنفسها
والقصد ان زوجها اما ان يشج راسها اي يجرحها بحيث
يخرج الدم واما ان يكسر اليد وهو معنى فلك واما ان
يجمع بين الامرين   المس الخ اي مسه كمس الارنب اي ان
جسم زوجها ناعم فلما كان مسه كمس الارنب في النعومة
والطراوة ويحتمل انه كناية عن كونه لين الطبع ليس عنده
فخامة   والريح ريح زرنب الزرنب طيب من انواع الطيب
وقيل هو نبت طيب الرائحة وقيل هو الزعفران والقصد
ان ريح جسده وثيابه طيبة   رفيع العماد العماد
في الاصل هو العمود الذي يقام عليه البيت الحسي والمراد

هنا البيت المعنوي وهو بيت الشرف والمعنى زوجي عماد بيته
وهو بيت الشرف مرتفع فشبهت الشرف بالبيت الحسي
ففيه استعارة بالكناية والعماد تخييل وهو كناية عن كون
زوجها من الاشراف ويحتمل انه باق على حقيقته والمعنى
ان زوجي بيته الحسي عماده مرتفع ويلزم من ذلك انه من
بيوت الاكابر كما هو عادة العرب   كثير الرماد هو كناية
عن الكرم كما هو مقرر لان كثرة الرماد مستلزم كثرة الطبخ
وهي تستلزم كثرة الاكلين وهي تستلزم كثرة الضيفان
وهي تستلزم كثرة الكرم   طويل النجاد كناية عن
كونه طويل القامة   النادي هو مجلس القوم اي المحل الذي
يجتمع فيه القوم من حاضر ومسافر واصله النادي
فحذفت اليا تخفيفا اي انه مجلس القوم قريب من البيت
بسهولة فهو مدح له بالكرم وانه ينفع الناس من كان
قادما ومن كان حاضرا   زوجي مالك اي زوجي اسمه مالك
وما مالك اي انه امر عظيم اي انه احتوى على صفات حميدة
يعسر تفصيله   مالك اي ان زوجي مالك خير من الازواج
التي اوصافها حسنة اي ان اوصاف زوجي خير من الازواج
الاوصاف التي تقدمت ويحتمل خير من ذلك اي من الاوصاف
التي اذكرها بعد اي انه خير من الاوصاف التي ساذكرها
فالاشارة لامر مستحضر في الذهن لا لما تقدم
المبارك جمع مبرك يطلق على مكان البروك وزمانه وعلى
نفس البروك فيصح ارادة المكان اي كثيرات محلة البروك
اي ان زوجي له ابل كثيرة حتى ان مكانات البروك كثيرة ويصح
ارادة المصدر اي ان زوجي ابله كثيرة البروك لانه ابلهم هينة

نحو العادة للاضياف ذبحا ولبنا وسمنا   المسارح جمع مسرح
بمعنى محل السروح او زمنه او نفس السروح وهو الاقرب
اي انها قليلة السروح لان سروحها الا يحصل به عرض دم
الاضياف وانما يحصل عند مجيئهم ببروكها   اذا سمعن الخ حاصله
ان زوجها اذا اتت له اضياف ياتي لهم بالات الغنا كالمزهر
فاذا سمعت الابل تلك الالات علمت ان عنده ضيوف
وينحرن لهولاء الاضياف   هوالك اي مهيئة للنحر
والحاصل انه كريم الغاية   ابو زرع اعلم ان الزرع حقيقة
في النبات المعلوم ويطلق على الاولاد والمراد الاول وكني ابا
زرع لكثرة زرعه   وما ابو زرع اي انه اتصف بصفات
عظيمة اعجز عن تفصيلها فلا احصي ذكرها   اناس
اي حرك اذني من الحلي فقد زينها بان اتى لها بقرط وفيه
اشارة الى ان المرغوب فيه من الحلي هو القرط الذي يجعل
في الاذن فلذا اخصته بالذكر   وملا الخ فيه اشارة لكثرة
الخير عنده حتى ان عضديها امتلئت لحما وخصت العضدين
لان امتلاهما يدل على امتلا جميع الجسد او لقربهما
من الاذن او لان شان العرب كشف العضد عند مزاولة
الاعمال   وبجحني اي فرحني بانواع اللذات   فبجحت
اي مالت الي نفسي بالفرح وهو بكسر الجيم افصح من فتحها
وجدني الخ حاصله ان اهلها كانوا فقراء ومشقة وذلك
ان قنابة الغنم شان الفقرا واما الخيل والابل فهي شان
الاغنيا   غنيمة تصغير غنم   بشق اسم موضع
اي في الموضع المسمى بشق وقيل معناه مشقة اي التعب

عشية عظيمة من اهل صهيل وهو صوت الخيل واطيط
صوت الابل والمراد هنا ذوات الصهيل وذوات الاطيط والمعنى
جعلني في اهل خيل وابل الذين هم شان الاغنيا ودايس
هو البقر المعد لدوس الزرع ومنق اي وخدام تنقي
حب الزرع فعنده اقول الخ اي انني اذا تكلمت بما اريد من
القول فلا ينسب للقبح تقول فلا اقبح اي فلا يرد كلامي
قبيحا بل يصغي لكلامي ويعده له بيانا اقول اي بكل كلام
يحد من المعول العميق وارقد الخ من المعلوم ان الاكابر يحتاج
قبل الفجر لحلب الابل وللفطور وللقهوة ونحو ذلك وهذه
المراة متشمرة راقدة الى ان يطلع الفجر لكونه هناك خدم
يقومون بشوابر البيت فاتصبح اي فاستمر نايمة الى ان
يطلع الضحى واشرب اي من الما العذب فاتقمح اي فاتروى اروا
تاما وفيه اشارة الى ان الما كان عندهم قليل فشانهم ان لا يروون
بالما العذب بخلاف هذه المراة فانها تروى فقد فاقت غيرها
من النسوة فاتقمح بالميم بعد القاف ثم بفتح الكاف
وكسرها من اهل صهيل اي في اهله الذين هم اهل صهيل الخ
ام ابي زرع الخ لما وصفت ابا زرع ارادت ان تصف امه
فما ام ابي زرع اي انها صنوبر على اوصاف عظيمة عكومها
رداح اي انية الاطعمة رداح اي متسعة فهو اشارة لكثرة
الكرم او المعنى اردافها عظيمة وهو يدل على كثرة الخير فساح
اي متسع وشان المتسع البيت ان يكون كثير الواردين عليه
ابن ابي زرع الخ هذا مدح لابن زوجها مضجعه اي
مرقده كمسل شطبة من اضافة الصفة للموصوف
مرقده كسيف ومسلول مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول والمعنى مسلول

من جفنه فهو اشارة الى رقة بدنه ولطافته والشطبة اسم
للسيف اي محل رقاده كسيف مسلول لا اكمام ففيه اشارة
الى لطافته ويحتمل ان يراد بالشطبة شقة الجريد لانهم
يشقون الجريدة شقتين والشقة منها تسمى شطبة
اي ان مرقده كشقة الجريدة المسلولة من الشوك والخوص
ويلزم من ذلك ان جسده رقيق الجفرة بالفاء الصغيرة
من المعز وقيل من الضان اربعة اشهر حين تنفصل
من شرب لبن امها وتؤكل سنعه ذراع الخ هذا مدح له بقلة
الاكل وهو محمود شرعا وعادة طوع ابيها الخ فيه اشارة
الى ان مدح البنت بطاعة امها وابيها فيقدمون الازواج
عليها وملء كسايها الكسا هو ما يستر الوسط
والمعنى ان النصف الاسفل سمين مالئ الازار وهو يدل على
كثرة الخير جارتها اي ضرتها وغيظ جارتها اي انها
لما احتوت من المحاسن والجمال والطيب والطريقة صارت
ضرتها تغتاظ منها جارية الخ من المعلوم ان شان الجارية النميمة
وشانها نقل الاخبار وهذه الجارية خالفت عادة الجوار فما
جارية الخ اشارة للمدح لا تبث الخ اي اذا تحدثنا بشيء فلا تفشيه
ولا تنقله لان نقل الحديث عيب عظيم وكتم الاسرار من صفات
الابرار تبثيثا هو مصدر بثث فهو من مادة نبث لانه من
بث فالمصدر ليس مصدر الفعل الاول بل مثلما ذكره في المادة على
حد قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ولا تنقث بكسر القاف وضمها
واما النون فساكنة اي ولا تفسد طعامنا افسادا بل تنقيه تنقية
اتقانا تاما تنقيثا ليس مصدر تنقث كما تقدم ويحتمل ان تولى
ولا تنقث الخ اي ليست عندها خيانة وسرقة بل هي امينة
بخلاف سائر الجوار فانها شانها الخيانة ميرتنا اي طعامنا

ولا تملا ای اعلم انه ورد الشرع بتنظيف البيت من التراب والعنكبوت
وكذا امام البيت ينبغي تنقيته من الطوب والتراب واعلم
ان العنكبوت يوجب الفقر وهذه الجارية معتنية بتنظيف
البيت من كل شي مستنكره تفتيشا هو في الاصل جعل
الطاير له عشا فهو من عشش الطاير اي جعل له عشا وهذا
ليس مرادا فيتعين تقدير مضاف اي اثار تعشيش من
تراب وقمامة وقوله ولا تملا ای القصد منه نفي التعشيش
من اصله لا نفي الملا فقط كما هو ظاهر العبارة بدليل ان
المقام للمدح وورد في الشرع النهي عن الزبرخي فينبغي
ستر الكبش خرج ابو زرع اي للتجارة والاوطاب
اي الازقاق اي القرب التي يوضع فيها اللبن تمخض اي
تخض ليخرج الزبد والاوطاب ای والحال ان الاوطاب جمع
وطب كفلس فلقي اي ابو زرع كالفهدين اي في
اللعب والنما فهو بمنزلة قول الناس كالعفريت من تحتها
خصرها وهو محل الحزام اي ان اردافها كانت ثقيلا فاذا اضطجعت
على ظهرها صار هناك فرجة تحتها في محل الحزام فصار ولداها يلعبان
بالرمان شريا اي شريفا وكريما فله اطلاقان ركب شريا
اي ركب الخيل الجيدة التي تستمر في سيرها اي يسير بدون
فتور سيرا حسنا منه الراحة واخذ خطيا اي اخذ رمحا
منسوبا لخط قرية من القرى عند القرية المسماة بالبحرين
تصنع الرماح الجيدة فيها خطيا بكسر الخاء وفتحها نعما ثريا
اي ابلا كثيرا وغنما كثيرا او بقرا كثيرا فقوله واراح اي اتى الخدمة بعد
الزوال قادمة بنعم كثيرة فالرواح هو ما بعد الزوال وقوله رايحة
اي الزوج فيه مجاز اي خدمة ثرما اي كثيرة
كلم رايحة اي من يأتي منها الرواح بعد الزوال زوجا

فجمع زوجا به اثنين فياتي لها من الابل باثنين ومن البقر
اثنين وهكذا فقوله رايحة اي من ياتي من المراح بعد الزوال
فلو جمعت اي اعلم انه ورد في الحديث عليكم بالابكار لكنهم
يرضون بالقليل لكونها مهره لم تترتب ودنو لم تتغنت بخلاف
الثيبات فانها تلعب للزوج الاول كل شي اي آتيته
كل شي اعطانيه ما بلغ اي اصغر اي قيمة وهذه الاشارة
الى انه لم يعجبها الثاني بل ملتفتة للاول فيقدر مضاف
في الاول وكذا ان يقدر مضاف في الثاني اي ما بلغ محلا اصغر انية
~~كنت لك اي~~ وميري اي واعطي اهلك الميرة اي الطعام
كنت لك اي هذا اسرار من النبي لعايشة كما في اي اي
في الالفة والوفا لا في الفرقة والجفا لان ابا زرع قام به الالفة والوفا
اولا ثم الفرقة والجفا كنت اي ودام على جد وكان الله غفورا رحيما

باب ما جاء في نوم رسول الله

اعلم ان الباب المتقدم معقود للحديث ليلا والنوم ليلا فالمناسبة
ظاهرة اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم وكسرها اسم لموضع
الاضطجاع كفه في اسم للراحة والاصابع كفه الايمن
اي لكونه اقوى ولان فيه تفاولا بكون الفاعل من اهل اليمين
وكذا قوله خده الايمن ولذا قالوا ينبغي لطالب العلم ان يمسك
المحفظة في يمينه تفاولا يوم تبعث عبادك اي يوم تحييهم
بالنفخة الثانية لفصل القضا او يوم جمعهم في فصل القضا قد تكون
ثم سمعت اي انما ذكر ذلك لان النوم مظنة الموت رب فيه اعتراف
بالربوبية قني عذابك هذا التعليم للامة وقال يوم تجمع
اي بمعنى قوله يوم تبعث يوم تجمع عبادك اي في فصل القضا
وجمعهم لنا لاناله ثوابا او عقابا عبادك اي من انس وجن
ونحو حيوانات وهذا مرسل بخلاف السند الاول فانه متصل
اذا اوى بالقصر والمد للهمزة على فراشه اي فراش النوم

اي اذا جلس في فراش النوم قال الخ باسمك اموت الخ يحتمل
ان المراد الموت بالنوم والاحيا بالاستيقاظ والمعنى ان نومي
واستيقاظي على ذكرك اي بعقب ذكرك فلا غنية لي عنه قال
بمعنى على او انه اراد بالاسم المسمى اي بعمك اي بذاتك
الفعليه انام واستيقظ فتيسرهما بفضلك ويحتمل ان
المراد الموت الحقيقي والمراد بالاحيا الاحيا بالنفخة الثانية
ويراد بالاسم المسمى وهو احتمال بعيد وعليه فانما ذكر الموت
الحقيقي لان النوم مظنة الموت الحقيقي واذا استيقظ الخ
لما كان الاستيقاظ نعمة عظيمة فيطلب شكرها حمد الله بقوله
الحمد لله الذي احيانا اي ايقظنا بعد ما اماتنا اي بالنوم ويحتمل
ان المراد احيا وما في المستقبل وعبر بالماضي لتحققه والبه
النشور اي ان احيا الموتى يوم القيامة يرجع اليك فانت المعنى
فهو اشارة لقوله هو الذي يحيي الموتى ويحتمل ان المراد جميع الخلق
لا ناله الثواب والعقاب اليك وفيه اشارة الى انه ينبغي للشخص
المستيقظ ان يلاحظ الموت اذا اوى الخ اي انه اذا اوى الى فراش
عايشة في ليلتها فالمراد فراش عايشة لان النبي كان ينام في
فراش زوجاته فينبغي للزوجات ان ينام في فراش زوجته ولا
يتخذ له فراشا وحده فنفث الخ اعلم ان النفل نفخ مع بصاق
يسير والنفث قيل نفخ بالفم بدون بصاق وقيل مع بصاق قليل
والاظهر القول الاول فقوله فنفث اي نفخ بدون بصاق
فيهما اي في الكفين وقرا الخ اتى بالواو اشارة الى انه مخير بين
تقديم النفث على القراة او بالعكس ولمناسبة ان النفث
قبل القراة مخالفة للسحرة لانهم يقدمون القراة على النفث
قل هو الله اي لما فيها من التوحيد وقل اعوذ برب الفلق لما فيهما
من التحصن من شرور الانس وقل اعوذ برب الناس لما

اراه اي اظن ان عقيلا اخذه عن الزهري وعقيل الصفر لا نالته نوريكا انهما الخ هذا بيان لقوله فما استطاع من جسده

فيها من التعوذ من الشيطان ثم مسح بهما اي على الثوب
من جسده اي من فوق الثوب يبدأ فيهما اي باليدين
راسه ووجهه اي فيبدأ بالراس ثم ينزل على الوجه هكذا
هو الظ وليس المراد انه يبدأ بالوجه ثم يرتفع الى الراس
وما اقبل وفي نسخة ثم ما اقبل وثم لمجرد الترتيب وقوله وما
اقبل اي بحيث ينزل لصدره وظاهر الحديث انه لا يمسح ظهره
يصنع ذلك اي ما ذكر من جمع الكفين والنفث والقراة والمسح
ثلاث مرات اي للكمال والا فاصل السنة يحصل بمرة واحدة
يصنع الخ اعلم ان الصنعة هي اجادة الفعل بخلاف العمل
فانه اعم ولما كان الفعل هنا جيدا عبر بيصنع حتى نفخ
اي بفمه والنفخ هو في الاصل اخراج الريح من الجوف بصوت
والمراد هنا ما يخرج من النائم حين نومه بلال اي المؤذن
فاذنه اي فاعلمه بالصلاة اي بدخول وقت الصلاة فالاعلام
بدخول الوقت لا بالصلاة بخلاف الصلاة ويحتمل انها صلاة الصبح
او انها تقدم نوم ويحتمل انه الظاهر ولم يتوضا اي لان قلبهم
مستيقظ وان نامت اعينهم ولذا قال الكتبه ان من استغرق
قلبه في حب الله لا ينتقض وضوءه وفي الحديث قصة
في الباب الاتي قريبا الذي اطعمنا واسقانا لما كان النوم
والاطعام والاسقا نعم عظيمة ناسب الالتفات لها او يقال ان
النوم شانه ان يكون بعد الاكل والشرب ويكون في ماوى ويكون
عن كفي الصدر فالنوم الكامل لا يحصل الا بعد الاربعة وقدم الاطعام
لانه اعظم وكفانا اي بان حصل لنا مهما نتناوله ودفع عنا المضرات
فالكفاية بامرين واوانا اي اقدرنا على منزل نووي اليه ليكون
وهو نعمة بخلاف من لا منزل له فيتحير في موضع ينام فيه واعلم
ان نعمة الايوا ونعمة الكفاية لا يوجدان في غالب الناس بخلاف

بدون صوت

الاطعام والاسقا فلذا قال فكم من لا كافي له اي وكثير من الناس
حصلت له المهمات ولم تدفع عنه المضرات فلم تكفهم
ولا مووي له اي وكم كثير من الناس لامسكن له بل يجده
تارة في المسجد وتارة في الخراب بخلاف النبي فله ماوى وكفاه
الله المهمات ودفع عنه المضرات ويحتمل ان معنى قوله فكم الخ
اي انما اعترفت بذلك لان كثيرا من الناس لا يعترف بالمسكن
والكفاية بخلاف النبي   عرس التعريس نزول المسافر ليلا
لتحصل الراحة فقوله عرس اي نزل للاستراحة ليلا
فقوله بليل لبيان الواقع واتى به اشارة الى انه في وقت ممتد
من الليل وقال بعض التعريس مطلق نزول للاستراحة
فقوله بليل وصف كاشف   على شقه الايمن اي تفاولا
وقال بعضهم ان القلب في الجهة اليسرى فاذا نام عليها لا
يكون القلب معلقا فيستريح لانه فيودي الى استغراق
النوم بخلاف ما اذا نام على الايمن لا يستغرق لان القلب معلق
هكذا قيل واعترض بان الاستراحة انما توجد عند النوم
على الايمن وايضا النوم لا يستغرق سوا نام على الايمن او الايسر
فالاحسن ان العلة حب التفاول   واذا عرس قبيل
اي واذا نزل للراحة قبل الصبح بقليل   نصب ذراعه الخ
اي لاجل انه لا يستغرق في النوم فان قلت ان النوم لا يستغرقه
النوم مطلقا قلت انه للتشريع والمعنى ان المسافر
اذا نزل قبل الصبح فلا ينبغي الاضطجاع لانه يودي الى النوم
فيودي الى خروج وقت الصبح   حاجا في عباده بورك [marginal note]
والعبادة لغة نهاية التذلل والخضوع وشرعا هي ما
افاد غاية التذلل والخضوع والاحسن ان يقال افعال اختيارية
جعلت علامة على غاية التذلل والخضوع   قام اي في صلاة

الليل

الليل   انتفخت قدماه اي بطول القيام لان طول القيام يودي
الى نزول مواد تورد القدم   فقيل له اي قال له بعض الاصحاب
الصحب وفي رواية انه عمر   اتتكلف اي اتتحمل تلك المشقة
والحال ان الله قد غفر الخ   من ذنبك اي ذنب امتك والاحسن
ان المراد بالذنب هنا فعل من الا فعال يعد طاعة اذا نسب للابرار
ويعد ذنبا اذا نسب للمقربين وتقدم تمثيله ذلك بمن يعبد الله
خوفا من ناره وطمعا في جنته فانه سيئة بالنسبة للمقربين
وطاعة بالنسبة للابرار   افلا اكون عبدا شكورا فيه
حذف اي اترك التكلف فلا اكون الخ والاستفهام بمعنى النفي
اي لا ينبغي الترك فلا اكون الخ فالفا عاطفة على محذوف وهي
مفيدة للسببية ايضا ايه يتسبب عن الترك ان لا
اكون عبدا شكورا والقصد اني اكون عبدا شكورا وشكورا
صيغة مبالغة معناه كثير الشكر   حتى تورم يحتمل
انه مضارع واصله تتورم على تجد فاصله بوجد فوقعت الواو
بين عدوتيها ويحتمل انه ماضي   تفعل هذا الخ هذا استفهام
تعجب لا انكار وفي نسخة بفعل على صيغة المضارع   عن ابي صالح
وهو ذكوان السمان   تنتفخ وفي نسخة ينتفخ بالياء وكرر
الاسانيد للتاكيد   عن صلاة اي عن ما يتعلق بصلاة
الخ من حيث النوم لا من حيث العدد لانها لم تخف العدد
الليل يتعلق بصلاة والصلاة بالليل هو المسمى بالتهجد
بالتهجد   كان ينام اول الليل الخ اعلم ان الليل ستة اسداس
فالاسداس الثلاثة الاول ينام فيها والسدس الرابع
والخامس يستيقظ ويتهجد وفي السدس السادس
ينام لاجل ان يقوم لصلاة الصبح مستيقظا منتبها بخلاف
اذا لم ينم وايضا من يقوم بالسدس الاخير تعلوه صفرة

فيودي الي وسمه بالصلاح وهذا مناسب لمذهب الشافعي
ومذهب المالكية ان الافضل قيام السدس الاخير مستدلين
بقوله عليه السلام ينزل ربنا كل ليلة الي سما الدنيا الخ فاذا
كان من السحر اي فاذا كان في وقت السحر اي من مبدا اي
والسحر هو السدس الاخير فالوتر واقع في مبدا السدس
الاخير اوتر اي بركعة اتي فراشه اي فراش زوجته
ليودي حق زوجته بعد ان ادي حق الخالق حاجة اي جماع
زوجته الم باهله اي جامع زوجته في معه عليه السلام
في اخر الليل فينبغي لنا ان نفعل ذلك فاذا سمع الخ اي
فاغتسل له بعد الاذان وثب اي قام بسرعة سوا كان
جنبا ام لا افاض عليه من الما اي اغتسل باقي علي مذهب
مالك من وجوب الدلك من الما الخ فيه اشارة الي انه ينبغي
تقليل الما الي الصلاة اي الي موضع الصلاة ثم ان من قال
ان الافضل صلاة الفجر في البيت فيقول قوله ثم خرج الي الصلاة
اي صلاة الصبح بعد ان صلي الفجر في البيت ومذهب مالك
ان الفجر الافضل فعلها في المسجد فقوله الي الصلاة اي صلاة
الفجر وهو المتبادر وهي خالته اي فهي محرم له
فناسب البيات عندها فاضطجعت المناسب لقوله
بات ان يقول فاضطجع لكن تفنن في التعبير في عرض
اي في جهة عرضها اي ان النبي وميمونة نايمين علي الفراش
والوسادة ممتدة بطولها علي الفراش فهما نايمان في طول
الوسادة واما ابن عباس فليس نايما علي الفراش بل نايم
علي عرض الوسادة ويوخذ من الحديث انه يجوز للمتزوج ان
ينام مع زوجته مع وجود المحرم اذا لم يكن جماع اذا انتصف
الليل وقبله اي او كان قبله بقليل او كان بعده بقليل فقوله

عطف

عطف علي انتصف يمسح النوم اي اجفانه والا فالنوم معني
لا يمسح اي انه يمسح الاجفان ليزيل فتور النوم فالممسوح
هو الاجفان المتصفة بالفتور والاسناد مجازي يمسح ليزول
ذلك العشر الايات واولها ان في خلق السموات الخ وفيه
اشارة الي انه ينبغي للشخص ان يبدا بالاوراد التوحيد
وملاحظة الادلة وهي خلق السموات وفيه اشارة لجواز
قراة القران علي غير وضوء شن هو القربة الخلقة
معلق اي لاجل حفظ الما ولاجل التبريد الحوائج جمع قيام
بمعني الخاتم فاحسن الوضوء اي اتي بالواجبات والمندوبات
فقمت الي جنبه اي فقمت وتوضات وجيت الي جنبه
الايسر واضرمت ففيه حذف علي راسه الحكمة في
وضع يده علي راسه لاجل ان يتمكن من اذني او لاجل ان تحصل
البركة للراس او انه اتفاقي ففتلها اي ففتل النبي اذنه
تنبيها له عما خالف السنة ولاجل ان ترسخ الواقعة في
ذهنه والفا للعطف اي اخذ ففتلها الخ ثم اخذ باذني
اي وادارني الي يمينه ففتلها وفي نسخة يفتلها
ركعتين اي بتسليمة ففيه اشارة الي ان الافضل السلام
ثم ركعتين اي ثم اشارة الي انه يحصل فصل قال
معن اي الاخذ عن مالك ست مرات اي قال قال ركعتين
ست مرات ثم اوتر اي بركعة واحدة فالوتر هو الركعة
الاخيرة كما هو مذهب مالك المؤذن اي بلال او غيره جاء
المؤذن اي ليعلمه بدخول الوقت وفيه اشارة الي انه يجوز
للمؤذن ان يعلم بعض الناس بدخول الوقت ركعتين
خفيفتين وهما ركعتي الفجر ووصفهما بالخفة دليل علي انه
اقتصر علي الفاتحة فقط هكذا قال مالك وقال بعض المجتهدين

ان الخفة من حيث ان السورة من قصار المفصل ويؤخذ من
الحديث ان الافضل صلاة الفجر في البيت وهو قول ضعيف
في مذهبنا والمعتمد ان المسجد افضل كما تقدم فتنبه
يؤخذ من الحديث ان المتوحد يقوم عن يمين الامام وانه ينبغي
للتلميذ ان يجلس عن يمين شيخه ويمشي عن يمينه ويؤخذ
منه انه اذا خالف المأموم يديره الامام   عن ابي جمرة نحو
وراء يصلي من الليل قال بعضهم من ابتدائية وانه ضمنا انهما
بمعنى في اي يصلي في الليل   ثلاث عشرة اي بانضمام
الوتر للاثني عشر فلا يخالف الرواية السابقة لانها لم تذكر
الوتر   اذا لم يصل بالليل وفي نسخة من الليل اي فيه
منعه الخ جواب عن سؤال تقديره ما السبب في عدم صلاته
في الليل   منعه الخ اي بان غلبه النوم وفوت رغبته في
النوم مع امكان الترك   او غلبته عيناه اي بان غلبه
النوم ولا يمكنه الترك واو للتنويع لا للشك فالحاصل
ان المانع اما قوة رغبته في النوم مع امكان الترك واما غلبة
النوم مع عدم امكان الترك   صلى من النهار ثنتي عشرة
اي غير الوتر فنبه بالاخف على الاشد الذي هو الوتر
ولبين القصد ان الوتر لا يقضى   من النهار اي قبل
الزوال فحاصله ان نفل الليل يقضى قبل الزوال وهو مذهب
الشافعي ومذهب مالك لا يقضى   فليفتح بركعتين خفيفتين
اي لاجل ان يتعود على الخشوع ويمكن نفسه فيتقدم على البقية
وهو كامل   الجهني نسبة لبني جهينة   لارمقن عبر
بالمضارع استحضارا للصورة واتى باللام والنون للتاكيد اي لانظرن
واتحفظن في صلاته   او فسطاطه شك من الراوي الاخذ عن الجهني

قوله او

او فسطاطه اي خيمته فسطاطه وهو بضم الفاء وكسرها وهو
الخيمة المتخذة في السفر وفيه اشارة الى ان هذه الواقعة
في السفر   خفيفتين اي لتوطين نفسه على الخشوع
ولذا قال العلماء يندب التنفل قبل الفرض لاجل ان يوطن نفسه
على الخشوع   طويلتين الخ كرر الوصف ثلاثا مبالغة في الطول
ثم صلى الخ اي انه بعد المبالغة في الطول حصل التنفس
فتورا فناسب تقصير الصلاة شيئا فشيئا ثم اوتر اي بواحد
ثلاث عشرة اي بعد الوتر والشفع اي الركعتين قبله
على احدى عشرة اي غير التراويح التي في رمضان كما ذكره
هو التهجد بعد النوم ولم تذكر التراويح   ليزيد اللام للجحود
على حد قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم الخ فاللام لتاكيد النفي
فقوله ليزيد اي التهجد بعد النوم فلا ينافي ان رمضان
تزيد بالتراويح قبل النوم   على احدى عشرة اي باسقاط
الركعتين الخفيفتين فلا ينافي رواية ثلاث عشرة
يصلي اربعا اي يفصل بينهن بالسلام هذا مذهب مالك وقال بعض الائمة يصلي اربعا بسلام عقب الاربع والافضل ... وهو المتبادر من الحديث ... وفي نسخة ولا تسال بالواو
لا تسال بالرفع ويكون خبر بمعنى النهي او بالجزم
ويكون نهي   لا تسال خطاب عام لكل احد   لا تسال الخ
كناية عن شدة الطول وشدة الحسن فقوله لا تسال
اي لكونه ظاهرا او لكونك لا يمكنك الوقوف على حقيقة ذلك
حسنهن اي من حيث الخشوع والطول من حيث
الزمن فيرجع للكمية والحسن يرجع للكيفية   ثم يصلي
اربعا الخ اشارة الى التسبيح عقب كل اربعة وقوله ثم
يصلي ثلاثا وهي الشفع والوتر لكن بتسليمتين عند مالك
وعند الشافعي والحنفي بتسليمة هذا الوتر بعد ان نام
اتنام الخ اي ان النبي يصلي العشاء وينام ثم يقوم ويتهجد

ويوتر فقالت له عايشة انك تنام قبل الوتر وهو مظنة لفوات
الوتر عن وقته فسوالها عند عقب صلاة العشا انتنام
هو استفهام للانكار ان عيني الخ علة لمحذوف اي لا يضيع
الوتر بنومي لان عيني الخ احدى عشرة اي باسقاط الركعتين
الخفيفتين او يقال احدى عشرة اي في بعض الاحيان
اضطجع اي تفاولا بانه من اهل اليمين او لقصد الاستراحة
ان كان يصلي بهذا الوضوء للنوم فان قلت ان قصد نومه
كقصد استراحته قلت ان شان من ينام ان يخرج منه
حدث كبول مثلا قبل النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان
تسع ركعات بالوتر لكن في بعض الاحيان نحوه اي
اسناده ومتنا عن ابي حمزة بالحاء والزاي رجل من
الانصار بدل من ابي حمزة فان قلت ان المقصود بالحكم
هو البدل فيفيد ان الملتفت له كونه رجلا من الانصار
ومن المعلوم ان كونه رجلا من الانصار فيه جهالة فيودي
الي ضعف الحديث قلنا ان البدل هنا جار على غير الغالب
من ان المبدل منه هو المقصود ولا يقال انه يلزم من كونه
من الانصار انه صحابي فلا جهالة لانا نقول انه هنا ليس بصحابي
صلى مع النبي اي صاحبه في الزمن لا انه مقتدي فلما
دخل اي كبر تكبيرة الاحرام واما قول المناوي اراد الدخول
يفيد انه لم يدخل بالفعل وهو خلاف الظ الله اكبر اي
البالغ المتناهي في الكبر بلا ان المعنى اعظم من كل شيء وان افعل ليس
على بابه ~~كما العظمة والكبر يرجعان لشيء واحد ولكن المفهوم~~ مختلف والجبروت اي القهر والجبر والتا للمبالغة والكبريا
اي المرتفع على الخلايق وهو عند بعضهم كما هو ...

والملكوت الباء للمبالغة اي ان
مملكته اي انه ملك عظيم
والمبالغة في ذات الملك

مع

مع اختصاصهم له والعظمة هي تجاوز القدر اي تجاوز قدره
عن الاحاطة به فالعظمة والكبريا يرجعان لشيء واحد ولكن
المفهوم مختلف ثم قرا البقرة اي بتمامها لكن بعد الفاتحة
وحاصله انه قال الله اكبر ثم قرا الدعا ثم قرا الفاتحة ثم قرا
البقرة بتمامها ثم ركع فكان الخ الفا لمجرد العطف لا للتعقيب
نحوا اي تقريبا فقوله من قيامه متعلق بنحو باعتبار ان
معناه قريبا سبحان ربي الخ اي انزه الله عن ان يحيط
بوصف احد سبحان ربي الخ كررهما مرتين اشارة الي
التكرار لانه اقتصار على مرتين وكان يقول هذه الحكاية
الحال كرر لله الحمد الخ اتى به مكررا مرتين اشارة للتكرار وقدم
الجار والمجرور للحصر فكان سجوده الفا لمجرد العطف
بدون تعقيب سبحان ربي الاعلى الخ من المعلوم ان
السجود افضل واعلى من الركوع لما فيه من غاية التذلل
وكان سبحان ربي الاعلى اعلى من سبحان ربي العظيم فاعطي
الاعلى للاعلى كما هو المناسب رب اغفر لي الخ تقدم معنى
الذنب في حق الانبيا حتى قرا البقرة راجع لقوله صلى مع
النبي الخ اي واستمر يصلي حتى قرا البقرة الخ اي في
الركعات الاربع شعبة الذي يشك الخ اي هل قرا في
الركعة الرابعة المايدة او الانعام وابو حمزة بالحا والزاي اي
المتقدم هنا وابو جمرة الضبعي بالجيم والرا لكن ابو
حمزة لم يتقدم هنا وانما ذكر المص ذلك لانه يحصل الالتباس
بينهما ووقع لما ينبه ان احدهما خطا محمد بن نافع قال
بعض انه ضعيف وفيه جهالة فالمناسب محمد بن واسع
ابيه الخ اي انه صلاته بتمامها باية من القران وهي قوله ان تعذبهم
فانهم عبادك الخ الي قوله العزيز الحكيم فقوله باية اي فاريا
في جميع الصلاة بعد الفاتحة باية صليت ليلة اي في ليلة

مع رسول الله اي مقتد بانه   مسور بفتح السين على
المشهور ويجوز ضم السين وعلى كل حال فهو بالاضافة   او اقعد
الخ قيل معناه انه يقطع الصلاة راسا وهو بعيد وقيل
معناه انه يقطع الاقتدا ويتم الصلاة وحده وهو الانسب
اللايق بادب ابن مسعود ومعلوم ان الامامة الصلاة وهو
فيه فلذا ادب مع النبي فهو امر مشهور   كان يصلي جالسا
وهي مساوية لصلاته قائما بخلاف صلاة غيره جالسا فانها على
النصف من صلاة قائما اذا لم يكن له عذر بخلاف صلاة
النبي فانه مامون جالسا   فاذا بقي اي فقد كبر جالسا
وقرا الفاتحة وقرا شيئا من السورة   قدر ما يكون
الخ اي بلغ في القراة الى ان ما قدره قايما فليلك   او اربعين
روي عن عايشة اماهي فانها جازمة باربعين كما في رواية
اخرى وقيل انه شك من عايشة وهو بعيد   مثل ذلك
اي بان قرا الفاتحة وشيا من السورة فاذا بقي اربعين
قام واتم القراة وركع وسجد   عن تطوعه بين لي
فقولها عن صلاته تدل بعض من كلام الصلاة شاملة
للتطوع والفرض لكن تسميته بعضا تسمح لان البعض
هو الجزء المقابل للكل والتطوع جزء مندرج تحت الصلاة
التي هي امر كلي   ليلا طويلا اي زمنا طويلا من الليل
اي تصلي في زمن طويل من الليل فالمراد ان الزمن طويل
لا ان الفرقة طويلة فطويلا صفة لليل ويحتمل ان قوله ليلا
طويلا اي يصلي صلاة طويلة في الليل وطول الصلاة
يستلزم طول الليل فالعبارة صادقة بالاحتمالين وليلا
طويلا اي وكان يصلي في زمن طويل او كان يصلي صلاة طويلة
في ليل وهو قايم جملة حالية ويجوز في جملة يستلزم الحال

وضمها

وضمها   ركع وسجد وهو قايم اي انه انحط للركوع من قيام
وانحط للسجود من قيام لا من جلوس   واذا قرا وهو جالس
الخ هذا بيان لما تقدم من انه يجمع في الركعة بين الجلوس
والقيام والجواب ان النبي وقع منه الامرين فكل من
الرواة يخبر عما راه وشاهده   عن حفصة الخ اي
فالنبي تزوج بنت ابي بكر وتزوج بنت عمر وفي بنت عمر
ابن الخطاب في بعض النسخ اسقاطها   سبحته
على جا) اي نافلته وسميت بذلك لاشتمالها على التسبيح ولا ينقض الرفق
لان علة التسمية لا تقتضيها او سميت بذلك لمشابهتها
للتسبيح في ان كلا منهما غير واجب   ويقرا بالسورة اي
زايدة المتاكيد معنى ذلك اشارة الى طلب السورة بتمامها
ويرتلها اي يتانى فيها مثلا الانفال اقصر من الاعراف
فيتانى في الانفال حتى يكون زمنها اطول من زمن الاعراف
فقولها اطول اي زمنا   من اطول منها اي اذا لم يرتل   انها
قالت الخ وفي نسخة انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في سبحته قاعدا حتى كان قبل وفاته بسنة
فانه كان يصلي في سبحته ويقرا بالسورة من القران ويرتلها
الخ   اكثر صلاته هو فاعل كان لانها تامة والمعنى حتى وجد
اكثر صلاته النافلة حال جلوس وجملة وهو جالس حال ويحتمل
ان كان ناقصة   وهو جالس حال خبر والواو زايدة اي
كان اكثر صلاته جالسا وهذا الاحتمال بعيد   صليت مع النبي
اراد المصاحبة في الزمن ويبعد المراد انه اقتدى به   من
بيته راجع للجميع اعني ركعتي الظهر قبل وبعد وركعتي
المغرب   في بيته وجه اشارة الحديث ان الافضل فعل صلاة النافلة
مطلقا في البيت لانه ابعد عن الريا والكبر وما يحفظ للبيت

من بركتها وركعتين في العشاء في بيته فان قلت هل حفظ الاول ويكون بيته الثاني راجع للجميع فما النكتة في ما صنعه قلت انه لو اقتصد على واحدة وذكرها في الاخر لتوهم انه راجع للاخير فقط فلما كرر العبد وذكره مرتين علم ان الجميع مسنون في ذلك الفند قال ابن عمر وحدثتني قاله بعض الواو زائدة وقيل انها عاطفة على محذوف اي حدثني غير غير حفصة وحدثتني حفصة اختي خفيفتين اي بالفاتحة فقط عند مالك وغيره يقول فيها بسورة من القصار بركعتي الغداة اي وهما ركعتا الفجر ولم اكن اراهما اي ولم اكن ابصرهما من النبي لكونه يفعلهما دايما او غالبا في بيته عند نسائه واراهما بفتح الهمزة وقيل الفجر اي وقبل صلاة الصبح ثنتين وهما ركعتا الفجر الرغيبتين عند مالك كان يصلي قبل الظهر اربعا الخ ورد انه كان يصلي اربعا قبل الظهر واربعا بعدها واربعا قبل العصر وركعتين قبل المغرب وركعتين بعد العشا ولا منافاة لانه محمول على تعدد الاحوال وصلاة ركعتين قبل المغرب ليس من هيانا من النهار اي صلاته في النهار فمن بمعنى في اولها للتبعيض اي صلاته بعض النهار اي في بعض النهار فلا بد من ملاحظة الظرفية ايضا لا تطيقون اي من جهة الكيفية مع المداومة على تكرر الكيفية من الخشوع التام قال فقلنا الخ اي فاخبرنا ولانه ولا نترك الغاية لنا العلة التي قلتها وبعد ان نعلم ذلك فمن اطاق فعل ومن لم يطق لم يفعل اذا كانت الشمس بمقدارها اذا فرضنا انه بين العصر والمغرب

نوع مهران بكسر الميم وبالزاء ...

بمقدارها درجة وكان النبي يصلي الضحى بعد مضي خمسين درجة من طلوع قوله من هنا اي المشرق من هنا اي المغرب صلى ركعتين اي ركعتي الضحى واذا كانت الشمس من هاهنا كهيئتها من هاهنا عند الظهر صلى اربعين اي اربعا بقرب الاستوا يصلي اربعا وتسمى صلاة الاوابين فالصلاة قبل الزوال اما ضحى واما صلاة اوابين فما يفعل بعد طلوع الشمس بقدر اربابنا العصر والمغرب فهي صلاة ضحى وما يفعل بقرب الاستوا فهي صلاة الاوابين فقوله عند الظهر اي بقرب الظهر وانما حملناه على ذلك لان الصلاة وقت الاستوا حرام عند الشافعية واما من جهة المالكية فلا ياخذون بهذا الحديث لانهم يقولون كلما صلي قبل الزوال فهو ضحى والصلاة وقت الاستوا جائزة ويصلي قبل الظهر اربعا اي سنة الظهر وهي بعد دخول وقت الظهر واما الاربع المشار لها بقوله صلى اربعا فهي قبل الاستوا وسمي صلاة الاوابين فالاوابون يصلون اربعا قبل الاستوا ويصلون ستا بعد المغرب فلهم صلاتان وبعدها ركعتين وتقدم ان هناك رواية اربعا قبل الظهر واربعا بعدها وان هناك رواية ركعتين قبل وبعد ولا تنافي لتعدد الاحوال يفصل الخ اي فالافضل التسليم من كل ركعتين المقربين وهم الكروبيون او حملة العرش والنبيين اي والمرسلين الرشيد قيل معناه القيصام وكانت تلك الاحكام اذا قرب الموسم وكانت هناك دار بيته اثنين يقسم البدن بينهما فقسمهن ليكرى كل منهما حصته وقيل معناه الحبشية وعبر المالكية حتى ان الفقر

باب صلاة الضحى

مكثت فيها ثلاثة ايام ولم تحسب بها   يصلي الضحى اي
يداوم عليها فالمسئول عنه الدوام   يصلي اربع ركعات
اي غالبا   ويزيد ما شاء الله وتلك الزيادة تتغير بينا
وتارة ثمانية وتارة اثني عشر ولا زيادة على الاثني عشر
فالغالب هو الاربع وغير الاغلب تارة ستة وتارة ثمانية
وتارة عشرة وتارة اثني عشر وعفو ويزيد اي وينقص
بان يفعل عن ركعتين فقط ففيه صنق الورع وقوله
ويزيد اي بعد الاربعة نسيه مذهب الامام مالك والشافعي
لان مذهبهما انهما لا تزيد على ثمانية   الزيادة بكسر
الزاي وتخفيف اليا   كان يصلي اي في بعض الاحيان
وكان لا يعتقد الدوام على الضحى   ام هانئ هي بنت عم
النبي اخت زوجته وام هانئ اخت سيدنا علي   دخل
بيتها هذا انبا في ما ورد من انها قالت ذهبت للنبي يوم
الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فلما فرغ
فصلى وهذه الواقعة تعدد ف   فسبح اي فصلى وهو
من تسمية الكل باسم الجزء   قط اي في الازمان الماضية
غير انه اي دفع به ما يتوهم انه لا يتم ذلك لان قوله اخف
منها شامل للركوع والسجود فافادت بقولها غير انه اي السجود
والركوع فلا خفة فيهما بخلاف غيرهما فانه خفيف لكن
مع الطمانينة فتحصل ان الركوع والسجود لا خفة فيهما
وقيل انه اتى بقوله غير انه لما جرت به عادة الجهلاء من انهم
يأتون بالركوع والسجود خاليا عن الطمانينة فافادت انه لا بد
من الطمانينة فيهما مع الخفة فيهما   الا ان النبي يصلي
الضحى اي الا ان كان يداوم عليها فالسؤال عن الدوام وتفهم
قالت اي قالت لم يداوم النفي الدوام لا اصل الصلاة
من مغيبه اي غيبته اي من سفره وذلك ان السفر

يستلزم

(هامش: قلت فقال من انت فقلت ام هانئ)

يستلزم الغيبة فعبرت باللازم عن الملزوم وقوله الا ان يجي
من مغيبه اي فيصليها وذكر المالكية انه يندب لمن اتى من
سفره ان يصلي ركعتين سنة قدوم السفر
حتى نقول اي في انفسنا او يقول بعضنا لبعض او نقول
بالسنتنا مع الانفراد فهي احتمالات ثلاث   لا يدعها
اي لا يتركها   ويدعها اي يتركها راسا حتى نقول لا يصليها
لكونه ورد عن ابيه نسخها او لكونه اجتهد في نسخها
وانما كان يتركها شفقة على الامة خشية اعتقاد وجوبها
لو واظب عليها   عند الزوال اي عقب الزوال متصلا به
ثم من اي تقديم   عند زوال اي بعد الزوال بالقرب
ان ابواب السما اي فيه اشارة الى ان السما لها ابواب
اي لا طاق ان يصعد العمل   فلا تزال اي تغلق   تفتح
بضم اليا وفتحها   فاحب ان تصعد اي والصلاة حالة
فتح ابواب السما مقبول   قال لا اي ليس هناك سلام
فاصل وهذا يوافق مذهب ابي حنيفة ويخالف مذهب
الثلاثة الباقية   انها ساعة اي ان الكائن بعد الزوال
ساعة وانث في قوله انها مع ان الكائن مذكر باعتبار الخبر
تفتح اي لنزول الرحمة   ان يصعد فيها اي الى الله
عمل صالح فهو مظنة للقبول   كان يصلي قبل الظهر اي
في بعض الاحيان   يصليها عند الزوال اي بعد الزوال
بالقرب عند فتح ابواب السما هو سنة الظهر   ويمد
فيها اي ويطول فيها وبعد هذا كله فهذه الاحاديث
ليست مطابقة للترجمة لان الباب لصلاة الضحى
والاربع التي هي سنة الظهر ليست ضحى واجيب

(هامش: ويداوم فالمداومة موجودة عند قدومه من السفر في ذلك الوقت صح)

جواب فيه بعد وهو انه لما كان وقته يقرب الضحى وما كان يقرب
الشيء يلحق به كالشيء وكانه قال باب صلاة الضحى وما الحق بها
وقوله وعيد فيها اي من حيث تطويل القراءة والسجود والركوع
والقيام ويحتمل من حيث تطويل القراءة فقط والظ الثاني

باب صلاة التطوع

حرام بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة قد ترى خطاب
للمسافر والمراد العموم ما اقربه اي بيتي وهذه صيغة
تعجب اي انه يتعجب من قرب بيته من المسجد والتعجب يستلزم
الفتح والتشديد والمعنى ترى اي تبصر قرب بيتي قربا تاما
من شانه ان يقال فيه للتعجب ما اقربه فمفعول ترى محذوف
لان قوله ما اقربه الخ هو المفعول اي انه بيتي قريب من المسجد
قريبا يتعجب منه ومع ذلك فصلاة النافلة في بيتي افضل من
الصلاة في المسجد فاولى من كان بيته بعيدا من المسجد
والحاصل ان قوله قد ترى الخ فيه حث على صلاة النافلة
في البيت لامرين الاول حصول البركة للبيت والثاني
التباعد عن الرياء وهذا بالنظر لحال الامة والا فالنبي
بعيد عنه الرياء صلاة خبر كان واسمها مضمر اي
الا ان تكون الصلاة صلاة مكتوبة اي مفروضة
بطريق الاصالة وركن من اركان الاسلام وشعيرة من
شعائر الاسلام فينبغي اظهاره واما الفرض بالنذر
فالافضل صلاته بالبيت باعتبار الاصل ولا يصلي في المسجد
باعتبار العارض

باب ما جاء في صوم رسول الله

اي في صفة صوم اي لا في حقيقته عن صيام هو
مرادف للصوم واصل صيام صوام وقعت الواو اثر كسرة
فقلبت ياء كما هو القاعدة كان يصوم اي
يصوم النفل صوما متتابعا الى ان نقول قد صام اي قد

نوي

نوى صوم الشهر بتمامه ويحتمل ان معنى قد صام اي عزم على
صيام الدهر فالمعزوم عليه اما الشهر واما الدهر قد صام
لما كان يتراءى الصوم الذي يحصل في المستقبل انه حاصل
بالفعل عبر بالماضي حتى نقول بالنصب كما هو الرواية
ويصح الرفع اي فنقول اي فيتفرع على ما تقدم اننا نقول الخ
ويفطر الخ فيه ما تقدم شهرا كاملا فيه اشارة
الى انه كان يتابع الصوم الا رمضان فرض في السنة
الثانية من الهجرة وتوفي من مقدمه المدينة ليس مراده
انه كان يصوم في مكة شهرا كاملا غير رمضان لان
رمضان لم يفرض الا بعد الهجرة ورمضان مشتق
من الرمض وهو شدة الحر وهذا الواضع المولى او البشر
خلاف فان قلنا انه الواضع البشر فنقول وضعوه في
زمن الحر الشديد وان قلنا ان الواضع هو الله فتسميته
رمضان باعتبار الزمن الذي يعلم فيه الخلق بانه مسمى
برمضان فانه تعالى اعلم بذلك في زمن الحر يصوم من الشهر
اي بعض الشهر اي في بعض الشهر فمن للتبعيض
ولا بد من ملاحظة الظرفية ويحتمل انها ظرفية يرى بالياء
او بالنون اي يظن او نظن او يعتقد او نعتقد ان
يفطر منه اي فيه اي في الشهر فمن بمعنى في وقوله
حتى نرى انه لا يريد ان يفطر فيه شيئا واما في غيره فيحتمل
انه يفطر فيه وان لا يفطر على ما تقدم ويفطر اي يستمر
على الفطر الخ والحاصل ان الصوم والفطر بالنسبة للنبي متعدد لكن
وكنت لا تشاء فيه حذف اي وكنت لا تشاء ان تراه
الخ والقصد من هذا البيان ليس مقصورا على الصلاة ولا على

النوم بل اذا وقعد ان النوم او الرؤية فلا بد من تحصيله والنبي
على حالة وسطى وكنت لنبين حظا بالمعنى بل كلا من
يمكن منه ذلك ما رايت اي ما ابصرت ورسول مفعول
وجملة يصوم حال ويحتمل انها علمية وجملة يصوم مفعول
ثان الا شعبان هذا ينافي الحديث الاول المفيد انه لم يتم
شهرا كاملا الا رمضان والجواب ان شعبان قد صام اكثره
والاكثر قد ينزل منزلة الكل فتسامحت فعبرت بقولها
الا شعبان اي الا جل شعبان فهو مجاز من استعمال الكل
في الجزء المعظم على طريق المرسل وقولهم ان الجزء يعطى
حكم الكل اولى في التسمية او يقال انه صام شعبان كله في
سنين بان يصوم سنة في اوله وسنة من وسطه
وسنة من اخره فقد صام شعبان كله في ثلاث سنين
وهذا اجواب بعيد اسناد صحيح اي جار على شرط
الشيخين واعلم ان مسلما يشترط المعاصرة والبخاري
يشترط اللقي ويلزم منه المعاصرة وهذا الشرط
في الحديث المعنعن فقط مثلا اذا قال الامام احمد حدثنا
الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر فهذا حديث
معنعن فلا يحكم عليه بالاتصال الذي هو من شروط
الصحة الا اذا ثبت عند البخاري ان الشافعي التقى مع
مالك ومالك مع نافع ونافع مع ابن عمر واما مسلم فيكتفي
بالمعاصرة وان لم يثبت اللقي فشرط البخاري اضيق وعلمت
ان شرط اللقي او المعاصرة انما هو في رجال السند المتفق
على شيخ البخاري ومسلم وعلمت ان شرط البخاري اخص من
شرط مسلم ويقال الشرط على الرجال فيقال هذا على شرط
مسلم اي ان هذا السند اخذ عنه مسلم ويقال هذا على

شرط

شرط مسلم اي ان هذا السند اخذ عنه مسلم ويقال هذا
على شرط البخاري اي على رجاله الذين اخذ عنهم وعلى التفسير
الثاني فيتفق انهما يجتمعان وينفرد كل منهما والقاني المراد
في هذا المقام الشرط بمعنى الرجال ويحتمل انه اجابه على الاحتمال
اخذ عن احدهما فقط فيحمل تعارضه وعلى الاحتمال الثاني
لا تعارضه جميعا عن النبي اي ناقلين عن النبي لم ار
المفاد رأى اي بصرية ويحتمل انها علمية ويصوم مفعول
ثاني اكثر اي صياما اكثر فاكثر مفعول مطلق وقوله لم ار
رسول الله يصوم اكثر الخ هذه العبارة صادقة بما واذا
شعبان لغيره وبما اذا كان شعبان اكثر وصارت حقيقة
عرفية فيما اذا كان شعبان اكثر في شعبان متعلق
بصيامه كان يصوم شعبان الا قليلا اي كان يصوم
ايام شعبان الا شيئا قليلا من الايام فلا يصومه بل كان
يصومه اي يصوم شعبان كله وهذا ايضا ينافي ما تقدم من
انه لم يصم شهرا كاملا الا رمضان وتقدم الجواب
ان المراد بصومه كله اي في ثلاث سنين او في سنتين
فالكلية باعتبار سنين او يقال ان قوله الا قليلا صادق
بالعشرة فانها قليلة بالنسبة للعشرين ويصدق بخمسة
ويصدق باثنين فيتوهم ان المراد قليل له عظيم في ذاته
كالعشرة فاضرب عن ذلك بقوله بل كان يصومه كله اي بل
يصوم كله الا عظم ولا يبقى الا الجزء القليل جدا كالخمسة
وهو اضراب انتقالي عن زر عن عبد الله اي ابن مسعود
لانه متى اطلق انصرف له من غرة اي علم انه غرة الشهر
حقيقة اول يوم من الشهر فاطلقه هنا القوم على الاول
فقط فهو مجاز مرسل علاقته التقييد ثلاثة ايام ثم

والعشرة بعشر امثالها فكانه صام الشهر بتمامه   قلما ما كافة
او مصدرية فاعل قل اي قل كونه يفطر الخ بل الغالب عليه يوم
الجمعة منفردا او منضما لغيره وهذا دليل لمذهب مالك
من جواز صوم الجمعة منفردا وقال الشافعي مكروه فيؤول
قول وقلما كان الخ اي بل الغالب عليه صوم الجمعة منضما لما قبله
او بعده   يتحرى صوم يوم الخ اي لان الاعمال توضع يوم
الاثنين والخميس وفي ليلة النصف وفي ليلة القدر اجمالا
وصباحا وفي العصر تفصيلا واذا كان العمل يعرض يوم
الاثنين والخميس فالمناسب صومهما وثمرة العرض
اظهار شرف العاملين وذكر صاحب المدخل ان اعمال الناس يوم
تعرض على النبي فالمناسب ان تعمل صالحا واعلم ان الاسم
يوم الخميس ويوم الاثنين وقيل ان الاسم الخميس
والاثنين واضافة يوم له من اضافة المسمى للاسم
واما اضافة للبيان والاثنين يقرا بالجر بالياء لانه يلاحظ
التثنية التي قبل العلمية فيقول صمت الاثنين وقال
بعض يقال صمت الاثنين ويكون معربا بالفتحة لانه اما
جزء علم ان جعل العلم مجموع يوم الاثنين واما علم على ما
تقدم   يتحرى من التحري وهو طلب الحري اي الاولى
قصدا وطلب الاحرى اي الاولى وهو تنويع في التعبير
والمعنى واحد   وانا صائم اي لان غرضي لم اجاب الصوم مظنة
القبول لانه منفك عن الشهوات   السبت سمي اليوم
به لان السبت هو القطع لقطع الخلق فيه لان الله ابتدا
خلق ادم في يوم الاحد وانتهى في الجمعة فلم يبتدئ في السبت
خلقا   الاحد سمي بذلك لانه واحد الايام اي اولها والاثنين
ثاني يوم والاربعاء رابع يوم والخميس خامس يوم والاربعاء

بينك الياء   السبت الخ ولم يوالها في اسبوع واحد لئلا يشق
على الامة التاسي به   المدني هو الاصح وفي نسخة
المدني   ما كان رسول الله يصوم الخ اي بل يصوم من شعبان
اكثر   من ايه اي من اي شهر اي من يوم من ايام الشهر
لا يبالي من ايه اي من اي ايامه بدأ فتارة يصوم الثلاثة
في المبدأ وتارة في الوسط وتارة في الاخر فان قلت ان هذا ينافي
ما تقدم من انه كان يصومها اول الشهر قلت ان ما تقدم
محمول على الغالب وقوله هنا لا يبالي الخ اي ليس ملتزما لحالة واحدة
ودعي الخ هذا دليل القول وهو ثقة اي لانه اخذ عنه هؤلاء
الاكابر وهم لا ياخذون الا عن الثقة   هو القسام
يحتمل انه يطلع على القسمة ويامر غيره بالقسمة بالفعل ويحتمل
انه يقسم الدور بالفعل وقال بعض الرشيدي العقرب لانها
مكثت في لحيته ثلاثة ايام بان رآها انسان داخله وابقاها
ثلاثة ايام وما تقدم من ان الرشيد طويل اللحية فقيه تسامح
بل هو العقرب   من الائمة اي ائمة الحديث وتبيين المراد
بهم المجتهدين   يوما يصومه التقليل للتعظيم   قريش
هم من ذرية النضر الذي هو جد النبي   في الجاهلية
اي ما قبل البعثة فيصدق بايام وجود النبي قبل البعثة
وقوله يصومه قريش اي لانهم يلقونه عن اهل الكتاب
او باجتهاد منهم او تلقيهم عن شريعة اسماعيل جدهم
او نوح جدهم الاكبر صومه   وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصومه اي موافقة لهم يعني ان الله الهمه ان صومه
خير فقلت ففعله لكن هذا الصوم الذي الهم بانه خير
مطلوب لم يصل الى حد الوجوب وليس صومه محض موافقة
لقريش لانهم كفار ويحتمل ان فعاله محض تعبد   فلما

قدم المدينة صامه اي لانه لما قدم المدينة راى اليهود يصومونه
واخبروا ان موسى صامه شكرا لله في كانت من فرعون وغرقه
فتحت بصومه بالاولى فان قلت ان اليهود كفار فاخبارهم
كالعدم فكيف يعتمد على خبرهم ويصومه ويامر بصومه
قلت انه اوحي اليه انه صدق او انه تواتر انه صدق او انه اخبر
بعض من اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام صامه
قبل وجوبا وفيه سنة موكدة وكذا بقا لخوف قطع امر بصيامه
افترض رمضان اي جعل رمضان اي صومه فرضا وهو
في السنة الثانية من الهجرة كان رمضان هو الفريضة
اي بعد ان كان غيره هو الفريضة وهذا يدل على ان قول صامه
اي وجوبا واما على ان المراد السنة الموكدة فما معنى الحصر
في قوله هو الفريضة فيقال كان رمضان هو الفريضة اي هو
المطلوب طلبا اكيدا حتى ارتقى لدرجة الواجب بخلاف
عاشورا فانه طلب طلبا اكيدا ولم يرتق لدرجة الوجوب
فيكون حصر الفريضة عن بعض معانيه لان الفريضة
هي المطلوبة طلبا اكيدا بحيث يعاقب على تركه فتريد منها
المطلوب طلبا اكيدا وهذا لا ينافي ان عاشورا كان مطلوبا طلبا
اكيدا فمن شا صامه اي ندبا لا سنة موكدة عند المالكية
وعند الشافعي فيقال فمن شا صامه اي سنة لا تاكيد فيها
ومن شا تركه اي تركا مخالفا للاولى كسائر المندوبات كان
عمله ديمة هذا لا يطابق السوال بل المطابق للسوال نعم
يخص او لا يخص والجواب انه متضمن للجواب عن السوال المذكور
وعن سوال اخر فهو جواب عن سوال وفيه زيادة ما بينه
وكانه قال كان النبي يخص بعض الايام بالصوم ومع ذلك
كان يداوم على ما يخصه فهو يخص الاثنين والخميس ويداوم

عليها فالحاصل ان جوابها معناه انه يخص فكانه قيل هل يداوم ام لا
فاجابت بانه يداوم فالحاصل ان الدوام عرفي متعلق بالفعل
الذي خصه بايام وليس دوام في جميع الازمنة فقول
من الايام شيئا اي صوما او غيره وايكم اي معشر الصحابة
والتابعين اي اي فرد يطيق وهو استفهام المراد منه النفي
اي لا يطيق احد منكم ما كان يطيقه من المداومة وكمال من
كمال الخشوع واستحضار الرب والاول هو المتبادر وعندي
امراة جملة حالية واسمها الحولا من هذه اي من
هذه المراة التي عندك وثمرة السوال انه كاشف بنور النبوة
عن حال المراة من انها مرتكبة حالة مستقبحة لكنها لا تداوم
عليه فلانه ممنوع للعامة والثانية لا تنام الليل
اي مستيقظة طول ليلها بالعبادة كما يدل عليه المقام وكنى لا تنام
الليل بل تشغله بالعبادة لكن المقام يمنعه لا تنام الليل
اي بل تحيي جميع الليل بالعبادة عليكم الخ هذا خطاب
لكل الامة لا لخصوص المراة ولم يقل عليك لان العمل ما تطيق
استحضار الكلامة في ذهنه من الاعمال اي الصالحة او الكاملة
وهو على حذف الصفة لان الا للكمال ما تطيقون اي ليس لكم
قدرة عليه ما تطيقون العائد محذوف اي الذي تطيقونه
فان الله لا يمل الخ اعلم ان الملل فتور يعتري النفس
من كثرة مزاولة العمل فيودي الى ترك العمل ومعلوم ان الملل خاص
بالحوادث ومستحيل على الله فقوله لا يمل الخ القصد عليكم منه
ثمرة الملل وما يترتب على الملل من الترك والمعنى فان الله لا يترك
احسانه عليكم حتى يحصل منكم سامة مودية الى العمل فادامة
العمل تحصل منها ترك العمل وما يترتب على ترك العمل ترك الا معاد
ويحتمل ان المراد ان الله كريم ولو قصرنا في العمل والمعنى انه لا يترك

الامداد فكيف تملوا انتم اي ان الله لا يمل فلا تملوا انتم فحتي المتقدم
والمعني الله لا يترك الاحسان فكيف تتركوا العمل لم التنا سبته
كلم ان تقتد وانا المركب في عدم القطع ويحتمل ان حتي بمعني حين
والمعني ان الله لا يمل حين تملوا اي ان الله كريم لا يقطع الا
حسان حين تملوا ولكن المناسب انكم لا تملوا اي ان الله كريم
لا يقطع الاحسان حين تملوا ولكن المناسب انكم لا تملوا
احب ذلك اي الاعمال واحب اسمها والذي خبرها وبالعكس
فان الله الخ وفي نسخة فو الله لا يمل ما دايم عليه اي ما
واظب عليه وان قل ليلة اي من الليالي اي ليلة عظيمة كانها
ليلة القدر فالتنوين للتعظيم استاك اي استعمل السواك
ثم توضا يوخذ من الحديث ان سنة السواك تحصل ولو
تقدم علي الوضوء مدة بحيث يتغير الفم فيها واما لو طال
الامد بحيث صار مظنة للتغير فيطلب السواك عند
الوضوء فقمت معه اي اقتديت به كما هو المتبادر
فبدا اي كبر تكبيرة الاحرام وقوله فاستفتح فيه حذف
اي فبدا او قرا الفاتحة فاستفتح البقرة او يراد بالبداءة
ما يشمل تكبيرة الاحرام والنية وقراءة الفاتحة
فسال اي من الله الرحمة اي لامته الا وقف اي عن
القراءة فتعوذ اي من نار جهنم لامته ثم ركع
اي بحيث لا بين استفتاح القراءة وبين الركوع زمن
طويل هو مقدار قراءة البقرة فثم للتراخي فمكث
بفتح الكاف حسب الرواية يقدر قيامه ظاهره ان
الركوع مساو للقيام وتقدم انه قريب منه ذي الجبروت
اي صاحب القهر التام والكبر والعظمة وورد في الحديث
الكبريا ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في احدهما

قصمته

قصمته وقوله ردائي كردائي اي في الاختصاص بي كاختصاص الردا
بصاحبه ولما كانت الليلة عظيمة ناسب التسبيح بهذه الالفاظ
ثم قرا فيه حذف اي ثم قام للثانية وقرا الفاتحة وقرا
فقراءة ال عمران بعد الفاتحة في الركعة الثانية ثم سورة
الخ اي ثم قرا سورة النسا حين قام للثالثة ويقرا المايدة في
الرابعة يفعل مثل الخ اي حال كونه فاعلا مثل ما تقدم من
طول القيام والسجود ومن الذكر المتقدم ثم سورة سورة حذف
حرف العطف اي وسورة وهو جائز في الاختصار

باب ما جاء في قراءة رسو[ل]

اي في كيفيتها من سر وجهر
وترجيع وعدمه وغير ذلك ياتي وثمرة معرفة الكيفية
الاقتدا به فيها عن قراءة اي عن كيفيتها لاجل الاقتدا
به في القراءة فاذا هي الخ اي بالمفاجاة اشارة الي انها
اتت بجواب مجرد السوال اشارة الي اتقانها واستحضارها
مفسرة الخ اي لم يدغم حرفا في حرف ولا كلمة في كلمة
مفسرة من الفسر وهو البيان حرفا تفسير
لما قبله ويحتمل ان المراد بالحرف الكلمة اي كلماته مفسرة مبينة
والاظهر ابقا الحرف علي حاله وقوله حرفا حرفا كناية عن
التكرار فكانه قال وهكذا الليث هكي انه بني بيته
فهدمه رجل اسمه ابن رفاعة فبناه وهدمه فبناه ثلاث
فراي الليث في المنام ليقرا فقيه وترتيب ان تمت علي الذين
الي اخر الاية فقراها فاصاب الرجل الفالج كيف كانت
الخ السوال عن كيفيتها مدا اي كانت قراءته مدا اي ممدودة
او ذات مد او يبقي المصدر علي حاله مبالغة علي
حد ما قيل في زيد عدل مدا اي يمد الحروف التي تستحق
المد بسوا كانت الفا او واوا او يا الاحوص بضم الهمزة لعله

نسبة لبني امية   بقطع قراته اي مفرقة اي يذكر قطعة
قطعة كما اشارت لذلك بقولها تقول الخ   ثم تنعت اي تصف
ببسكت سكتة لطيفة فقوله تقول الخ بيان للتقطيع
دفعا لما يتوهم ان المراد تقطيع الحروف   تقول الحمد لله الخ
ظاهر الحديث يشهد للمالكية القايلين ان البسملة ليست
من الفاتحة والا لذكرها قبل الحمد   ثم يقف اي ليتفكر
في المعاني   وكان يقرا مالك يوم الدين اي في بعض الاحيان
ومالك بالالف كما في نسخة هنا والصواب وكان يقرا ملك
بدون الف لانه الموافق لجامعه ولان ملك ابلغ من مالك
لان كل ملك مالك ولا عكس   الا ان يسر اي قليلا وقوله
بالقراة اي بالمقرو والباء زايدة للتاكيد   كلا ذلك قد كان
يفعل والعايد محذوف اي يفعله فان روايته رفع كل
والاحسن نصبه لانه لا يحتاج لحذف العايد
اي اتساعا من حيث انه تارة يجد نشاطا في الجهر فيجهر   بسعة
وتارة يجد نشاطا في السر فيسر بخلاف لو كان النبي يجهر
فقط او يسر فقط لكان فيه ضيقا   في الامر اي امر
القراة   قراه اي مقروه بالليل اي فيه   على عريشي
وفي نسخة على عرش وقوله وانا على عريشي اي بالجملة
الحالية اشارة لشدة اتقانها والعريش السرير
رايت اي ابصرته   على ناقته اي حال كونه
راكبا على ناقته ولم تعين تلك الناقة   يوم الفتح اي
رايته يوم الفتح اي رايته يوم الفتح وراكبا على ناقته يوم
الفتح اي فتح مكة فقوله تنازع   وهو يقرا جملة حالية
عاملها رايت   انا فتحنا لك اي فتحنا لك مكة او صلح الحديبية
الذي هو سبب كل خير   ذنبك اي تقصيرك الذي

بعد

بعد سيئة من المقربين وان كان حسنة بالنسبة
للابرار وسواء كانت تلك التقصير متقدما او متاخرا
وهو حقيقة ويحتمل انه كناية عن كونه يغفر الجميع
على حد قولك ضربت زيدا رايته ام لا   ورجع المراد
بالترجيع ترتيل القراة وقيل معناه تحسين القرعد
الممدود وغير ذلك وقيل معناه تكرر كما يكرر كلمات الاذان
وقيل انه حصل للنبي نشاطا وراحة فكان يقول بعد القراة
اا   قال ابو شعبة   لاحذتكم اي لقرات مثل قراته
او قال اللحن شك من الراوي واللحن هو الصوت وقيل
هو النغم وعليه فقوله ورجع اي كانت قراته ذات نغم
لكن طبيعي خال عن تكلف وهو يورث تاثير القلوب
وهو ممدوح واللحن بفتح الحا   لولا يجتمع الخ اي ويلزم منه
الاعتراض عليه   من ذنبك وما تاخر اي الى اخر السورة
كما في بعض النسخ من قوله الاية خلاف الصواب   كذا في
بعضهم الكاو الدال المهملة نسخة لحدان قبيلة   حسن
الوجه ويدل على حسن الباطن   وكان نبيكم حسن الوجه
بل هو احسن الخلق   حسن الصوت اي بالقراة
وكان لا يرجع اي وكان لا يقصد النغم بل هو طبيعي
وهو يورث الخشوع او يقال وكان لا يرجع اي ترجيع الغنا
الذي شانه التكلف هذا هو المنفي فلا ينافي ان الطبيعي
موجود   ربما يسمعها وفي نسخة ربما يسمعها
من في الحجرة وقيل هي البيت فقراته حالة وسطى لا اسرار
جدا ولا جهرا جدا او قيل الحجرة هي صحن الدار وتقف في البيت
اي داخل الحجرات مثلا اي ان النبي اذا كان في خلوته الدار
اي ان النبي اذا كان في الدار فيسمع قراته من في خارج الدار

ما جاء في بكاء رسول الله

لانه يتفق ان خارج الدار يجود عليه ويجلس فيه
السحر بكسر السين والي المسجد
ولجوفه اي صدره ويحتمل ان اجوافه
او غليان كازيز كصوت او كغليل ازيز اي صوت
من نحاس او حجر بفتح الحاء بحسب الاصل المرجل هو القدر
من البكا ابو ان الازيز من اجل البكا والمراد مطلق القدر
الدموع سبب في الغليان القلبي فظاهره ان ارسال
هو السبب في ارسال الدموع مع ان المتبادر ان الغليان
التوجه للبكا فالتوجه سبب في الغليان الان يقال قوله من البكا اي من
في ارسال الدموع وارسال الدموع ناشي عن الغليان سبب
والرهبة من الله واعلم ان الخوف شدة الخوف
توقع العقوبة مع الاجلال فكل خشية خوف بدون عكس نوقع العقوبة والخشوع
عن الاعمش هو سليمان بن مهران
هو منعده ولم يتعين المراد منه عن ابراهيم
النخعي عن عبيدة بفتح
اقرا علي اي اقرا قراة ولده علي نحيبك يكون النبي
سامعا قال اقرا اي اقرا ونعلمه على هذه الشرع واغلا ان
القراة على انسان اما من حيث ان يعتد السامع واما من حيث
انفاظ السامع فلما فهم ابن مسعود الثاني تعجب وقال
ان القران انزل عليك اي فانت منبع فلا حاجة لسماعه
مني اني احب اي لانه يكون مستقلا بتعقل المعاني
فهو اقرب للخشوع بخلاف القاري ففكرته مشتغلة بتجويد
القراة فلا يتمحض القصد الى تدبر المعاني بخلاف السامع
على هولاء اي على امتك شهيدا اي تشهد لهم بالتصديق
وتشهد على اي لهم التقصير بشرفا تعلى باعتبار الاعمال
السيئة واما باعتبار التصديق والاعمال الصالحة فلهم

السلام تهملان اي تصبان الدموع من حيث خوفه على
امته من اعمالها القبيحة ومن حيث انه مطلوب بالشفاعة
العظمى حيث تبرا اكابر الانبيا وتنهملان بضم الميم وكسرها
بن عمرو اي ابن العاص انكسفت الشمس يوما
وهو يوم موت ابراهيم ابن النبي عليه السلام على عهد اي
في زمن رسول الله حتى لم يكد يركع اي لم يقارب الركوع
وهو كناية عن الطول ان يرفع راسه زاد في رواية ثم
فعل في الركعة الثانية كذلك يرفع راسه وفي نسخة
ثم رفع راسه فلم يكد يسجد ثم سجد فلم يكد يرفع راسه
فجعل ينفخ اي بدون اختيار الم تعدني بقوله تعالى وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
الم تعدني انهم ان قلت ان وعد الله لا يتخلف فان
يمكن ان الوعد مقيد بشرط لم يحصل الا تعذبهم وانا فيهم
كان المناسب لقوله وهم يستغفرون ونحن نستغفرك
ان يقول الا تعذبهم وانا فيهم وانا فيهم مرتين الم تعدني ان لا
تعذبهم والحال اني فيهم وقد تحقق اني فيهم كما انك وعدتني
انك لا تعذبهم والحال انهم يستغفرون وقد تحقق الاستغفار
والجواب انه اقتصر على واحدة تواضعا واثنى عليه
مرادف وحمد الله بالصفات الذاتية واثنى بالصفات
الفعلية لموت احد ولا لحياته رد به لما اعتقدوا الكسوف
لموت سيدنا ابراهيم ولد النبي ايتان الخ فكان المولى يقول
ان لم تمتثلوا فتستمر عليكم تلك الحالة الي ذكر الله
اي الي الصلاة فاستعمل اسم الجزء في الكل فافزعوا
يوصلكم لمرحم فاذا انكسفا غلب التغيير والا كان يقول
انكسفتا تنقضي معناه في الاصل عوت والمراد

الاسترادف على الموت   ابنة له فيه مجاز لانها بنت بنته زينب
من ابي العاص بن الربيع فتسميتها بنت له مجاز لكن ورد
ان تلك البنت عاشت اي ان تزوجها علي فلا يصح ذكرها فلعل
الصواب ابن له كالقاسم وعبد الله وابراهيم لان النبي مات
له ذكور صغار ولم يمت له اناث صغار او يقال ابن بنته رقية
من عثمان فانه مات صغيرا فالبنت لا صحة لها   فاحتضنها
اي اخذها في حضنه ثم بعد ذلك بشي قليل وضعها بين
يديه   فماتت وهي تجري اي فماتت وهي تغرغر
ام ايمن وهي جارية ورثها من ابيه كانت حاضنته واعتقها
وزوجها زيد فولدت له اسامة بن زيد   وصاحت اي رفعت
صوتها بالبكاء اي فهو ممنوع لاقترانه بالصياح الدال على عدم
الرضا بالقدر وعلى الجزع   اتبكين عند رسول الله اي انما لم
يقال اتبكين عنده لاجل الزجر وان هذا الفعل لا ينبغي ان
يفعل في حضرة رسول الله   فقالت السنة اي الست اراك
بكيت اقتداء بك يا رسول الله فلست متعدية بالبكا فقال
لها النبي اني لست ابكي اي بكاء ممتنعا ومحتويا على عدم
الرضا بالقدر وعلى جزع فليس بكاي كبكاك فلست
مقتدية بي   انما هي اي انما بكائي رحمة فان الضمير عائد
للخبر وهو رحمة اي اثر رحمة لان البكا نفسه رحمة ويحتمل
انها قصيرات جمع رحمة اي اثر رحمة قائمة بالقلب فالدموع
اثر الشفقة القائمة بالقلب   ان المومن اي فيه اشارة
الى ان المومن ينبغي له ان يحمد الله على كل حال سوا كانت بلية او
نعمة لان البلية غيرها النعمة   ان المومن اي الكامل متلبس
بالخير من حيث انه يحمد على كل حال سوا كان متلبسا بنعمة او
بالخير اي من حيث تحمده بالحمد الذي هو شكر

المولى واعلم ان البلية اما سبب للطرد او للقرب فان قابلها بالشكر
كانت سببا في القرب والا كانت سببا في الطرد   ان نفسه
اي دليل لكونه متلبس بالخير على كل حال وحصل ذلك لان البلية
الكبرى   ان نفسه اي روحه فينبغي للانسان اذا
قربت وفاته ان يحمد الله على ما اسدى عليه من النعم   فقبل
عثمان يحمل بين عينيه ويحتمل في جزء من اجزاء الوجه ويوخذ
منه ان تقبيل الميت الصالح مطلوب   تهراقان بضم
التاء وفتح الها واعلم ان عندنا اراق الماء اي صبه وطرحه واصله
اروق واريق ثم نقلت حركة الواو او اليا الى الرا ثم تحركت
اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار اراق ومضارعه يريق
واصله يريق فنقلت الكسرة للرا واصل يريق يوريق
ثم حذفت الهمزة تخفيفا ثم بعد انه قالوا اراق ابدلوا
الهمزة ها فقالوا هراق فالها بدل من الهمزة ومضارع
هراق يهريق كما في اكرم يكرم فان اصله يؤكرم حذفت
الهمزة واما الها في يهريق فلم تحذف واصله يهريق
يهريق فنقلت كسرة اليا الى الرا فيقال فلان يهريق الماء
وانا اهريقه اذا علمت ذلك   وعيناه تهراقان مقتضى
الظاهر ان يقول وعيناه تهريقان بالياء بعد الرا فلعلت
ان المضارع اتى على سنن الماضي لان الماضي هراق بالالف بعد الرا
في المضارع على سنن الماضي فقيل تهراقان   وعيناه
تهراقان اي تفيضان الدموع وفيه مجاز لان الحقيقة صبت
الدموع من الجفن   ابنة لرسول الله وهي ام كلثوم كانت
زوجة لسيدنا عثمان فماتت وليلة الموت اشتغل سيدنا
عثمان بوطي جاريته فحصل للنبي بغض منه حيث اشتغل
بالوطي عن ابنته فاجتهد النبي في عقابه بقوله افيكم

اي لم يجامع

رجل لم يفارق زوجته او امته فالمفعول محذوف اي لم يفارق
من هو حلال اي لم يقع منه جماع فسكت عثمان لكونه
جامع فقال ابو طلحة انا ففيه عقاب لعثمان كما تقدم
فنزل في قبرها يؤخذ منه جواز نزول الاجنبي القبر
جالس على القبر اي على طرفه لان الجلوس على القبر مكروه
اعلم

باب ما جاء في فراش رسول الله

ان الغالب على النبي ان ينام على التراب اشارة الى ان المرحوم
هو التراب فقوله في فراش اي مفروش النبي لا الزوجة
لان الفراش للزوجة لا للنبي لان الغالب نومه على
التراب والمفروش هو ما يوضع تحت الجسد فراش
رسول الله اي مفروش رسول الله الذي ينام عليه احترازا
من الفراش الذي يتخذ للجلوس فراش رسول الله
اي في بيت عايشة ادم جمع اديم وهو الجلد الاحمر
المدبوغ او مطلق الجلد وهو المراد ليف اي ليف النخل
حشوه اي محشوه ليف اي محشو الفراش
ليف ولا يصح ان تقول محشوه اي محشو الادم لان
الادم هو الجلد فالقصد الاخبار عن الفراش بانه الجلد
ثم افادت فايدة ثانية بقولها حشوه اي الفراش
من ادم وليس بقصد هان الفراش هو الجلد الموصوف
بانه محشوه ليف حفصة هي بنت عمر وانما قدم
حفصة وعايشة لانهما اعز الازواج لانهما بنتا صاحبيه
وقدم عايشة لانها افضل مسحا اي كان فراشا مسحا
اي خشنا من صوف وكانت تطويه طيتين تثنيه
اي تطويه طيا محنويا على شيء كانه تطويه طي تثني
اي ترجعه بعضه على بعض كانه اثنان لغاية

مسح بضم الميم وكسرها واما الهاء فهي مكسورة

اعلم

اعلم ان ذات ليلة اي فلما كان الزمان ليلة وفي نسخة فلما كانت
ذات ليلة وكان نامه كان اوطاه اي كان النبي له وكان يريد
الراحة له قلت له في نفسي او لبعض الخدم او كان ضرورت
فثنيناه اي فقدر الله اننا ثنيناه فلما اصبح اي فنام
النبي على الفراش المطبق اربع طبقات فلما اصبح الخ ما
فرشتموني اي اي فراش فرشتموه لي فاعتقد النبي ان
الفراش تغير قالت اي حفصة ردوه لحالته الاول
اي من طيه طيتين فانه اي ما فعلتموه من طيه اربع
منعتني وطأته صلاتي اي التهجد فانه منعتني الخ
ان قلت انه ينام عينه ولا ينام قلبه قلت انه في تلك الحالة
اذهله الله عن القيام لاجل التشريع للامة وافادتهم ان كثرة
اللذة اي اللين تمنع العبادة فثنيناه وبقي فثنيناه
فلنا هو وطاءك اي بطيه اربعا وطاءك وطأته اي كونه
لين والتواضع

باب ما جاء في تواضع

المنسوب له ان ينزل نفسه من مرتبته دون مرتبته واما
تواضعنا فهو ان يرى نفسه مقصرا في حق الخالق والمخلوق
والتواضع في كل شيء بحسبه فالتواضع للشيخ والوالد ليس
كالتواضع للاقران والتواضع للتلامذة ليس كالتواضع
للاقران لا تطروني اي لا تبالغوا في تعظيمي تعظيما
يناسب الله حتى تخلعوا في الها وتنسبون لي الايجاد والاختراع
والاطلاع على الغيب واما الوصف الشريف المناسب للخلق
فلا مانع من ذلك واصل تطروني تطريوني فنقلت ضمة
الياء الى الراء حذفت الياء لالتقاء الساكنين كما اطرت الخ
اي كما بالغت النصارى في تعظيم عيسى حتى ادعت انه اله
وقالوا انه ابن الله والقصد من الحديث نهيا عنهم ان

يرصفوه بالالوهية فقولوا الخ اي فوصفوني باني مملوك
لله يتصرف فيّ كيف يشا انا امراة وكان حقيقة العقل
ان لي اليك الخ اي ان لي حاجة اليك اي ان لي حاجة مخفية
بك لا اذكرها الغير لك في اي طرق اي في اي طريق من طرق
المدينة الخ ثم ان النبي اختلا بها وكلمته حاجتها والمراد بالاختلا
انها سارته بكلام لم يطلع عليه الغير فلا ينافي انها والنبي
في السوق يعود المريض اي يذهب للمريض يتفقد
حاله سوا كان المريض حرا او عبدا كان مسلما او يهوديا صح
انه عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وفي نسخة يعود المرضا
واعلم انه ينبغي لمن عاد مريضا ان لا يكثر الجلوس عنده وينبغي
ان يظهر له الشفقة ما لم يطلب المريض الجلوس عنده
وينبغي لمن ذهب للمريض ان لا ينظر لما في البيت من الصيني
والتحف والنحاس ويشهد الجنازة اي يحضر الجنازة
اي صلاة ودفنا ويركب الحمار اي مع وجود البغال والخيل
ويجيب دعوة الخ اي ان الرقيق اذا عرضت له حاجة ودعى
النبي الى قضايها او يعاونه في تحصيلها فان النبي ذهب معه
ويحتمل ان العبد اذا صنع وليمة باذن السيد ودعى النبي
الى قضايها فانه يجيب او المعنى ان السيد اذا صنع وليمة وارسل
العبد للنبي فانه يجيب ويحتمل ان المراد بالعبد فيما مضى
والان صار حرا فاذا دعى العبد بحسب الاصل النبي في عرس فانه
يجيب ولا يستنكف بني قريظة هم فرقة من اليهود
وهنا فرقة من اليهود يقال لها بنو النضير مخطوم بحبل من
ليف اي بعيرها في انفه حبل كالخزام للابل وقيل المراد انه دور الحبل
كالحلقة وربط بعضا وجعل في فمه كما يصنعونه الان في الصعيد
ويقولون له

انه

امر يسن الاكاف هو للحمار بمنزلة السرج للفرس وهو ما يركب
عليه على الحمار الاكاف من ليف وهذا في غاية التواضع وركوبه
الحمار في غاية التواضع يدعى الى خبز الخ اي ان بعض الناس
كان يضيف الناس على خبز الشعير والاهالة قيل هي
كل دهن يؤتدم به وقيل هي دهن الشحم والالية من
الخروف ثم وصف الدهن بانه متغير الريح بحيث ان النبي
تنفر من تناوله ادما بقوله السنخة في اصله انه يضيف
النبي على خبز الشعير مع دهن متغير الريح سنخة
السنخة اي المتغيرة وهو بكسر السين المفتوحة
والنون المكسورة درع وهي المسمى بالزردية
وكان ذلك الدرع اسمه ذات الفضول واعلم ان النبي اشترى
ثلاثين صاعا من شعير من يهودي بثمن قدره دينار ووضع
النبي الدرع رهنا في ذلك الثمن فتوفي عنده اي موضوع عنده
رهنا عند يهودي في ثمن الشعير ما يفكها اي دراهم
يفك الدرع بها وهذا لا ينافي ما تقرر ان النبي مات وهو غني
شاكر لانه كانت تاتي له الدنيا فيفرقها بتمامها فالغني
الشاكر هو من تاتي له الاموال الكثيرة ويفرقها وانما لم يفك
الدرع لاجل اقتدا الامة على رحل اي راكبا على رحل وقوله رث
اي خلق وبال وعليه اي وعلى الرحل قطيفة اي كسا
له خمل من صفته الكسا انه لا يساوي اربعة دراهم ويحتمل
وعلى النبي قطيفة وهذا كله من غاية التواضع
اجعله اي اجعل الحج الذي انا متلبس فيه لا ريا اي حقيقة
الريا ان يعمل العمل ليراه الناس فيعظمونه ويحسنون
اليه وهو محبط للعمل وحقيقة السمعة ان يعمل العمل في محل
منقطع لاجل ان يتسامع الناس به فيعظمونه ويبرونه

وهو محبط للعمل فان قلت ان النبي مستحيل عليه الريا
والسمعة قلت انه دعا بذلك تواضعا حيث نزل نفسه
منزلة العبيد الذين ليسوا معصومين اوان قصده تعليم
الامة والحاصل انه تواضع من جهة الدعا ومن جهة التعليم
ومن قوله لا ريا الخ حج رسول الله الخ ومعلوم ان النبي
حج حجة واحدة فقط اهل حب النعيم الخ اعلم ان محبتك
للشخص اما لنعمة تعم الجسد واما لنعمة تعم الروح كتعليم
العلم واما محبة شفقة ليست معللة كمحبة الوالد لولده
ومعلوم ان محبة الصحب للنبي من حيث تعليم العلم فالمحبة
لاجل ارشادهم فكان الشان انهم يقومون له مع انهم لم
يقوموا له بخلاف محبة الوالد لولده فانها لا تقتضي القيام
فلذا الشان ان الوالد لا يقوم لولده وان كان يحبه وكانوا
اذا راوه الخ اي لتواضعه عليه السلام فان قلت انه
ورد ان النبي اذا قام من مجلسه قاموا له واستمروا قياما
الى ان يدخل بيته فهذا مناف لما هنا والجواب ان فعلهم وكانوا اذا
راوه اي من بعد واما عند مجالستهم له فيقومون او يقال
قوله اذا راوه اي رؤية متكررة كان يقدم عليهم عند الصباح
واراد الجلوس الى الزوال لكن عرض له قضا حاجة فقام في
اثنا المدة فلا يقومون له واما حال قدومه في الصباح
فيقومون وكذا حال ذهابه عند الزوال فيقومون وكذا حال
ذهابه عند الزوال فيقومون جميع بن عمر العوام بن عمير
خالي هند ابي اخو امه من الام لا من الاب وكان وصافا
جملة معترضة اتى به اشارة الى ان ما ياتي من الصفات مطابق
للواقع وقوله وانا اشتهي الخ جملة معترضة ايضا اشارة
الى ان العلم بالصفات ناشي له على تشوق فهو عالم مكن منه

وحاصله

وحاصله انه اخذ العلم عن المتقنين وكان له رغبة في العلم فتمكن
من ذهنه وتقيد له كثيرة وصافا عن حليته صفتي ومتافا
معنى كاشفا فقد اراه بعض ينقل عن حليته فخما اي
عظيما في نفسه مفخما اي معظما عند الناس وفي الاعين
وفي القلوب يتلالا القمر اي يتلالا كتلالؤ القمر فيتلالا مفعول
مطلق اي ان الانوار منه فقت على وجهه ليلة البدر اي ليلة
نهاية نوره فذكر الحديث بطوله اي الذي تقدم اول الكتاب
فكتمتها اي كتمت تلك الرواية الماخوذة عن خالي
الحسين اي عن اخي الحسين وانما كتمتها لانه اداه اجتهاده
الى ان يتميز عن اخيه بذلك العلم فيقصده القاصدون
ويستفيدون منه فيعظم ثوابه ثم حدثته اي ثم
بعد الى ان اخبره فحدثته فوجدته اصدق مني وسبقني اليه
ووجدته قد سال الخ اي ووجدته قد زاد علي وسال الخ
عن مدخله هو في الاصل محل الدخول او زمنه او نفس
الدخول وليس مرادا بل المراد عن الطريقة التي يسلكها حين
يدخل البيت ومخرجه هو في الاصل محل الخروج او زمنه
او نفس الخروج والمراد الطريقة التي يسلكها وهو جالس
بين اصحابه وهي من جزئيات مخرجه وشكله بفتح الشين
وكسرها اوى بالمد والقصر جزا الدخول اي جزا من
دخوله جزا منه اي جزا من الزمن فيه بان يشغل الزمن
بالعبادة والتفكر في الله ولا يخطر بباله الدنيا واولاده وازواجه
ولذا قال العلما ينبغي لطالب العلم ان يشغل جزا من
الزمن في العبادة لله وجزا لاهله اي جزا من الزمن لاجل
التودد مع زوجاته والحديث معهن وتسليتهن وتبشيرهن
ولذلك قال العلما انه ينبغي للشخص ان يكون مع زوجته

علي تلك الحالة فالزوج المحمود هو من كان متلبسا بالملزوجة واما
من كان غالبا فلبيس بمحمود ثم صرا جزاه اي الجزء
الذي لنفسه بينه اي بحيث يخلي نوبه فيه وعن ذلك
وبين الناس اي الصحابة بحيث يرسه فيرد ذلك
وفي نسخة فيرد ذلك بالخاصة علي العامة اي انه يرد ما
يحصل في ذلك الجزء علي العامة بواسطة ان الخاصة يعلمون العامة
ما علموه من النبي مما استفيده الخاصة في بيته تذهب
وتعلمه الخاصة فالعلوم المستفادة في البيت يردها النبي
علي العامة بواسطة الخاصة فقوله بالخاصة اي بواسطة الخاصة
ولا يدخر عنهم اي عن الناس اي لا يبقي عنده شيئا
دعت الحاجة فاذا دعت الحاجة الي الارشاد للخير الاخروي
او الدنيوي فان النبي لا يبقيه عنده بل يظهره للعباد ويفيده
لهم من سيرته اي من طريقته وعادته ايثار اهل
فاضل الفضل والشرف والصلح يؤثرهم علي غيرهم بالدخول
بيته وبالمعارف والعلوم فاذا اراد ان يدخل بيته اربعة
فيقدم الافضل فالافضل في الدخول وهذا التقديم باذنه
وانما الي قوله باذنه لان قوله وايثارهم اي ايثار مستكوبا
له يحتمل حقيقة ويحتمل حكما بان يكون من جادته فافاد
انه باذنه وقسمه مبتدا وقوله علي قدر خبر اي
وقسم ذلك الجزء علي قدر فضلهم في الدين ويحتمل وقسم النبي علي قدر
فاذا دخل عليه اثنان واحدهما عنده معارف وعلوم وذلك
فانه يشغل الزمن معه اكثر من الثاني فاذا كان الزمن عشر
درج فان صاحب الافضل يمكث معه ست درج ومع
الاخر اربع درج ويحتمل ان قسمه عطف علي ايثار اهل الفضل
في الدين اي لا في الحسب والنسب قال تعالي ان اكرمكم

عنده

١٢

عند الله اتقاكم فالتفاوت في القسم انما هو بحسب الدين
فمنهم ذو الحاجة اي الدنيوية او الاخروية اي بان يكون بعضهم
يريد استفادة ثلاث مسايل لكونهما عرضت له تلك المسيلة
او المسيلتان او المسايل ولا يجوز التقدم علي شيء حتي يعلم
حكم الله فيه فيتشاغل بهم اي يجعل نفسه مشغولا
بهم ويشغلهم اي ان النبي يجعل نفسه شاغلة لهم فيما
يصلح شانهم دينهم لا في التكلم معهم والامة عطف
علي الضمير في يشغلهم اي ويشغل الامة وهو عطف عام علي
خاص من شانهم فعل بالنية ولا يظهر وقيل انهما تعليلة
والمسالة بمعنى السوال والمعني من اجل سوالهم عنه اي عن
ما يصلحهم سواء كان سوالهم عنه حقيقة او حكما بان
يلهمه الله له ان هذا محتاج له الحكم واخبارهم عطف
علي مسيلتهم اي ومن اجل اخبارهم النبي بالحكم الذي ينبغي
لهم ان يعملوه اي يخبرونه بانهم طالبون الارشاد الي ما
ينبغي لهم تحصيله من النوازل ويحتمل ان قوله واخبارهم
عطف علي ما يصلحهم اي ويشغلهم من اخبارهم بالذي ينبغي
لهم تحصيله وهو اقرب ليبلغ الشاهد اي الحاضر وهذا
في بعض العلوم لان النبي علمهم علوما يجب تبليغها وهو
المراد هنا وهناك علوم ما خيرهم في تبليغها وهناك علوم امرهم
بكتمها فانه اي الحال والشان من ابلغوني سلطانا اي
من له سلطنة سواء كان السلطان المعلوم او كان من اتباعه
ثبت الله قدميه اي علي الصراط بحيث لا يتزلزلان علي
الصراط اذا زلت في تعجيله عن قضاء الحوائج لا يذكر
اي لا يذكر في حضرة النبي الا المحتاج له دينا واخرى وهذا في
القائل ومن غيره يذكر عنده المباح الا ذلك اي المحتاج له

ولا يقبل من احد غيره اي غير ما يحتاج اليه رُوّادا اي طالبين
ما ينفعهم في دنياهم ودينهم الا عن ذواق اي الا بعد ذواق
اي حسي في الغالب بان يقدم لهم شي من المذوقات ومن غير
الغالب يكون المذوق معنوي وهو العلوم والمعارف ولا
يفترقون اي عن مجلس النبي الا بعد تناول مذوق ويحتمل
ان يراد بذواق المقصد اي ذواق شي ادلة اي هداة للامة
على الخير وفي رواية اذلة بالذال اي يخرجون من عند النبي بذل
وانكسار يخزن لسانه اي يحفظه عن التكلم الا فيما
يعنيه ويؤلفهم اي يفعل معهم ما يوجب الفتهم له ويحتمل
يفعل معهم ما يوجب الالفة بين بعضهم بعضا ولا ينفرهم
اي لا يفعل فعلا ينفرهم عنه او ينفر بعضهم عن بعض
ويكرم اي يعظم عظيم القوم الخ فاذا قدم عليهم جماعة
من ملته وكان فيهم اكابر فانه يعظم الاكابر قدر مقامه زيادة
على غيرهم كريم القوم اي حسبا او نسبا ويوليه
عليهم اي يجعله حاكما عليهم اي يجعل الكبير حاكما لانه ادعى
الى امتثالهم للكبير ويحذر الناس اي يخوف الناس
ضبطا ويحذر الناس اي يحترس من مكرهم اي يخاطبهم
على قدر الحاجة لان بعض الناس يجلس معك ويضحك
ثم بعد ان يذهب من عنده يعرض به ويمزق عرضه ويحترس
منهم اي يحترز من كثرة مخالطتهم لان كثرة الاختلاط توجب
الحقارة وقلة الاحترام لان المهابة على قدر البعد
بشره اي طلاقة وجهه وبشاشته مع الاحتراس منهم
لا يمنعهم من طلاقة وجهه يطوي اي يمنع ولا خلقه
اي من غير ان يمنع منهم حسن خلقه بضم اللام وسكونها
والاحتراس لا يمنع حسن الخلق ولا يمنع البشاشة

قوله ويتفقد

ويتفقد اي بالسؤال فان كان غايبا دعا له وان كان مريضا
عاده ويسأل الناس اي انه يقول اخبروني عن زيد
وعمرو هل هما متشاحنة ام لا وهل فلان ماشي في ما
يعنيه ام لا وهل هو صالح ام لا فيقوله ويسأل الناس اي عن
احوال الناس الظاهرة لا الباطنة وذلك ان الانسان له حالة
بين ربه وحالة بين الناس فالنبي يسأل عن الحالة التي بين
الناس فقط فان وجده طايعا صالحا دعا له وان كان عاصيا
زجره ويحسن الحسن اي يظهره ويقويه بالدليل العقلي
والنقلي ويقبح اي يخفيه ويبطله ويوهنه اي
يضعفه بالدليل العقلي والنقلي معتدل الامر اعلم ان من
الناس من يفعل تارة حسنا وتارة قبيحا فهذا ليس معتدل
الامر بخلاف النبي لا يغفل اي النبي عن ارشادهم مخافة ان
يغفلوا اي ان تلامذة الشيخ تابعون للشيخ فان كان
يغفل عن الارشاد فالتلامذة كذلك والنبي لا يغفل عن ارشاد
اصحابه مخافة ان يغفلوا عن ارشاد تلامذتهم او يميلوا الى
الشهوات الفانية والتنزهات فالحاصل ان همة التلامذة تابعة
لهمة الشيخ وفي نسخة او يملوا لكل حال اي حالة
تطرا له او لصحبه عنده عتاد اي ما يصلح تلك الحال اي انه
اذا طرا له حالة او لاصحابه فتجد عند النبي ما يصلح تلك
الحالة مثلا بعض اصحابه يسأل النبي هل يمكث في
المسجد كاهل الصفة كابي هريرة او يذهب للتجارة او
غير ذلك فتجد عند النبي ما يصلح لذلك السايل فقوله
عتاد اي جواب يصلح للسائل ويرشده ولا يجاوزه
اي ولا يجاوز الحق الى الباطل الذين مبتدا وخيارهم خبر
افضلهم مبتدا وانفعهم خبر والنصيحة هي الارشاد

لا يقصر عن الحق اي عن اظهاره

اي الخير ممن كثر النصح للعباد وهو المقرب عند النبي
احسنهم مواساة اي ممن يواسي الناس بماله او بنفسه
وهو الاعظم ومواساة بالهمز واما بالواو فهو لغة رديئة كما قاله
القاموس ومؤازرة هي المعاونة وهي بالهمز فرجع
للمواساة الا ان ذكرا مع ذكر اي يجلس قياما وجلوسا
حيث ينتهي الخ اي انه اذا دخل مجلسا ولم يتوسعوا له
فانه يجلس حيث انتهى اليه المجلس فيجلس في الموضع
الخالي واما لو وسعوا له واكرموه فانه يقبلها ولا يردها
بنصيبه الباء زائدة اي يعطي كل جلسائه حظهم من
البشر والكرامة ويحتمل ان قوله بنصيبه اي شيئا مقدار
نصيبه مفعولا ليعطي محذوف والباء اصلية والاظهر الاول
اكرم عليه اي اعظم على النبي منه اي من نفس ذكر
الاحد من جالسه الخ اي ان من جالس النبي فلا يقوم
النبي ويتركه جالسا ومن تكلم مع النبي في حاجته فهو
المنصرف عنه اي عن الجلوس او الكلام وهو متعلق بالمسألتين
الا بها اي ان كانت عنده او بميسور اي بما تيسر
من القول الذي فيه سرور بان يعده وعدا حسنا اذا لم تكن
الحاجة عنده فلا بد من القيد وهو قوله الذي فيه سرور
لان ما تيسر من القول يشتمل ما فيه قبح قد وسع
اي وصل للناس بسطه اي بطلاقته وحسن خلقه [illegible]
وخلقه اي وحسن خلقه ولا يقول وسوء خلقه فصار
لهم ابا اي في الشفقة سوا اي لا يميز الكبير بل
كلهم سوا في الارشاد مجلسه مبتدأ وما بعده خبر
وحيا اي الحياء فكان على روسهم الطير وصبر اي
اذا صدر منهم قلة ادب في السوال فيصبر على جفوة السوال

ولا

ولا يغلق بل يعطي الجواب بطلاقة وجهه وامانة اي
مجلسه امانة بان لا ينقل ما وقع فيه من الحديث ولا ينقل للغير
النبي وقع في شانه الكلام ولا تؤبن فيه الحرم جمع
حرمة واراد بها ما يحرم التلبس به وزنه تفعال ومعنى تؤبن
تذكر والمعنى ولا تذكر في مجلسه العيوب القبيحة بالعناد
مما يحرم الانتفاعات به اي لا تذكر في مجلسه ما يذكر لاجلات
يحضره النبي ولا تنثى فلتاته اعلم انه جرت عادة
المحاورة انه اذا وقع من احدهم فلتة بان لسبق لسانه رديا
فانه ينقلوه ويلومون به الكون واما ما وقع في مجلس النبي
من الفلتات فانها لا تنتشر وهذا يفيد انه تقع فلتات
لكنها لا تنتشر وقال بعض لا يقع في مجلسه فلتات
حتى تنثى وتنتشر وقوله ولا تنثى بتقديم الثا على النون
كما هو مضبوط عنده هنا واما المثاني فبتقديم النون على الثا
بالتقوى اي في التقوى اي ان التقوى استووا فيها
وفي نسخة بدل متعادلين متفاضلين اي ان بعضهم
يزاد على بعض بسبب التقوى القائمة بهم لان التقوى
تتفاوت على ذلك وبرهم صوابه يشفقون ويوثرون
اي ويقدمون في السوال صاحب الحاجة ويحفظون الغريب
اي ان الغريب من الكلام يحفظونه ويتقنون ويحتمل ان
المراد بهم يحفظون الغريب من الناس عن بلدهم حيث يكرمونه
ويوادون كراع وهو ما تحت الركبة من الساق من
ذبيحه بالعين المهملة ولو دعيت اليه اي الى كراع الشاة
لبيت يركب الخ اي جا ماشيا تواضعا فالمراد نفي المركوب
سوا كان بغلا او برذونا او حمارا لكنه تفعل ولا برذون اي ولا على
مهيم بالتصغير محجم بفتح الحا وكسرها يوسف

اشاربه الى ان كل اسم من اسما الانبيا حسن واقعد لي الخ
اي تحصلت لي البركة فلا تؤذيني احد وقيل ومسح الخ فصارت
لي متانة العقل نزيه اي تنظف عنها الخ وهذا فيه تسامح
لما تقدم انها لا تسمى وبه اربعة دراهم لبيك اي اجابة على
اجابة بعد اجابة ملتبسين بذلك الاقامة الخ دنا قبل
الفزع مطلقا وقيل المدود ياخذ الدبا اي يتناولها الخ وكان
يحبه الله تالم يتناولها الخ دفعا لما يتوهم ان المحبة قاصرة على هذه
الدبا الخاصة فاصنع الخ اي فما اريد ان يصنع لي اتي لاس
طعام احد رعى ان يصنع فيه دبا الا امرتهم بالصنع
صنع اي امرتهم بالصنع ومناسبة هذا الحديث الا وان تقدم
لما فيه من التواضع باجابته الخياط يعمل رسول الله في بيته
اي في الجزء الثاني الذي يلي غسله كان بشرا الخ اي ان
هذا معلوم فلا اخبار بها قلت ان القصد الاخبار بانه يتعاطى
ما يتعاطاه البشر فقوله يفلي الخ بيان لما يتعاطاه البشر
وقوله يفلي بفتح الياء وسكون الفاء وهو بعيد ان ثوبه
قمل مع ان جسده عرقه طيب والقمل انما ينشا عن العفونة
قلت ان فليه الثوب لا يستلزم القمل بل لازالة عود
او خياطة خرق بثوبه فيه او انه فعل ذلك للتشريع نعم وانه
يجوز تفلية القمل للامة وذكر بعضهم انه كان له قمل ولا يؤذيه
جسده الشريف ويخدم نفسه عطف عام على خاص
ويحلب اي يتعاطى الحلب بالفعل بنفسه لانه يامر
بذلك ويخدم الخ اي فيهيئ له الوضوء ويشربه

ما جاء في خلق

يقال خلق ويقال خلق وهو الطبيعة
من الثلاثة للعشرة قال ما ذا الخ فتهم منهم
ان الاحاديث محصورة فقال لهم انها ليست محصورة

جاره

جاره اشاربه اي انه يعلم حال النبي نزل الوحي اي الوحي به ذكر
الدنيا اي ذكر الامور الخاصة بالدنيا كالجهاد ونحوه فانه تجارته في
الدنيا وان كان لها تعلق بالاخرة ذكرنا الطعام اي ما يتعلق به
من كونه يضر ومن كونه ينفع فيرشدهم الى الصواب في التناول
والاداب فكل هذا احدثكم الخ اشاربه الى ان ما تقدم وان كان
دنيويا الا انه يقال له حديث فيضبط القاضي يكتبه بالياء
ويقرا بدون يا على الافصح وقيل بالقلب يتالفهم اي يقصد
الالفة بذلك لانه يعتقد ان عندهم مزية في الدين وحديثه
عطف على وجهه حتى ظننت الخ اي لكوني حديث عهد
بالاسلام حتى ظننت اني خير القوم اي لكونه لم يعرف ان
شان النبي يقبل على من كان حديث الاسلام ولذا ظن ظنا مخطئا
فصدقني اي في جوابه صدق وهو بفتح الدال الخفيفة
فلوددت اي لكوني خلف ظني وينبغي للانسان ان يتامل
في الكلام فلا ينطق الا بما هو صواب خدمت رسول الله اي في
المدينة فما قال اف اي لحسن خلقه وما قال لي لشي صنعته
اي وكان لا يليق لم صنعته لعلمه بان ما شاء الله كان وقوله
ولا لشي الخ اي وكان اللائق فعله لعلمه بان ما لم يشا لم يكن
من احسن معه زائدة لانه هو الاحسن او بما على حالها
بكسر السين وفتحها خزا وهو ما كان من الوبر والغزل مسيب
وما عدا ذلك فعلوا عليهم سمعت بكسر الميم وفتحها
اثر صفرة اي بقية صفرة من نحو زعفران والظاهر انها كانت
بوجهه لو قلتم اي اتمنى ذلك او ان المعنى لو قلتم الخ لكان
الطيب لخاطره وانما كره النبي ذلك لما فيه تتشبه بالنسا ولعله
كان خلاف الاولى لانه لو كان حراما لنهاه النبي وواجهه فاحتشا اي

ذا فحش في قول او فعل   ولا متفحشا اي متكلفا الكلام الفاحش
فالكلام او الفعل الفاحش لم يصدر عنه لا عن طبع ولا عن تكلف
ولا صخابا اي رافعا صوته وهو الظاهر وقيل الصخاب هو الذي
عنده تضجر واضطراب صوته في الخصام   ولا يجزي اي فمن حصل
منه سيئة في حق النبي لا يجازيه بمثلها   ما ضرب بيده اي
في غير الجهاد واما في الجهاد فضرب حتى قتل امية بن خلف بيده
فقوله ما ضرب به اي في مدة عمره   منتصرا اي منتقما اي
من ظلم رسول الله لا ينقص منه النبي منتصرا لنفسه
لان من عرف الله حق معرفته لا ينتصر لنفسه لعلمه ان
ذلك من الله ولذا قال الجنيد لو جلس شخص على يميني يطعمني
الذ الطعام وعلى يساري شخص يؤذيني باشد الاذا ما زاد
من على اليمين عن من على اليسار لعلمي ان كلا من الله   وما خير
الخ اي بان قيل له اهدي لك جوخة او قميصا فيقبل الاسهل وهو
القميص او بان قيل له ان قصدك اكرمك بخروف او بدجاجة فيختار
الدجاجة وهكذا   ما لم يكن ماثما اي فاذا كان الايسر حراما
لا يفعله   من اشدهم من ربه   وان عنده اي وكان
بئس العشيرة اي ابن القبيلة فالعشيرة هي القبيلة على حد
يا اخا العرب او اخ شك من الراوي   ثم اذن له اي اذن لذلك
الرجل الذي ذمه وكان منافقا   فلما دخل هكذا في نسخة
وفي نسخة اسقاطها   قلت يا رسول الله   فقصدها
بالسؤال بيان الحكمة في ذمه اولا ثم صدر منه الانة الكلام وليس
قصدها ان في كلام النبي تناقضا   او وجه شك من الراوي
ان من اشر الناس اي ان من فعل الامور القبيحة ولا ينهى
عنها بل يتركه اتقاء فحشه واجتنابا لفحشه فتركه

ويكرمه

ويكرمه لا اتقاء له لكن الفاعل من اشر الناس فمن يعظم لا اتقاء فحشه
من اشر الناس وليس مقبولا عند الله فيوخذ من هذا انه
يعظم القضاة الكتبة عند الظلمة خوفا منهم لا امر فيه
كما اتفق للقاضي اسماعيل وكان صاحب رياسة تامة وكان يقوم
للذمي فقال القاضي للشهود لعلكم تنكرون ذلك انما قمت له لكونه
يقضي حوائج المسلمين بينهم وبين الخليفة   دائم البشر
اي البشر على وجهه [illegible] وان كان حزين القلب خوفا على الامة
سهل الخلق اي ليس بصعب فقول ابن الجابي راجع لما قبله
نظرا اي سهل الخلق   غليظا اي في منطقه بحيث يتكلم
بالعبارة الصعبة التي تغيظ المخاطب   صخاب اي صياح
ولا فحاش اي ولا كثير الفحش فيفيد ان المنفي المبالغة واما
اصل الفحش فثابت وليس كذلك والجواب ان المبالغة منصبة
على النفي لا ان النفي منصب عليها والمعنى انتفى الفحش انتفاء
كبيرا   ولا عيابا اي لا يصدر منه عيب   ولا مشاحا اي انتفى الشح
عن النبي انتفى الحد او الشح البخل   يتغافل الخ اي ان من تكلم
بكلمة الاولى تركها او تعلق بقصده الاولى تركها فيعرض
عن ذلك كما تقدم للرجل الذي عليه اثر صفرة فتغافل عنها ولم
يزجره عنه والغرض ان ذلك ليس بحرام   عما لا يشتهي
اي عما لا يحب من قول او فعل او صفة   ولا يؤيس اي لا
يجعل طالبه ايسا بحيث ان ذلك الرجل المخاطب يمتنع عن
كلما لا يشتهيه النبي ويعده كالمحرم
فاذا قال انسان للنبي يا رسول الله اشتري فلانا تكتبيني وكان ذلك   ولا يخيب فيه اي
الكلام غير مناسب فلا يجيب بل يعرض عنه بخصوصه بحيث لا يسخط

النبي عليه ولا يحمل لذلك السايل غضب من النبي ان المرا
هو الجدال الباطل فلا يجادل احد الا باطلا والاكثار اي ترك النبي
نفسه من الاكثار والمال اي من جمع المال وكثرته لانه ليس بنخيل
وكانت المال نائبه ويعطيها الضعيف لا يذم احدا اي بغير حق
فلا ينافي انه ذم المنافق حيث قال له بيس ابن العشيرة او اخ العشيرة
ولا يعيبه اي لا يعيب على احد في منطقه وفعله ولا
يطلب الخ اي ان النبي لا يتجسس على احد في عيبه بحيث يطلع
على عورته الا فيما رجا ثوابه اي فلا يتكلم بمباح خال عن الثواب
بل بنوي بنية تصيّره مندوبا اطرق جلساوه اي اطرقوا
بصرهم للارض كانما على روسهم الخ اي ويثبتون الطير انما ينزل
على ساكن لا يتنازعون الخ اي لا يتكلم في مجلسه اثنان
عند ثم الخ اي انه حديث المتناظرين وسماحة حديث الاول في عدم
المعانة والملل فاذا تكلم واحد ابعد واحد بعده واحد فلا يملو
من المناظر بل يصغون للمتكلم كالمتقدم فقوله حديث
اي كحديث اولهم يضحك اي يتبسم الخ تانيسا لجلساءهم
ويصبر للغريب الخ اي ان الغريب اذا حصلت منه غلطة
في السوال وسوء ادب فانه يصبر على ذلك ليستجلبوهم
اي الغربا بانه تتول الصحابة للغربا اسيلوا النبي لتعلمهم
ان النبي يجيبهم فيستفيد من الصحابة فارفدوه اي
ساعدوه في توصله لحاجته ولا يقبل الثنا الا من مكافي
اي لا يقبل النبي المدح الا من مكافي فاذا امدح انسان النبي
بانه كريم والحال ان النفع ... النبي ...
فان النبي ... ذلك الثنا منه ... مدح النبي في مقابلة

نعمة فقوله الا من مكافي فاذا امدح انسان النبي اي بان يكون ثناوه في
مقابلة انعام النبي ويحتمل ان قوله الا من مكافي اي الا اذا كانت
الثنا موافقا للشرع لا ان حصل فيه غلو حتى صار ذما بان يصف
النبي بانه يوثر في الافعال وانه ينفع ويضر وانه يطلع على ذات
المولى وهكذا فكل ذلك ذم حتى يجوز بالحجم والرای وفي نسخة
حتى يجوز بالحجم والراء والمعنى حتى يجاوز الحق الى الباطل
فيقال الا اي بل يقطعه او بعيده بوعد حسن او بدعوله اجود
ما يكون الخ اي اجود اكوانه في شهر رمضان اي الزيادة في الاجودية
مقيدة برمضان فاذا انقضى رمضان زالت الزيادة وبقي اصل
الاجودية اشد من جود غيره وكان اجود ما يكون بتضعيف
اجود ورفعها فيعاتبه اي فيلاقي النبي فيعرض اي
النبي عليه اي على جبريل فاذا لقيه الخ اي يشكر اعلى تلك النعمة
فيوخذ من هذا ان من من الله عليه بنعمة كتحصيل علم واجتماع
بصالح فينبغي له ان يجود شكرا لله لا يدخر اي الخ
اي لنفسه واما لعياله فيدخر قوت السنة اشارة للربع
وكان قوت السنة لا يمكث السنة بل يدفعه لمن يقدم عليه
ويوثره على نفسه وعياله ابتع اي اشتري واحسب
على فاذا جاء الخ وهذا غاية الكرم فقد اعطيته اي فعل
هذا المجيء ويحتمل فقد اعطيته الميسور من القول فنزل
منسوب القول منزلة الاعطا بالفعل فقوله فقد اعطيته خطابه
للنبي ذي العرش اي صاحب العرش ومالكه وخص
العرش لعظمه ... مالك العظيم ان لا يقتر اقلالا اي
فقرا ... عظم ...
بما ينفع الشيء ... فالدنيا الفتى ...

باب ما جاء

الحيا خلق يبعث علي تجنب القبيح ويحض علي ارتكاب الامور الحسنة
في خدرها جمعه تنصب في البيت تجلس فيه العذرا عرفناه في وجهه
اي بانه ذي عليه اثر الغضب لكن لا يظهره حيا والحيا محمود ما لم يود
الي جبن او الي ارتكاب باطل والحيا مذموم في العلم ولذا قيل من رق وجهه
رق علمه ومن تصحن وجهه كثر علمه الحكم بفتح الكاف ما
نظرت اي لشدة الحيا القايم بالنبي بحيث لا يمكنها ان تنظر بذلك وينبغي
لمن جامع زوجته ان يكون في سكوت وتواضع وما يفعله النسا
من الغنج ونحوه فهو منهي عنه ويحرم اذا سمعه الناس خلافا لاهل
زماننا وكان النبي اذا جامع زوجاته غمض عينيه واقنع راسه وقال لمن
تحته عليك بالسكينة والوقار
عن كسب الحجام اي هل هو حرام ام لا وليس حرام بل مكروه
من طعام وقال البخاري من تمر وكلم اهله وهم بنو حارثة
ونسبه لبني حارثة لانهم بسبب كافية وقيل النسبة لهم مجازية
لانه رق لواحد فقط وهو محيصة ابن مسعود من خراجه وهو
ما يجعل علي العبد في تطير اخذه منه وكان خراجه ثلاثة اصوع
فوضع صاعا فبقي صاعين وقوله وكلم اهله اي بدون امر بل
تشفع في ذلك ان افضل الخ هذا الخطاب لمن كان ساكنا في بلاد
حارة كارض الحجاز والا فلا سيل عن كسب الحجام اي هل هو جايز
ام لا فقال انس الخ هذا الجواب يستلزم جواز الكسب
وما ورد من النهي فمحمول علي ما اذا نهب الاجرة متبادرة لكن او النهي
المراد منه الكراهة او ان من اصطلاح التشكل من الراوي
وهو ما غيره من تمر في الاخدعين فيه لها عرقان بكتنفان اجمع
العنق الخ هذا قالوا ولم يبينوا تحقيقهما وتنفع حجامتهما من
امراض الراس والوجه والاذنين والعينين
مقدم اعلي الظهر فها يلي العنق وهو الشيئة الاعلى وهو ما في غلبة

الحاجبة

الحاجبة لسبع عشرة الخ انما احتجم في ذلك لهيجان الدم في تلك الايام
وهو محرم اي والحال انه محرم بملل اي في ملل وهو محل
بين مكة والمدينة علي سبعة عشر ميلا من المدينة وفيه اشارة
الي ان المحرم يجوز له الحجامة في المحل الخالي من الشعر باب ما جاء في
اسمائه في الخ انا محمد الخ انما اقتصر علي هذه الاسما لكونها الاشهر
او لانها معروفة في الكتب التي انزلت علي الانبيا قوله انا محمد اي من
كثر حمد الناس له لكثرة خصاله الحميدة وهو اشرف الاسما قوله
انا احمد اي اعظم الناس ثناء الماحي الذي الخ علي حذف اي الذي
يمحو الخ في الكفر اي اهل الكفر او يقال ان محو الصفة يستلزم
محو الموصوف وذلك ان الكفر هو عدم الاسلام او هو الاشراك
فهو عدمي او وجودي الذي يحشر الناس علي قدمي اي يحشر
الناس بعد شريعتي واما عيسى فهو مقرر لشريعتي النبي
ليس بعده نبي واما عيسى فهو قبله ويحكم علي شريعته
نبي الرحمة اي انا النبي الذي مجيئي رحمة لجميع المسلمين
والكفار فلولا وجود النبي لانقطع نسل الكفار ولم يبق لهم اثر
فالنبي رحمة للعالمين كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
نبي التوبة اي انا النبي الامر بالتوبة بالشروط المعروفة
او انا النبي المخبر بقبول التوبة او انا النبي الكثير التوبة اي
الاستغفار والندم المقفي بكسر الفا المشددة اي
الذي قفا اثار من سبق من الانبيا اي انه وافق الانبيا في اصل
التوحيد وفي مكارم الاخلاق فلا ينافي ان الفروع مختلفة وقد
يحصل فيها اتفاق ويصح قراءته بفتح الفا اي الذي قفي بي علي
اثار الانبيا اي ارسلت للناس بعد الانبيا فختم بي الرسالة
ونبي الملاحم جمع ملحمة وهي المعركة اي انا النبي الامر عن
القتال مع الكفار كما بينه كثير علي عدد السنين لم تتفق

لاحد من الانبيا قبلي فلا ينافي ان الانبيا قبله جاهدوا
قال حماد الخ اي ولم ينقل عن عاصم عن ابي وايل عن حذيفة كما هو
السند المتقدم فالحاصل ان الواسطة بين عاصم وحذيفة تارة
يكون ابو وايل وتارة يكون زر

ما جاع جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

هكذا

السيتم الخ تقدم هذا الحديث
والكلام عليه والمعنى الستم متنعمين في طعام وشراب مدة
مشيئتكم فاذا اراد الفاسي اللحم الصافي وشي من الخضار الخ
والاستفهام للتقرير اي اعترفوا بذلك واشكروا نعمة الله ويحتمل
انه انكار عليهم الدقل هو ردي التمر ان كنا ان مخففة
من الثقيلة واللام فارقة للتاكيد ان هو اي ما هو
التمر من جهة الطعام هو
والما من جهة الشراب هو الماء فقط وهذه الحالة باختيار النبي
قال يشكون الخ علم ان شان اهل الرياضة واهل المحبة والادب
اذا اشتد جوعهم فانهم يضعون الحجر لاجل ان تبرد حرارة الجوع
وذلك ان المعدة فيها حرارة فاذا كان فيها طعام اشتغلت فيه
فان لم تجد طعاما اشتغلت في رطوبات البدن فيحصل للانسان
الضعف نظير ذلك الحلة اذا وضع فيها ماء ووقد عليها بالنار فلا
يحصل في الحلة تاثير فان لم يبق شيا اثرت النار في الحلة فتتلف
الحلة فاذا وضع الحجر على البطن اشتغل الحرارة بيرطوبات البدن
عن حجر يوخذ منه ان الجوع القائم بالنبي اعظم من الجوع القائم
بغيره وتقدم ان ذلك باختيار النبي فان شا اذهب القوة التي
جعلها الله فيحصل الجوع لاجل يتسلى اصحابه وتارة لا فلا يحصل
له الجوع اصلا والجوع قيل هو خلو المعدة وقيل هو حالة تحدث
من خلو المعدة حديث غريب الخ اي ان هذا الحديث
منسوب لابي طلحة ولم يوجد بسند عن ابي طلحة
الا هذا السند المذكور فيكون غريب السند لا غريب المتن

واثرت فيه وطبخته

في بطنه اي على بطنه لا يجترئ الخ اي الشان انه لا يجترئ فيها
والشان انه لا يلقاه فيها احد بحيث يا تيه البيت ويجتمع عليه
ما جا بك اي اي شي جا بك من اصطلح به السبب
للمسبب فقال الخ اي قال السبب في خروجي اني خرجت
الخ وانظر في وجهه اي لاجل ان يذهب عني ما قام بي من
الكدر وهو الجوع فاقاد الجوع بالنظر وجهه والتسليم اي وارد
التسليم وهو مفعول لمحذوف فان قلت ان التسليم سابق على
النظر في الوجه قلت انه كنى بالنظر للوجه ازالة الجوع وهو
المقصود فقدمه اهتماما به ما جا بك اي ما بعثك يا عمر على
المجي قال الجوع اي فصرح بمراده بخلاف ابي بكر ولكن فانه
يكن اعلم من عمر بعض ذلك اي بعض الجوع فالجوع اللاحق
للنبي اقل من جوع ابي بكر وعمر الهيثم بالثا المثناة وضبط
بالمثناة فوق وهو الكثرة الكثير فتوة وكان ابو الهيثم من
اكابر الصحابة وكان من الانصار ويوخذ من هذا ان من لحقه
جوع ولم يجد شيا وعلم من بعض اصحابه السماحة فانه يذهب
له واسم ابي الهيثم مالك الانصاري اي الذين نصروا النبي
ولم يكن من المهاجرين والشاء بتخفيف الضان والمعز
ولم يكن له خدم من المعلوم ان خدم جمع وليس القصد انصباب
النفي على الجمع الصادق بوجود واحد بل المراد نفي الخادم بالكلية
اين صاحبك اي زوجك وفيه اشارة الى اطلاق الصاحب
على الزوج فينبغي لنا ان نقتدي بالنبي في ذلك ما لم يتعارف الصاحب
في غير ذلك فيستعذب الما اي ان اكثر ما المدينة كان مالحا والعذب
كان في بير بالمدينة واكثر المياه كانت مالحة يزعبها اي يحملها
ممتلاة يلتزم اي يعانق النبي ويلصق صدره به ويتبرك
به فحاته السعادة بمجي النبي في بيته ويفديه بالف

فانطلقوا الى الحديقة ... بفتح اللام

بالغدا والمعني يقول له فداك ابي وامي   الي حديقته اي بستانه
وفيه اشارة الى انه من تمام المقصود الخروج للبستان
فبسط اي مد لهم بساطا اي فراشا   بقنو اي بعذق
يحتوي على رطب وغير رطب وانما بادر بالعذق لانه المتيسر
حالا في ذلك الوقت فيؤخذ منه انه لا باس بتقديم شيء
يشتغلون به قبل الطعام   فوضعه اي بين ايديهم   افلا
تنقيت اي هلا كنت تنقي الرطب وتترك الباقي حتى يبس
رطبا فاجابه بقوله اردت ان تخيروا اي انت بالخيار بين ان
تاكلوا الرطب وبين ان تاكلوا البسر غير الرطب لان الناس بعضهم
يالف الرطب وبعض يالف البسر وهو الاحمر او الاصفر
او خبيره والشك من الراوي   الذي تسالون عنه اي عن شكره
هل اديتم شكر تلك النعمة ام لا   ظل الخ هذا بيان النعيم
فالنعم ثلاث   وماء بارد اي حلو لان العذب من جمع بين البرودة
والعذوبة   ليصنع اي ليطبخ لهم طعاما فصنع الطعام
هو الطبخ   ذات در اي ذات لبن حالا او مالا بان كانت حاملا
عناقا فهو الانثى من المعز التي لها اربعة اشهر وقيل ما لم تبلغ
السنة   او جديا وهو ذكر المعز الذي لم يبلغ سنة وقوله او
جديا شك من الراوي هل ذبح لهم انثى او ذكرا   هل لك خادم
ايان النبي لما راه يتولى خدمته بنفسه سال النبي عن
كونه له خادم ام لا وانما استفهم النبي مع انه راه يتولى الخدمة
بنفسه لاحتمال ان يكون له خادم غائبا   سبي اي
مسبي فانما يوخذ من الحديث انه ينبغي للضيف ان
يتكرم على المضيف بما تيسر عنده   فاتاه ابو الهيثم اي
اتفاقا او ان الاحالة على الاتيان وعد النبي   فقال يا نبي
الله اختر لي اي لعلمه ان النبي يختار له الاحسن وهذا من

صدق

صدق اي الهيثم حيث فوض الامر للنبي   ان المستشار
مؤتمن اي فلا يشير الا بوجه صواب للمستشير   خذ
هذا اشارة لشيء معين   فاني رايته يصلي يوخذ منه
ان المدح بالحذق في الدين لا الحذق في الدنيا   واستوص به
اي اطلب الوصية في فعل معروف له فعله هكذا المتبادر من
العبارة فيفيد انه يطلب من الغير وليس كذلك والجواب
ان المراد اطلب الوصية من نفسك في فعل معروف له
وكذا ان السين والتاء زائدتان للتاكيد والمعنى اوصيه معروفا
عظيما   بقول رسول الله وهو قوله استوص به معروفا
ما قال فيه وهو الوصية بالمعروف العظيم   الا ان تعتقه
اي لست محصلا للوصية التي اوصاك بها النبي الا بعتقه
بطانتان البطانة هي الجماعة الذين تطلعهم على اسرارك
فالخليفة والحاكم جماعتان يطلعهما على اسراره فجماعة تامره
بالخير وجماعة تامره بالسوء   لا تالوه خبالا اي لا تقصر في
خباله اي في افساد حاله بسبب امرها له بالسوء فالخبال
هو الفساد   ومن يوق الخ اي ومن حفظه الله في بطانة السوء
فقد حفظ من المكاره ومن كل سوء   خليفة ابو ابو الهيثم
خليفة على زوجته   بطانة تامره بالمعروف كزوجة ابي الهيثم
فانها بطانة تامر بالمعروف   رجلا اهراق دما اي من شجة
شجه المشرك   واني لاول سهم رمي الباء زائدة للتاكيد اي
ومن كان بهذه المثابة فيعلم الناس لا ان الناس تعلمه
والحبلة هو ثمر العضاة وهو يشبه اللوبيا   ليضع اي
اي فضله غائطا كروث الشاة والبعير في اليبس وعدم
تالف المعدة له   واصبحت الخ الحاصل ان سعدا كان اميرا   العصابة اي الجماعة
البصرة فعزره بنو اسد في غير العهد وقالوا ان سعدا الذي

ارسلته امير الجيش الصلاة فقال سعد اي منصف بالصفات
السابقة فكيف اكون جاهلا بالدين وهولاء الجماعة يعلمونني
الدين والشريعة ان كان الامر كذلك فقد خبت اي لم ابلغ
المقصود وضل عملي اي ذهب في الرياح لم انتفع والخيبة ترجع
الي عدم بلوغ المقصود والضلال هو ذهاب عمله هباء منثورا
وعدم النفع به فقوله يعلموني اي يعلموني الصلاة
حتى ان احدنا وفي نسخة حتى تقرحت اسنه اقفنا حتى ان
احدنا الخ والاولى اصح قالا اي خالد وشتوبا عتبة اي
بعثه اميرا على الجيش الذي معه حتى اذا كنتم الخ جواب
اذا محذوف اي فانزلوا اي اقيموا واجلسوا هنا كذا هكذا الكلام عهد
فاقتلوا اي عتبة ومن معه بالمربد اسم موضع
الكذاب بالذال المعجمة اسم لحجارة بيض رخوة فقالوا اي
قال بعضهم لبعض ما هذه فاجابه البعض المسئول بقوله
هذه البصرة وكتمانه المراد فقالوا انه لا ناس اخر فاطلبوا
لاناس الاخر يقولهم هذه البصرة حيال الجسر الجسر
بكسر الجيم وفتحها هو الذي يبني على الماء لاجل ان يجاز عليه وحيال
بكسر الحاء المهملة اي قبال فقالوا اي قال بعضهم لبعض
هاهنا امرتم اي بالاقامة في ذلك الموضع حفظا لارض
فارس من العدو فذكروا وفي نسخة فذكرا ما الاولى
فالضمير في ذكروا راجع لخالد وشتوبا واطلق الجمع
على ما فوق الواحد او الضمير راجع للرواة الشامل لهما ولغيرهما
وعلى الثانية فذكر اي الراوي الشامل او فذكر كل من خالد وشتوبا
الحديث بطوله لم يتمموا الحديث لانه ليس فيه
غرضهم وانما غرضهم ما ذكره بعد ذلك وتمامه انه لما حلوا
هناك استشهد وامن بعض الله ها فيقا اي التجار منا احصل

خراسان

خراسان في وانفوا ضعفه [struck through] اي كانوا الكفار
ضعفه فهزم عتبة فنقضوا العهد وقاتلوا فهزمهم عتبة وكان
معه ثلاث مائة رجل قال فقال عتبة اي قال الراوي فقال
عتبة اولمعن قال كل منهما اي من خالد وشتوبا سبعة
لقيتني تلك السبعة تقرحت اي طلع في اسنة اقفنا قروح
اي جراح فالتقطت برده والبردة هي الشملة وظاهر
انه قطعها لقلة ثمنها وقوله فالتقطت اي وجدتها لقطة
ولم يعرفها لقلة ثمنها والا كان الواجب تعريفها فقسمتها
اي لصنيفها لحال عليهم وستجربون الامراء اي فتجدونهم
جائرين الا وهو امير اي في الضعيف اولا ثم حصلت السعة
اخفت في الله اي في اظهار دين الله اي ان الكفار خافوا ايذائي
والاذية الشديدة بسبب اظهاري دين الله وكان الزمان
زمن امني وحصلت للنبي الاذية لكونه جاء بالنبوة على خلاف
معتادهم اوذيت اي اوذني الكفار من اجل اظهار دين الله وكان
زمن علمهم الاذية لغيري ثلاثون اي يوما كاملا ناشئين من
بين ليلة ويوم اي انها ثلاثين يوما بلياليها فلو حذف قوله من
بين الخ لاحتمل انها ناقصة بيوم اوليلة فقوله من بين الخ اي ناشئة
من ملاحظة يوم وليلة فهي زائدة وتحتمل ان تكون من بين
البيانية للثلاثين اي ان الثلاثين مستوية من يوم وليلة فتكون
بجملته خمسة عشر يوما وخمسة عشر ليلة الا شي يواريه
اي يستره وهو كناية عن القلة وانما خص ابط بلال لانه
الخادم وايضا له النبي يستتر شيئا كثيرا ويكون معي الخ
فاغتسل اي الموجب بصحفة هي اناء كالقصعة وقيل
هو القصعة المستطيلة فيها خبز ولحم اي وليس
هو ثريد اي خبز مفتوت سمرة اللحم

عبد الرحمن

هو من الكابر الصحب بالباجد كنية له ما يبكيك اي ما
السبب في ذلك قال هلك اي قال السبب ان النبي هلك اي
مات ولم يشبع من خبز الشعير يوميين متواليين فلا اراك
اي فلا اظن انما اخرنا لحالة احسن من الحالة الاولى وهي حالة
الضيق بل اظن ان الحالة الاولى احسن وذلك ان كثرة النعم
تستدعي كثرة الشكر وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور
ولم يشبع في هذه الحالة باختيار النبي وقد خيره الله
بين الدنيا مرة انها وبين اختيار ما عند الله فاختار ما عند
الله فلا تتوهم ان الحالة المتقدمة تدل على المودي الى نقص
النبي هلك رسول الله فيه اشارة لجواز استعمال هلك في
جانب النبي لان معناه مات قال تعالى حتى اذا هلك اي يوسف
قلتم لن يبعث الله لكن صبره عرفنا بانه هلك تستعمل في
الموت على خلاف الاسلام والعرف تقدم على اللغة فلا يجوز
اطلاق هلك منا على المسلمين ولم يسمع الخ اي وما في
القصة تشبع الخ

باب ما جاء في سن رسول الله

المراد بسنه مدة عمره اي مدة ما عاش وهي ثلاث وستون
غير سنة الولادة وسنة الوفاة فان اعتبرتهما قلت خمس
وستون كما هو في بعض الروايات ثلاثة عشر سنة — عماده بضم العين
يوحى اليه الخ اي على الغالب فلا ينافي ان في بعضها انقطع الوحي
وهي سنتان ونصف وهي مدة فترة الوحي وتوفي
بالبنا للمجهول اي توفاه الله وفي لغة توفى اي استوفى اجله
اجله ابن ثلاث وستين اي غير سنة الولادة والوفاة
وابو بكر الخ اي ومات ابو بكر وعمر وهما ثلاث وستون
فعمرهما كعمر النبي وانا ابن ثلاث جملة حالية اي والحال
ان عمري وقت وفاة النبي ثلاث وستون وتحتمل ان عمري..

وقت

وقت تحديثي لكم ثلاث وستون نا عمارة وفي نسخة عمار وهما
الصواب وهو ابن خمس الخ اي باعتبار سنة الولادة والوفاة
اذا ما بالصرف وعدمه رجلا اي بالغا ثنا اسحاق
ابن موسى الانصاري معنى هذا الحديث تقدم في اول
الكتاب لكن السند مختلف لان المتقدم حدثنا ابو رجا قتيبة
بن سعيد الخ فاقام بمكة عشر سنين الغين الكسر وهو
ثلاث على راس ستين الغين الكسر وهو ثلاث فلا يخالف
ما سبق

باب ما جاء في وفاة

اي موت رسول الله
وضرجي روجي اخر نظرة مستند او قيل كشف على صدق
اي حين كشف فالخبر هو حين المحذوف الستارة
التي كانت بالبيت لان بيتها وضع الستارة على بابه البيت
فلما قرب موته كشف الستارة كانه ورقة مصحف اي
في الحسن والجمال والصفا وصفا البشرة ونورة الوجه
والنابغة خلف اي كان ابن خلف ابو بكر اي مامومين
وابو بكر امام وهو اشارة الى ان ابي بكر هو الخليفة فكان
الناس ان يضطربوا اي فرحا لانهم ظنوا ان النبي خرج لهم
وانه شفي من المرض ان اثبتوا اي استمروا على الحرص
حالتكم وابو بكر اي والحال والقى السجف بجملة
الفاعل هو بعض زوجاته او غيرهم فلذا اتى بالمجهول
السجف اي الستارة اوقات الى حجرته بكسر
الكاف وفتحها ليبول اي لاجل ان يبول فيه فيوخذ منه
جواز البول في الطست وتقدم ان بوله وغايطه طاهر
وتقدم ان غايطه تبلعه الارض بخلاف بوله فانه يبقى وشرب
منه فصار شفا ثمانية الخ اي في حجر عايشة وفي رواية في
بحجر عايشة ويمكن الجمع بانه حالة الحرم تناوبه عايشة
الجواب

وعليه بطشت وهو مونث تقول الطشت بفتحها وقد تقول لبيوله فيه اي في الطشت ذكر باعتبار انه شي كبير
سمي جبست بالصرف بفتح الجيم وان قرى بكسرها فهو ممنوع من الصرف لانه اذا قرى بكسر الجيم فهو عجمي وعلم
وان قرى بالفتح فهو عربي وهو بالموت اي وهو ملتبس باسباب الموت او وهو مشتغل باسباب الموت وعنده
جملة حالية متداخلة وهو يدخل جملة حالية بياناته اخلته
ثم يمسح الخ اي لكونه حصل له الغشيان ثم يفيق فيفعل ذلك فيوخذ منه جوازه لكل من اخذته سكرات الموت فان لم
يمكنه فليفعل سكرات الموت اي شدايده والحكمة في
الشد ايد رفع درجاته عليه السلام ولاجل تسلي الامة فاذا رانيا من يقاسي الشد ايد فلا نذمه ونخوفه فيه انه حرس تقيم
او قال شك من الراوي سكرات هي شدايد الموت
لا اغبط احدا يهون الموت اي اني اذا رايت انسانا تخرج روحه بسهولة ولم ير مشقة فلا اغبطه اي لا اتمنى ان اكون
مثله لان النبي حصلت له الشدايد فلو كان سهولة خروج الروح تدل على الصلاح لوقع للنبي فالحاصل ان سهولة
خروج الروح لا تدل على صلاح ولا فساد وكذلك شدة خروج الروح لا تدل على صلاح ولا فساد وانما ذلك حكمة الهية الازرعه هو
شيخ من مشايخ المتن وهو متعدد من عبد الرحمن
الخ انما سأله عنه لان عبد الرحمن بن العلا كثير متعدد عند
المحدثين فلذا ميزه بقوله ابن العلاج وهو حمصي
اختلفوا في دفنه فقيل يدفن في مسجده وقيل في البقيع وقيل عند ابيه ابراهيم وهو الشاطر وقيل في مكة فقال ابو بكر اني سمعت
الخ ما نسيته اي بل انا حافظه ومتحققه نبيا سواي

كان

كان رسول الله لا الا في الموضع الخ ان قلت ان يوسف مات بمصر ونقله موسى الى الشام قلت ان ذلك خارج عن الاصل
بوحي واما عيسى عليه السلام فتقبض روحه بالمدينة ويدفن
بجانب النبي لما ذكر انه يدفن بجانب النبي فقبل النبي اي
بين عينيه وفي رواية في جبهته ويمكن الجمع بتعدد التقبيل
ويوخذ منه جواز تقبيل الصالح للتبرك بهم الخوفي نسخة
لجو تقبيله ووضع ابو ابو بكر ساعديه تثنية ساعد
وهو ما بين المرفق والكوع وانبياه الخ فيه جواز تعديد اوصاف
الميت بدون رفع صوت وبدون اضطراب اظلم منها اي
حسيا بان رايه بالابصار الاشراق ومعنى وهو ظاهر اظلم
اي معنى لانقطاع الوحي وحسيا لانه رايه بالابصار ظلمة
على المدينة وانا لفي الخ اي والحال اننا في معالجة الدفن
حتى انكرنا قلوبنا اي تغيرت قلوبنا فكانت في زمن النبي
ذات نور تام وصفا ورحمة فلما مات النبي فبمجرد نقض ايدينا
من التراب زال النور والصفا والرحمة حتى اننا انكرنا قلوبنا
وقالوا ان القلوب الكاينة بنا بعد موت النبي ليست هي قلوبنا
الكاينة في حياة النبي عن التراب وفي نسخة من
التراب حتى انكرنا من نتابعه ما نقضنا الخ اي نقض
الايدي تحققت انكار قلوبنا من غير فاصل منها كل شي
اي اضا كل شي منها فمنها متعلق بشي فكت بفتح الكاف
وضمها ذلك اليوم اي يوم الاثنين ودفن من الليل
اي في ليلة الاربعا وقيل دفن يوم الثلاثا وقيل ليلة الثلاثا
والاظهر القول الاول من انه دفن ليلة الاربعا فان قلت
الافضل تعجيل الدفن فما حكمة التاخير قلت انه لما مات النبي
حصل اضطراب بين الناس فلذا اخروا دفنه اليان اخطا الامر

عي ضلالة ابي بكر وعبره وفي نسخة وقال عبره المساحي جمع
مِسْحاة وهي الة من حديد مجوفة يجنحي بها تراب الارض
من اخرابي في اخر الليل سمع صوت اي وقت حفر القبر
فالحفر في اخر الليل هذا حديث غريب اي والمشهور ما تقدم
من انه دفن ليلة الاربعا وبعضهم وفق فقال دفن ليلة
الثلاثا اي شرع في تجهيز الات الدفن ليلة الثلاثا فلا
ينافي ان الدفن بالفعل ليلة الاربعا اغمي علي رسول الله فيه
جواز الاغما علي الانبيا لانه مرض غير منفر وكلما كان كذلك فهو
جايز واعلم ان الغماية قايم بحواسه الظاهرة لا بقلبه كما ان
النوم قايم بالحواس الظاهرة لا بقلبه واما الجنون فهو مستحيل
علي النبي حضرت الصلاة اي احضرت الصلاة فهو علي
حذف الهمزة اي ان النبي يستفهم عن دخول وقت الصلاة
فقول فقالوا نعم اي دخل وقتها فليوذن اي فليعلن بالاذان
المشروع وليصل للناس اي اماما لهم او قال الخ شك من
الراوي ثم اغمي عليه اي ثانيا لرفع الدرجات ولاجل تسلي
الناس ولرفع توهم الناس انهم الههم لما راوه من الخوارق
اسيف من الاسف وهو شدة الحزن اي ان ابي بكر
يغلب عليه الحزن والبكا ولا يطيق ان يشاهد محل النبي خاليا
منه فلا يتمكن من القراة والصلاة قام ذلك المقام به
المقام اسم لموضع القيام واعلم ان الفعل اذا كان قام فاسم الزمان وهو هو
المكان منه مقام بفتح الميم واذا كان متعديا وهو اقام فاسم
المكان منه المقام اي موضع الامام فقوله قام يصح منه ان
المقام بفتح الميم اي موضع القيام فلو امرت اي تمني ذلك
فلو للتمني ويحتمل انها شرطية اي لو امرت غيره لكان احسن
صواحب جمع صاحبة وقوله او صواحبات جمع صوحب

منهو صمم الجمع وفي العبارة تشبيه بليغ وقوله فانكن بصيغة
الجمع والقصد خطاب النبي عايشة وقوله صواحب المراد
واحدة فقط والمعنى انك يا عايشة كصاحبة يوسف التي
هي زليخا التي اظهرت خلاف ما ابطنت فان زليخا دعت
النسوة واظهرت لهن ان الباعث علي الدعوة قصد الاكرام
لهن وفي الباطن مرادها دفع الملامة عنها حين يرون
جمال يوسف وكذلك السيدة عايشة اظهرت ان العلة في
صرف ابيها عن الامامة هو الاسف وانه لا يقدر علي الامامة
لشدة حزنه وفي الباطن العلة شي اخر وهو انه اذا جعل
ابوها اماما لتشام الناس بتقدم ابيها اي يتقرب الناس
بتقدم ابيها بوقوع مكروها وهو موت النبي فينتقد منه
بتقرب وبوقوع مكروه وهو موت النبي فالعلة هو دفع
التشام بابيها لا ان العلة هو الاسف فامر بلالا اي لكونه
الموذن فصلي بالناس اي سبعة عشر صلاة اي منه
انكا عليه اي لكونه عنده ضعف ورجل اخر قيل هو
عبد اسود ذهب اي شرع لينكص اي يرجع
ان يثبت اي ابو بكر مامعهما اي مانع له قدر ان يثبت اي ورجع
النبي منزله اي ان تمت الصلاة فقال عمر اي والحال ان سيفه
مسلول والله لا اسمع الخ اي لكونه ظن ان القايم بالنفي
انما او لكونه تحقق الموت ولكن خاف الفتنة التي تحصل
عند موت الخليفة التي تحصل عند موت الخليفة امييين
اي لا يقرون ولا يكتبون فلم يطلعوا علي الامور التي حصلت
في الامم السابقة لانه شان من لا يقرا واما من يقرا ويكتب
فيطلع علي الكتب التي فيها الامور الهايلة فامسك
الناس اي عن موت النبي صاحب رسول الله اي سيدنا ابو بكر

اذ يقول

لقوله تعالى لصاحبه تعظيم له بانه لا صاحب الا هو
وهو من المسجد اي من مسجد محلته اي بيته وكان بيته في
محل اسمه العوالي وكان الوقت وقت الظهر قلت انه عمر
الخ فيه الجواب وزيادة افرحل يقول وفي نسخة يدك
والناس الخ اي وتمالى ان الناس افرجوا بفتح الراء
وكسر الراء اي انكشفوا عن طريقي او وسعوا لي
فافرجوا له ووسعوا له اكب اي خر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فقبله انك مت الخ اي ان الله قال انك ميت كما به
العزيز افبض اي امات بالفعل فعلموا انه اي لما هو
معروف عندهم ان الخليفة لم يكن الا في عمر انصلي اي
ام لا لكونه مغفورا له لا محالة فلا حاجة لصلاتنا والدعا له
نعم اي صلوا وان كان مغفورا وكيف اي كيفية الصلاة
التي نصليها فيكبر وقت اي اربع تكبيرات وتصلون
اي على النبي ثم يدخل قوم الخ وهذه كيفية خاصة بالنبي
اين يدفن اي ام لا يدفن لكونه مامونا من العفونة والتغير
قال ثم يدفن وان انتقل الامن مكان طيب اي
احسن الامكنة على الاطلاق وهم اولاد عبد المطلب ولذا
عصبته طيب اي محل لنزول الرحمات والامدادات
بنو الله اي اولاد ابيه وهم اولاد عبد المطلب ولذا عصبته
نسيد لعلي واسامة والفضل بلولا انه من دار السعد وهما
مصبوبا اللحد معصوبا بالعيب المهاجرون وهم
اهل مكة الذين هاجروا الى المدينة فقالوا انطلق اي باربابكر
وفي نسخة انطلقوا اي قال البعض بعضا من الانصار
هم سكان المدينة من هذا الامر اي الخلافة منا امير اي
يتصرف فينا ومنكم امير اي يتصرف فيكم فقال عمر

اي

اي منكرا على الانصار من له الخ اي من جمع بين الثلاثة المتقدمة
للتقدم عليكم بالخلافة ثاني اثنين اي من اتصف بكونه
ثاني اثنين كائنين في الغار اي من الذين اتصف بالكونية معه
بالغار كما اخبر الله ومن الذي اتصف بالصحبة المشار لها
بقوله اذ يقول لصاحبه ان الله معنا اي من اتصف بمعية
الله له من هما اي من الاثنين وهو استفهام للتعظيم
ثم بسط اي مد عمر يده قال الراوي جملة
تاكيد لحسنه ووصفت به لكونها وقعت متفقا عليها
ظاهرا او باطنا من اهل الحل والعقد وكيف انه حسنها من حيث
دفع الفتنة الذي يظنه ومنوعها والقبول ظاهرا وحسنها من
حيث رضى نفوسهم بها في الباطن باهلي يشبخ وفي نسخة
نشيخ باهلي من كرب الموت اي لاجل شدته وامنه ولاجل
عظم الاجر ورفع المراتب من كرب اي من شدة الموت
واكرباه فيه جواز صيغة الندب بلفظ الكريمة لا كرب
الخ اي لان الكرب بسبب العلائق الجسمانية وبعده
ينتقل الى الحضرة القدسية ولا كرب فيها من ابيك
اي من جسمه ما ليس اي شيء ليس المولى تبارك منه
احد الان الحكم على جميع الانفس بالموت الموافاة
الخ جملة مستانفة اي الملاقاة ولا اجتماع بالروح والاجساد
يوم القيامة فلا ينافي ان الارواح تجتمع قبل يوم القيامة
فيحتمل ان المعنى وهو لك الموافاة اي وكذا الموت المستمر
الى يوم القيامة فهو بيان لقوله ما ليس الخ ويوم منصوب
على نزع الخافض وقال بعض ان موت كل انسان قيامته
والمعنى وذلك الذي حضر هو الموت بيوم القيامة اي يوم
قيامته اي الشخص فقد طالت اي ولعله اي انه من مات

له ولد ان اي طفلان قبل البلوغ فيدخل الله الوالد والوالدة الجنة
بسببهما والفرط في الاصل هو السابق لمحل لابد من الوصول ليهيئ
لهم ما يحتاجونه كالرجل الذي يتقدم على المسافرين ليهيئ لهم
ما فيه الراحة كذلك الولدان يهيئان لوالديهما الاثاث المتكئ
والفراش الذي يجلس عليه   فرط اي ولد واحد فقط
يا موفقه اي للتعليم علم الشرائع او موفقه لطاعة المولى
او للامرين معا   فانا فرطها وفي نسخة انا فرط لامتي اي انا
اذا مت قبلهم كنت فرطا اهيئ لهم ما يحتاجون له   لن يصابوا
بمثلي اي لان اصابتهم اليهم من اولادهم وازواجهم وابائهم واذا كان
كذلك فالنبي اعظم الافراط   لن يصابوا الخ هذا في حق امته
كلهم لا في حق الصحب فقط   ادخله الله الجنة اي بدون
سابقة عذاب وهكذا من فعل ذلك بالفعل بعد موته اي
يتصدق بذلك

ما جاء في ميراث رسول الله

المراد بالميراث متروكه والا فالنبي لا يورث   جويرية وهي
من زوجات النبي   سلاحه كرمح ودرع ومغفر وسيف
وحربة   وبغلته اي التي تختص بركوبها وهي دلدل ولم
يعش اخر   وارضا هي نصف ارض فدك وثلث ارض وادي
القرى وسهم من خمس خيبر وحصته من ارض بني النضير
جعلها اي الثلاثة والحال انما بالفعل قبل موته اي تصدق
بذلك في الارض واما في السلاح والبغلة فمحل ذلك بقول النبي
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فالجعل اما
سابق على الموت في الارض واما لاحق في غير ذلك لان وقفها
بعد الموت وعلى تقدير جعلها اي الارض فقط اي جعلها صدقة
قبل موته واما السلاح والبغلة فصدقة بعد الوفاة من قوله
نحن معاشر الانبياء الخ واما منفعة البغلة فسكنه الزاوية

عنها

عنها لكونها ليست عظيمة نفقة ما تركت اي من الامور العظيمة
الاسلاح الخ واولى في كونه صدقة الامور الحقيرة كالثياب
واما الفراش فهو ملك لزوجاته   من بعدكم يا ابا بكر رحمك الله
اهلي اي زوجتي   وولدي اي اولادي ذكورا واناثا   لا نورث
اي معاشر الانبياء   وانفق تفسير لقوله اعول وتحمل
ان قوله اعول اي من كان ينفق عليهم النبي داخل بيته وقوله
وانفق اي على من كان خارج بيته   فتقابلا   البختري
بباء مفتوحة وخاء وفي رواية البحتري والصحيح الاول
ابو عثمان بتشديد الثاء وفي نسخة اسقاطه   البحتري
هو سعيد بن فيروز   الى عمر اي في زمن خلافته   انت كذا
بعضهم فهم ان كلا منهما يسب الاخر وهو لا يناسب
بل قوله انت كذا اي ان عليا يقول انت لا تستحق الولاية على الصدقة
بل استحقها انا لاني متزوج بنته فانا وكيلها والعباس
يقول بل انا استحق الولاية عليها لكوني عمه فانا اقرب منك
وانا الوارث على تقدير الارث   انشدكم اي اسألكم بالله
صدقة اي وقف عام لكل المسلمين   الا ما اطعمه الخ اي
الا ما خص الله به لزوجاته   وفي الحديث قصة ومن
جملتها انهم قالوا نعم والقصة مذكورة في مسلم وستأتي الاشارة
لها قريبا   ما تركنا الخ فالعائد محذوف   فهو صدقة   ما تركناه الخ
اي عامة والحكمة في عدم كون الانبياء يورثون خوف ان يتمنى
موتهم فيكفروا والمعتمد ان الانبياء لا يورثون غيرهم
وربما اي بين كانوا يعتقدونه الارث او وربما على تقدير الارث
عاملي اي الخليفة بعده وقيل ان المراد به القائم على تلك الصدقة
والناظر فيها   انشدكم بعض الشيخ   تقدم اي بث ولا تزول
بادته اي قوله   قصة فيها ولم تتعين تلك القصة

وقال بعض حمله انها هي ما وقع في زمن ابي بكر الى زمن عمر من
طلب فاطمة ميراثها من ابيها ثم ما وقع من علي والعباس وهي
مذكورة مبسوطة في مسلم   قال اي الراوي واستنكر اي
هل قالت عايشة والعبد والامة اي مملوكان ومعتقان واما
معتوقان فيطلق ذلك النبي
الحاصل ان الرويا ما كانت مختصة بالمنام والروية بالتا
اعم من ذلك فلذا قيد بقوله في المنام واعلم ان الرويا هي خلق
الله اعتقادا في قلب النايم يدركها علامة على شي يظهر في
الخارج كما هو معلوم   من راني الخ فيه اتحاد الشرط والجزا
والجواب ان قوله فقد راني اي فكانه راني في اليقظة اي
فهي حق واعلم انه تارة يرى النبي باوصافه المذكورة في
الشمايل وهي حق تدل على صلاح الرائي وتارة يرى على
غير تلك الصفة فهي حق وتدل على ضعف حال الرائي
فاذا رايت غبارا وسوادا على وجه النبي فهو اشارة لاسوداد
قلب الرائي ولذا كان السالك في الذكر يراه اولا اسود ثم يراه
صافيا وهكذا الى ان يحسن حاله فيراه على صفاته الحقيقية
واعلم ان النبي يراه الفاسق والصالح والكافر واذا راه الفاسق
دل على صلاح حاله واذا راه كافر يسلم وفي الحقيقة ان روية
النبي وعد واتفق لبعض الاوليا انه راه نحو سبعة
عشر مرة فاعتذر النبي له وقال لا تتكدر من كثرة
رويتي فكثيرا من الاوليا مات بحسرة رويتي   لا يتمثل
بي واما المولى فقال اللقاني وجماعة ان الشيطان لا يتمثل
بالمولى وجوز بعض المحققين انه يتمثل بالمولى دون النبي
والفرق ان النبي بشر فيجوز عليه ما يجوز على البشر

ما جاء في روية رسول الله

خلاف المولى فمعلوم انه ليس كمثله شي فاذا تمثل الشيطان
بالمولى لا يقدح في مرتبة المولى وقال العلما يجوز ان يرى
المولى على صورة ادمي اي باعتبار ما في ذهن الرائي والا فالمولى
ليس بجسم وهل يتمثل الشيطان بالشمس والقمر
والنجوم والسحاب والملايكة قيل لا يتمثل بهولا وقيل يجوز
التمثل   لا يتمثل الخ اعلم ان تمثل يتعدى بنفسه وباللام وبالبا
وعداه هنا بالبا واعلم ان العلما جوزوا ان يخرج من قبره ويجتمع
به الاوليا وقيل لا يخرج من قبره والراجح الاول   لا يتصور
اي ليس له قدرة على ان يتشبه بالنبي   فقد راني
اي على الوجه المطابق للواقع اي في اليقظة   او قال تشبه
من الراوي وقوله بي تنازعه يتصور ويتشبه   قال ابو عيسى
هو المص   وطارق الخ هذا نعت لطارق   احاديث
اي غير هذا الحديث فيثبت له الصحبة وانما اتى بذلك لان
صحبته ليست مشهورة فاراد ان يثبتها   وسمعت
علي الخ اي فيثبت بهذا ان علي بن حجر تابع تابعي وكذلك قتيبة
ابن سعيد فالقصد من ذلك ان شيخ المص علي بن حجر وشيخه
قتيبة تابع تابعي وذلك ان قتيبة اخذ عن خلف وخلف
راى الصحابي فيكون تابع تابعي   من راني اي على وجه كان
سوا كان على صورة تليق بالنبي ام لا   فان الشيطان سوا
كان ابليس او جنوده   لا يتمثل اي ليس له قدرة
فالمنفي القدرة لا التمثل مع القدرة   قال ابي ابو الذي
هو كليب   فحدثته اي بهذا الحديث اي اخبرت ابن عباس
بهذا الحديث   فذكرت الخ اي اني لما رايت النبي مناما
خطر ببالي الحسن فانتقلت من روية النبي الى ذكر الحسن
ثم بعد ان خطر الحسن ببالي شبهت النبي به وقلت هو يشبه الحسن

فقلت اي قال طيب لابن عباس ان الذي رايته في المنام شبهته
بالحسن وذلك ان الحسن معلوم للراي لانه شاهده في المنام
والنبي غير معلوم له لكونه لم يره فقال ابن عباس
مجيبا للرائي انه كان الخ اي ان النبي كان يشبه الحسن
وقيل ان الحسن كان يشبه المصطفى وهو احسن لان
ابن عباس رأى الاشبه فالمناسب ان يشبه الاضعف بالاقوى
واذا كان الحسن يشبه المصطفى فالمصطفى يشبه
الحسن ماعوف الخ الحاصل ان عوف تلميذ يزيد الفارسي
وكان اي يزيد الفارسي يكتب الخ وهي صفة شرفه
ولما امن الله عليه برؤية النبي مناما قال اي يزيد
اي ابن عباس اي زمن وجوده فقال ابن عباس الخ حاصله
ان ابن عباس قال له رؤياك حقا ان الشيطان اي
المعهود الخ او لاده لايستطيع اي لايقظة ولامناما
هل يستطيع الخ هذا من كلام ابن عباس يخاطب الرائي
وهو يزيد ان تنعت الخ اعلم ان النعت هو الوصف
بما فيه حسن فكل نعت وصف وليس كل وصف نعت
لان الوصف يكون بالحسن والقبيح قلت نعم اي
قال يزيد نعم استطيع نعته وفي نسخة قال ابي يزيد
نعم رجلا وفي نسخة رجل اي لا امراة قوله جسمه ولحمه
مبتدا خبره بين الرجلين او ان جسمه ولحمه فاعله الظرف
والمراد ان جسمه ليس بطويل البائن ولا بالقصير بل هو
ربعة الي الطول اميل اسمر بالرفع اي هو اسمر
اي احمر مايلا الي البياض ويتبادر من العبارة ان الحمرة اغلب
وتقدم ان البياض اغلب فالحاصل انه بياض مشرب بحمرة
وح قال في البيان للكلام اكحل العينين اي ترا ان

النبي اكحل بالاثمد مع انه اكحل خلقيا حسن الضحك
اي تبسمه حسن بحيث من يراه يتبسم يتاثر من
حسنه كما هو شان بعض الناس جميل دوائر وجهه
دايره وهي في الاصل خط محيط في وسطه نقطة والمراد
هنا الاطراف اي جميل اطراف وجهه وهو كناية عن جماله
الغايه قد ملات الخ هذا بيان للحيته طولا وعرضا
فمن جهة العرض ملات ما بين الاذنين ومن جهة الطول
فهي كثة شعرها متراكم ملات نحره هذه اي
الاذن وهذه اي الاذن وهو اشارة للعرض قد ملات
نحره اي عنقه وهو اشارة للطول قال عوف الخ تقدم
ان عوف تلميذ يزيد ثم ان عوف غفل عن اوصاف اخر فقول
ولا ادري ما كان الخ اي ولا ادري الاوصاف التي ذكرها مع هذا
النعت اي اني غفلت عنها او اني نسيتها فقال ابن عباس
اي مخاطبا ليزيد الرائي لو رايته يا يزيد في اليقظة ما
استطعت ان تزيد ذكر ما نعته فهو مطابق للواقع
قال ابو عيسى الخ لما كان عندنا شخصا يزيد ويزيد
فاراد المصنف تمييزه بينهما يزيد الفارسي اي الذي
هو الاقدم لم يدرك اي ابن عباس اي فتبين انهما متغايران
كلاهما الخ اي قديما يلتبس الحال هو عوف الاعرابي
لما كان وصفه بالاعرابي وصفا خفيا بينه هو عوف
الخ اي لا شخص اخر كما يتوهم فقد اشتهر وصفه بالاعرابي
واما وصفه بانه ابن ابي جميله فهو خفي فيتوهم انهما
متغايران ثنا ابو داود سليمان بن مسلم البلخي
الخ قصده بذلك ان يصحح ما قاله اولا من قوله هو عوف
الاعرابي وذلك انه معلوم من خارج ان عوف ابن ابي جميلة

اكبر من قتادة ثم انه افادهنا ان عوف الاعرابي اكبر من قتادة
واذا كان عوف الاعرابي اكبر من قتادة فليكن عوف ابن ابي
جميلة هو من اخي ابن اخ وهو محمد بن عبد الله بن مسلم عن
عمه محمد عوف الاعرابي لانه تقرر ان ابن ابي جميلة اكبر
من قتادة ابن اخي ابن اخ وهو محمد بن عبد الله بن مسلم
عن عمه محمد بن شهاب فابن شهاب له اخ اسمه عبد الله
وله ابن اسمه محمد وابن شهاب كنية له لا انه ابوه
فقدرا به الحق اي فقدرا به الثابت في الواقع اي فقدرا به
الصفة الثابتة في الواقع فالحق مفعول به ويحتمل
انه مفعول مطلق اي فقدرا به الرؤية الحق اي الصدق يحيى
ابن عبد الرحمن وفي نسخة الدارمي ورؤيا
الخ وفي رواية خمسة واربعين وفي رواية اربعة وعشرين
وفي رواية ستة وعشرين جزءا ثم ان بعضهم وجه رواية
ست واربعين بان مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة
ومدة الرؤيا المنامية ستة اشهر واذا جزئت الثلاث
وعشرين سنة ستة اشهر عدها ستة واربعين
جزءا فالستة اشهر جزء من ست واربعين فكان النبوة
تقسم ست واربعين جزءا وجزء من الستة واربعين
قام بذلك الرائي ولا يلزم من قيام جزء من النبوة بالمؤمن
ان يكون نبيا لان النبوة ست واربعون وقال بعضهم المراد
ان رؤيا المؤمن جزء من ست واربعين من دليل النبوة
فدليل النبوة مركب من ستة واربعين جزءا ورؤيا المؤمن
جزء من دليل النبوة المركب من ست واربعين ومعلوم
ان جزء الدليل لا يعطى حكم الدليل فح لا يكون المؤمن الرائي
نبيا ورؤيا المؤمن اي الكامل اي غالب رؤيا المؤمن الكامل

لنها صق

انها صدق ومن غير الغالب يكون اضغاث احلام وقال بعض العلما
ان هذا من المتشابه لان الرؤيا المنامية لم تبلغ ستة اشهر
وايضا هذا التوجيه لا يتم على جميع الروايات السابقة
اذا ابتلي الخ ورد قاض في الجنة وقاضيان في النار فمن
حكم بالجهل او عند علم وزاغ عن الحق فهما في النار والذي في
الجنة فهو من عرف الحق وحكم به وكان الائمة يفرون مما يهربون
من القضا لانه بلية ولذا قال اذا ابتلي بالقضا ولذا ينبغي
للخليفة ان يجبر الصالح العالم العامل على القضا ويمنع
الظالم الجاهل ولقد كان بعض الاكابر خاف من جبر الخليفة
له على القضا فصنع طلية ودخل على الخليفة وقال له كيف
حالك وكيف خيرك وحكي ان بعض العلما فر من القضا
فاخذ جريدة وصار يركبها في بيوت الاخلية فبلغ الخليفة
ذلك وقال له لاي شي تصنع ذلك فقال انا ارسل الكم
العقل لاي شي صدرت الى تلك الحالة بعد ان كنت تتقاضى
فيك واتفق ان ابن وهب اختفى في بيته عن القضا فقال
له بعض هلا خرجت وحكمت بالحق فقال له اما علمت ان
القضاة يحشرون مع السلاطين واما العلما العاملين
فيحشرون مع الانبيا الاثر اي كلام النبي والصحابة
المجتهدين بنا على ان كلام الصحابي حجة وهو مذهب مالك
خلافا للشافعي هذا الحديث يطلق الدين على
الاحكام الشرعية ويطلق على ما يتدين به وقوله الحديث المراد
به ان تعلمه وتعلمه دين اي عبادة يتدين بها فانظروا
الخ اي فلا تاخذوا الا عن من عنده ديانة يصدق عن
الكذب ذا ضبط تام وعدالة تامة وكمل الـ

ان هذا الحديث اي ان الاحاديث النبوية دين اي ذات دين
اي دالة على دين اي معظم لولها الاحكام الشرعية فان قلت
ان هذا الحديث على ما قلته خارج عن ترجمة الباب لان الباب
للرؤية قلت اتى به اشارة الى انه ينبغي للطالب ان لا
يقتصر على الشمايل بل يتوجه الى غيرهما كالصحيحين
وغيرهما من كتب الحديث وقد اجازني بكتاب الشمايل
مع جماعة من الطلبة بعد قراءته وقد سمعته منه كله من
اوله الى اخره بالحرف وحررته عنه وقد اجازني شيخي
المحقق بجميع مروياته وجميع ما سمعه وهذا
سند الشمايل حمدا لمن خص هذه الامة المحمدية
بسلسلة الاسناد بلا منازع وصلاة وسلاما على سيدنا
محمد القايل نضر الله امرا سمع منا شيا فبلغه كما سمعه
فرب مبلغ اوعى من سامع وعلى اله الفحول الهوامع
واصحابه النجوم الطوالع اما بعد فقد قرا علي هذه النسخة
اعني متن الشمايل المنيفة الفقيه النبيه العالم
النزيه ابو حسن علي بن احمد العدوي المالكي الازهري
نفعه الله تعالى ونفع به وطلب مني ان اجيزه بها
فاستخرت الله تعالى واجزته بكل وبكل ما يصح لي وعني
روايته من كل مروي ومسموع ومفرق ومجموع
ومجاز ومناقل ومعقول ومنقول واوصيه بما اوصي به
نفسي من ملازمة تقوى الله وان لا ينساني من صالح دعاه
وقد قرات هذا الكتاب الشريف من اوله الى اخره على

شيخنا

شيخنا الشيخ شمس الدين ابي العز العجمي واجازني ان اروي
عنه بحق قراءته على والده عن البرهان اللقاني عن الشيخ
سالم بن عز الدين السنهوري المالكي عن النجم الغيطي عن الشيخ
زكريا الانصاري عن ابي الفتح المدني عن ابي الفضل العراقي
عن ابي عبد الله بن الخباز عن احمد بن عبد الدايم عن ابي
شجاع البسطامي عن ابي القاسم البلخي عن ابي القاسم
الخزاعي عن ابي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي عن
مولفه ابي عيسى الترمذي رضي الله عنهم ونفعنا
بهم كتبه الفقير حسن بن علي المدابغي الشافعي
الازهري في ١٨ م صفر سنة الف وماية اربعة
واربعين

١٢٨